الشيوعية وليدة الصهيونية

فيصل بن عبد العزيز
ملك المملكة العربية السعودية

تأليف
أحمد عبد الغفور عطار

منشورات المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

الشيوعية وليدة الصهيونية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ردد الملك فيصل في بعض خطبه وأحاديثه الصحفية أن « الشيوعية وليدة الصهيونية » وعسر على كثير من الناس أن يفهموا هذه الحقيقة المجهولة الا عن قلة من اقطاب المفكرين الباحثين ، بل تعذر على كثير من رجال الفكر والادب والعلم والسياسة والمشتغلين بالصحافة وفيهم صحفيون عالميون كالصحفي البريطاني المشهور « دافيد هيرست » مراسل جريدة « الجارديان » البريطانية في الشرق الاوسط فهم هذه الحقيقة .

ولم يستطيعوا الربط بين الصهيونية والشيوعية في اقوال الملك فيصل ، وكتب دافيد هيرست في « الجارديان » كلمة ابدى فيها استغرابه ، لانه لم يجد خيطا اي خيط مهما كان رفيعا يربط به بين الصهيونية العالمية والشيوعية الدولية اللتين هما على طرفي نقيض ، فالصهيونية ـ في فهمه وفهم غيره ـ تمثل يمينا متطرفا لان من أسسه الرأسمالية ، والشيوعية تمثل أقصى اليسار المتطرف القائم على نقيض الرأسمالية .

والسؤال الذي حيرهم لانهم لم يجدوا جوابه : كيف يمكن تصور ولادة النقيض من النقيض ؟ واستفهامهم ينطلق من الحيرة المقرونة بالانكار ، لان واقع التناقض والخلاف بين الصهيونية والشيوعية ينفي

أن يكون هناك اي لقاء بينهما في اي صعيد او مجال ، بل يذهبون الى ان مجرد تصور لقائهما ضرب من الوهم ان لم يكن ضربا من المحال •

فالصهيونية العالمية مبنية على الرأسمالية العالمية التي تمثل اقصى اليمين بالنسبة للشيوعية التي تقوم على محاربة الرأسمالية •

واذا كانت الصهيونية مبنية على احتكار ثروات جميع الشعوب والسيطرة عليها فان الشيوعية مبنية على اشتراك افراد الشعب في الثروة وضد احتكارها من قبل من يسمون رأسماليين واقطاعيين كما تزعم الشيوعية •

وما دام الامر كذلك فمن المتعذر فهم الصلة التي ذكرها الملك فيصل في بعض خطبه وأحاديثه وتصريحاته •

ونحن في بحثنا هذا نثبت بالادلة والوقائع حقيقة الارتباط الوثيق كل الوثاقة بين الصهيونية والشيوعية ، ونؤيد ما ذهب اليه الملك فيصل بما لا يدع مجالا للحيرة والاستغراب او الدهشة والانكار •

ولعل بحثنا هذا يزيل الغشاوة التي أوجدتها اليهودية ام التوأمتين: الصهيونية والشيوعية على عيون الناس لتحجب الحقيقة عن العالم ، ويتم لها بهذا التضليل والخداع أن تسيطر عليه ثم تخضعه لسلطانها المشؤوم •

مكة المكرمة ـ الاحد : ١٢ ربيع الاول ١٣٩٣ (١٥/٤/١٩٧٣)

احمد عبد الغفور عطار

عبقرية الملك فيصل وبعض مزاياه

لا شك ان الملك فيصلا من أعظم حكام العالم العباقرة في هذا العصر ، ويفضلهم جميعا ـ دون استثناء ـ بأنه الحاكم الفذ الوحيد الذي يصدر في حكمه عن الاخلاق والفضيلة والحق والخير والعدالة والانسانية ، كما يصدر في سياسته عن المبادىء المثلى والقيم الرفيعة ، فهو لا يخدع ، ولا يكذب ، ولا يضلل ، والى جانب هذه الفضائل السلبية القائمة على النواهي نراه مطبوعا على الصدق وقول الحق وتحري العدل والتمسك بكل الفضائل الايجابية ، والاعتصام في كل اقواله وافعاله بما هو حق وخير ٠

وهذه الخلائق الفاضلة التي يتفرد فيها الملك فيصل دون جميع الحكام في عصرنا جعلت شخصيته فريدة عن كل شخصيات الحكام والزعماء ٠

والى جانب هذه المزايا نجد الملك فيصلا من أعظم المفكرين فهما للمذاهب السياسية والاجتماعية ، ويمتاز بثقافة واسعة ، وعقل كبير راجح ، وعبقرية ناضجة ، وذهن مشرق ٠

وليست مزية فيصل قائمة على انه ملك يملك ويحكم وحسب ، بل هذه مزية يشركه فيها كل ملك مثله في السلطة على وجه الارض ، ولكن المزايا التي لا يشركونه فيها كثيرة في قمتها الحكمة والبصر والاناة ، فهو الحكيم الرشيد الملك ٠

ويجب ان نفهم معاني الحكمة او نشرحها لتتضح لنا عبقرية فيصل٠

فمن معاني الحكمة : العقل ، والعدل ، والنصيحة ، والعلم ،

والحلم ، والكلام الموافق للحق ، وصواب الامر وسداده ، ومعرفة أفضل الاشياء بأفضل العلوم ــ كما ذكرت المعجمات العربية ــ ونحن نستنبط من معاني الحكمة ما لم يرد في المعاجم مما هو أدق وهو : التفكير الذي يدل على السداد ، وكل كلام وجيز يجمع فيه بعض تجارب الحياة النافعة ، والحكمة في معناها العملي : القدرة على حل المشكلات .

وعلى كل هذه المعاني نجد الملك فيصلا حكيما ، والحكمة ابرز صفاته ، ولا يخطئها احد فيه ، وهي الخليقة الأم التي يمكن ان نجعلها مفتاح شخصيته ، لانها الصفة الغالبة التي يمكن ان نرد اليها سائر صفاته الاخرى .

فالشجاعة صفة واضحة المعالم في شخصية الملك فيصل ، وقد تناقض الحكمة في اكثر الشجعان الا في فيصل وأمثاله من نوادر الناس ، وشجاعة فيصل من خلائقه الاصيلة التي عرف بها منذ حداثة سنه ، ولم تفارقه قط في كل مراحل حياته حتى اليوم ، فهو من اشجع من انجبته جزيرة الشجعان جزيرة العرب ، وما كانت شجاعته قط تهورا او اقداما أهوج ، بل كانت شجاعته آية في القوة والظهور مقرونة بالحكمة تحكم شجاعته التي تصدر عن الصفة الأم ألا وهي الحكمة .

وقد صادف في الحروب التي خاضها في نجد وفي عسير وفي اليمن ابان الحرب بين الملك عبد العزيز والامام يحيى ــ رحمهما الله ــ قادة أكبر منه سنا وأكثر تجارب وأظهر شجاعة واقداما وبطولة ، ولكنه انتصر عليهم بحكمته قبل أن يهزمهم بشجاعته .

وفي كتابنا «صقرالجزيرة» ٦ : ١١٣٤ ــ ١١٣٥ (الطبعة الثالثة) :

« وعلمت تلك المناطق اليمنية ان فيصل بن عبد العزيز وصل بجيشه ، وانه القائد العام ، واليمن كلها تعرف من يكون فيصل ، انها تعرف أنه البطل الذي لا يقهر ، والقائد الذي لا يهزم باذن الله ، وان الحصون والقلاع المنيعة الشديدة الجبارة تتساقط بين يديه كأوراق الخريف ، وان اسمه يبعث الرعب في أوقات الحروب في قلوب أشجع الشجعان .

وقرر فيصل احتلال « ميدي » وكل القرى المنيعة التـي تحيط بها او تجاورها ، وكان امير ميدي وقائد القوات اليمنية فيها احد أعاظم ابطال اليمن المعدودين وهو « العرشي » وكان أعظم من « السياني » دهاء وحنكة ، وكان من القواد النوادر في فن الحرب وادارة المعارك »•

و « واذا كانت ميدي والعرشي يستعصيان علـى مـن يريدهما فانهما لن يستعصيا على فيصل الذي لا يقهر باذن الله ، وفيصل لا تخفى عليه مناعة ميدي ولا بطولة العرشي ودهاؤه ومقدرته ، ووضـع خطة محكمة بارعة لاحتلال ميدي وأسر العرشي الخ » •

وقلت في « صقر الجزيرة » ٦ : ١١٦٢ ــ ١١٦٤ :

« ان هناك حوادث وقعت ، يجب ألا يغفلها التاريخ ، لانها حوادث بالغة الخطر ، ولو لم يدفعه الله عز وجل عن الجزيرة العربية لتغير وجه تاريخها ، والفضل لله ثم لحنكة فيصل السياسية وحكمته وعبقريته •

« ففي يوم الجمعة ٢٠ محرم سنة ١٣٥٣ ظهرت قطع من الاسطول البحري الايطـالي وقطع مـن الاسطول البحري البريطاني قرب ميناء « الحديدة » وفي يوم السبت ٢١ محرم دخلته القوات السعودية ، وفي يوم الاحد ٢٢ محرم دخل الامير فيصل الحديدة التي استقبله سكانها بحماسة وحفاوة •

« وفي هذه الاثناء رست قطـع البحرية الايطالية علـى الميناء ، وأخذ الجنود الايطاليون ينزلون الى البحر ، فوقفت القوات السعودية في وجوههم ومنعوهم من النزول ، ولـم يستعملوا الا الحسنى فـي التفاهم ، وأرسل الامير فيصل الى القائد الايطالي رسولا يرجـوه ان يمنع نزول جنوده الى البحر ، لان الحرص على السلام والمودة يحمله على هذا الرجاء الذي يعتقد ان القائد نفسه يرجـوه ، ثم بعـد ذلك مستعد للتفاهم •

« وأثرت رسالة فيصل في القائد الايطالي الذي عاد الى السفينة الحربية ريثما يتم التفاهم مع القائد الاعلى للقوات السعودية الذي تعهد بضمـانة سلامة كـل رعايا الدول الاجنبية وأمنهم وعصمة أرواحهم وأهليهم وممتلكاتهم •

« وهذه الحرب لم تكن لترضي الايطاليين الذين رأوا قوات ابن سعود تكتسح القوات اليمنية وتحتل أراضي الامام يحيى بسرعة ، ولم يكن عدم رضاهم بسبب الانسانية وحب السلام ، بل لان الامام يحيى صديقهم الحميم ، وهم طامعون في استعمار اليمن ، فاذا سبقهم ابن سعود الى احتلالها فحلمهم لن يتحقق .

« والانجليز يخشون دخول الايطاليين جزيرة العرب ، وبخاصة ايمن التي تستطيع قطع طريق الهند على بريطانيا .

« وايطاليا في ذلك العهد برزت في صف الدول الكبرى على يد موسوليني الذي كان يهدد الانجليز ويوجه اليهم سهام نقده العنيف ، وكان طامعا في انشاء امبراطورية تمتلك في افريقيا وآسيا مستعمرات كما تملك بريطانيا .

« وقد احتاط ابن سعود لتدخل الاجانب ، وقبيل احتلال الحديدة وجهت وزارة الخارجية السعودية الى ممثلي الدول الاجنبية في جدة مذكرة هذا نصها :

« أتشرف بابلاغكم ان قوات الامام يحيى انسحبت من تهامة وتركت البلاد تحتلها قوات جلالة الملك ، وكانت النتيجة ان جنود الملك احتلت ميدي في ١٢ محرم (٢٦ ابريل) واللحيّة في ١٧ منه ، وتلقت الاوامر بالتقدم لاستلام الحديدة ، وفهم ان القوات اليمنية انسحبت منهــا .

« وبناء على هذا فقد اصبحت حكومــة الملك مسئولة عن ادارة البلاد التي تم احتلالها ، وبالطبــع قد اخذت علــى عهدتها في الوقت المناسب امر البلاد التي تم احتلالها حديثا .

« وأحب أن أؤكد لكم ان مهمة حكومة الملك ستكون قائمة على توزيع العدل وتأمين الخائف وحفظ حق الضعيف ، كما أنها تحرص كل الحرص على سلامة النزلاء الاجانب الموجودين في البلاد المحتلة ، ولا تفرق بينهم في المعاملــة ، وستبذل جهدهــا لتأمين وتقديم التسهيلات والمساعدات اللازمة لهم .

ان القوات التي يقودها الامير فيصل تقدمت من اللحيّة الى الحديدة

للقبض على ناصية الحال واقرار السكينة والامان ، وينتظر ان يكون وصولها وقيامها بالواجب في اقرب فرصة » •

« وجرت اتصالات بين القائد الايطالي والامير فيصل انتهت بسلام الى بقاء الجنود الايطاليين في بارجتيهم الحربيتين ريثما تنجلي الامور ، ويستطيعون ان يعدوا انفسهم ضيوف السعوديين ، ولن يجدوا غير التكريم والحفاوة •

واستطاع فيصل بحكمته ان يكبح جماح الايطاليين ، ويمنعهم من النزول دون ان يثيرهم حتى يبتعدوا عن الحديدة » •

فهذه الحادثة تظهر حكمة فيصل في ظروف لم تكن حسنة بالنسبة للحكومة السعودية ، واستطاع فيصل ان يجنب بلاده من خطر جديد يدهمها من قبل دولة كبيرة كايطاليا ، فهو مستغرق في حرب مع اليمن القوية ، والقائد الحكيم هو الذي يستطيع ان يحصر الخطر في أضيق الحدود ليتيسر له القضاء عليه ، وهذا ما وفق له فيصل كل التوفيق •

ومنذ عرف الناس الملك فيصلا عرفوه حكيما في اقواله وكل تصرفاته ، ولم يؤثر عنه قط اي تصرف لا يدل على الحكمة التي ضمنت له في جميع مواقفه الامن والنجاح ، وخلافه مع غيره لا يجتذب العداء ، فهو في بعض مفاوضاته مع الدول الكبيرة كان على خلاف معها ، الا ان هذا الخلاف لم يؤد الى الاختلاف والخصومة •

وتجنى بعض حكام العرب الحمقى على الملك فيصل وحكومته وبلاده ، وأعلنوا الحرب عليه ، وقاوموا دعوته الخيرة الى التضامن الاسلامي أشد المقاومة ، وزعموا انها دعوة تخدم الاستعمار وهم يعلمون ان بلاده لم تدن قط لمستعمر ، ولم يكن له اي نفوذ على حكومته ، ويعلمون حق العلم ان دعوته قضاء سلمي على الاستعمار والشيوعية والصهيونية •

ولم يفقد فيصل حكمته في أحرج الظروف وأحلك الاوقات ، واستطاعت هذه الحكمة ان تقضي على حقد الخصوم ، ثم ان تحملهم مع مرور الايام على تأييد الدعوة التي نهض باعبائها وحاربوها •

وحكمة فيصل جعلته الحاكم الفريد بين حكام العالم في خلائقه

النادرة ، والحكمة ــ كما ذكرنا ــ تقوم على العلم النافع المثمر ، وتقوم على الاجتهاد ، وعلى الحلم ، وعلى كل ما هو خير ، وحسبنا ان الله عز وجل يقول في محكم كتابه : (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) وقد أوتي الملك فيصل خيرا كثيرا عندما آتاه الله الحكمة .

ونقول : انه الحاكم الفريد بين حكام العالم في خلائقه النادرة ونحن على ثقة مما نقول ، وبين أيدينا الدليل تلو الدليل ، ولا تقاس حكمة الحكيم وعظمة العظيم بكثرة الاتباع وضخامة السلاح وكثافة الجنود وغزارة الاموال السائلة ، والثروات الطبيعية ، ولكنهما تقاسان بالفكرة والنتائج التي يراد منها الخير الحق الصحيح لا الخير الزائف .

وعظمة الحاكم لا تقاس على عظمة الشعب الذي يحكمه ، فليس فرضا أن يكون رئيس اكبر دولة في العالم اكبر رئيس فيه على الاطلاق، فيجوز أن نجد في دولة صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها بضعة ملايين رئيسا أعظم من رئيس اكبر دولة .

وأندر الصفات في العظماء الحكمة التي لا نجدها الا في النوادر من الحكام ، وليس بين حكام هذا العصر حاكم يمكن وصفه بانه حكيم الا الملك فيصل وحده دون منازع .

فحكمة حاكم الولايات المتحدة ــ اكبر دولة على وجه الارض غنى وحضارة وقوة ومن اكبر الدول كثافة في السكان ــ لا تسمى في معجم الحق حكمة ، لانها لا تقوم على الحق والخير والفضيلة والجمال والمعاني الطيبة ، فالحكمة التي تنسب لحاكم الولايات المتحدة هي السياسة في العرف الحديث ، وهي تقوم على المكر والغش والخداع وكسب المنفعة على حساب انتزاع حقوق الآخرين ، ولان هذه الحكمة ــ اذا سميناها حكمة ــ ليست انبثاقة من الرئيس ، بل هي مجموعة مئات المفكرين أعطيها رئيس الدولة .

تلك الحكمة نسيج جهود مشيخة من حذاق السياسة وحشد حاشد من رجال المخابرات الذين لا يعملون الا على افساد الضمائر وسلب الحقوق وحطم القيم الرفيعة واحداث الانقلابات وتفجير الثورات .

وهذه الأشياء ليست من الحكمة في شيء ، بل هي نقيضها ، لأن الحكمة في معجم الاسلام ذات تفسير واحد وليس غير ، ذلك التفسير هو الخير في اجمل صوره وافضل معانيه .

ومن هنا تفترق حكمة فيصل عن حكمة حاكم الولايات المتحدة ، فحكمة فيصل تهديه الى الرشد ، وتجعل قوله صدقا وعمله نفعا ، ولا يقتصر النفع على نفسه وبلاده وامته وحسب ، بل يتحول الى مثل انساني رفيع ، فيكون القاعدة للعمل الصالح ، والنفع للعموم .

فمخابرات امريكا - مثلا - لا يراد منها ما يراد من مخابرات فيصل ، والفارق بينهما كبير جد كبير ، وهو الفارق بين الخير والشر ، فمخابرات امريكا تهدم ما لدى غيرها لتتولى هي نفسها البناء لتنتفع به دون ان تنظر الى حق غيرها في الانتفاع بخيراتها .

اما مخابرات فيصل فمهمتها ان تحمي بلاده وامته من مبادىء الهدم والتخريب من شيوعية وصهيونية واستعمار ، ولا تكون خطرا على اي شعب آخر ، لانه ليس في برنامجها « الانانية » والاضرار بالآخرين ، وتقوم أسسها على الاخلاق ، فهي لا تضرب اصحاب المثل الرفيعة ، ولا تتجنى على حقوق الآخرين ، ولا تعتمد اثارة الشعوب على الحكام ، او تغري الحكام بالشعوب ، ولا يمكن ان تعمل على افساد الضمائر ، ولا تبيح الوسائل القذرة الى الغايات النظيفة ، لان الوسيلة والغاية يجب التكافؤ فيهما ، فهي لهذا لا تبيح لنفسها الا الوسيلة النظيفة ، ولا تجعل في حسابها غير الغاية الشريفة .

فهي قد تنبه جارة الى خطر يهدد امنها دون ان يكون لها مطمع فيها ، او تطلب ثمن تنبيهها ، وانما ترغب في ان تتمتع جارتها بأمنها كما يتمتع صاحب الجسم السليم بجسمه السليم دون ان ينال من يدربه على الرياضة من صحته شيء .

وعمل مخابرات فيصل مثل طب الطبيب الانسان ، يعمل على شفاء مريضه دون ان يشاركه في صحته ، او يقيه من الداء قبل ان يغزوه .

وليست كذلك مخابرات الآخرين ، والسبب ان فيصلا اضفى على مخابراته حكمته فكانت عاملا من عوامل الخير والصلاح .

ولا تقاس عظمة الحاكم بكثرة عدد شعبه ، بل بقدر ما يحقق له من آماله الطيبة ، وبقدر ما يثمر عمله له من نتائج حسنة .

فحاكم الولايات المتحدة يحكم شعبا يبلغ مئتي مليون ، وفيصل يحكم بضعة ملايين ، والعظمة هنا لا تقاس بالكثرة العددية ، بل بما يحقق الحاكم من اعمال لمنفعة الشعب .

فحاكم امريكا لم يستطع ان يحمي شعبه من الكوارث الاجتماعية والفوضى الاخلاقية ، بل لعله من اسباب بعضها ، وما شكوى المصلحين فيها من غرق الشعب الامريكي في الجنس والمخدرات الا الدليل على الانحلال العام في الاخلاق ، وعلى فساد الاعراق .

اما فيصل فهو الدرع الحصين لشعبه ، وحامي حمى عرضه وماله وخلقه ، والحرية في مفهومه ان يتمتع الانسان بكل حقوقه على ان يعتصم بالقاعدة المشهورة في دين الاسلام : « لا ضرر ولا ضرار » لا ضرر على النفس ، فليس من حق الانسان ان يضر نفسه ، وليس من حقه ان يضر غيره .

والحاكم المسلم مسئول عمن يحكمهم مثل « مسئوليتهم » عنه ، فكلاهما مفروض عليه الرعاية والحماية .

وخاضت امريكا حروبا كبيرة ، وخاض فيصل حروبا ، ولا نريد في هذا الفصل الموجز ان نعقد مقارنة بين قيادته وقيادة الامريكيين ، ولا بين جيوشهم وجيوش فيصل ، وانما نريد ان نبحث دوافع كل منهما الى الحرب ونتائجها .

فدوافع فيصل الى الحروب التي خاضها دوافع انسانية نبيلة يقصد منها دفع الشر وتحقيق الخير ، دفع الشر عن العقيدة والوطن ، وحمايتهما من الزيغ وسيطرة الاستعمار .

فهو قد خاض حرب اليمن — مثلا — لدفع عدوانها على وطنه وعلى ابناء هذا الوطن ، وكان مدركا ان وراء هذه الحرب يد الاستعمار الايطالي الطامع في جزيرة العرب ، فخاضها ليحميها منه ، واستولى على مدن هامة من اليمن كما استولى على أراض شاسعة ، فلما افضت به حكمته الى كف يد الايطاليين وابعادهم عن الجزيرة العربية نزل لليمن عن

كل ما احتله من أراضيها ومدنها وقراها ، ونزل لليمن عن الاصلاحات التي قام بها فيما احتل ، وتركه لليمن .

وهذا يدل على ان الدوافع نبيلة ، ولم يكن له مطمع في الاحتلال والسيطرة ، لانه ترك لليمن كل اراضيها عن طيب نفس منه .

وأخيرا ـ ومنذ بضع سنوات ـ فتح فيصل خزائن فضله لليمن وساعد على تعمير اليمن التي خربت على ايدي ابنائها في الحرب الاهلية التي انتهت بفضل الله ثـم بفضل فيصل الى سلام نرجـو ان يصحبه الخير الدائم .

وليست حروب الولايات المتحدة وكـل الدول الاخرى من اجل الخير ، فأسبابها الطمع ، فهي تعلن الحرب طمعا في الحصول على المزيد من المنافع المغتصبة ، او تشترك في الحرب دفاعا عـن المنافـع التـي تغتصبها من الشعوب الضعيفة .

وفيصل يساعد الحكومات والشعوب لتنهض مـن كبوتها ، او تصلح من شؤونها ، او تنشر الحضارة والعلم والعمران ، ولا يريد منها اي نفع شخصي يحصل عليه الا الشعور بالمسرة مـن عمل الجميـل ، وليست كذلك مساعدات الدول الغربية والشرقية ، فهي تساعد الشعوب المتخلفة او الناميـة لتبتز اموالها ، وتسيطر علـى اسواقها لتصريف منتجاتها ، فهي تعطي بيمينها واحدا لتأخذ بشمالها عشرة .

ولم يساعد فيصل دولة قط من اجل ان تعتدي على غيرهـا كما تفعل الولايات المتحدة وروسيا في مساعداتهما الكثيرة لاسرائيل وغير اسرائيل من اجل انتزاع الحقوق وتدمير القيم الرفيعة .

وفضيحة حـاكم الولايات المتحـدة المعروفة بفضيحة ووترجيت اثبتت ان الديمقراطية هناك زائفة ، والحرية مهددة ، والكرامة ضائعة ، وان الحاكم يستغل الحكم واجهزة الدولة لتحقيق مآرب شخصية تهدد قواعد الحكم والديمقراطية والحرية ، وتهدم اسس الاخلاق ، وتسلب النـاس حقوقهم الشخصية بالتآمر والتجسس والاستعانـة بالجرائـم لتحقيق المصالح الذاتية .

واذا كان الانسان المنوط به حماية الحقوق والحريات والكرامات

هو الذي يتولى هدمها فان ذلك الدليل على فساد الحكم والحاكم .

ولسنا نحن وحدنا نقول هذا ، فقد سبقنا اليه امريكيون في القمة أدانوا رئيس الولايات المتحدة ، وحاصروه بادانات ثابتة يكفي بعضها لاقصائه عن مسئولية الحكم .

وفضيحة ووترجيت تقضي على عظمة الحاكم ان كانت لديه عظمة حولتها الفضيحة الى سبة كبيرة تجرد صاحبها من كل القيم الانسانية والاخلاقية والحضارية .

وما مزية حاكم يتخذ في المنافسة ابشع اساليب الباطل ليبقى في الحكم على رغم الحرية والديمقراطية والكرامة الانسانية ، واي عظمة تلك التي تقوم على تخريب الذمم وافساد الضمائر وهدم القيم ؟.

فعظمة فيصل عظمة انسانية اخلاقية ، وعظمة غيره من الحكام مادية يراد منها الهدم والتخريب الا في النادر من الحكام .

ومن هنا يظهر الفارق بين خلائق فيصل وفي طليعتها الحكمة وخلائق غيره من الحكام الألى لا يعملون الا من اجل ان يسمنوا انفسهم من لحوم اخوانهم البشر ودمائهم .

وعبقرية فيصل أصيلة ذاتية ، وعبقرية اولئك الحكام مجموعة عبقريات الآخرين تنسب اليهم ، وهي اشبه بالثروة التي تتجمع من ثروات الآخرين لتكون اضخم الثروات ، وليست ثروة فيصل الا ثمرة جهده الخاص .

وفيصل يرجح على جميع حكام عصره في امر جد عظيم ، ذلك هو انه اكبر بني شعبه وامته وعقيدته ، فهو اكبر العرب والمسلمين طرا ، لانه يجمع في نفسه اكبر مزايا الجنس والعقيدة ، وأعظم صفاتهما ، فهو العربي الاصيل الذي تجتمع فيه خلائق العروبة الاصيلة من كرم وسخاء وأريحية ونخوة وبساطة ووضوح ونبل ، وهو المسلم الحق الذي تجتمع فيه أفضل صفات المسلمين من سلامة في العقيدة ، وحرص على اداء الفرائض ، والتزام لمكارم الاخلاق والمزايا الاسلامية مثل الصدق والحلم والعدالة والاناة والرحمة .

ولما كان فيصل « إمام » المسلمين و « أمير » المؤمنين فقد هيأه

الله لهذا المنصب الرفيع تهيئة خاصة ، وزوده بصفات نادرة لا نجدها في سواه من الملوك والحكام ، وبذلك كان اجمع لصفات هذه الامامة حتى صار اكبر أئمة المسلمين بدون استثناء .

يقول الحبيب بورقيبة : « ان الملك فيصلا قائد حركة العروبة والاسلام في هذا العصر » وهو حق ، وقيادة هذه الحركة الكبرى تتطلب من صاحبها ان يكون اجمع القادة لمزايا القيادة الرشيدة الحكيمة ، ويكون اكبرهم بما يتفق له من المزايا والخلائق التي لا تجتمع في حاكم معاصر .

فهو اذا كان يحكم شعبه بقوة السلطة التي بيده فانه لا سلطة له على غير ابناء شعبه ، ومع هذا فهو وحده دون غيره قائد حركة العروبة والاسلام ، وهذه القيادة تجعل شعوب المسلمين وحكامهم يشعرون بان الملك فيصلا اكبر منهم بمزاياه التي تجتمع فيه دون سواه ، فهو بذلك يكون اكبر المسلمين واكبر العرب طرا ، لانه يجمع في نفسه اكبر مزايا العروبة والاسلام كما يجمع اكبر صفات العرب والمسلمين .

ومع ان الملك فيصلا يمتاز بتواضعه المشهور فان له مع ذلك لهيبة تذود عنه الاعين فلا تستطيع ان تتقحمه ، وليست المهابة مخافة ، فهو لا يوصف بالبطش والارهاب حتى يشعر الناس بالمخافة منه ، ولكنهم يشعرون بحضرته بالاحترام والاجلال المقرونين بالهيبة التي نجدها في غير ذوي السلطة .

فالشاب المهذب يشعر بحضرة الشيخ الكبير بالهيبة ، كما يشعر العلماء بهذه الهيبة بين يدي إمامهم الجليل المجرد من سلطان الدنيا .

وهيبة الملك فيصل من هذا القبيل ، فهو ــ حقا ــ ملك ، ولكن « ملكيته » أشبه بالخلافة الاسلامية ، ومن هنا جاءته الهيبة التي زادها ما حباه الله به من الخلائق الفاضلة والحكمة والعلم والرشاد .

ومع تواضعه البالغ نجد أقواله وأحكامه تدل على علم واسع يرجح على علوم المختصين وأحكامهم ، وليس مرد هذا التفوق سعته في العلم وحسب ، بل مرده الى صفاء النفس وسلامة الفطرة مع الالهام .

ومن هنا كانت احكامه عادلة كل العدل ، وتدل على تضلعه في

الفقه وفي صنوف من العلم يحتاج اليها الحاكم .

وإذا كان الحاكم في حاجة الى ان يكون ضليعا في العلوم التي لا بد منها له فان فيصلا يختلف عن الحكام الآخرين الذين لا يقابلون الا افرادا في القمة في دولهم ومجتمعاتهم ، فالملك فيصل يقابل كل الناس من مختلف الطبقات والاجناس ، يقابل مسلمين وغير مسلمين ، وعامة وخاصة ، ويقابل أساتذة الجامعات والقضاة والمستشارين والمحامين والحقوقيين والمهندسين وذوي العلوم والمهن المختلفة ، ويقابله الملوك ورؤساء الدول ، وحذاق السياسة ، ويتفاهم معهم في امورهم وعلومهم التي برزوا فيها ، وفيهم كثير من ابناء الامم الاخرى التي لا سلطان له عليها يقابلونه في موسم الحج أنى شاءوا ، ومن يحضر الملك فيصلا في مجلسه العام ويشهد حديثه مع ذوي الجباه العالية في مختلف صنوف الآداب والعلوم والفنون يشهد عجبا ، فهو يرى الملك فيصلا مجليا بفضل الله ان لم يكن من السابقين .

واشتهر الملك فيصل بحسن الاصغاء وقلة الكلام ، وكلامه موجز ، وكله الحكمة وفصل الخطاب ، وليس في قوله فضول ، لان الحكيم لا ينطق بغير الصواب ، ولا يلفظ بغير جواهر الكلم .

وحكمته توفقه دائما لما يرضى الحق ، وتظهر حكمته في الظروف الحرجة ، فقد كان في قصر بكنجهام في ضيافة ملكة بريطانيا عندما زارها بدعوة رسمية ، وحيته الملكة فرد تحيتها بخير منها ، وظهرت براعة فيصل وعبقريته وحكمته عندما ذكر في تحيته ان الجامع بين الاسلام والمسيحية الايمان بوجود الله ، وهذا الايمان هو الذي يحمل المسلم على مناهضة الشيوعية التي تجحد وجود الله .

وهذا كلام يرضي المسيحيين والمسلمين على السواء مع ما بينهم من خلاف في العقيدة والسياسة والاجتماع والنظم والسلوك ، ولكن حكمة فيصل هي التي جعلته يتفادى الحرج بكلام يرضي نفسه ومضيفه كما يرضي ابناء الديانتين المختلفتين .

وللملك فيصل ميزان دقيق كل الدقة ، فهو لا يلقي القول على عواهنه ، ولا تند منه كلمة نابية ولو كان في أشد ما يكون انفعالا ،

ويرد على خصومه الذين يتطاولون عليه وعلى شعبه بألسباب فلا تخرج منه كلمة نادة او عبارة نابية ، وهي سمة يتفرد فيها على غيره من الحكام .

وما أكثر خصومه الذين قابلهم وقابلوه فكانوا يشعرون بالخزي والخجل لما صدر عنهم من سباب بحقه في حين انه مرفوع الرأس ، لانه كامل نظيف القلب واليد واللسان ، ولم يصدر منه قول او فعل يستحي منه .

واذا كان للملك فيصل المكانة العليا في شعبه فان هذه المكانة يتمتع بها في غير شعبه ، بل يتمتع بها لدى اعظم حكام العالم ، لان فيصلا عظيم حقا في خلقه ورجوليته ومنطقه الغلاب .

واذا كان الملك فيصل عظيما في منطقه فانه لعظيم في فهمه لحقائق السياسة والمشاكل ، وبارع في تقديم الحلول التي تدل على عبقرية ناضجة ، فهو يزن كل كلمة تخرج منه قبل ان تنطلق من فمه ، فما ندم قط على كلام ارسله ، وما نقده او لامه احد على قول صدر منه ، وان كان بعض ما قال يثير الدهشة والاستغراب .

قال الملك فيصل غير مرة : « الشيوعية وليدة الصهيونية » فعجب الناس منه ، وفيهم ابناء شعبه ، وفيهم غيرهم ، وفيهم من اقطاب السياسة والصحافة في العالم .

وحق لهم أن يعجبوا ويدهشوا ، فهم يعلمون ان الشيوعية خصم الصهيونية العنيد الجبار ، وبينهما حرب مستعرة منذ نشأتهما ، ولا يمكن ان يسود بينهما وفاق او سلام كما يبدو للعيان .

وفي هذا الكتاب بحث ما ذهب اليه الملك فيصل ، واقامة البرهان على صحته وصواب قوله ، وذلك يثبت عبقرية الملك فيصل الذي فهم ما خفي على كثير من العباقرة والمبرزين في مختلف العلوم والفنون ، وبخاصة اولئك الذين وقفوا على اسرار الصهيونية والشيوعية والرأسمالية ، وغاب عنهم سر الاسرار في الصهيونية وهو رائدها .

ونخلص من كل ما سلف من القول الى ان الملك فيصلا عبقرية شامخة بمواهبه وملكاته وأخلاقه ، وقمة عالية تتفرد بعلوها وسموقها على القمم الاخرى وترجح عليها جميعا بأنها القمة الانسانية العليا .

الملك فيصل يقول : الشيوعيّة وليدة الصّهيونية

في بعض خطب الملك العظيم فيصل وتصريحاته ان الشيوعية وليدة الصهيونية ، وسألني بعض القراء عن هذه الحقيقة ، وحسبوا انهما على طرفي نقيض ، فالصهيونية رأسمالية ، والشيوعية اشد خصوم الرأسمالية ، وذكروا ان جريدة « البلاد » السعودية التي تصدر في جدة نشرت في عددها الصادر في يوم الخميس ٢٦ صفر ١٣٩١ هـ (٢١ ابريل ١٩٧١ م) هذا الخبر المنقول عن وكالة الانباء السعودية :

« استقبل جلالة الملك في قصر الرئاسة في الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح يوم امس فريق طلبة الكلية الحربيه بواشنطن يصحبهم سعادة السفير الامريكي لدى المملكة ، وقد حضر المقابلة صاحب السمو الملكي الامير خالد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ، وقد لقي الجميع من جلالته كل حفاوة وتكريم .

« ويقول مراسل وكالة الانباء السعودية : ان جلالته تحدث الى فريق الطلبة عند استقباله لهم فقال :

« ان الشيوعية والصهيونية لا تتيحان الفرصة لتحقيق اهدافنا من التقدم والاستقرار، والعالم يحتاج الى البناء لا الى الهدم والتخريب، ولكن الصهيونية والشيوعية لم تتركا لنا الفرصة لبناء بلادنا وشعوبنا .

« وعندما نقول : الصهيونية والشيوعية نذكر اسمين ، ولكن في

الحقيقة ان الشيوعية وليدة الصهيونية ، وهدفهما الاساسي هو التخريب والتحطيم .

« لسوء الحظ يجدون الفرصة في اكثر من بلد في العالم لتخريبه » الخ .

وهؤلاء القراء يعرفون ان الملك فيصلا دقيق في تصريحاته ، وصادق في اقواله ، ويتحرى الحق والصواب والواقع في كلامه ، ويودون ان يقفوا على التفسير الصحيح لما ذهب اليه جلالته .

والحق ، ان الملك فيصلا يزن الكلام ولا يقول الا الصدق والحق تثبتهما الحجة الصحيحة والواقع المشهود ، وكلمته في الشيوعية والصهيونية حق ، فالصهيونية ولدت الشيوعية ، ومن هنا كانت الصهيونية ام الشيوعية ، لان اليهودية اللئيمة ام هاتين التوأمتين المتوحشتين .

وليس القراء عندنا في البلاد السعودية وحدهم يودون معرفة حقيقة ما ذهب اليه الملك فيصل ، فهناك قراء لا يحصون في العالم العربي والاسلامي استغربوا كلمة جلالته ، بل هناك غيرهم في العالم شاركوهم في الدهشة والاستغراب ، لان تصريح الملك فيصل قد نقلته عن الوكالة السعودية وكالات الانباء الاخرى .

وليس بغريب ان يصيب الدهش ملايين القراء والمستمعين في العالم ، فالصحفي البريطاني المشهور « دافيد هيرست » مراسل صحيفة « الجارديان » البريطانية في الشرق الاوسط قد شارك قراءه في الاستغراب عندما نشر في « الجارديان » حديثه الصحفي الذي اجراه مع الملك فيصل في شهر صفر ١٣٩٢ (ابريل/نيسان ١٩٧٢ م) .

وقال الصحفي البريطاني في تعليقه على حديث الملك فيصل : « انني لم استطع ان افهم شيئا عن ذلك الخيط الذي يربط به الملك السعودي بين اسرائيل والماركسية ، بين الصهيونية العالمية والشيوعية الدولية » .

واخذ الملك فيصل على عاتقه تبصير الحكومات والشعوب بهذه الحقيقة التي يجهلونها ، فقال في مأدبة الغداء التي اقامها لجلالته رئيس

جمهورية السنغال ليوبولد سنقور في يوم الثلاثاء ١٥ شوال ١٣٩٢ (٢٢ نوفمبر ١٩٧٢ م) ما نصه :

« من المؤسف اننا نجد الآن في بعض انحاء العالم بضغط وتوجيه من الصهيونية العالمية من يسعون الى ايجاد الفتن والقلاقل والاضطرابات في كل انحاء العالم ، فمن أول الخطط التي وضعتها الصهيونية العالمية لتحطيم العالم هذه المبادىء الهدامة اليسارية » .

وفي مأدبة العشاء التي اقامها الرئيس الموريتاني المختار ولدداده مساء يوم الخميس ١٧ شوال سنة ١٣٩٢ هـ (٢٣ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٧٢ م) تكريما للملك فيصل ، قال جلالته :

« ان المشاكل الموجودة ــ الآن ــ في الهند الصينية وجنوب شرق آسيا هي من المخططات الصهيونية ، لانها اتت من التدخل الشيوعي في المنطقة ، ومما هو معروف ان الشيوعية هي من خلق وايجاد الصهيونية العالمية ، وتتخذ منها وسيلة الى ايجاد الفتن وايجاد الاضطراب في العالم والخلافات حتى بين الشعوب نفسها ، ومما لا شك فيه ان الاستعمار الذي لا تزال تعاني منه بعض اقطار في افريقيا من قبل البرتغال ومن قبل بعض الاقليات البيضاء التي تباشر فن التفرقة العنصرية والاستبداد والضغط ، هذه الامور كلها لو تمعنا في مجمل ما فيها لوجدنا الصهيونية العالمية من ورائها » .

وفي الجمعية الوطنية بالنيجر التي زارها الملك فيصل مع مضيفه الرئيس ديوري‌هاماني القى جلالته خطبة رائعة ظهر يوم الاثنين ٢١ شوال ١٣٩٢ (٢٧ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٧٢ م) جاء فيها :

« ومما هو واضح اليوم ان اكبر اعداء الاسلام هم اليهود كما قال سبحانه وتعالى : (ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) وهم الذين يسعون اليوم بمبادئهم التي اخترعوها وهي مبادىء هدامة ومنحرفة عن الايمان بالله والتمسك بالعقيدة ، والقصد من هذا كله محاربة كل المؤمنين بالله ــ الآن ــ هذه المبادىء الملحدة التي اوجدتها الصهيونية العالمية لم يوجد مثلها في اول التاريخ على ما كان عليه بعض الناس من كفر واشراك بالله سبحانه وتعالى ،

وان الكفار والمشركين قبل الاسلام الذيـن كانـوا يعبدون الاصنام والاوثان يقولون : ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ، واما المبادىء الهدامة الاخيرة التي اخترعتها الصهيونية العالمية فهي تنكر وجود الله سبحانه وتعالى ، ولذلك فانه يجب على كل مسلم وكل مؤمن بالله ان يبتعد عن الصهيونية العالمية ، وان يبعدها عن نفسه » •

وقبل هذه الرحلات الى افريقية كان الملك فيصل يبصّر المسلمين عامتهـم وخاصتهم بحقيقـة الصهيونية ، ففي موسم حج سنة ١٣٨٩ (١٩٦٩ م) في الحفلة التي يقيمها لحجاج بيت الله الحرام قال :

« ان الصهيونية العالمية قد تمكنت من ان تسيطر على الغرب وعلى الشرق ، فسيطرتها على الغرب بما لها من نفوذ ، وبما لهـا من أساليب ملتوية خادعة ، وسيطرتها على الشرق بما أحدثته للعالم مـن مبادىء هدامة ملحدة تتنكر لكل عقيدة ولكل الاخلاق في العالم » •

وألقى الملك فيصل خطبة بليغة على وفود بيت الله الحرام في يوم السادس من شهر ذي الحجة سنة ١٣٩٠ (٢ فبراير ١٩٧٠) وقال :

« لم يعد خافيا على احد اليوم ما تخطط له الصهيونية العالمية من محاولة سيطرتها على العالم ، فلقد خططت من سنين طويلة ، ولكنها لم تنجح ، ولسوء الحظ انها في تخطيطها الاخير نجحت •

« نجحت حينما اطلقت على العالم هـذه المبادىء الهدامة وهي المبادىء الملحدة الشيوعية وما يتفرع عنها من اتجاهات ومن مذاهب •

« ولسوء الحظ ان الصهيونية العالمية تمكنت بنشر هذه المبادىء من ان تصل الى حد ما الى كثير من اهدافها وغاياتها ، وهذه الاهداف تستهدف تحطيم كل المعتقدات ، وتحطيم كل القوى البشرية ، واشاعة الفوضى والتنابذ والتحلل الخلقي لجميع شعوب العالم لتصل الى غايتها وهي السيطرة على العالم الذي لم تتمكن مـن ان تصل اليـه بقوتها وقدرتها ، فسعت سعيها الحثيث الى ان تضلل العالم ، وان تسوقه الى ما فيه شره والقضاء عليه •

ويكفي ان ننظر الى شيء واحد : فمن هم ــ ايها الاخوة ــ قادة الشيوعية الذين حملوا لواءها ، وبثوا معتقداتها في العالم ؟ انهم ــ ايها

الاخوة ــ كلهم من الصهيونيين الذيــن خططوا وسعوا الى تحطيــم البشرية وتهديمها ليصلوا بذلك الى مبتغاهم وهو السيطرة على العالم ».

وفي صباح يوم الاثنين ٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٩٣ (٩ يوليو / تموز سنة ١٩٧٣) تحدث الملك فيصل الى زواره مــن عرب ومسلمين وسعوديين في مجلسه العام المفتوح المباح حضوره لكل من اراد ، وهذا نص ما قال جلالته :

« ما من مذهب هدام سواء أكان في الدين ام في الفلسفة ام في الاجتماع ام في الآداب والعلوم والفنون والفلسفات المختلفــة ام في السلوك الانساني الفردي والجمــاعي الا وهو وليد اليهودية اللئيمة .

« فهي منذ وجودها تعمل لهدم كل القيم الانسانية الرفيعة ، وقد كفر اليهود بالله الذي نجاهم من فرعون وجنوده ، ولم يمض على نجاتهم غير ايام قليلة ، وكفروا بموسى عليه السلام الذي كان انقاذهم ونجاتهم على يديه ، وتنكروا لاخيه هارون عند ذهاب موسى الى ميقات ربــه وغيابه عنهم ، ثم اخذ باطلهم يزداد حتى قضوا علــى دين موسى فبعث الله لهم عيسى عليه السلام ليعيدهم الى الدين الحق فحاربوه وأجمعوا امرهم على التخلص منه ، ثم بعث الله محمدا عليه الصلاة والسلام لينقذ البشرية مما انتهت اليه من الفساد بسبب اليهود ، فلقي منهــم العنت الذي لقيه منهم كل رسلهم وانبيائهم ، وحاربوه فنصره الله عليهم .

« واتخذ اليهود لكل حالة لبوسها ، ولكل عصر ومعتقد ودين وحضارة ما يناسبها من الاساليب لهدمها حتى انتهت الصهيونية العالمية الى اختراع مذاهب هدم جديدة ، فاخترعت الشيوعية لهــدم اقتصاد العالم وسياسته ومعتقــده ، والماسونية لهدم سلوك الانسان ودينــه وسلوكه الاجتماعي والمجتمع الانساني ، كما اتخذوا لافساد الاذواق والمشاعر بافساد الآداب والعلوم والفنون والفلسفات والتربية والتعليم والاجتماع اساليب غاية فــي البشاعة واللؤم والمكر لهدم كــل القيم الانسانية والمبادىء الكريمة .

وهدفهم من كل ذلك تحطيم الانسان واستعباده ، والسيطرة على العالم » .

ثم تحدث عن ائمة مذاهب الهدم في مختلف الميادين ، ودور كل واحد منهم في افساد الحياة الانسانية •

وقال الملك فيصل (١) : « موقف الاتحاد السوفياتي الظاهر وكأنه مناوىء للصهيونية جزء من مناورة كبرى ، فالصهيونية ام الشيوعية ، وقد ساعدت كثيرا على نشر الشيوعية في العالم ، وها هي ذي اليوم تحاول اضعاف الولايات المتحدة ، واذا ما نجح مخططها فستسيطر على العالم •

« ان عدونا يستعمل الغدر والخديعة والمطامع السيئة لا ليبسط نفوذه على هذه المنطقة من العالم وحسب ، انما هو يحاول ان يكون نفوذه شاملا لجميع اقطار العالم •

« وهذا ما نراه اليوم امام اعيننا فيما يظهر في المحافل الدولية وفي البلدان الاجنبية ــ شرقية كانت أم غربية ــ حيث نلاحظ ان النفوذ الصهيوني يتغلغل في كل الادارات وفي كل المرافق ، وفي كل مرافق التوجيه السياسي ، والغرض من ذلك تحقيق الحلم الصهيوني القديم •

« ولسوء الحظ وجدت الصهيونية من بعض البلدان ــ وعلى الاخص الدول الكبرى في العالم ــ تعزيزا وتأييدا ، واول تأييد لها صدر في سنة ١٩١٧ من بريطانيا وهو وعد بلفور المشؤوم •

ثم تلا ذلك تغلغل النفوذ الصهيوني في اوروبا حتى حملوا دول أوروبا الكبرى وحتى الدول الشرقية على ان تتآمر على بلادنا ، وتخلق ما يسمى اليوم « اسرائيل » ليكون منها المنطلق المنتظر للصهيونية حتى تنطلق في سبيلها لحكم العالم والسيطرة عليه » •

وكل هذه الشواهد قليل من كثير تدل على تحذير الملك فيصل العالم من خطر الصهيونية ووليدتها الشيوعية وبخاصة المسلمين والذين يؤمنون بوجود الله ، وتبصير كل الشعوب والامم بهذا الخطر الذي

---

(١) ملحق جريدة « عكاظ » السياسي ، العدد الثاني ، الصادر في يوم الاحد ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣٩٣ (٢٤ يونيه / حزيران ١٩٧٣).

استفحل شره واستطار شرره حتى عم كل الاقطار رجاء ان يقفوا في وجه هذا الزحف ليحموا قيمهم وانسانيتهم •

وكان ملايين المستمعين من الاذاعة والتلفزيون وملايين القراء في الصحف في كل انحاء العالم دهشين من كلمة الملك فيصل ، وان كانوا على ثقة مما يقول ، ولكن التضليل الشيوعي والخداع الصهيوني كانا يحولان دون تنهم ما ذهب اليه الملك فيصل ، فهم مقتنعون بما يقول ، ولكنهم كانوا يودون شرح ما قاله جلالته بالدليل لتطمئن القلوب •

ولعل الملك فيصلا من اولئك المفكرين الباحثين النوادر في العالم وبخاصة بين امثاله من الحكام الذين ادركوا ان الشيوعية وليدة الصهيونية ، وكلمة الملك فيصل حقيقة تاريخية وواقعية •

والملك فيصل معروف بأنه من الملوك والزعماء الدارسين المثقفين، ولم تفته نشأة الصهيونية والشيوعية ، فهو يعلم نشأتهما ونطفتهما واسباب وجودهما ، ويعلم علما صحيحا وأكيدا خفاياهما واسرارهما ومخططاتهما الجهنمية التي تريدان من ورائها السيطرة على العالم ، وهدم كل مبادئه ، وتخريب كل قيمه الرفيعة ومثله العالية ، وافساد كل مكارم الاخلاق وانسانية الانسان •

ولم يغب عن الملك فيصل تاريخ اليهود الزاخر بكل ما هو لعين ، فهم منذ كانوا أداة هدم وتخريب ، ويقول جلالته (من خطبته الرائعة في كمبالا صباح يوم الاربعاء ١٠ شوال ١٣٩٢ (١٤ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٧٢ م) :

« ان الذين قاموا ضد الايمان وضد انبيائه ورسله هم الصهاينة ، قاموا بالعداء لانبياء الله منذ ايام سيدنا موسى عليه السلام وسيدنا عيسى عليه السلام ومن بعدهما من المؤمنين ، وكل الاعمال التي يقومون بها — الآن — ضد المسلمين ومحاربة كل المؤمنين بالله لا تخرج عن اهدافهم السابقة من اول التاريخ » •

وقال جلالته في خطبة رد بها على تحية الرئيس السنغالي بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٥ شوال ١٣٩٢ (٢٢ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٧٢ م):

« لقد كانت الصهيونية منذ اول التاريخ قد حاولت ان تحرف او

تلغي او تحطم ما جاء بــه انبياء الله ، الا أن الله سبحانه وتعالى بعث محمدا عليه السلام لسد هذا الفراغ الذي أحدثه الصهاينة » .

وقد لقي موسى عليه السلام نفسه من اليهود العنت الذي لا عنت وراءه ، ومــع ان الله سبحانه وتعالى اكرمهم بالنجاة علــى يده فقد خرجوا على رسالته وعلى ربه وعلى التوحيد الذي جاء به اذ طلبوا اليه ان يجعل لهم الها كما للوثنيين آلهة .

ولما ذهب موسى لميقات ربه اربعين ليلة تغير اليهــود على اخيه هارون ، وصنعوا لهم الها عبدوه دون الله الواحد الاحد الذي نجاهم من فرعون وجنوده ، وكفروا به وأشركوا معه وثنا أخلصوا له العبادة والولاء .

واليهود لا يؤمنون بوجود الله ، واما ايمانهــم بالاله « يهوه » فهو ايمان شر من الكفر اللئيم ، لانهم يصورونه صورة غاية في العنت والضعف والهوان ، كما يصورونه صورا غاية في البشاعة والوحشية .

والله سبحانه وتعالى عند اليهود كالبشر ، يختلف عليه ما يختلف على البشر من النقائص والعيوب ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

فهم يذكرون في توراتهم المزيفة ان الله تصارع مع يعقوب ، وها هي ذي رواية التوراة في سفر التكوين بالاصحاح الثاني والعشرين :

« ... بقي يعقوب وحده ، وصارعه انسان حتى طلوع الفجر ، ولما رأى انه لا يقدر عليه ضرب حُق فخذه ، فانخلع حق فخذ يعقوب في مصارعته معه ، وقال : اطلقني ، فقد طلع الفجر ، فقال : لا اطلقك ان لم تباركني الخ » .

والله ــ عز وجل ــ مغلوب علــى أمره حتى يتوسل الى يعقوب ليطلقه ، ولكنه لا يطلقه الا بشرط ، ويقفونه موقف الذلة والخضوع ، بل يتجاوزون كل الحدود في الاستهانة بالله ، فيصفونه بالخبث والندم على الشر الذي يفعله ، ويديــرون حوارا مسرحيا يصور الله وموسى بما لا يتفق مع كمال الله المطلق وعصمــة الرسل ، وفي سفر الخروج احــد اسفار التوراة المحرفة المكذوبة ، الاصحاح الثانــي والثلاثون ما نصه :

« ولما رأى الشعب ان موسى ابطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب على هارون وقالوا له : قم ، اصنع لنا آلهة تسير امامنا ، لان هذا موسى الرجل الذي اصعدنا من ارض مصر لا نعلم ماذا أصابه ، فقال لهم هارون : انزعوا اقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم وأتوني بها ، فنزع كل الشعب اقراط الذهب التي في آذانهم وأتوا بها الى هارون ، فأخذ ذلك من ايديهم ، وصوره بالازميل وصنعه عجلا مسبوكا ، فقالوا : هذه آلهتكِ يا اسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر •

« فلما نظر هارون بنى مذبحا امامه ، ونادى هارون وقال : غدا ، عيد للرب ، فبكروا في الغد واصعدوا محرقات ، وقدموا ذبائح سلامة، وجلس الشعب للاكل والشرب ، ثم قاموا للعب •

« فقال الرب لموسى : اذهب ، انزل ، لانه قد فسد شعبك الذي اصعدته من ارض مصر ، زاغوا سريعا عن الطريق الذي اوصيتهم به ، صنعوا لهم عجلا مسبوكا ، وسجدوا له ، وذهبوا له ، وقالوا : هذه آلهتك يا اسرائيل التي اصعدتك من ارض مصر •

« وقال الرب لموسى : رأيت هذا الشعب واذا هو شعب صلب الرقبة ، فالآن ، اتركني ليحمى غضبي عليهم وافنيهم ، فأصيرك شعبا عظيما ، فتضرع موسى امام الرب الهه وقال : لماذا يا رب يحمى غضبك على شعبك الذي اخرجته من ارض مصر بقوة عظيمة ويد شديدة ؟ لماذا يتكلم المصريون قائلين : اخرجهم بخبث ليقتلهم في الجبال ويفنيهم عن وجه الارض ؟ ارجع عن حمو غضبك ، واندم على الشر بشعبك ، اذكر ابراهيم واسماعيل واسحاق واسرائيل عبيدك الذين حلفت لهم بنفسك ، وقلت لهم : اكثر نسلكم كنجوم السماء ، واعطي نسلكم كل هذه الارض التي تكلمت عنها فيملكونها الى الابد •

فندم الرب على الشر الذي قال : انه يفعله بشعبه » •

ونسبوا الى الله الوحشية التي يتصفون بها ، وزعموا ان الله أمرهم بقتل الرضيع ، وجاء في سفر صموئيل الاول ــ وهو احد أسفارهم المقدسة ــ ١٥ : ٣ ما نصه : « اقتل رجلا وامرأة ، طفلا

ورضيعا ، بقرا وغنما ، جملا وحمارا » •

بل أنزل اليهود الله الى أدنى من مرتبة رؤسائهم ، فجاء في « التلمود » الذي يعدونه اقدس من توراتهم عن الله مزاعم غاية في المنكر والباطل ، فيقول سفر باباتيرا ٧٥ حرف ا ما نص ترجمته : « الحاخامون يصبحون جميعا آلهة ، ويدعَون يهوه اي الله » وفي سفر مويدقنان ١ حرف أ : « للحاخامين السيادة على الله ، وعلى الله ان يجري ما يرغبون فيه » •

وكل فكرة عن الالوهية لدى اليهود في توراتهم واسفارهم المقدسة وتلمودهم فكرة جد قبيحة ، وكل صفة يخلعونها على الله سبحانه وتعالى انما هي انعكاس صفاتهم المشوهة الرديئة المنفرة •

واذا كان الوثنيون يصفون اربابهم بصفات الكمال فان اليهود اقبح وثنية من جميع الوثنيين ، لانهم يصورون الله اقبح ما عرف في الوجود من صورة •

بل ذهب اليهود في الدناءة والسفالة الى الحد الذي لم يذهب اليه احد من سفلة المشركين والكفار والملحدين ، فجعلوا الله سبحانه وتعالى في سفر صموئيل الثاني – الاصحاح الثاني عشر – يقضي بفعل الفاحشة المفظعة التي يمقتها اشد المقت من خلقه ، ويحكم على مرتكبها بالموت ، واي فاحشة يحكم بها ؟ انها الفاحشة مع المحارم ، وهذا نص ما جاء في سفر صموئيل اذ حكم على سيدنا داود عليه السلام المتهم بفعل الحرام في امرأة مجاهد :

« قال الرب : هأنذا اقيم عليك الشر من بيتك ، وآخذ نساءك امام عينيك واعطيهن لقريبك فيضطجع مع نسائك في عين هذه الشمس ، لانك انت فعلت بالسر ، وانا افعل هذا الامر قدام جميع اسرائيل وقدام الشمس » •

تعالى الله عز وجل عن هذه الصفات وهذه الاعمال التي لو عملها فاسق فاجر لاستحق العقوبة ، ولكن اليهود يصفون الله بما وصفوه به من العيوب والنقائص ، ووصفوا رسله الصالحين المعصومين بالفسق والفجور والخنا ليسوغوا لانفسهم الموبقات والفواحش وكل المنكرات•

وقد اشار الملك فيصل الى ما نال انبياء الله ورسله من اليهود من قتل وسباب كريه ، ولم يسلم منهم موسى وعيسى عليهما السلام كما ذكر جلالته ، وقد ذكرنا ما نال موسى منهم ، وها هوذا « التلمود » يقول في المسيح ما نص ترجمته :

« يسوع الناصري في لجج الجحيم بين القار والنار ، وحملته امه من « باندارا » العسكري سفاحا ، والكنائس المسيحية قاذورات ، وأساقفتها كلاب نابحة ، وقتل المسيحي فريضة اليهودي ، والعهد مع المسيحي ليس عهدا ملزما يجب الوفاء به ، وفرض على اليهودي لعن رؤساء المسيحية الخ » •

ولقد أوجز الملك فيصل في خطبه وأحاديثه الصحفية وتصريحاته خطر اليهود على كل القيم الانسانية ، ومعتقدهم في الله سبحانه وتعالى وفي رسله ، وحقدهم على العالم اجمع ، وعملهم من اجل تحطيمه ليسعهم استعباد كل شعوبه ، ونشرهم الفساد في كل اقطاره ، ونبه جلالته وحذر العالم من اليهود الذين يريدون به كل شر مستطير •

ولا شك ان كل ما ذكره الملك فيصل في اليهود واليهودية والصهيونية والشيوعية حق ، فاليهود سبب كل الحروب والفتن والاضطرابات ، وهم اصل كل بلاء على وجه الارض ، وهم الذين يحولون دون تقدم الانسانية في الاخلاق ، لانهم يدمرونها على الدوام•

ويقول الملك فيصل :

« ومن الغريب ان نرى في العالم من يدعي انه يقف في جانب العدالة والحفاظ على حقوق الانسان ، وفي الوقت نفسه يسكتون او يتغافلون عما يقوم به الصهاينة من اجرام ومن مظالم ومن عدوان ، ولا يقف في وجههم احد من هؤلاء المدعين » •

وهذا حق ، فالمسيحيون الذين يملكون اكبر دول العالم يؤيدون اليهود في اجرامهم ومظالمهم وعدوانهم على القيم الانسانية والاخلاق وعلى الشعوب ، ولو كانوا مسيحيين حقاً لكان عليهم ان يحاربوا اليهود، لانهم باعترافهم قتلوا المسيح ـ كما يدعون ـ ولانهم قذفوا سيدتنا مريم العذراء بأبشع ما تقذف به العذارى الشريفات ، واسرفوا في

انتذف حتى جعلوها تستجيب لعسكري تحمل منه وتلد المسيح ، ولم يكتفوا بان جعلوه ابن سفاح بل زعموا في تلمودهم انه يعذب في القار والنار في لجج الجحيم •

وأمعن اليهود في عداء المسيحية حتى جعلوا كل رجالها وأساقفتها كلابا ، وكنائسها قاذورات ، بل ذهبوا الى ابعد من ذلك فجعلوا قتل المسيحي فريضة على اليهودي يتقرب بها الى ربه ، بل جعلوا شتم المسيحي ولعنه فريضة على كل يهودي •

ومضى اليهود في اسرافهم الى حد ان جعلوا كل عهد بين اليهودي والمسيحي عهدا لا يلزم اليهودي الوفاء به •

ولو ذهبنا في تتبع حقد اليهود على المسيحيين لما وسعنا كتاب كهذا الكتاب ، ومع ذلك نجد تأييد الدول المسيحية للصهيونية قد اوفى على الغاية وتجاوزها ، بل نجدها مستسلمة لها •

ومن مخطط الصهيونية انها افرغت المسيحية من الغيرة كما استلتها من قلوب المسيحيين ، فها هي ذي الصهيونية تنشر الفسق والفجور والرذائل بكل صنوفها وضروبها في المجتمعات المسيحية حتى انقلبت الموازين جميعها رأسا على عقب ، فصارت العفة سبة ، والخنا فضيلة ، وتهدمت الاسرة ، وانتحرت الفضائل الانسانية في الغرب ، واتسع نطاق الفجور والدعارة في العالم كله ، وضاعت اصوات المصلحين في ضجيج الموبقات •

ومع كل ذلك نجد الغرب المسيحي يؤيد الصهيونية ويخضع لها وينفذ خططها ، وينطلق كالثور في مستودع الخزف يدمر كل شيء •

ولم يجد تحذير الملك فيصل اذنا صاغية من الغرب ولا من المجتمع الدولي ، لان الصهيونية قد أصابتهما بالصمم فلا يسمعان ، ولكن هناك آذانا وعت تحذير الملك فيصل ، ولكنها آذان افراد لا يملكون القدرة على التغيير ، الا ان اليأس لن يتطرق الى المؤمنين الصالحين المصلحين ، فاذا كانت كلمات فيصل لم تجد الاصغاء من العموم فان المؤمنين قد اصغوا اليها ، وصارت كالبذرة تحتاج الى زمن لكي تنبت بعد حين •

ويجب ان يعرف العالم ان كل نكبة حلت به وتحل منذ محاربة

اليهود المسيح وقبلها وبعدها حتى اليوم سببها اليهود .

والديانات جاءت لسعادة البشر وامنهم ورخائهم المادي والروحي، وتحقيق العدالة فيما بينهم ، ورفع الظلم عن المظلومين ، وضمان حق كل انسان في الحياة والحرية والعمل ، ولكن اليهود نسفوا اول ما نسفوا ديانة موسى عليه السلام ورسالات كل الرسل الذين سبقوه ، نسفوها من اساسها ، واستبدلوا بها ديانة وثنية لئيمة متوحشة تتفق مع نفوسهم الشريرة اللئيمة الباغية ، ثم هم يحاولون على مدى التاريخ ان ينسفوا المسيحية والاسلام والاخلاق بكل وسيلة من الوسائل .

فاليهود يخترعون في عالم اليوم كل مذاهب الهدم والتخريب سواء أكانت في العقيدة ام في السياسة والاجتماع ، ام في الآداب والفنون والعلوم ، ويخترعون مذاهب متناقضة في الظاهر والمبدأ ، وهي في حقيقتها تنتهي الى غاية واحدة هي تخريب الانسان وهدم فطرته التي فطره الله عليها ونسف كل القيم الرفيعة .

الصّهيُونيّة في القَديم وَالحَديث

يعتقد العالم اليوم ــ الا ندرة من المفكرين نادرة ــ ان الصهيونية حديثة العهد ، وان من هذه الندرة النادرة من يحسبون ان الصهيونية نشأت على يد موسى هس Moses Hess في القرن التاسع عشر الميلادي •

ولكن الملك فيصلا يذهب الى أبعد من هذا التاريخ ، بل الى التاريخ القديم لليهود اذ يقول ما نصه الحرفي :

« ان الذين قاموا ضد الايمان وضد انبيائه ورسله هم الصهاينة ، قاموا بالعداء لانبياء الله منذ ايام موسى عليه السلام وسيدنا عيسى عليه السلام ومن بعدهما من المؤمنين ، وكل الاعمال التي يقومون بها ــ الآن ــ ضد المسلمين ومحاربة كل المؤمنين بالله لا تخرج عن اهدافهم السابقة من اول التاريخ » •

ويقول جلالته :

« لقد كانت الصهيونية منذ اول التاريخ قد حاولت ان تحرف او تلغي او تحطم ما جاء به انبياء الله ، الا ان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا عليه السلام لسد هذا الفراغ الذي احدثه الصهاينة » •

وفي هاتين الفقرتين الموجزتين لخص الملك فيصل تاريخ اليهود والصهيونية منذ القديم حتى اليوم •

فالفراغ الذي احدثه الصهاينة في عصر محمد عليه صلوات

الله وسلامه هو الفراغ نفسه الذي احدثوه قبيل ميلاد المسيح وبعده ، فقد كانت ديانة موسى ديانة صحيحة أرادت رد انسانية الانسان اليه وضمان حياته وحريته ، وتحقيق السعادة له ، فنسفها اليهود بتحويلها الى ديانة مادية تعني بالمظاهر دون الضمائر والسرائر ، وتبتعد عن الحق والعدل ، وتعمل من اجل سيادة الظلم والباطل .

واول نسف لديانة موسى ان اليهود صنعوا عجلا من الذهب عبدوه من دون الله ، ومع ان موسى عليه السلام ردهم الى التوحيد والايمان الا ان وثنيتهم كانت بذرة حية في نفوسهم ، فهم في الظاهر موحدون مؤمنون ، ولما يدخل الايمان الحق قلوبهم ، ثم اخذوا يبتعدون عن التوحيد كلما بعد بهم العهد عن موسى حتى تفرقوا شيعا واحزابا ، وانتهوا الى افراغ العقيدة من محتواها الصحيح واستبدلوا به محتوى وثنيا .

وبعث الله المسيح ليعيد الى ديانة موسى شبابها ، ويقيم اساسها على التوحيد ، وعمل لتهذيب الضمير ، لانه يعلم ان صفاء الضمير وصلاحه هما الدين الذي جمده اليهود وأحالوه حجرا صلدا يهشم الرءوس والقلوب والضمائر .

وانتهى الامر بالمسيح ــ كما تذكره مصادر اليهود والمسيحيين المقدسة ــ الى قتله ليتخلص اليهود من رسول السلام وداعية الخير والمحبة لانهم لم يطيقوا دعوته الانسانية الخيرة ، وآثروا عليها تحكيم المادة وسيادتها .

وأغرق اليهود عالم ذلك التاريخ بخلافات ونظريات خربت العقائد الصحيحة والقيم الانسانية حتى جاء محمد عليه الصلاة والسلام واراد ان يصلح اليهود فحاربوه حتى هزمهم الله ، وانتصرت الرسالة المحمدية، ولكن اليهود كانوا لها بالمرصاد ، فأحدثوا في الاسلام ما فرق الكلمة وأفسدوا أمور المسلمين ، واخذوا يضربون الخلافة الاسلامية حتى قضوا عليها في هذا العصر .

ويعود الملك بالصهيونية الى عصر قديم ، وهو على حق ، فأول فكرة أساسية للصهيونية هي هجرة اليهود بقيادة موسى عليه السلام

من مصر الى فلسطين ، واذا كانت الصهيونية حركة تقصد الى قيام دولة يهودية فالفكرة الاولى هي هجرتهم من مصر الى فلسطين في القرن الرابع عشر قبل الميلاد او القرن السابع عشر قبل الميلاد على بعض الاقوال ، ولم تقم لهم دولة في فلسطين .

وبعد دخول يشوع بن نون لم يستطع الاسرائيليون ان يملكوا من ارض فلسطين الا رقعا صغيرة ، ولم تكن لهم مملكة الا في ايام شاول ، وكانت مملكته رقعة صغيرة ، ولكن شاول انتحر لان الفلسطينيين هزموه هو وابناءه وجيشه سنة ١٠٥٦ قبل الميلاد .

والمملكة التي قامت لهم بحق كانت على يد داود وسليمان ، وكانت جد صغيرة محدودة الرقعة ، انتهت بوفاة سليمان سنة ٩٨٤ قبل الميلاد.

وانقسمت المملكة بعد وفاة سليمان الى قسمين ، هما : مملكة يهوذا ، ومملكة اسرائيل ، وكانتا تحت نفوذ دول اخرى حتى زالتا من الوجود .

وعندما انتصر بختنصر على الاسرائيليين ومحا دولتهم وهدم اورشليم وأزال المعبد الكبير الذي بناه سليمان أسر كل عظماء الاسرائيليين واغنيائهم وأسرهم وبلغوا حوالي خمسين الفا ، واصطحبهم معه الى بابل سنة ٥٨٦ قبل الميلاد ، وبقوا بها خمسين عاما ، وكانوا يحنون للعودة الى صهيون ، فلما عفا عنهم « كورش » ملك فارس ، وأذن لمن أراد العودة الى فلسطين ان يعودوا رجع كثير منهم اليها ، وبقي كثير منهم في بابل .

ولكن ، لم تقم لهم دولة ، الا انهم ثاروا في عهد الامبراطور هادريان الروماني على حكمه ثورة امتدت خمس سنوات من ١٣٠ الى سنة ١٣٥ قبل الميلاد ، الا ان الرومان قضوا عليها بعد ان اتخذوا أفتك ما يتخذ لاخماد الثورات من بطش وارهاب وتذبيح وتقتيل ، ونهبوا اموالهم واملاكهم ، وخربوا دورهم ومزارعهم ، وشتتوا شملهم ، وهاموا على وجوههم في البلدان ، ولم تقم لهم قائمة الا على يد الشيوعية والاستعمار في منتصف هذا القرن الميلادي .

واذا كانت الصهيونية في القديم وليد حركة سياسية فهي كذلك

في العصور الاخيرة الحديثة ، واول اعلان رسمي عن المساعدة لاقامة دولة يهودية فـي اورشليم كان الاعـلان الذي نشرته جريدة فرنسا الرسمية سنة ١٧٩٨ م عندما كان نابليون امبراطور فرنسا يتهيأ لتوسيع رقعة امبراطوربته ، ودعا اليهود فـي افريقية وآسيا الى الانضمام الى جيشه ليدخلوا معه اورشليم ، فوعد بتحقيق امنية اليهود في العودة الى صهيون واقامة دولة يهودية تحت رعايـة فرنسا .

ولكن رجاء نابليون لم يتحقق ، فماتت فكرته بزوال حكمه ، الا ان ما كان قد اعلنـه قد نبـه بعض دول الغرب الى استغلال اليهـود لتحقيق مآربها بتحقيق امانيهم في العودة الى صهيون ، ومن هذه الدول روسيا ، وكانت بريطانيا اسبق منهـا ، فحمل اللورد شافتسبري فكرة نابوليون لتتولى بريطانيا تنفيذها لتقطـع الخط على غيرهـا وبخاصة روسيا التي كانت تبحث عن منطقة نفوذ لها في جزيرة العرب ، ووضع شافتسبري مشروعا سنة ١٨٤٢ م سماه مشروع « الارض بغـير شعب للشعب بدون ارض » وقصد بمشروعه اليهـود ليقيموا لانفسهم وطنا في فلسطين .

ولم تكن « صهيونية » شافنسبري من تاريخ مشروعه ، بل سبق له نشاط عظيم ، ففي سنة ١٨٣٨ م كتب الى بالمرستون ـ وكان حينئذ وزير خارجية بريطانيا ـ يقول : « لو فكرنا مليا في عودة اليهود الى فلسطين لوجدنا اخصر طريق واضمنه لتزويد هذه المنطقة المعروفة بقلة السكان بكل ما هو ضروري لنا » .

وقبل نابليون وشافتسبري بذلت محاولات لاقامـة وطن قومي لليهود ، ولم تكن تقصد به فلسطين ، فشركة الهنـد الشرقية الهولندية اقترحت في سنة ١٦٥٢ م توطين اليهود في جزيرة كوراساوا ، ولكنها لم توفق .

وشجع افتراح شركة الهند الهولندية بريطانيا على ان تعرض في سنة ١٦٥٤ م على اليهود استيطان جيانا البريطانية احدى مستعمراتها ، ولم تنجح هذه المحاولة .

كما ان شركة الهند الغربية الهولندية شجعت اليهود على استيطان سورينام (جيانا الهولندية سابقا) وسكنها كثير منهم ، ولكن لم تكن لهم وطنا .

ورأت فرنسا ألا تتخلف عن هولندا وبريطانيا فعرضت في سنة ١٩٥٤ م على اليهود التوطن في كاين عاصمة جيانا الفرنسية التي اسسها الفرنسيون المستعمرون سنة ١٦٤٣ م على مصب كايين .

وكان كبار اليهود يعملون من اجل تحقيق احلامهم ومطامعهم في اقامة دولة لهم بفلسطين ، ومن ابرز هؤلاء اليهود : اليهودي الدانمركي اوليفر باولي الذي كتب تقريرا سنة ١٦٩٥ ورفعه الى بعض ملوك اوروبا وعلى رأسهم وليم الثالث ملك بريطانيا (١٦٥٠ ــ ١٧٠٢ م) ولويس الرابع عشر ملك فرنسا (١٦٣٨ ــ ١٧١٥ م) واصحب تقريره ببرنامج فصل فيه فكرته في اعادة اليهود الى فلسطين .

ولما تم افتتاح قناة السويس (١٨٥٩ ــ ١٨٦٩ م) تنافست دول الغرب المستعمرة على الشرق ، وكانت بريطانيا قد اشترت حصة مصر من اسهم القناة وتمت لها السيطرة عليها ، واعلنت انها حامية اليهود في الشرق الادنى وبخاصة في فلسطين ، مع مضاعفتها جهودها ومساعيها لاقناع اليهود بضرورة الهجرة الى فلسطين لاستيطانها تحت رعايتها وحمايتها .

وكان لنشاط رجال القلم والادب والفكر من اليهود البريطانيين أثر كبير في دفع الحكومة البريطانية للعمل على اتاحة الفرص لليهود وتشجيعهم على الهجرة الى فلسطين لاتخاذها وطنا قوميا لهم ثم اقامة حكومة يهودية بها .

ولعل موسى هس اليهودي المتعصب ــ من يهود المانيا ــ يعد الاب الذي تنتمي اليه الشيوعية والصهيونية الحديثة ، والمؤرخون الصهيونيون يعدون موسى هس اعظم المفكرين النظريين في القرن التاسع عشر ، والمنشيء الاول للفكر الصهيوني الحديث ، وابرز المفكرين الذين انتقلت عن طريقهم البرامج اليهودية الكاملة من منابعها القديمة الى حملتها المعاصرين .

وهو من اليهود المتعصبين ، وكان من ذوي التأثير الفكري في الشبيبة اليهودية وفي ابرز المفكرين اليهود في عصره ، كما كان له أثر بارز في تنظيمات العمال اليهودية ، واعظم ما ينسب اليه انه رائد الفكرة الصهيونية الحديثة ، فقد كان اول الدعاة الى تأسيس دولة يهودية في فلسطين ، اذ الف كتيبا سماه « روما القدس » ونشره سنة ١٨٦٢ وذهب فيه الى ضرورة قيام دولة يهودية في فلسطين ، وقال فيه من جملة ما قال : لا يمكن للشعب اليهودي ان يضمن لنفسه البقاء الا بان تكون له دولة ، وتكهن في كتيبه بأن الشعب اليهودي سيحيا حياة حرة ومستقلة دينيا وسياسيا في دولة تقوم بفلسطين .

وهذه فقرات من كتاب « روما القدس » الذي اوضح فيه الفكرة الصهيونية ايضاحا وافيا :

يقول هيس في صفحة ٦١ : « الديانة اليهودية — قبل كل شيء — هي الوطنية اليهودية » .

وفي صفحة ٧١ : « ليس اليهود مجرد اتباع ديانة وحسب ، بل هم اكثر من ذلك ، اذ يؤلفون قومية واخوة وامة » .

وفي صفحة ٩٧ : « ينتمي اليهودي الى سلالته — اولا — ثم الى ديانته بالرغم من ارتداده هو او اسلافه عن دينه » .

وفي صفحة ١٦٣ : « كل يهودي — احب ام كره — مرتبط اوثق ارتباط بالقومية اليهودية » .

وان السلطة السياسية او فكرة الدولة اليهودية التي حققها اليهود بقيامها سنة ١٩٤٨ هي الفكرة التي بني عليها كتاب موسى هيس الذي يقول في مقدمته :

« لا وجود لامة تستطيع ان تتجاهل الحقيقة ، ففي الصراع الاوربي المقبل من اجل الحرية سيبرز شعب آخر يتخذ الموقف الذي تمليه عليه مواجهة الامم سواء أكان موقف عداء ام صداقة » .

وكان هيس يشكو حينئذ من الظلم الذي لحق اليهود في اوربا ، فحذر الظالمين وانذرهم بقرب يوم الحساب ، لان اليهودي الفرد قد يخضع للظالم ، ولكن الشعب اليهودي سيكافح الظلم ويأخذ حقه ، ويقول هيس :

« اذا كان الفرد اليهودي غير مستطيع ان يحقق ما يريد فان الشعب اليهودي سيكون قادرا على نيل الانتصار بفضل قوميته » •

وفي مقدمة كتاب هيس تحذير وانذار للشعوب التي تضطهد اليهود افرادا وجماعات بان موعد ميلاد شعب موحد الصف والغاية قد أزف ، وانه سيخرج من الصراع منتصرا على اعدائه ، وسيحدد موقفه من كل شعب حسب موقفه من اليهود ، ان صداقة فصداقة ، وان عداء فعداء •

وكتاب موسى هيس « روما القدس » يحوي الفكرة الصهيونية التي أوحت لمن بعده من الصهيونيين ان يعملوا على تحقيقها حتى وفقوا لاقامة الدولة اليهودية في فلسطين سنة ١٩٤٨ •

ولقد احدث كتاب موسى هيس دويا عظيما في محافل اليهود وأوساطهم ، ووجدت فكرته انصارا ، وفيهم من غير اليهود ، وأيقظ اليهود وأشعل فيهم ضرام الحماسة ، وزرع في قلوبهم الامل القوي بأنه في وسع اليهود في المستقبل ان يقيموا دولتهم في فلسطين •

وممن تأثرت به الروائية الانجليزية « جورج اليوت » فبعد اربع عشرة سنة من صدور كتيب « روما القدس » نهضت جورج اليوت لتأييد موسى هس ، واسمها الحقيقي « ماري آن » او «ماريان ايفانز» ولكنها عرفت في الوسط الادبي باسمها المستعار « جورج اليوت » المولودة سنة ١٨١٩ والهالكة سنة ١٨٨٠ م •

وكانت اليوت شاذة منحرفة ، فقد خرجت على الديانة المسيحية ، وكتبت مقالات في نقدها ، وشذت على أسرتها المسيحية ، ومات ابواها ، ثم تزوجت اختها ، وابت هي ان تتزوج ، وتفرغت للكتابة ، وتشبعت بهيجل وموسى هيس استاذي كارل ماركس ، كما تأثرت بفلسفة ماركس نفسه ، واعتنقت افكار موسى هيس ، وحملت عنه فكرة الصهيونية وبشرت بها في حماسة لا مزيد عليها ، وألفت روايتها الشهيرة دانيال دروندا Daniel Deronda في سنة ١٨٧٦ في تأييد الصهيونية وانشاء دولة يهودية في فلسطين •

ويعد موسى هيس وجورج اليوت اول من اعلنا الفكرة

الصهيونية ، وهما المنشئان المجليان لها وللتفكير الصهيوني ، وهما قد سبقا هرزل الى قيام دولة يهودية في فلسطين •

وكانت جورج اليوت قذرة في اخلاقها ، فقد كان الثري اليهودي البريطاني هنري لويس ينفق عليها لتتفرغ للكتابة ، ولم يكن عمل هنري لويس من اجل المبدأ ، فاليهود ابعد الناس عن مبادىء الخير ، بل رضي بالانفاق عليها تلقاء التمتع بجسدها ، اذ رضي ان ينفق عليها مقابل ان تكون عشيقته وان تعيش معه كزوجة ، وكان لويس متزوجا، وفعلتهما هذه أثارت عليهما سخط الناس ، ولكنهما لم يباليا ، فذلك يهودي ، وهذه ملحدة خارجة على دينها ودين ابويها واسرتها ، وسائرة في خط اليهودية اللئيمة •

واذا كان موسى هيس رائد الصهيونية فهناك رائد صهيوني آخر ، وهو اليهودي الروسي يعقوب بورخوف (١٨٤١ ـ ١٩١٥ م) الذي يعده المؤرخون الصهيونيون « ابرز المفكرين التقدميين الذين أبلوا بلاء نضاليا عظيما في وضع الاسس الاولى لبناء الوطن القومي اليهودي ، وتنظيم المجموعات اليسارية التي برزت في فلسطين منذ مطلع القرن الحالي » وقد هاجر بورخوف من روسيا الى فلسطين منذ العقد الاول لهذا القرن ، وبذل جهودا جبارة في تأسيس جماعات عمالية كانت ذات أثر قوي في قيام دولة اليهود بفلسطين •

واذا كان موسى هيس منشىء فكرة الصهيونية الحديثة ورائدها فان الصهيونية في مرحلتها العملية تدين لتيودور هرزل الذي تأثر بموسى هيس كما تأثر به كل من جاءوا بعده ، وكتاب « الدولة اليهودية » الذي دعا فيه بصراحة الى قيامها بفلسطين كان مسبوقا بكتاب « روما القدس » لهيس وكتاب « دانيال دروندا » لجورج اليوت ، وقد تأثر بهما وخاصة بكتاب موسى هيس •

وكان نشاط الصهيونية الفكري والسياسي والمالي قد انتهى بقيام دولة يهودية في فلسطين ، ومهد لقيامها مع الصهيونية اليهود بمختلف فئاتهم وطبقاتهم ، والدول الكبرى وبخاصة بريطانيا التي بذلت جهودها منذ قرون حينما لم يكن لدى اليهود فكرة اقامة دولة يهودية

بفلسطين .

وإذا كانت مسئولية بريطانيا التاريخية عظيمة لبذلها جهودها التي انتهت بقيام دولة يهودية بفلسطين وتشريد شعبها الاصيل فان الدول الكبرى تحمل مع بريطانيا مسئولية هذه الكارثة الانسانية وتجعل تاريخ بريطانيا ملطخا بالعار والخزي ابد الدهر .

ومن الدول الكبرى التي أقامت اسرائيل وحمتها وساندتها واعانتها بالمال والرجال والسلاح : الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الحمراء ، وما تزالان تتقاسمان الى هذا اليوم تأييد اسرائيل وحمايتها وضرب الشعب الفلسطيني في كل مكان ، والغدر بالعرب جميعا .

وهكذا نشأت الصهيونية منذ القدم حتى قامت دولة اليهود الباغية على عين الهيئة الدولية وبمساعدتها ثم حماية الدول الكبرى : بريطانيا ، وأمريكا ، وروسيا ، ووراءها الدول التي تسير في افلاكها .

يقول الملك فيصل ما نصه :

« ان العدوان الصهيوني الذي قام به اليهود ضد العرب في بلادهم وفي وطنهم لم يسبق له مثيل في التاريخ .

« يأتي أناس من جميع آفاق العالم ويستولون على أرض العرب ويضطهدونهم ويقتلونهم ، ويبنون فوق انقاضهم دولة .

« ومن المؤسف اكثر أن تقر الامم المتحدة والدول الكبرى في العالم هذه الدولة الظالمة المعتدية ، وبعد كل هذه الاعتداءات التي تكررت ضد العرب بعد قيام الدولة الاسرائيلية نجد ان الامم المتحدة والرأي العام العالمي لم يقفوا ضد هذا العدوان بكل جد وكل قوة ، حتى بعد ان اتخذت الامم المتحدة سواء في مجلس الامن ام في الجمعية العمومية بعض القرارات فيما يخص القضية ، فاسرائيل — بكل وقاحة وكل استهتار — ترفض هذه القرارات ولا تنفذها .

« ونحن نتساءل دائما : اليس الشعب الفلسطيني شعبا من ضمن الشعوب العالمية التي يجب أن تكون لها حرية تقرير المصير .

ومع هذا ، وبكل أسف لم نجد في العالم من يقف في وجه هذا العدوان الصهيوني موقفا حازما ويردع اسرائيل عن كل اعتداءاتها وكل

تجاوزها لحدودها » .

ولا غرابة أن تكون الصهيونية مصدر القلق والارهاب والتخريب والاستعمار بأبشع ضروبه في المنطقة العربيـة المسلمة ، فالصهيونيـة مبنية من كل الشرور والموبقات التي تدمر الانسان ومثله شر تدمير ، وأول شرورها أصاب انصارها مـن الدول الكبرى التـي شاع فيهـا التخريب الذي لا يمكن تلافيه الا بمحو الصهيونية .

وما يزال لها النفوذ في الدول الكبرى ، فهي تتحكم في سياستها وتجارتها واقتصادها ومقدراتها وكل حياتها ، واستطاعت الصهيونية ان تغرق العالم كله في الشرور والرذائل ، وأصمت الحكومات آذانها عن تحذير المصلحين المخلصين ، وامعنت في تأييد الصهيونية التي لا تريد بهـا الا الاذى والهدم ، مـع ان مقررات مشيخة صهيون واعمـال الصهيونيين لا تحتـاج الى من يكشف اخطارها علـى الاديان والقيم والانسان نفسه .

وستدفع الدول الكبرى المؤيدة للصهيونية ثمن هـذا التأييد كل ذخائرها ونفائسها وخلائقها وقيمها الانسانية ، وما بقي لها منهـا مهدد بالخطر المحقق ، فاذا لم تصح الان فانهـا ستدفع حيـاتها ، وعندئذ لا يجديها الندم ، ولا تنفعها التوبة .

الشيوعية صهيونية فكرة وتطبيقاً

كلمة الملك فيصل : « الشيوعية وليدة الصهيونية » حق تؤيده احداث روسيا ، ويؤيده قبل هذه الاحداث ان ابا الشيوعية كارل ماركس يهودي ، وكل اقطاب الشيوعية يهود ، وكل الثورات التي ادت الى قيام الشيوعية يهود .

والثورة الشيوعية في روسيا من تخطيط اليهود ، وهم القائمون بتفجيرها ، بل نجد الفترة التي سبقت ثورة اكتوبر ١٩١٧ ببضع عشرة سنة كانت تحت سيطرة اليهود وجهودهم في هدم روسيا او احداث البلبلة والهيجان والفتن التي تنتهي الى الهدم ، تلك الجهود التي اثمرت قيام الشيوعية في روسيا .

فثورة سنة ١٩٠٥ في روسيا صنعها اليهود ، وكانوا يغذونها ، ويسرفون في اشعال ضرامها، وكانت هذه الثورة هي المقدمة التي افضت الى نجاح ثورة ١٩١٧ ولينين نفسه يؤكد ذلك بعد قيام الحكم الشيوعي في روسيا ويقول : « لولا التجربة النهائية لسنة ١٩٠٥ لكان فوز ثورة اكتوبر محالا » .

وكل مقدمات الثورة الشيوعية في روسيا والاسباب والدوافع التي هيأت لقيامها ونجاحها تعود الى الصهيونية والصهيونيين ، ونجاحها وتمويلها وحمايتها منسوبة الى اليهودية العالمية .

فمن مقدمات ثورة روسيا الشيوعية ومن الاعداد لها ــ على

سبيل المثال ــ المجلة المسماة « اسكرا » ومعناها : الشعلة او الشرارة ، صدرت في سويسرا من قبل اليهود للعمل مع الدعوة على ايجاد حركة منظمة للشيوعية بغية قيام دولة ، وكانت المجلة بداية هذه الحركة في مرحلة التنفيذ ، وقد صدر اول عدد منها في ميونيخ سنة ١٩٠٠ ، وميونيخ احد مراكز اليهودية الكبيرة في العالم ٠

ولما كان القصد من اصدار « اسكرا » تنظيم الحركة الشيوعية والانتقال بها من الفكرة الى العمل والتطبيق بعد جمع الماركسيين فقد تولى مجلس ادارتها سبعة من اقطاب الشيوعيين ، وهم : لينين ، وتروتسكي ، ومارتوف ، واكسلرود ، وتسازولتش ، وبليخانوف ، وبوتريسوف ، والخمسة الاول يهود ، واما سكرتيرة المجلس فيهودية متعصبة هي كروبساكايا زوجة لينين ٠

وصاحب فكرة اصدار « اسكرا » لينين ومارتوف اليهوديان ، وكان مقصد لينين جمع شتات الحركات الثورية وتوحيد نشاطها لبلوغ الغاية المعروفة ، فالماركسيون لم يكونوا متحدين ، بل كانوا فرقا واحزابا ، ولم يكن بينهم غير الفرقة والانقسام ، وفي ذلك تفتيت لقوتهم ، فرأى لينين ان يجمع كلمتهم ويوحد صفوفهم ما دامت الغاية واحدة ، وان تضم كل تلك الفرق والاحزاب منظمة واحدة تستطيع توجيه القوة الى الوجهة التي تريدها ٠

وصدرت الاعداد الاولى من « اسكرا » وكان غير مسموح لها ان تدخل الى روسيا فكانت تدخلها تهريبا ، ويتسلمها كبار اليهود ويوزعونها على نطاق واسع في سرية ، ومع ان ادارة المجلة انتقلت الى لندن لمدة قصيرة الا انهاعادت الى ميونيخ ٠

وقد حققت المجلة مرامي لينين ، فاستطاعت تشييد صرح منظمة سرية خطيرة ضمت ثوريين محترفين متطرفين عرفوا بالاسكراويين ، ــ نسبة الى مجلة اسكرا ، ثم عرفوا بالبولشفيك والمنشفيك ، وهما الفرقتان اللتان انقسمت المنظمة اليهما لاختلاف بين الاعضاء ٠

وهناك مجلة « رابوشي ديلو » ومعناها : « قضية العمال » التي كان يصدرها في جنيف عصابة يهودية تسمى « عصبة الديمقراطيين الاشتراكيين الروس » وكانت سياستها يهودية تخدم اغراض اليهود

وتحت سيطرتهم ، وكان موجه سياستها ورئيس تحريرها اليهودي المتعصب المتطرف في يهوديته « تيودور دان » .

وكان مؤسسو المجلة اليهود يريدون ان يجعلوا منها لسان حال « حزب العمال الديمقراطي الاشتراكي الروسي » الذي أعلن مؤتمر منسك سنة ١٨٩٨ ولكن الحزب لم يتم تأليفه ، ومع ذلك استمرت المجلة في الصدور ، وخدمت الصهيونية والشيوعية ، واستطاعت ان تجعل من العمال في روسيا وحدات مجتمعات تأتمر بأمر اليهود الذين خططوا للثورة وتدمير روسيا .

ومجلة « اسكرا » ومجلة « رابوشي ديلو » وفقنا لتحقيق الغاية التي من اجلها كان صدورها ، فقد مهدتا للثورة وهيأت لها الاسباب .

وفي خمس السنوات الاولى من القرن التاسع عشر (١٩٠١ ـ ١٩٠٦) تأسس في روسيا أخطر منظمة ارهابية سمت نفسها الحزب الاشتراكي الثوري ، وكانت منظمة يهودية يرئسها يهودي خطر يدعى « جروشوني » ويتولى ارهابي شديد الخطر من غلاة اليهود وهو « آزيف » رئاسة القسم المخصوص بالاغتيال والقتل ، وآزيف هذا ممن أسسوا هذه المنظمة التي قامت بسلسلة من الاغتيالات ذهب ضحيتها بعض ذوي الاسماء البارزة في روسيا ، ومن اكبر من اغتيلوا على يد الارهابيين اليهود : وزير المعارف ، ووزير الداخلية ، وحاكم احدى المقاطعات ، ورئيس‌وزارة ، وعم القيصر ، وعقيد (جنرال) كبير .

وكان مقصد الارهابيين اليهود من اغتيال هؤلاء الكبار التخلص من افراد مخلصين لوطنهم ، ومن اكبر حماته الذين يقفون في وجه الزحف الصهيوني ، ونشر الرعب في الاوساط الحاكمة وبين افراد الشعب .

وصحبت الاغتيالات دعاية واسعة من قبل اليهود تذكر ان اغتيال اولئك « السادة » كان بسبب مظالمهم ضد الشعب ، والحق انهم كانوا يعملون له، وما ثم عدو للشعب الروسي ولكل شعوب العالم غير اليهود.

وفي سنة ١٩٠٥ اشتعلت نار ثورة دبرها اليهود ، واستطاع حزب المنشفيك الذي يرئسه اليهودي مارتوف ، وحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي من تأسيس مجلس (سوفيات) بطرسبرج الثوري ، وتولى

رئاسته اليهودي جبورفسكي من حزب المنشفيك ، ثم خلفه على الرئاسة اليهودي جبورجي نوسار المعروف باسم خروستاليف ، وتولى برنستين (تروتسكي) سكرتارية المجلس ، فأسس اتحاد الفلاحين ، وقام بالتنظيم العسكري فيه ، وتروتسكي هو الذي اسس فيما بعد الجيش الاحمر ، ثم خلف نوسار في الحكم فصار رئيس مجلس بطرسبرج ، ولكن المجلس لم يطل عمره ، فالثورة قد اخفقت ، والقي القبض على تروتسكي وزج به في السجن •

واذا كانت ثورة سنة ١٩٠٥ قد اخفقت في تحقيق نتائج سريعة الاثمار فانها قد حققت نجاحا كبيرا يظهر في أوانه ، لانها كانت المقدمة الناجحة لثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ وقد أشاد بها لينين نفسه عندما نجحت ثورة الشيوعية الكبرى وتسلمت مقاليد الحكم في روسيا •

وصار شغل اليهود الشاغل في روسيا بث الاشاعات والرعب في جماهير الشعب ، وكانت الاغتيالات التي قاموا بها مدعاة لتحقيق مخططاتهم في بث الرعب ونشر القلق ، واذا كان اليهود قد اغتالوا في سنة ١٩٠٤ رئيس الوزارة الروسية فان محاميا يهوديا من الارهابيين اليهود يسمى مردخاي بوجروف اغتال في شهر سبتمبر سنة ١٩١١ رئيس وزراء روسيا واحد كبار المصلحين فيها وهو ستوليبين •

ومؤتمر لندن الذي عقد في سنة ١٩٠٧ من قبل حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي بمدينة لندن ـ وسمي المؤتمر باسمها ـ حضره ٣١٢ عضوا يمثلون البلشفيك برئاسة لينين اليهودي ، والمنشفيك ويمثله رئيسه اليهودي مارتوف ، وحزب الديمقراطيين الاشتراكيين البولونيين برئاسة الشيوعية اليهودية روزالكسمبرج ، والاتحاد اليهودي برئاسة اليهوديين رفائيل ابراموفتش وليبر، وحزب الديمقراطيين الاشتراكيين اللتوانيين برئاسة اليهودي هرمان •

وكل اولئك المندوبين الذين حضروا المؤتمر من اليهود ما عدا بليخانوف ، وهو ان لم يكن يهوديا فهو من اشد انصارهم ، ويكاد يعد يهوديا لتطرفه في الصهيونية والشيوعية ابنتي اليهودية اللئيمة •

اما ستالين فهو وان لم يكن يهوديا فانه منهم من ناحيتين كما

سيأتي ذلك •

واما لينين فيهودي صميم •

وقبل مؤتمر لندن المعقود سنة ١٩٠٧ عقد مؤتمر بروكسل ثم لندن في سنة ١٩٠٣ وحضره ستون مندوبا يمثلون منظمات مختلفة ، وكانوا جميعا ـ ما عدا اربعة ـ يهودا ومن اشد اليهود غلوا في الماركسية ، والذين لم يكونوا يهودا في اصولهم ـ وهم الاربعة ـ كانوا تبعا لليهود ، وينفذون مخططاتهم في امانة واخلاص لليهودية •

ومنذ سنة ١٩٠١ حتى اندلاع الثورة البلشفية سنة ١٩١٧ كانت الثورة وتمويلها والدعاية لها يهودية محض •

وثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ نفسها فجرها اليهود ، وهم الذين وضعوا مخططها الرهيب ، وهم وحدهم الذين أفادوا منها ، اما الشعب الروسي والمسلمون والاسلام والمسيحية فقد كانوا الضحية وخسروا خسرانا مبينا ، وبخاصة الاسلام والمسلمون •

وثورة فبراير سنة ١٩١٧ كانت انفجارا شديدا أعقبه نزول القيصر عن العرش في مارس سنة ١٩١٧ وفي ١٤ مارس سنة ١٩١٧ تم تأليف اول حكومة « مؤقتة » لحماية الثورة برئاسة اليهودي كيرنسكي ، ومن ابرز وزرائه هؤلاء اليهود : مليوكوف ، ولفوف ، وكوتخوكوف •

وعندما اعلنت ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ انتخب اليهودي كامينيف اول رئيس للجمهورية السوفييتية ، وتولى رئاسة الحكومة لينين اليهودي الصميم ، وتولى وزارة الخارجية ثم وزارة الحربية تروتسكي اليهودي الذي أسس الجيش الاحمر •

وعندما تم تأليف هذه الحكومة ألفت أول مجلس شيوعي قوامه ٥٤٧ عضوا منهم ٤٤٧ من اليهود الغلاة المتعصبين المغامرين ، وتأسست اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في بداية الحكم من ٣٨٨ عضوا ، منهم ٣٧١ يهوديا ، و ١٦ روسيا ، وزنجي واحد •

وفي ٧ نوفمبر سنة ١٩١٧ كان الرئيس الثاني للجمهورية السوفييتية الشيوعية يهوديا من الارهابيين هو سفردلوف ، وهذا هو نفسه الذي رأس اللجنة التي وضعت دستور الاتحاد السوفييتي •

وعندما تولى كيرنسكي رئاسة الجمهورية « المؤقتة » اتخذ قرارا غاية في الخطر وهو السماح للمبعدين والمنفيين ، فعاد تسعون الفا منهم من سيبريا والولايات المتحدة وفرنسا وبولندا وسويسرا والبرازيل وسائر دول امريكا اللاتينية ، وكانوا جميعا بلا استثناء من المغامرين والارهابيين ، واغلبهم من اليهود ، وهؤلاء العائدون هم الذين ثبتوا الشيوعية في روسيا ودمروها ، واستعبدوا شعبها ، وقتلوا الملايين منه، وتولوا رئاسة المجالس والهيئات وادارة المصانع والادارات المختلفة .

بل بلغ في عهد لينين اليهودي ٩٥ في المئة من اعضاء السوفيات البلاشفة يهودا ، ونشرت صحيفة « فرنسا القديمة » بالعدد ٢٠٥ الصادر في سنة ١٩٢٠ احصاء عن عدد مجالس الادارات المختلفة في روسيا التي وقعت في قبضة اليهود وعدد اعضائها من اليهود ومن غيرهم .

فمجلس ادارة الحزب مؤلف من ٤٣ عضوا ، منهم ٣٤ عضوا يهوديا ، ومنهم رئيس المجلس ، والداخلية مؤلف مجلسها من ٦٤ عضوا، منهم ٤٥ يهوديا ، والرئيس منهم ، ومجلس المالية من ٣٠ عضوا منهم ٢٥ يهوديا ، ومجلس العدل من ١٩ عضوا منهم ١٨ يهوديا ، والمعارف من ٥٣ واليهود منهم ٤٥ ومجلس الاسعاف مؤلف من ستة اعضاء كلهم يهود ، والاقتصاد من ٥٦ عضوا منهم ٤٥ يهوديا ، وادارة الصحافة الرسمية من ٤٢ عضوا منهم ٤١ يهوديا .

وهذا يدل على سيطرة اليهود التامة على الحكم في روسيا ، وكانوا هم كل شيء فيها .

الصهيونية أم الشيوعية

يقول الملك فيصل : « الشيوعية وليدة الصهيونية » وقد استغرب كثير من الناس هذه الحقيقة التي لم يفهموها ، فهم يرون كلا منهما نقيض الاخرى وحربا عليها ، ودليلهم الصراع الرهيب بين الرأسمالية والشيوعية ، وحرب كوريا ثم حرب فياتنام بينهما ، والنقائض بينهما في كل مجال وميدان .

ولا غرابة أن يكون العداء بين الام وبنتها ، ولكن ، لا خلاف بين الشيوعية والصهيونية الا في الظاهر من اجل تغطية الحقائق وخداع الشعوب .

والملك فيصل على حق فيما ذهب اليه ، فهو من اعظم السياسيين في هذا العصر ، ويمتاز عليهم بانه السياسي النظيف الذي لا يكذب ولا يغش ولا يخدع ولا يضلل ، لانه صاحب الخلق العظيم .

وبعد هذا فهو عبقري ومفكر ومثقف من نوابغ المثقفين في العالم ، وان كان تواضعه يحمله على ترك المباهاة ، ولكن عبقريته مع تواضعه لا تخفى على الناس ، فهو ملهم ، ومطلع على السياسة وخفاياها ، ومدرك للحقائق دون ان يختدع بالظواهر التي تخفي وراءها الحقائق .

فهو يعلم حق العلم ان الصهيونية ام الشرور ، وهي ام الشيوعية وكل مذاهب الهدم السياسية والاجتماعية والادبية والفنية والفلسفية ، ولا تخدعه ظواهر الصراع بين الشيوعية والصهيونية ، فهو يعرف ان

منشأهما واحد ، ونطفتهما واحدة ، وغايتهما واحـدة ، واذا كان هناك صراع بين اصحابهما فان المبدأين على اتفاق تام •

ولم يفطن لهـذه الحقائق في العـالم الا ندرة نادرة من رجـال السياسة والفكر والقلم والصحافة والافذاذ ، وقد كشفوا هذه الحقائق، ولكن الصهيونية تبذل كـل ما في وسعها لاخفائها عـن الشعوب حتى يستمر خداعها •

ولعل الملك فيصلا يعد أعظم هؤلاء الذين وفقوا للكشف عن حقيقة الصهيونية والشيوعية وعن انهما فرعان من اصل ، او ان احداهما وليدة الاخرى ، بل هو اعظمهم طرا ، لانـه استطاع ان يوصل صوته الـى شعوب العالم وبخاصة في افريقية وآسيا ، لان الصحافة العالمية ووكالات الانباء ووسائل الاعلام والنشر الاخرى نشرت على اوسع نطاق ما تحدث به الملك فيصل في الشيوعية والصهيونية •

ونحن في كتابنا هذا نشرح هـذه الحقيقة ، وتؤيدها بالبراهين حتى تؤكد ما قاله الملك فيصل وردده فـي خطبه وتصريحاته وأحاديثه الصحفية •

وسيرى القارىء ان كـل ما قاله الملك فيصل حق مؤيد بالدليل ، مدعوم بالحجج الثابتة التي يؤكدها الواقع المشهود •

يقول فرانك ل• بريتون في كتابه « الصهيونية والشيوعية » في المقدمة التي بدأها بقوله :

« تختلف الصهيونية عن الشيوعية ظاهرا في ثلاثة امور :

« أولها : التسمية ، ففي «الصهيونية» تخصص ، وفي «الشيوعية» تعميم ، يختار المرء بينهما بحسب مزاجه •

« والثاني : مركز النشاط ، فمركز نشاط الصهيونية ما اصطلح على تسميته « بالغرب » وتتزعمـه امريكا (واشنطون) ومركز نشاط الشيوعية « الشرق » وتتزعمه روسيا (موسكو) •

« والثالث : الاسلوب في العمل ، فالصهيونية تتاجر بالمال تدعمه الدعاية عنـد اللزوم ، والشيوعية تتاجر بالدعايـة يدعمهـا المال لدى الاقتضاء •

« واما الحقيقة الراهنة فهي ان الصهيونية والشيوعية صنوان ، منبعهما واحد ، وغايتهما واحدة ، وجوهرهما واحد ، والفئة التي تقوم عليهما من وراء الستار واحدة ، وما اختلافهما الظاهر سوى ترتيب موقت اقتضاه النجاح في السعي الى الغاية الواحدة حتى اذا تحققت الثقة بالنجاح الكامل اتحدتا معا للسيطرة على العالم الخ » .

ويؤيد هذا الرأي كتاب ومفكرون وباحثون في الغرب ، ومنهم : هنري فورد المليونير الامريكي المشهور الذي اعد كتاب « اليهودي العالمي » سنة ١٩٢١ وكان من اسبق من كشفوا للامريكيين وللعالم ان الشيوعية من صنع الصهيونية .

وعندما طبع الكتاب تلقفته ايدي اليهود من المكتبات ومن الاسواق ، واعلنوا الحرب على فورد ، ونشر في كل صحف امريكا التي يملكها او يسيطر عليها اليهود اعتذار مزور نسب الى فورد الذي لم يجد فسحة لاعلان هذه الحقيقة .

وهذا فورد ، فكيف الامر مع غيره .

جاء في كتاب « اليهودي العالمي » الطبعة العربية صفحة ١٤٤ :

« ان البلشفية الروسية والشيوعية تظهران وجود العنصر اليهودي الغالب فيهما » .

و « قد انبثقت البلشفية الروسية من الجانب الشرقي من نيويورك ، حيث تقوت بالتشجيع الديني والاخلاقي والمالي من القادة اليهود ، فلقد كان تروتسكي (برونشتاين) يهوديا من الجانب الشرقي من نيويورك ، وقد تركزت القوى التي دعمت كل ما يمثله في مجلس الطائفة اليهودية (الكيهيلا) وفي اللجنة اليهودية الامريكية ، ولقد اهتمت الهيئتان بالعمل الذي ندب نفسه للقيام به وهو قلب حكومة مستقرة الاوضاع كانت احدى حليفات الولايات المتحدة في الحرب الكونية الاولى ، وقد ساعد الذهب اليهودي في امريكا البلشفية الروسية في تحقيق اهدافها » .

ومن الصفحات ١٥٠ و ١٥٢ و ١٥٤ من كتاب « اليهودي العالمي » ننقل هذه الشواهد :

« ويتساءل الناس احيانا : لماذا تؤيد اليهودية وهي تجسيد للرأسمالية الحركة البلشفية التي تمثل العدو الاكبر للرأسمالية ؟

« ولا ريب في أن هذا السؤال ممتع للغاية ، أترى لماذا يقوم مالي يهودي في نيويورك او موظف في حكومة الولايات المتحدة بتمويل « مطبوعة حمراء » تستطيع حتى حكومتنا المتسامحة ان تستسيغها ؟ وبالاضافة الى ان رأس المال غير اليهودي هو الذي يتعرض وحده لهجوم البلشفية ، فان اليهودي الذي أقدم على عبادة العجل الذهبي يود أن يظل على احسن الصلات مع اليهودي الشرقي (اليهودي المنغولي) الذي يحاول تحطيم انظمة المجتمع القائمة ، ومن المفيد جدا عندما تنشب ثورة في باريس مثلا ان توفر الجماهير الثائرة التي تعمل في الحرق واشعال النيران حماية بيوت آلِ روتشيلد كما وقع ابان الثورة الفرنسية » .

و « الشيوعية في كل مكان في العالم وليس في روسيا وحدها حركة يهودية ، ولعل مثال فلسطين اكثر وضوحا وجلاء ، اوليس ثمة مكان ظهر فيه الاتحاد على هذا الشكل من القوة بين اليهودي الثوري واليهودي الرأسمالي كفلسطين » .

و « لقد كانت كل مدينة امريكية كبيرة ممثلة في اول حكومة بلشفية في روسيا ، ولكن ، ما زالت هناك حكومة تنتظر في امريكا لتقدم خدماتها عند الحاجة » .

وما أشار اليه فورد من ان الثائرين دائما لا يتعرضون باي ضرب من ضروب النقمة والاتلاف لممتلكات الرأسماليين اليهود ، وضرب المثل بما حدث في باريس ابان الثورة الفرنسية التي لم تتعرض للبيوت الستمئة التي يملكها آل روتشيلد ، ونحن نضيف الى ذلك الثورات الشيوعية التي حدثت في روسيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا والمجر وبولندة ، فهي لم تتعرض للرأسمال اليهودي فيها باي أذى ، بل كانت بيوت المال اليهودية تحمى من قبل الثائرين الشيوعيين لئلا يتعرض لها غيرهم من الغوغاء لها ، كما كان الرأسماليون احرارا محروسين في تنقلاتهم والثورات محتدمة تأكل الاخضر واليابس .

قال كاجانوفتش اليهود الاثرياء في موسكو لم تتعرض لهم الثورة البلشفية الا بالاجلال وتحيات التعظيم ، بل رفعت مكانتهم الى أعلى قمة في الاتحاد السوفياتي ، فتزوج ستالين شقيقته ، وابن ستالين ابنته ،

وكان ثالث ثلاثة بينهم ستالين نفسه •

والثورة الشيوعية الصينية استصفت كل اصحاب السلطة وارباب المال في الصين ، ولكنها لم تتعرض لرءوس الاموال اليهودية فيها ، فبقيت في ايدي اصحابها اليهود من امثال اسرائيل ابشتاين ، وميخائيل شابيرو، وديفيد كروك ، وفرانك كو ، وسوني ريتنبرغ الذيـن اكرمتهم الثورة واحتفظوا بأطيب العلاقات مع قادة الصين الشعبية الثائرين •

وهذا وأمثاله مما وقع في كل الاقطار التـي التهمتها الشيوعية اثر ثورة جامحة برهان على ان الشيوعية في اي مكان في العالم من صنع اليهـود •

وقد تنبه لهذه الحقيقة قلة نادرة كما اشرنا ، وكان مـن هذه القلة روبرت وليمز في كتابه « اليهود في أمريكا » اذ يقول :

« الصهيونيـة صنو الشيوعيـة ومرضعتها وحاميتها ، وكلتاهما تقصد الى اضرام ثورة عالمية ، والشيوعية التـي وضع تعاليمها يهودي عريق هو كارل ماركس ونفذت في روسيا بفضل اليهود هي مـن نتاج العقل اليهودي ، والصحف الشيوعية تحارب كل حركة معادية للصهيونية بحجة انها حركة « لا سامية » كانما عـدم كره اليهود دين عالمي يفرض احترامه على كل الناس » •

وموجز رأي روبرت وليمز ان «الصهيونية شقيقة الشيوعية بل امها»

والاب الذي تنتمي اليـه الصهيونية الحديثة كاتب يهودي يسمى « موسى هس » وهو يهودي متعصب ، ويوصف مـن قبـل المؤرخين الصهيونيين بانه رائد الصهيونية الحديثة ، وكتابه « روما القدس » عد توراة لليهود في ابان صدوره سنة ١٨٦٢ م فقد ذهب فيـه الى ضرورة قيام دولة يهودية ، وحدد هس موطنها فذكر فلسطين ، وتكهن بقيام هذه الدولة في فلسطين •

وكارل ماركس ابو الشيوعية كان من تلامذة موسى هس ، ولـم تجذبه اليه يهوديته اللئيمة فحسب ، بـل آراؤه الاشتراكية وما سماه ماركس نضالا في الفكر والحيـاة ، واعترف ماركس بأثر هس واعجابه وافتتانه به الى حد جد بعيد •

وكان بين موسى هس وكارل ماركس صلة صداقة جمعت بينهما وحدة الافكار والمشاعر والاتجاه ، وتأثر ماركس بصديقه واستاذه هس، وعده من الرواد ، واعترف بانه اتخذه له قدوة ومثالا .

واذا كانت الصهيونية التي يعد موسى هس منشىء فكرتها وسابق كل من اتوا بعده في مرحلتها العملية لتيودور هرزل فان امام الشيوعية كارل ماركس نفسه قد تتلمذ على الصهيوني الاول هس ، وقد جذبته اليه آراؤه في الاشتراكية وتأثر به وأفاد منه وجعله احد أئمته في مذهبه الهدام .

وهرزل نفسه قد تأثر بموسى هس ، وكتاب « الدولة اليهودية » لهرزل الذي دعا فيه بصراحة الى قيامها بفلسطين مسبوق بكتاب « روما اورشليم » لموسى هس ، وكتاب « دانيال دروندا » لجورج اليوت ، وتأثر بهما وبخاصة بكتاب موسى هس .

فقطبا الصهيونية والشيوعية تجمعهما اليهودية اللئيمة ، وموسى هس يهودي متعصب معروف بتطرفه . وكارل ماركس يهودي صميم ابن حاخام يهودي ، وما ردة والده عن اليهودية وصبوؤه الى المسيحية الا نفاقا عرف به اليهود في جميع مراحل التاريخ ، وما كان صبوء والد كارل ماركس الى المسيحية ناجما عن اعتقاده في صحتها ولا عن اعتقاده في بطلان اليهودية ، ولكن المصلحة حملته الى ايثاره المسيحية على اليهودية التي كان اتباعها منظورا اليهم بعين السخط والحقد والمقت لما طبعوا عليه من صفات اللؤم والخسة والغدر والطمع وكل الصفات القبيحة .

فالخروج على اليهودية والدخول الى المسيحية كانا من اجل الحصول على مغانم دنيوية ما كان ليتاح له الظفر بها لو بقي على دينه فتركه ليجر الى نفسه المغانم ، ويبعد عن نفسه المضار .

ولعل من تمام بحثنا هذا ان نذكر ترجمة وافية لابليس الشيوعية ، لان المذهب يعرف بأصوله ومحتواه كما يعرف بصاحبه ، وها نحن اولاء نفرد فصلا عنه .

صاحب نظرية الشيوعية يهودي مأجور

كان اليهود مكروهين من كل بلد ينزلونه لما طبعوا عليه من الخلائق الممقوتة الاصيلة فيهم ، فاجتمع اقطابهم في القرن التاسع عشر ليفكروا في الانتقام من العالم كله ، لانهم يرونه عدوهم الذي يجب عليهم ان يدمروه .

وليس اليهود بمستعدين لاصلاح انفسهم لانهم الفساد كله ، فاخذوا يفكرون في وضع خطط لقلب نظام الكون وتدمير الانسان ، فابتكروا كل مذاهب الهدم والتخريب ، فاخترعوا الماسونية لتجريد الانسان من عقيدته ومثله ومبادئه ووطنيته ، والسيطرة على تفكيره وضميره بعد شلهما .

واخترعوا الشيوعية لقتل الرحمة والاشواق العليا في الانسان ، والاستيلاء على نشاطه وثمار عمله وثرواته .

ونشروا الالحاد وزينوه للناس فوقع العلماء فيه ، كما افسدوا القيم الانسانية ، والذوق الرفيع ، حتى يتجرد الانسان من مواهبه اللدنية، وعندما يتجرد الانسان منها يصبح كالحيوان يسهل التحكم فيه.

ولما خططوا للشيوعية أرادوا ان يجعلوها نظرية عقائدية قائمة على اسس علمية حسب دعاواهم ، وارادوا ان يضعوا لها « ايديولوجية » بمعنى ان يكون لهذا المذهب الهدام نمط من التفكير الاجتماعي يشتمل مضمونه عناصر منهجية يقصد منها التأثير في النشاط السياسي لهيئة كبيرة من الناس .

واخذ المحفل الاعلى للكنيس اليهودي يبحث عمن يصلح لوضع النظرية الشيوعية ، وبعد بحث وقع اختيارهم على كارل ماركس وفردريك انجلز ، وقدمت المعونة لهما ، فألف الاثنان « البيان الشيوعي » وتفرد كل منهما بوضع مؤلفات هي مصدر الشيوعية ومرجعها ، وألف كارل ماركس كتابه « رأس المال » الذي اصبح كتاب الشيوعية الاول .

وجمع من قبل اليهود المال للانفاق عليهما ، وتولت لجنة مكونة من ثلاثة افراد بينهم كلنتون روزفلت احد اجداد الرئيس الامريكي الاسبق فرنكلن روزفلت ـ وكلهم يهود ـ ليجمعوا المال المطلوب ، وجمعوه ، وانفقوا منه على ماركس وانجلز ، كما انفقوا على طبع كتاب « رأس المال » و « البيان الشيوعي » المعروف بالمنفستو الشيوعي الذي يعد النداء الاول في الهيجان العالمي المشهور .

وما اختير كارل ماركس الا لان بغية اليهود قد توفرت في زميلهم اليهودي الذي وجدوه مطبوعا على البغضاء والحقد والكراهية لبني البشر .

وقد كان ماركس وزميله انجلز عند حسن ظن اليهودية بهما ، فعملا ما ندبا اليه من قبل اليهودية التي بحثت عن اناس آخرين يحملون الدعوة وينشرونها ، ويعملون على ايجاد دولة شيوعية ، فوفقوا لما قصدوا اليه، فكانت الشيوعية دولة كبرى في العالم تتبعها دول اخرى .

وها هي ذي حقيقة ماركس او بعضها ، وقد ولد سنة ١٨١٨ وهلك سنة ١٨٨٣ وكان ابواه يهوديين ، واسم ابيه « هرشل » ولما ارتد عن دينه اليهودي وصبأ الى المسيحية سمى نفسه هنريخ ، وذكر محبوه أن سبب تنصر ابيه ان اليهود لم يكونوا متحررين فكريا بل كانوا جامدين ، وكان هنريخ حر الفكر دارسا للفلسفة ، ولم يجد في اليهودية ما يتفق مع حرية فكره وعلومه وثقافته .

وهذا زعم غير صحيح ، فقد كان في عصره كثير من اليهود الفلاسفة ، ثم لا يطلب من المعتنق دينا من الاديان ان يكون دينه فلسفة او مدرسة فلسفية ، والدين الذي انتقل اليه هنريخ ـ وهو المسيحية ـ لم يكن مدرسة فلسفية او فلسفة ، هو كاليهودية في الاصول ، وكلا

الدينين يتفق في انه بعيد عن الفلسفة بتعريفها العلمي الذي كان معروفا في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر .

ويزعم بعض محبي كارل ماركس ان صبوء والده يعود الى نفوره من القيود الدينية المفروضة على اليهود ، وجمود تعاليم اليهودية ، ورغبته في التحرر من قيود الطائفة الاسرائيلية .

وهو زعم كسابقه يرد عليه انه كان في وسع هرشل ان يتحرر فكريا ويتمرد على أفراد طائفته مع التمسك بدينه .

اما الزعم الثالث الذي يذيع به انصار ماركس ان سبب ترك هرشل اليهودية ان اليهود كانوا مضطهدين يقاسون اسوأ المعاملات من المسيحيين الذين أرهقهم الربا الفاحش المفروض عليهم من الدائنين اليهود، فترك كثير من اليهود دينهم وتنصروا لينجوا من الاذى الحاق بهم .

وسواء أكانت هذه الاسباب كلها صحيحة ام مجرد اعتذار فانها لا تكفي لان يتخلى المرء عن دينه بهذه السهولة ، وان هذه الاسباب التي تتلمس الاعذار لهرشل تدل على ان المصلحة هي الدافع الاول .

فهرشل يهودي ، واليهود معروفون منذ وجدوا بالحرص على الاموال والانفس والثمرات ، والتضحية بكل غال ورخيص في سبيل النجاة بالمال او النفس ، فهو على بعض الاسباب يترك دينه لان المسيحيين يعادون اليهود .

وأظن هذا السبب لا يكفي لان يتنكر المرء لدينه ويتبرأ منه ويتخلى عنه .

والسبب الصحيح هو الرأي الثالث الذي ذكره محبو ماركس .

ولعل الرأي الاخير الذي ذكره محبو ماركس يحتمل ان يكون قريبا من الصحة ، ألا وهو النجاة بنفسه وأسرته وولده من نقمة المسيحيين وحقدهم على اليهود الجشعين الخبثاء ، وهذا يدل على انه لم يكن صبوء والد ماركس دافعا من دوافع العقيدة والشعور الانساني الرفيع ، بل دافع « المصلحة » هو الدافع له الى ترك اليهودية ، فهو قد رأى أن يهوديته لا تمكنه من الربح والكسب فتركها وتديّن بدين المسيحية التي تفتح امامه ابواب الرزق .

هذا هو والد ماركس ، وهو وحده كاف في الدلالة علـى عنصره ومعدنه من ناحية العقيدة والخلق •

وماركس نفسه لم يكن من اولئك الذين يمتازون بالخلق الانساني الرفيع ، ولم يكن من اصحاب المواهب البناءة التي تعمـل للخير ، ولم يكن من اصحاب المدارس الفكرية وان كان له اتباع وانصار ، وكل ما له انه ادخل بعض آرائه المنبعثة من نفسيته السوداء الكنود علـى النظرية المادية وجعلها اما لكل عمل عقلي او فني او شعوري ، وجعل المادة هي كل شيء ، وأنكر وجود الله •

وان ماركس لم يكن في شبابه الباكر ملحدا كافرا فقد قال : « ان خير الناس وأجدرهم بالتكريم من يعمل لخير النـاس ، والدين اساس الحياة الانسانية ، وهو نفسه يلقننا الحكمة والخير » ويقول : « ان المثل الاعلى الذي يجب ان يسعى اليه كل فاضل فـي الوجود هو ان نضحي بأنفسنا في سبيل خير الانسانية واسعادها » •

هذا هو ماركس في شبابه ، وتلك عقيدته برغم صبوء والده وبرغم ما تحدث الناس عن دوافع هذا الصبوء •

الا أن الابن سر ابيه ، فكما ترك ابوه عقيدته فقد ترك الابن عقيدته واستبدل بها عقيدة اخرى تناقضها كل المناقضة •

ترك العقيدة التي لا تخلو مـن بعض نظريات الاخلاق شرّ ترك وحاربها اشنع حرب الى عقيدة تتفجر بالخزي والحقـد علـى الفضائل والانسانية ، وزعم ان الدين افيون الشعوب ، وان الله غير موجود ، ولا اله الا المادة •

فما سبب هذا الكفر والنقمة على الانسانية •

هناك اسباب كثيرة اقربها : انه من نسل يهودي صبأ من اجل المادة، فله بأبيه اسوة ، ثم ان الحياة كانت شديدة الوطأة عليه ، هو يريد مالا يعيش منه وينفق على نفسه وزوجته واولاده ، ومن الذي يلقي اليه المال دون ان يقدم عملا يستحق عليه اجرا ، وان السماء لا تمطر عليه الذهب، فهو كافر بالسماء ، وكافر بالانسانية ، لان الناس لم يعطوه شيئا •

ويكفي لتصوير بؤسه مـا كتبته زوجته ـ واسمها جيني ـ الى

صديق لها تطلب اليه العون ، قالت : « ائذن لي ان اصف لك يوما من ايام هذه الحياة ، وسترى ان غيرنا لم يقاس ما قاسينا ، فانا مريضة سقيمة ، ومع ان ما بظهري وثديي من اوجاع وآلام ممضة فانني مضطرة الى ان ارضع طفلي الرابع الحديث الولادة من ثديي لانني لا استطيع ان ادفع اجر مرضعة ، ولكن طفلي كان يرضع الحزن والالم والسقم فيتلوى من الوجع ليل نهار ، ومنذ ان ولد لم ينم الا ساعتين او ثلاثا في اليوم كله ، ومع كل هذا الفقر والحاجة دخلت علينا صاحبة المنزل وطلبت ما تجمع لها من اجرة ونقود اقترضناها منها ، والايجار والقرض خمسة جنيهات ، ولما كنا عاجزين عن الدفع فقد أحضرت سمسارين استوليا على كل ما نملك من اثاث وفراش وملابس ، حتى مهد الطفل استوليا عليه ، وخرجنا الى الشارع وكان المطر ينهمر بغزارة والبرد قارس لا يرحم ، وبذل زوجي كل ما في وسعه من جهد فلم نجد من يقبل اضافتنا او ايواءنا » .

وقالت زوج ماركس تصف احدى ليالي البؤس : « أحست ابنتنا بنزلة شعبية وصارعت الموت ثلاثة ايام ثم ماتت ، واخذنا نبكي عليها ولم يكن لدينا ما نجهزها ونكفنها وأبقينا الجثة ريثما نجد ما نستعين به على دفنها ، ومضيت الى جار فرنسي مهاجر فأعطاني جنيهين ، واأسفاه ، وفدت ابنتنا الى الدنيا فلم تجد مهدا ، وعندما غادرتها لم تجد كفنا » .

كان ماركس فقيرا مدقعا ، فقد كان ابوه ينفق عليه ، فلما توفي اتكأ على امه واخته فأنفقتا عليه من ارثهما وكسبهما حتى كلّتا من ارسال النقود اليه فقطعتاها عنه مضطرتين .

هذا هو نبي الشيوعية الذي يهتفون باسمه ويمجدونه ويصفونه بالانسانية يقفر قلبه من الرحمة على امه العجوز واخته المريضة ، ولا يدعهما وشأنهما ، بل يرهقهما بطلب المال حتى اكله واكلهما .

وكان واجبا عليه ان يتولى الانفاق عليهما ، ولكنه لم يؤد واجبه نحو اقرب الناس اليه ، بل ارهقهما كفرانا وسؤالا .

ان سبب انكار وجود الله أن السماء لم تمطره ذهبا فكفر ، وسبب انكار الخير والانسانية ان الناس لم يعطوه مالا ينفق منه وهو كسلان نائم .

وان ماركس كسول خامل يجب ان ينـام او يتشرد ، ويريـد من الطعام أن يسلك طريقه الى فمه دون كد منـه او عمل ، فبرغم حاجتـه البالغة وفقره المدقع ، وبرغم انه كان يرى اطفاله يموتون مـن الجوع والبرد والمرض فانه لم يكلف نفسه العمل ، فملأ الحقد قلبه وأكلت النقمة نفسه فآذن الانسانية بحرب لا تبقي ولا تذر ، واي حرب اشد من هلاك القيم ودمار المثل وانهيار صروح الدين والايمان ؟.

انه كان ناقما على الانسانية برغم ان معيشته كانت من الاحسان ، فالمهاجر الفرنسي يعطيه ما يكفل تجهيز بنته ، وغيره يقـدم له الطعـام والسكن ، وماذا يريد اكثر من هذا وهو الذي يتشدق بان من لا يعمل لا يأكل ؟.

لو كان عنـد هذا الرجل خليقة الحياء وحب النفس والولد حبا صحيحا لاشتق من الصخر شبعا وريا ، ولصان زوجه ونفسه من التكفف والسؤال ، ولنأى بنفسه من الزراية والفضوح عندما بيع أثاثه وملابس زوجه ومهد طفله ، ولكنه كان جامد القلب والشعور ، فاضطر زوجه ان تسأل وتتسول ، واجبر نفسه ان يعيش على « فضلة » خير الآخرين .

ولم يكن الكسب الشريف مغلـق الابواب امامه ، فقد اراد لـه اصحابه ان يعيش من كسب يده فاتفقوا له مع بعض الناشرين ان يؤلف كتابا لهم واخذوا اجرا سلفا دفعوه له فأكله وهو نائم ولم يعمل ، وباع الكتاب المتفق عليه الى ناشر آخر واخذ منه الاجر ولم ينجز ما وعده ، لان نفسه لم تكن من تلك النفوس الابية التـي يؤلمها ان تأكل حقوق الناس دون ان تهتم بالتسديد والوفاء .

وما ادري كيف تدفع الصفاقة والقحة اناسا يزعمون انهم من بني الانسان فيدعون ان ماركس مصلح .

ان المصلح انسان نبيل ينأى بنفسه عـن السؤال ، ويلزم نفسه بالسعي والعمل ، فما اثر عن مصلح او رسول او نبي انه اكل من كسب الآخرين وهو نائم على فراشه .

وما من مصلح قـام على وجه الارض الا أكل مـن كسب يده ، وأحسن من فيض كسبه على الفقراء والمحتاجين .

ومن الافتئات على التاريخ أن يزعم الشيوعيون او مـن اتبعوهم أن ماركس كان شفيقا بالطبقة العاملة ورحيما بالعمـال ، فما أثر مـن تاريخه وتاريخ حركته ينقض هـذه الدعوى ، فهو اذ نـادى بانصاف العمـال ونادى الى جانب ذلك بتحطيـم الرأسمالية وسلب الملكيـة واستصفاء اموال الاغنياء كان الحقد علـى ذوي اليسر والامتياز هو سبب نقمته •

وسبب هذا النداء انه كان لا يملك شيئا يخاف عليه ، ولا يستطيع ان يرتفع الى طبقة الاغنياء والموسرين ، وخير حل يتفق مع حاله ومزاجه ونفسيته أن يتساوى الناس ويكونوا مثله فقراء ، والمساواة في البلاء تعزية وسلوان •

ولو كان لديه من حطام الدنيا شيء لتكالب عليه ودافع عنه ، بل نجده من أجل جنيهات معـدودات تتسرب الى جيبه الخـاوي يتنكر لمذهبه ودعوته فيقبل ان يحرر في « صحيفة الدين » التي انشأها بعض البورجوازيين ويكتب فيها مقالات أغفل فيها كل الاغفال دعوته حرصا على المال يأتيه ولو كان عن طريق لا يرضي مذهبه ومبدأه •

وهذا يدل على أنه لم يكن زاهدا متنسكا ، بل كان شديد الطمع والحرص ، يتنكر في سبيل المال لمبدئه ويتنكر لاصحابه وتلامذته كما صنع عندما كان احد تلامذته محررا في احدى الصحف وأقصي بسبب مقال كتبه عن بعض قواعد مذهبه ، فقد سعى حتى حل محلـه ، وكان المظنون أن يتابع حركة تلميذه التي هي تأييد لنفسه ، الا أنه نسي ذلك كل النسيان واخذ يندد بتلميذه ويتهمه بالسخف ويمشي في سبيل غير سبيله نفاقا منه وخوفا من ان ينقطع عنه هذا المورد الجديد •

ولم يكن ماركس رحيما بالعمال ، فقلبه الذي لم يتسع بالرحمة لاهله وأقرب المقربين اليه محال أن ينبض بها من اجل البعيدين عنه ، واذا كان لا يرحم أباه الشيخ حتى استنفد قواه وماله ولم ينهض للسعي والعمل والانفاق على ابيه الجدير منه بالعون والرحمة فان من الجهل أن يظن احد ان في قلبه متسعا لمن لا تجمعه به صلة القرابة والنسب ، واذا كان قاسيا على أبيه فانه على غيره اشد قسوة واشد تنكيلا ، ثم انه لم

يأبه بأمه وأخته ــ بعد موت أبيه ــ بل كان عالــة عليهما ، وأرهقهما بالطلب والسؤال حتى قطعتا عنه العون •

كل هذا واقع يؤيده تاريخ ماركس وتاريخ الشيوعيين انفسهم ، فكيف نصدق بعد هــذه الوقائع والحقائق ان ماركس رحيم بالعمــال وغيور على الطبقة العاملة ؟•

ليس أحد أحق بالرحمة من الوالدين والاهل ، وليس في الدنيا من يترك الغيرة على أهله ويهبها للناس ، وان من يبخل على نفسه وعلى أبويه واخوته وأولاده بالعمل ليرحمهم قمين ألا يجود به على غيرهم ، لان الانسانية في قلب الانسان نبع صاف يرتوي منه أقرب الناس اليه ومن بعدوا عنه اذا كان من الانسانية في الصميم •

اما اذا كان الوالدان لا يجدان لدى ابنهما ما يبل صداهما فان من فقدان الادراك والعقل والتمييز أن نصدق انه أعاد الري لجميع الناس •

كان كارل ماركس مخادعا كذوبا ، لم يحفل بالطبقة العاملة ، وانما تظاهر بذلك حتى يسخرهم لمصلحته ويجعل منهم لنفسه جنودا وأعوانا يعملون لمجده وشهرته ، ويقوى بهم ، ويتظــاهر بحبهم ما فنــوا في شخصه وذابوا في كيانه وصاروا جزءا منــه ، فاذا استقل منهــم أحد برأي ، او نبغ فيهم نابغ ، او اشتهر من بينهم زعيم فان ماركس اول المتنكرين الناقمين •

وآية ذلك أنه حارب عاملا من أتباعه المخلصين ارتقى بــه حبه لزملائه الى أن يرأس حركة اصلاحية تخدم الطبقة العاملة أعقبت شهرته، فحقد ماركس على تابعه لشهرة أرادها لنفسه ، وحسده وطرده ، ولــم يشفع له اخلاصه ، وهذا التابع الامين هو « ويتلنج » المسكين •

وما أدري كيف يصدق عاقل ان نفسا كنفس ماركس مليئة بالحقد على الاديان والنقمة على الاخلاق والقيــم والانسان تعمل مــن اجل مصلحة الآخرين ؟

كان من خلائق ماركس : الكذب ، والغرور ، والاخفاق في كل عمل ، اخفاق في المدرسة وفي الجامعة حتى أنــه لــم يستطع مواصلة الدراسة الجامعية ، واخفاق في مجال الحياة ، وفشل في كسب العيش،

وركون الى الخمول والكسل ، وطمع فيما بيد النـاس ، وذلة مقيتة قضت على كرامته الادبية فكان يتكفف ويسأل ، وجمود فـي العاطفة حتى أنه لم يؤثر في تاريخه ان له صديقا واحدا صداقة بريئة لا تقوم على اساس البيع والشراء ، وانجلز المعروف بحبه لماركس وصداقته له لا أراه صديقا انسانيا ، لان ماركس صادق انجلـز للمصلحة والمال ، كان انجلز يحسن بالمال على ماركس فهو مضطر الى مداراته ومجاملته حتى لا يغضبه ، ثم ان انجلز كان ميسورا ، ورأى أن لماركس مستقبلا قد ينفعـه لو سار معه فخصص له مالا يقبضه ماركس كل عـام ، ان صداقتهما معاملة تجارية ومقايضة .

اما آراؤه التي وصفها هو نفسه بالعلم فلم تكن الا كهانات كاذبة لم تستطع أن تعيش الا بعضها عاشت زمنا يسيرا بالاكراه ، ولم تتحقق كهانة واحدة من كهاناته الكاذبة بحذافيرها ، مع أنه زعم في قحة وكبرياء أن « النظام » الذي وضعـه ستأخذ بـه الانسانية آلاف السنين ولن تحتاج الى نظام آخر ، ولا يقبل نظامه التغيير والتبديل .

ونظامه السياسي او الاقتصادي قـد اعتراه من التغيير خـلال ثلاثين عاما حتى لم يبق منه الا الاسم ، واما المسمى فقد تغير ، ووضع مكانه مسمى آخر اشترك فيه أتباعه الهدامون المخربون .

وان ماركس يشبه عندي « الزنبور » الذي ظنه الشيوعيون نحلا ينتج لهم عسلا ، وهذا « الزنبور » لا يستطيع أن يقدم للناس شهدا ولو امتص كل زهور الارض ، انهم لن يفيدوا منه الا اللسع والطنين .

ولماركس آراء في الدين والمادية وفي الاقتصاد وفائض القيمـة والاجور والطبقات ، وقد طبل لها الجهلة من انصاف المتعلمين وزمروا وشيدوا لها التماثيل وطافوا بها ، ولو اطلعوا على ما كتب في نقد آراء ماركس البالية وكانوا علـى شيء من العقل لعرفـوا أن آراءه ليست صالحة للتطبيق لما فيها من نقص وخلل .

وفي كتابنا « الشيوعية والاسلام » المطبـوع مرتين ذكر موجز لتلك الموضوعات يثبت ان تكهنات كارل ماركس لم تكن الا أباطيل لم يتحقق منها تكهن واحد حتى اليـوم ، بـل الذي تحقـق هو نقيض كل تكهناته .

الثورة البلشفية من صنع اليهود

حقا ، ان الشيوعية وليدة الصهيونية كما قال الملك فيصل ، وهو قول موجز تؤيده كل البراهين ، فقد أثبتنا فيما سبق صحة مقـالته ، وفي هذا الفصل نقدم المزيد من البراهين التي تثبت ان اليهود هم الذين خططوا للثورة البلشفية ، وهم الذين فجروها بعد ان مولوها ، ودربوا من يقومون بها ، وهم الذين تولوا المجازر البشرية التي أودت بأرواح الملايين مـن الزعماء والكتاب والادباء والمفكرين والصحفيين والاطباء وغيرهم من ذوي الامتياز المادي والروحي ، وامتدت ايديهم الى النساء والاطفال •

واليهود هم الذين قاموا بتفجير الثورات التي سبقت ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ كما كانوا مثيري الشغب والفتن والقلاقـل ، وهم الذيـن تولوا تدريب فرق اليهود المغامرين ، ومولوا كـل الحركات الشيوعية سواء أكانت في روسيا أم في غيرها ، فالبارون هيرش اليهودي هو الذي انشأ الفرق العسكرية اليهوديـة ، وهو الذي مول كـل المستعمرات اليهودية في ذلك الوقت بفلسطين ، وهو الذي مول مع غيره من أثرياء اليهود الثوار اليهـود في روسيا ، وهو الذي افتتح فـي امريكا فرعا لشركته ووضعه تحت أمر اليهودي المليونير يعقوب شيف الذي وضع مخطط الثورة البلشفية بأن أمدها بالمال والسلاح والثوار الذين دربهم تدريبا في الاراضي الامريكية ، على الاغتيال والقتال واثارة المظاهرات

والفتن والاضطرابات والبلبلة والشغب ، كما درب آلاف الشبان اليهود وزودهم بجوازات سفر امريكية وأرسلهم الى روسيا ، ومن هؤلاء من أثاروا العمال والفلاحين على الحكومة الروسية ونظام الحكم فيها .

ومن مولوا الحركة الشيوعية التي انتهت بالثورة الجامحة العارمة في روسيا المليونير اليهودي يعقوب شيف بامريكا ، وماكس واربورج اليهودي الصهيوني المليونير القاطن في استوكهلم ، وهو الذي كان يمد تروتسكي بالمال ، ومؤسسة كوهين ولوين الصهيونية بأمريكا ، ومؤسسة اوتوكوهين الصهيونية بالمانيا ، ومؤسسة نقليات العمل اليهودية في وستفاليا بالمانيا .

وكل المؤسسات اليهودية في العالم كانت تتعهد الحركة الشيوعية بالمال والسلاح والمغامرين ، وكانت الصحافة اليهودية تمهد للثورة الشيوعية في روسيا فلما نجحت كانت تشيد بمدحها .

واول مبلغ من المال انفق في سبيل الثورة الروسية ارسل من لندن حيث كان قد جمع من الجمعيات اليهودية المنتشرة في العالم (١) .

فالصهيونية العالمية وراء الثورات والحركات الشيوعية كلها وبخاصة ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ وان قادتها وحكام روسيا بعد نجاحها هم اليهود الخمسة : لينين ، وزينوفييف ، وكامينيف ، وتروتسكي ، وسفردلوف .

وكان لينين غير معروف بيهوديته ، بل كان يقال : انه نصف يهودي ، لان زوجته تروبسكايا يهودية ، والواقع ان لينين يهودي صميم ، فالكاتب اليهودي الامريكي لويس فيشر Luis Fischer معاصر لينين وزميله وصديقه ذكر في كتابه حياة لينين Life of Lenin أن لينين يهودي ومن أصل يهودي .

وفي صحيفة « فرنسا القديمة » العدد ١٦٠ الصادر في سنة ١٩٢٠ سرد اسماء اليهود الذين قاموا بالثورة في اكتوبر سنة ١٩١٧ وأولهم لينين ، وقالت الصحيفة : « وجميع هؤلاء الذين مر ذكرهم يهود

---

(١) صحيفة « فرنسا القديمة » العدد ١٢٤ الصادر في سنة ١٩٢٠ .

قد اتخذوا لأنفسهم اسماء روسية مستعارة » •

وفي صحيفة « فرنسا القديمة » العدد ٢٠٥ :

« وفي الوقت الحاضر تنشر جمعية « الاتحاد الروسي » القائمة في نيويورك كراسة خالية من كل تعليق وحاشية تحتوي على اسماء اعضاء السوفييت » الى أن تقول : « ولم تذكر الكراسة لينين كيهودي، وهو يهودي » •

ويثبت يهودية لينين انه يهودي من اكبر زعماء اليهود في العالم هو حاييم وايزمان الذي يقول في مذكراته المسماة « التجربة والخطأ » الذي يقـول : « وفي سويسرا عرفت لينـين وتروتسكي وبليخانوف ـ وكانـوا يهودا ـ لكنهم كانوا يحتقروننا نحن دعـاة الصهيونية ، ويقولون لنا : ان اليهودي يجب ان يصلح وطنه اولا ، لا ان يهرب منه ويدعو نفسه يهوديا ، وكنت أبادلهم احتقارا باحتقار وكرها بكره » •

والمتواتر ان لينين يهودي ، وان كـان الشيوعيون والصهيونيون يخفون يهوديته ، ففي كتاب « روسيا تحت حكم اليهود » صفحة ٨٦ لمؤلفه د• بتروفسكي : « لسكان مقاطعة سنمبرسك رواية جديرة بالاهتمام فهم يقولون : ان عصابة مسلحة من ذوي السوابق في الاجرام استوطنت سمبرسك لسنوات معدودة ، وبعد رحيلها عنهـا خلفت صبيا صغـيرا التقطه رجل طيب يدعى اونيانوف ، وبعد مضي بضع سنوات على رحيل العصابة وردت الى المقاطعة رسالة قذرة العبارة صادرة من ادارة السجون من رجل يدعى ايلكوسرول جولدمان ، جاء فيها : انه قـام بتحريات واسعة كشفت له مكان اقامة ابنه ، وطلب معلومات عن احوال الصبي الذي تركه في المقاطعة قبل بضع سنوات ، لقد كان جولدمان هذا والد لينين » •

وفي مجلة « الفطرة السليمة » التـي تصدر بالولايات المتحدة ، بالعدد الصادر في اول ابريل سنة ١٩٦٢ : « ولد لينين في العاشر مـن ابريل سنة ١٨٧٠ من اب يهودي المانـي يدعى ايلكوسرول جولدمان ، وام المانية يهودية تسمى « صوفيا جولدمان » وسمي «حيام جولدمان» يوم ختنه حسب تقاليد الديانة اليهودية » •

وقال الكونت اللواء شيريب سبيريدوفيتش في كتابه « حكومة العالم السرية » صفحة ٣٦ : « لينين ، او اليانوف ، اسمه بالتبني ، واسمه الحقيقي « زدر باوم » يهودي من مقاطعة كالموك ، وزوجته يهودية ، ويتكلم اولادها اللغة اليديشية » .

ويقول هربرت ت. فيتش في كتابه « خونة في الداخل » صفحة ١٦ : « ما زلت اذكر صورة لينين حينما لقيته اول مرة ، وانه يمثل في الحقيقة اليهودي النموذج » .

ويقول فكتور ا. مارسدن في كتابه « اليهود في روسيا » صفحة ٥ : « لينين الثورة البلشفية يهودي » .

ولم يكن لستالين نشاط بارز في الثورة ، ولكنه ــ بعد موت لينين سنة ١٩٢٤ ــ استطاع ان ينتزع السلطة والنفوذ من يد تروتسكي وصار الحاكم بأمره ، وبدا للناس انه انتزع السيطرة من ايدي الصهيونيين ، وكان ذلك من أثر دعايتهم ، والحق ، ان ستالين واعوانه كانوا يهودا وصهيونيين اشداء حكموا روسيا مع ستالين وباسمه .

واذا كان عهد لينين عهد الصهيونية وامها اليهودية اللئيمة فان ما سبقه او عاصره كان يهوديا محضا ، ولسنا في حاجة الى المزيد من الادلة على يهودية الثورة البلشفية ، فقد استبد باليهود السرور والبهجة فصاروا يصرحون بأنهم هم هذه الثورة ، فلقد نشرت « الكومونيت » الصحيفة الرسمية للبلشفيك في ماركوف بيانا بتوقيع « كوهنس » تحت عنوان « فضل اليهود على العمال ، وهذا نصه الذي نشرته صحيفة « فرنسا القديمة » في العدد ١٦٩ الصادر في سنة ١٩٢٠ ، والاصل نشر في جريدة « الكومونيت » بالعدد الصادر في ١٢ ابريل (نيسان) سنة ١٩١٩ وأعيد نشره في لبزيغ بجريدة « المطرقة » بالعدد ٤٢٥ الصادر في سنة ١٩٢٠ .

« بوسعنا ان نقول بلا مغالاة : ان اليهود هم الذين دبروا واخرجوا الى الوجود الثورة العمالية الكبرى في روسيا ، وما ثم من يظنون ان طبقات العمال والفلاحين ــ وهم لم ينالوا من العلم والمعرفة الا قسطا ضئيلا منهما ــ تستطيع ان تخرج على طاعة القادة

وذوي النفوذ ، وان اليهود وحدهم هم الذين قادوا طبقة العمال في روسيا الى فجر حياة الدول ، وهم الذين ما يزالون يواصلون عملهم في سبيل تقدم روسيا ، اذ ان كل المنظمات السوفييتية في ايدي اليهود.

« وفي وسعنا ان نظل مطمئنين ما كان بيد رفيقنا تروتسكي القيادة العليا للجيش الاحمر ، واذا أمعنا النظر في الجمعيات والخلايا السوفييتية وجدنا اليهود الذين هم المديرون والوكلاء يقودون بكل شدة طبقات العمال ، وهذه القيادة هي التي انالت اليهود اغلب الاصوات في المنظمات السوفييتية ، وهي التي جعلت الشعب الروسي ينتخب الرفيق تروتسكي « اليهودي » رئيسا له » .

وقد عثر على وثيقة جد خطيرة بين أوراق قائد فرقة بلشفية قتل في ميدان القتال في بولونيا بعد نجاح الثورة البلشفية ، والوثيقة موقعة باسم « اللجنة المركزية للاتحاد اليهودي في بتروغراد » وهذا نص ما في الوثيقة كما نشرته صحيفة « فرنسا القديمة » بالعدد ١٦٩ :

« سري

« الى رؤساء مقاطعات الاتحاد اليهودي الدولي .

« أيها اليهود ، لقد قربت ساعة انتصارنا التام ، ونحن الآن في عشية يوم تسلمنا قيادة العالم ، لقد تحققت احلامنا ، كنا بالامس ضعفاء وصرنا اليوم اقوياء ظافرين ، لقد استولينا على الحكم في روسيا ، ونفذنا خططنا الاولى ، غير انه يجب الا ننسى ان الروس ـ وان خضعوا لشريعتنا ـ ما زالوا ألد أعدائنا ، فقد كانوا بالامس سادتنا وانقلبوا اليوم عبيدنا .

« انزعوا من قلوبكم كل ذرة من الشفقة على اعدائنا ، افصلوا عنهم زعماءهم ، وأوجدوا البغض بين طبقات العمال وبقية الشعب ، واقرنوا الحزم بالفطنة في عملكم .

أذيعوا دائما وفي كل مكان سياسة اليهود الدولية ، وحاربوا في سبيل الوصول الى غايتنا البعيدة » .

ويفتخر اليهود بأنهم هم اصحاب الثورة البلشفية ، ويسكتون عن المجازر الرهيبة التي قاموا بها في روسيا ، وهم مسئولون عن تدمير

الشعب الروسي ونهب امواله ، وسرقة ذخائره ونفائسه .

وكل من بيدهم مقاليد الحكم في روسيا وجميع جمهوريات الاتحاد من اليهود ، وقد مر فيما سبق أن لينين يهودي صميم ، وزوجته يهودية متعصبة ، وكل من عاونوه في الحكم كانوا يهودا .

ولما انتقلت السلطة الى ستالين ازداد النفوذ اليهودي وان لم يكن ستالين يهوديا ، ومع ذلك كان هو نفسه واقعا تحت نفوذ اليهود وآلة بيدهم ، ويوجهونه الوجهة التي يبتغونها .

فستالين نصف يهودي ، لان زوجته الاثيرة لديه يهودية ، ويكمل نصفه الآخر ليكون يهوديا تاما ان ابنته سفتلانا تزوجت من الصهيوني اليهودي ابن الصهيوني اليهودي ميخائيل بن لازاركاجانوفتش ، الذي دخل بها في شهر يوليو سنة ١٩٥١ (١) ، وبذلك كان ستالين يهوديا مخلصا لليهودية التي نسلت الشيوعية في كل مراحل حياته ، وتنكره لزملائه من اليهود الذين قاموا بالثورة البلشفية لم يكن بسبب يهوديتهم، بل كان السبب خلافه الشخصي الذي دفعه الى معاداتهم والتخلص منهم بالنفي او القتل .

ولم يكن ستالين من أول امره زوجا لهذه اليهودية ، بل كان عشيقها ، ويعاشرها معاشرة الازواج ، واسمها : روزاكاجانوفتش ، وكانت حسناء لعوبا ارضت ستالين وشهواته كل الرضا ، ورأى ان يتخذها زوجة دان لها الى يوم موته .

واذا كان عهد لينين عهدا يهوديا صهيونيا فعهد ستالين مثله ، فالثالوث الذي كان يسيطر على روسيا ويحكمها هو : ستالين ، ومولوتوف ، ولازاركاجانوفتش .

ولم يقع بين ثلاثتهم اي خلاف ، فقد كان المعتقد واحدا ، وكذلك كان الاتفاق بينهم تاما من جميع النواحي ، والشيء الذي يجدر ذكره أن ستالين ومولوتوف كانا واقعين تحت سلطان لازاركاجانوفتش الذي

---

(١) كانت سفتلانا متزوجة ، فلما رأى ستالين ولازار كاجانوفتش ان يتزوج ابنه ميخائيل ابنة صديقه ستالين تخلصا من زوجها فاختفى عن الوجود دون ان يترك اثرا .

ابدى من الذكاء والمهارة ما ضمن له ذلك السلطان .

وحسبهم جميعا أن الولاء لليهودية العالمية كانت تجمعهم وتوحد سياستهم وتدفعهم في طريق واحد ليس غير ، يفضي بثلاثتهم الى اعلاء كلمة اليهودية ، والعمل الدءوب لنصرها حتى يسعها ان تسيطر على العالم الشيوعي والعالم الرأسمالي على السواء .

اما ستالين فقد ذكرنا يهوديته ، ونزيد هنا انه هلك بين يدي زوجته اليهودية روزاكاجانوفتش واخيها لازار .

اما مولوتوف فقد كان نائب الرئيس ووزيرا للخارجية ، وكان أسير زوجته اليهودية الفاتنة التي سلبت لبه وجعلته يهوديا متطرفا اكثر منها ، وهي شقيقة « الرأسمالي الامريكي الاكبر سام كارب ، احد كبار المرابين وسادة الذهب من اليهود العالميين ، وصاحب شركة الاستيراد والتصدير الامريكية الضخمة « كارب اكسبورتنج » (١) وكانت ابنة مولوتوف خطيبة ابن ستالين واسمه فاسيلي » .

واما لازاركاجانوفتش فهو من غلاة اليهود الصهيونيين ، وصهر ستالين من جهتين كما مر ، وصديقه الحميم ، وأقرب الناس اليه ، وساعده الاول ، ومن اكبر اقطاب الزعماء الشيوعيين ، بل هو — في عهد ستالين — الشيوعي الثاني في العالم بعد ستالين ، وابرز اعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي الروسي (البولتيميورو) ونائب ستالين في هذا المكتب ، والمشرف على الصناعة الثقيلة ، وصاحب أقوى نفوذ وأعظم سلطة بعد ستالين في الاتحاد السوفياتي كله .

ويقول وليم كار في كتابه « الدنيا لعبة اسرائيل » صفحة ٢١١ :

« وهكذا نرى بصورة واضحة ان المكتب السياسي الستاليني الذي كان يسيطر على مقدرات الحزب الشيوعي السوفياتي ويهيمن على مصائر الشعوب الرازحة تحت نير الشيوعية كان بزعامته ما يشبه اسرة واحدة ، الزوجات والابناء فيها من اليهود » .

---

(١) الدنيا لعبة اسرائيل ، للكومندور الامريكي وليم كار ، الطبعة العربية، بيروت ، صفحة ٢١١ .

وبلغ من نفوذ لازار كاجانوفتش انه كان شريك نفوذ ستالين في الدولة ، بل كان نفوذه اعظم من نفوذه ، فقد شغل ستالين بما يلهيه ، اذ زوّجه شقيقته اليهودية الحسناء التي اغرقته في الملذات والمتاع الجسدي فلم يعد يفكر الا فيما يحقق له آرابه .

فاذا عنّ للازار ان ينفذ ما يحقق لليهودية انتصارات ضخمة عرض على ستالين ويأخذ موافقته وتوقيعه ، وحمل عنه اعباء تكاليف الحكم ليتفرغ للهوه ومجونه واستمتاعه بالفاتنات صغيرات الاسنان ، ممن يجلبن له من الاتحاد السوفياتي ومن خارجه .

وكان الوزراء والزعماء يخافون لازار ، ويستجدون رضاه ، وينفذون له كل ما يأمر ويطلب ، وخضع له هؤلاء الاقطاب وكل جمهوريات الاتحاد السوفياتي ، لانه يد ستالين القوية .

وكان افراد اسرة كاجانوفتش مسيطرين على الاتحاد السوفياتي ، فلئن كان الاسم لستالين فلاسرة كاجانوفتش الاسم والفعل معا ، ويؤخذ الاتحاد السوفياتي كله باسم ستالين وما له منه الا عشيقته ثم زوجته روزا كاجانوفتش .

وقد كان ميشيل كاجانوفتش عضوا بارزا في الجمعية العمومية ، وجول كاجانوفتش سكرتير الحزب الشيوعي في منطقة كوركي ، ورزائي كاجانوفتش رئيس الصليب الاحمر الروسي ، وهارون كاجانوفتش أبرز أعضاء الحزب في كييف ، و س.م كاجانوفتش رئيس مديرية صناعة النسيج ، و ب.م. كاجانوفتش رئيس تموين الجيش الاحمر ورئيس الشرطة الداخلية ، وكلهم أولاد لازار واخوته .

وكل اليهود الذين حكموا روسيا في عهد لينين وستالين كانوا من غلاة الصهيونيين ، ومنذ نجاح الثورة البلشفية في اكتوبر سنة ١٩١٧ كان أثر اليهودية العالمية في الثورة وقادتها وقياداتها واتجاهها واضحا وبارزا الى حد بعيد ، فبعد اسبوع من قيام الثورة اصدرت قانونا باعتبار « اللاسامية » وهي كره اليهود جريمة يعاقب عليها القانون عقابا شديدا .

وذهبت الثورة البلشفية الى ابعد من ذلك صراحة ، فقد عمل

قادتها على احتفاظ اليهود في كل انحاء روسيا بقوميتهم ، وانشأوا ادارة خاصة لدراسة الصهيونية ورعايتها ، وأباحوا تدريس الصهيونية لليهود الشيوعيين انفسهم ٠

وكان لهذه الادارة نشاط عظيم ، فقد وفقت لتعبئة مشاعر اليهود وتوجيه نظرهم الى فلسطين لتكون وطنهم المنتظر ، وتوج قادة الثورة اخلاصهم لليهودية والصهيونية بان اعترفت الثورة بدولة يهودية تقوم في فلسطين ، ووعدت بتأييد اليهود في تحقيق مطامعهم في العودة الى فلسطين واقامة دولة يهودية بربوعها ٠

وكانت الصحافة الشيوعية منذ بزوغ فجرها حتى اليوم تدافع عن الصهيونية واليهود بحجة « اللاسامية » وتهاجم الاسلام والمسلمين والعرب هجوما لا هوادة فيه ، واقترن الدفاع عن اليهودية بعامة والصهيونية بخاصة بالثورة منذ ايامها الاولى مما يدل على الارتباط الوثيق بينهما وبينها ارتباطا اخذ ينمو على السنين ، ولم تتخل قط عن المساندة والتأييد ، ولم تحسب قط للعرب حسابا ٠

وليس بصحيح ان انتزاع ستالين للحكم وضع حدا للصهيونية ، بل كان من مؤيديها كما ذكرنا ، ونضيف براهين جديدة تثبت هذا التأييد ، لان كل اعضاء المجلس السوفياتي الشيوعي الذي كان يحكم روسيا في عهد ستالين من اليهود الصرحاء ٠

يقول صديقنا الكاتب الغيور المؤمن الاستاذ محمد خليفة التونسي في كتابه « الخطر اليهودي » في هامش صفحة ٥٨ نقلا عن كتاب « المؤامرة الشيوعية » ما ترجمته بقلمه :

« ٠٠٠ ولا يزال أغلب اعضاء المجلس السوفياتي الشيوعي الذي يحكم روسيا الآن من اليهود الصرحاء ، وهم سبعة عشر هم : ستالين رئيسه ، وكاجانوفتش نائبه ، ثم ل٠ب٠ بيريا ، و ك٠ ا٠ فورشيلوف ، و ت٠ م٠ مولوتوف ، و م٠ شفيرنيك ، وكيرتشينستين ، وجوركين ، واليا ايرهمبورج رئيسة الدعاية ، وديفينسكي ، وجيسبرج ، وميخليس ، وفرمين ، وجودي ، ولوزوفسكي ، وكافتانوف ، وبيتر ليفتسكي ، وهم يهود صرحاء الا ثلاثة هم : ستالين ، وفورشيلوف ، ومولوتوف ،

ولكن زوجاتهم يهوديات ، والثلاثة بين يهودي الأم او الجدة ، او صنيعة مجهول النسب من صنائع اليهود ، وهذا سر الصلة بين اليهود وروسيا البلشفية الشيوعية » •

وهذا يثبت ان كل حكام روسيا الذين بيدهم الامر من الصهيونيين ومن اشدهم اسرافا في عداوة غير الصهيونيين وبخاصة العرب •

وكل الثورات الشيوعية التي قامت في بولندا والمانيا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا وغيرها من صنع اليهود دون غيرهم ، وسنثبت في الفصل الآتي ذلك بالادلة التي لا تنقض •

روسيا بعد ستالين

ما يزال اليهود مسيطرين على روسيا الشيوعية بكل الجمهوريات التي يضمها الاتحاد السوفياتي ، ولم تنحسر عنه سيطرة اليهود الذين حكموه منذ ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ حتى اليوم .

والارتباط الوثيق بين الشيوعية والصهيونية او اليهودية لا يمكن ان ينفصم ـ كما ذكرنا في فصل سابق ـ الا اذا قضي على احداهما قضاء لا قيامة لها بعده ، ومهما مثلت مسرحية الخلاف فان حقيقة الارتباط ما تزال كما هي ، لان الخلاف ليس الا تضليلا للآخرين ، وتمكينا لنفسيهما كلا على حدة لدى من يراد اسره والسيطرة عليه .

فالخلاف الذي ظهر بينهما في بعض الفترات القريبة وبخاصة بعد حرب يونيو (حزيران) ١٩٦٧ لم يكن الا طمعا من الاتحاد السوفياتي في كسب المزيد من ثقة العرب حتى تستطيع ان تدخل الشيوعية الى العالم العربي دخولا واسع النطاق ، وتسيطر عليه لتضرب العرب بالعرب اضعافا لقوتهم ، وقد ضربت بعضهم ببعض ، وفرقت كلمتهم ، وما تزال كذلك وستبقى الفرقة والصراع الدموي فيما بينهم حتى يثوبوا الى رشدهم .

واستطاعت الصهيونية والشيوعية ان تشغل العرب بصراع وهمي مع الاستعمار ، وبصراع حقيقي ورهيب فيما بينهم بما اسموه التقدمية والرجعية والاقطاع والرأسمالية الطاغية .

وسيطرة اليهود على المناصب الرفيعة في الاتحاد السوفياتي حقيقة

لا ينكرها قادة الشيوعية في روسيا ، وفي الاحوال والظروف التي كان بعض زعماء العرب يضللون شعوبهم بان روسيا صديقتهم كانت تجابههم، وتؤيد دولة اليهود علانية ، ولكن صحافة بلدان هؤلاء الزعماء لم تكن تنشر تأييد الشيوعية لدولة اليهود ، وانما كانت تنشر مقالات واخبارا غير صحيحة عن صداقة الاتحاد السوفياتي للعرب ووقوفه معهم ضد اسرائيل •

وكل عهد ستالين حتى هلاكه في مارس ١٩٥٣ كان عهد تأييد للصهيونية ، ويعود اليه فضل قيام دولة اسرائيل ، وقد ذكرنا موقف جروميكو مندوب الاتحاد السوفياتي من العرب ، واعلانه الحرب عليهم، ومساندته لليهود مساندة لا مثيل لها من قبل ولا من بعد •

وبعد انتقال الحكم الى خلفائه كانت الشيوعية تؤيد الصهيونية ودولة اسرائيل تأييدا مطلق العنان ، ففي سنة ١٩٦٦ انعقد المؤتمر الصهيوني العالمي في امستردام بهولندا ، واشترك فيه الاتحاد السوفياتي وكل الدول الاشتراكية الاوربية علانية ، وشاركت في وضع قرارات المؤتمر لمصلحة الصهيونية ولدولة اسرائيل ، ولم تشترك فيه الدول الرأسمالية الكبرى •

وفي الوقت الذي كانت روسيا تشترك في المؤتمر الصهيوني كانت صحافة الدول العربية الاشتراكية تنشر الاكاذيب لتضليل الشعوب العربية ، ولم تنشر كلمة عن اشتراك روسيا في المؤتمر وان كانت نشرت خبر انعقاده وتطوعت بذكر حملات عليه مع تمجيد روسيا زاعمة انها تقف مع العرب ضد الصهيونية •

ولم يعرف تاريخ الصحافة في العالم وفي الدول الشيوعية التي تخضع فيها الصحافة للدولة موقفا مثل موقف الصحافة العربية التي كذبت على العرب فنشرت الاكاذيب وروجتها لئلا ينقم العرب على روسيا الشيوعية •

ولا تفسير لهذا الموقف الا العبودية لروسيا ، وما تزال حتى اليوم صحف عربية كثيرة تمجد الاتحاد السوفياتي على موقفه الودي من العرب وموقفه العدائي من اسرائيل ، وهو كذب صراح ، فروسيا تجاهر

بتأييد اليهود ولا تحفل برضا العرب او غضبهم .

بل بلغ استهتار الاتحاد السوفياتي بالعرب عامة وباصدقائه من زعماء العرب وحكامهم خاصة انه لم يجامل صديقه الحميم الرئيس جمال عبد الناصر الذي منحه لقب « بطل الاتحاد السوفياتي » وهو لقب لا يمنح الا للمخلصين الموالين ، لم يجامله عندما كان في زيارته له في سبتمبر سنة ١٩٦٥ فكانت تنشر صحفه وفي طليعتها « البرافدا » لسان حال الحزب الشيوعي فيه مقالات وبحوثا تفصح جهارا وصراحة عن تأييد الاتحاد لدولة اليهود ، وعقب عودة عبد الناصر من زيارة الاتحاد السوفياتي نشرت صحيفة « البرافدا » في عددها الصادر في ١١ سبتمبر سنة ١٩٦٥ مقالها الافتتاحي في الموقف الحاضر بين العرب واسرائيل ، وجاء فيه :

« يجب ان يكون مفهوما بالضرورة لدى الجماهير الكادحة في كل مكان أن هناك فرقا بين سياسة الدولة الرسمية والمصير الجماهيري في اطار الاخوة الاشتراكية العالمية ، ونحن نحرص على أخوة الجماهير وان عارضنا سياسة الدوائر الحاكمة في اسرائيل ، وسيأتي اليوم الذي يتغير فيه مثل هذه السياسة » .

بل ذهبت روسيا الى أبعد من ذلك ، فقد نشرت صحيفة Presee Nouvelle صحيفة الشيوعيين الفرنسيين التي تدور في فلك موسكو بعددها الصادر في ١٨ سبتمبر سنة ١٩٦٥ انه عندما كان الرئيس جمال عبد الناصر في زيارته لموسكو استدعت السلطات السوفياتية حاخام اليهود الاكبر في روسيا واسمه « يهودا ليجين » وطمأنته بان السياسة السوفياتية في الشرق الاوسط مجردة من العداء للدولة اليهودية او المصالح اليهودية ، بل هي نقيض ذلك ، لانها تقوم على مصادقة اسرائيل وصيانة المصالح اليهودية .

ومبالغة من الاتحاد السوفياتي لليهود بعامة والدولة اليهودية بخاصة بشرت السلطات السوفياتية الحاخام الاكبر بانها اصدرت أوامرها للجنة السوفياتية العليا للشؤون الدينية في موسكو بازالة كل القيود عن النشاط اليهودي القومي في الاتحاد السوفياتي .

وكان هذا الحاخام على صلة وثيقة بالدولة اليهودية في فلسطين المحتلة ، وقد نقل اليها ما تبلغه من السلطات السوفياتية .

وكان اشقاء رئيس جمهورية اسرائيل سلمان شازار ورئيس وزرائها في سنة ١٩٦٥ وغيرهما كانوا بالاتحاد السوفياتي ، وكانوا على صلة باسرائيل ، ثم غادروه اليها .

وكانت علاقة الاتحاد بالدولة اليهودية منذ قيامها حتى اليوم علاقة الامومة البارة بالبنوة الخالصة ، ولم تتوان الشيوعية عن تكرارها الدائم المتجدد بان الاتحاد السوفياتي مدين لليهود بحياته ونهضته ، وانه لا ينسى فضلهم ، فالشيوعية في حقيقتها ــ كما قال زعماء الاتحاد ــ خلاصة التراث اليهودي الذي جمعه ابو الشيوعية كارل ماركس اليهودي ، وقال هؤلاء الزعماء السوفيات في حفلة احد اعياد اليهود القومية في اكتوبر ١٩٦٥ : لسنا في حاجة الى توكيد تلاحم الشخصية السوفياتية والاسرائيلية لان ذلك من المعطيات البديهية .

وهؤلاء الزعماء السوفيات هم اكبر اقطاب الاتحاد في تلك السنة، وقد شاركوا اليهود في عيدهم القومي ، وحضره من اليهود اكثر من عشرة آلاف من سكان موسكو ، وحضره معهم الحاخامون وكبيرهم ليجين ، وأعلن اكبر اقطاب الاتحاد السوفياتي على الاطلاق ان السوفيات واليهود ليسوا سوى جسد واحد .

وفي سنة ١٩٦٥ ساورت دولة اسرائيل بعض المخاوف من بعض تصريحات لاحد المسؤولين السوفيات في اشارة عابرة الى علاقة الاتحاد ببعض الدول العربية ، فأسرعت السلطة العليا في الاتحاد السوفياتي الى تبديد تلك المخاوف ، ولم تكتف بذلك ، بل أوعزت الى الكاتبة السوفياتية المشهورة المعروفة بتبريزها في الشؤون السياسية وهي « نينا اليكسيفا » ان تكتب بحثا رسميا ، وأمرتها ان تؤكد باسم الدولة السوفياتية ما يدين به الاتحاد السوفياتي كله لليهود في كل ضروب الحياة السوفياتية المختلفة .

ونشرت الكاتبة بحثها في الصحف السوفياتية ، واطمأنت الدولة اليهودية الى اخلاص الشيوعية للصهيونية ، ذلك الاخلاص الذي لم

يتطرق اليه شك قط ، وانما كـان سبب المخاوف ان زعيما عربيا كبيرا وصحفا عربية اشتراكية نشرت أن روسيا انذرت الدول الاستعمارية ، وما كان شيء من هذا الانذار المزعـوم واقعا ، ولكن اريد بنشر هذا زرع بذور الولاء في قلوب العرب تمهيدا للرضا بدولة اسرائيل ٠

ومما قالته الكاتبة السوفياتية نينا اليكسيفا :

« عدد اليهود في الاتحاد السوفياتي بالنسبة لمجمـوع سكانه لا يتجاوز الواحد في المئة ، ولكنهم يمثلون ٦٠٪ من هيئة التدريس في المعاهد العلمية العليا ، وحوالي ٨٠٪ مـن مسئولية التوجيه العقائدي في هيئـات الحزب الحـاكم في السوفيات وفي السياسة السوفياتية الخارجية ، وهناك نسبة أعلى من ذلك بكثير فـي الدوائر السوفياتية المعنيـة بروابط الصداقة والتنسيق العقائدي بـين الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الاخرى بما في ذلك الشرق الاوسط » ٠

وقـالت : « ان نائب رئيس الوزراء ورئيس المجلس الاقتصادي لكل الاتحاد السوفياتي هو اليهودي « بنيامين ديمشيتز » وهو يحمل وسام « بطل الاتحاد السوفياتي » الذي يحمله الرئيس السابق «بن بلا» والرئيس جمال عبد الناصر ، وقد شارك هذا القطب اليهودي السوفياتي في كل مراحل المفاوضات الاقتصادية والسياسية التي تمت بين الرئيس عبد الناصر والاتحاد السوفياتي » ٠

وقالت : « ان لليهود السوفيات تمثيلا مرموقا في قمة القيـادة العسكرية السوفياتية مثل الجنرال « يعقوب كريزر » وهو من حاملي وسام « بطل الاتحاد السوفياتي » وقد اشترك في المفاوضات العسكرية التي اجراها الرئيس عبد الناصر في صيف سنة ١٩٦٥ كما اشترك في المفاوضات المصرية والسوفياتية السابقة التـي جرت فـي موسكو ثم في القاهرة » ٠

فموسكو قاعدة الشيوعية الاولى والكبرى في العـالم تعلن دائما وبصراحة حقيقة الارتباط بـين الشيوعية والصهيونية او اليهوديـة ، ويرعى الاتحاد السوفياتي دولة اسرائيل ويحميها ويزودها بكل ما تحتاج اليه من عون مادي او غير مادي ، ويفخر الاتحاد السوفياتي بانـه هو

الذي زود منظمات اليهود الارهابية بالسلاح لقتل العرب وبخاصة المنظمة الارهابية المشهورة « الارغون زفاي ليومي » التي قامت في سنة ١٩٤٨ بمذبحة دير ياسين ، ثم اغتيال « الكونت برنادوت » الوسيط الدولي وممثل هيئة الامم المتحدة في الشرق الاوسط .

وعلماء الذرة في العالم اعظم قنية تبخل بها الدول الكبرى ، وتدفع ملايين الجنيهات في الحصول عليهم واستخدامهم ، ولا تعير دولة ذرية اصغر عالم في الذرة لديها ، بل تحرص عليه وتحميه ، ولكن الاتحاد السوفياتي بعث احد كبار اقطاب الذرة لديه الى دولة اسرائيل وهو العالم اليهودي « الدكتور لاندو » للتدريس في معهد وايزمان ، وللمشاركة في عملية الانتاج الذري الاسرائيلي .

ولا يعد نزول الاتحاد السوفياتي عن عالمه الذري الدكتور لاندو لدولة اسرائيل اعارة ، بل يعد انتقالا من معمل يهودي في الاتحاد الى معمل يهودي آخر في فلسطين المحتلة .

ولا يقف تبادل المنافع بين الاتحاد السوفياتي ودولة اسرائيل على الدكتور لاندو او على عشرات من امثاله ، بل هناك آلاف من اليهود السوفيات انتقلوا الى اسرائيل ليضعوا علمهم في خدمتها ، وما يزال باب هجرة العلماء من الاتحاد الى اسرائيل مفتوحا .

وكل هذا يدل على ان الشيوعية لم توجد على ظهر الارض الا لحماية يهود العالم ، والمحافظة على دولة اسرائيل ، وان كل مساعدة من الاتحاد السوفياتي لبعض البلدان العربية انما يقصد منها اخضاعها لنفوذ اسرائيل وتمكينها من التحكم والسيطرة .

وكل الاتحاد السوفياتي واقع تحت سيطرة اليهود باعترافه وبالواقع الذي لا سبيل الى المغالطة فيه ، وهذه السيطرة تزداد على مر الايام رسوخا وانتشارا ، ولا يستثنى شيء في الاتحاد لا يقع تحت سيطرة اليهود ، وبخاصة القيادة الاستراتيجية للقوات المسلحة السوفياتية .

واذا كانت الكاتبة السياسية السوفياتية نينا اليكسيفا ذكرت ان لليهود السوفيات تمثيلا مرموقا في قمة القيادة العسكرية السوفياتية

فان من الثابت أن العسكرية السوفياتية بيد اليهود فقد نشرت صحيفة « لوموند » المشهورة في عددها الصادر في ٢٠ ابريل سنة ١٩٧١ أن مراسلها الدائم في موسكو الصحفي ميشيل تاتو كتب مقالا جاء فيه : « وان القيادة الاستراتيجية للقوات المسلحة السوفياتية في ايدي اليهود » (١) .

فالشيوعية منذ ولادتها وقيام دولة لها في موسكو حتى اليوم وهي تدين بالولاء والسمع والطاعة للصهيونية ، ويزداد الولاء على مرور الايام ، والعون الشيوعي غير مقصور على ناحية ، بل يشمل كل نواحي الحياة للصهيونية ودولة اليهود .

(١) جريدة « الندوة » العدد ٣٩٠٢ الصادر في ٢٤ شوال سنة ١٣٩١ (١٢ ديسمبر سنة ١٩٧١) وكتاب « موسكو واسرائيل » للدكتور عمر حليق الذي اعتمدنا عليه في كثير مما جاء في هذا الفصل .

الثورات الشيوعية في العالم من صنع اليهود

ثورة الشيوعية الكبرى التي تمت في روسيا في اكتوبر سنة ١٩١٧ من صنع اليهود وحدهم كما ذكرنا ذلك وأثبتناه ، وها نحن اولاء نثبت ان الثورات الشيوعية الاخرى التي تفجرت في غير روسيا هي ـ ايضا ـ من صنع اليهود ، وكثير من هؤلاء الذين فجروها شاركوا في الثورة الشيوعية الكبرى ، ثم انتقلوا بعد نجاحها الى الاقطار الاخرى لاحداث الانقلابات التي تطيح بأنظمة الحكم المعتدلة اليمينية ليتسلم زمامها شيوعيون يهود •

فالثورة الشيوعية في المجر تمت على يد اليهودي المتعصب بيلاكون واسمه الحقيقي هارون كوهين الذي شارك في الثورة البلشفية في روسيا ، فلما انتهت الحرب بانعقاد الهدنة ترك روسيا مع رفاق له من الثوار اليهود ، ودخلوا المجر (هنجاريا) بجوازات سفر مزورة ، وبدأ بيلاكون نشاطه مع رفاقه الحمر باصدار صحيفة « الاخبار » الشيوعية الحمراء ، واستولى على حكم المجر في اول مارس سنة ١٩١٩ بمساعدة قادة الثورة البلشفية الذين أمدوه بالمال وبعديد من الارهابيين المدربين، وطبق برنامج الثورة البلشفية حيث سلط الارهاب على شعب المجر •

وذكر برتيون في كتابه « الصهيونية والشيوعية » أن الموسوعة البريطانية (صفحة ٥١٧ من المجلد ١٣ طبعة سنة ١٩٤٦) قالت ما نصه :

« كان برنامج « كون » الالتجاء الى التسلح على الفور ، ووضع الصناعة عامة وكل الاملاك العقارية بالقوة وبدون استثناء تحت

السيطرة العمالية ، فتعاون في بادىء الامر مع الديمقراطيين الاشتراكيين ، ولكنه ما لبث أن أزاحهم جانبا ، فأمم كل المصارف وكل المصالح التي تستخدم اكثر من مئتي موظف ، وكل الاملاك التي تزيد على ألف فدان ، وكل بناية لا يسكنها العمال ، وفرض عدم زيادة حاجات الكسوة عن بذلتين وأربعة قمصان ، وزوجي حذاء ، وأربعة أزواج جوارب ، و « صادر » كل ما زاد على ذلك كما صادر كل الحلى والجواهر ، وأبطل استخدام الحشم ، وأباح الحمامات الخاصة للعامة كل ليلة سبت ، ووضع في صف المعتوهين والمجرمين كل الكهنة والتجار وأصحاب الحوانيت الذين يستخدمون اجراء ، ومنعهم جميعا من ممارسة حق الاقتراع » .

واستنجد بيلاكون بتروتسكي فبعث اليه بأعظم اعوانه اليهود ممن عرفوا بالقسوة والبطش والجبروت وممن اشتركوا في الثورة البلشفية وعلى رأسهم اليهودي الملقب بالضبع الاسود واسمه تيبورسزمأولي ، وهو صحفي ، واليهودي رابينوفتش وكان احد خدم الفنادق العتاة ، واليهودي فاكا ، واليهودي بلافاركا ، واليهودي ديزسوبيرو واليهودي بوكاني ، واليهودي ماتياس راكوزي ، وغيرهم من اليهود المعروفين بالقسوة البالغة .

وكل هؤلاء من أعتى المجرمين ، ومن ذوي السوابق في الاجرام وسفك الدماء والنهب والسرقة والسطو بالاكراه واغتصاب الفتيات .

وأدى استيلاء بيلاكون على الحكم في المجر الى كوارث اقتصادية واجتماعية وفوضى اجرامية لا حد لها ، واسند منصب مدير المباحث الى يهودي مجرم معروف بالشذوذ والسادية هو الارهابي الزنيم كلن كارفن الذي تولى مع مساعديه وجنوده اليهود اذلال الشعب المجري ، ففتكوا بأكابر المجريين من فلاسفة وأدباء وكتاب وعلماء ورجال دين ، كما استأصلوا كل الاغنياء وذوي الامتياز الادبي والمادي .

وبلغ الجنون بيبلاكون وكارفن ورفاقهما المجرمين أن جمعوا نساء رجال الحكم السابقين وأعلياء الشعب وبناتهم العذارى الجميلات،

وجردوهن من كل ملابسهن ، وجعلوهن عاريات وذلك في وضح النهار وفي الشوارع الرئيسية والميادين والحدائق العامة ، وأباحوهن للسفلة من الرعاع ، فاعتدوا عليهن ، وكان العشرات منهم يختلفون على العذراء الجميلة حتى أصيب بعضهن بالاعياء وبعد هذه الحرب الجنسية البشعة اطلقوا الرصاص على النساء .

واشتعل الهياج الجنسي فهاجموا البيوت واخرجوا منها الجميلات الى الشوارع في كل احياء بودابست وعروهن ، وفعلوا فيهن الفاحشة امام الناس ، وادخروا في مراكز الشرطة ودور الحكومة مئات الغانيات من اجل اطفاء نيران شهواتهم البهيمية .

وبلغ القتلى من النساء والرجال والاطفال عشرات الآلاف ، ولم يرتو اليهود المجرمون من دماء ضحاياهم الابرياء فاستأسدوا على المستضعفين والعزل واذاقوهم ما لا يمكن وصفه من العذاب والنكال والهتك .

وكان بيلاكون وعصابته اليهودية يقيمون سهراتهم كل ليلة ، ويأتون بأسراب الحسان المجريات ويفحشون بهن على مشهد من آبائهن وأمهاتهن وأزواجهن وأطفالهن ، ثم ينهون سهراتهم الماجنة الحمراء بسمل عيون ضحاياهم ثم شنقهم او قتلهم بالرصاص ، ويلقون بالجثث في الآبار وفي نهر الدانوب .

ولم يطق شعب المجر ما أصابه من الكوارث والويلات الماحقة فهب للدفاع عن كرامته وانجدته رومانيا فهرب بيلاكون وعصابته الى روسيا بعد ان صحبوا معهم الاموال والمصوغات والجواهر التي نهبوها وسرقوها من شعب المجر .

وفي سنة ١٩٤٥ وقعت المجر في قبضة الاحتلال الشيوعي الروسي وعاد اليهود الشيوعيون لتسلم الحكم في المجر ، وتولى ماتياس راكوزي الذي عاد اليها دكتاتورا مطلقا لا ينازعه احد ، وراكوزي من أصدق أصدقاء ستالين ، وعاد معه بأمر ستالين واختياره بعض اليهود الذين كانوا مع بيلاكون ويهود آخرون ممن عرفوا بالجبروت والطغيان ليمتصوا دم شعب المجر الذي ما زال يعاني حتى اليوم الاضطهاد الذي

لا يعانيه الا الشعوب الواقعة تحت بطش اليهودية اللئيمة •

ومن أراد الوقوف على المزيد من الفظائع التي تلظى فيهـا شعب المجر وشعب بولونيا وغيره فعليه ان يرجع الى كتاب « المفسدون في الارض » لسليمان ناجي ، وهو باللغـة العربيـة (طبعة ١٩٦٥ مطبعة الانشاءبدمشق)وكتاب P.Hepess (La mouvelle Bible des peuples Martyeres والى المراجع الاخرى التي رجعنا اليها •

وما حدث للمجر علـى أيدي اليهود حدث مثله فـي رومانيـا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا والمانيا الشرقية وغيرها مـن الدول التي وقعت تحت السيطرة الشيوعية الروسية الخاضعة للصهيونية خضـوع العبد الذليل للسيد الجبار •

ولا نستثني يوغوسلافيا، فهي واقعة مثل غيرها من الدول الشيوعية تحت سيطرة الصهيونية ، ومع ان تيتو دكتاتور يوغوسلافيا ليس يهوديا الا انه واقع في قبضة اليهودية ، فهي التي صاغت روحه ومبادئه وتعاليمه، وأطلقته ليحقق اغراضها •

وبرهان ذلك أن تيتو تتلمذ على بد اليهودي العالم موسى بيجاده، وهو الذي تولى تنشئة تيتو روحيا وعقليا وعلميا ، ولقنه المبادىء التي تنتهي به الى تنفيذ خطط الصهيونية التي أوجدت الشيوعية حتى تتم سيطرة اليهود على العالم بوساطة المعسكر الشرقي الشيوعي والمعسكر الغربي الرأسمالي •

وتأكيدا لما ذهبنا اليـه من بيان حقيقـة تيتو نستشهد بما ذكره الكاتب الامريكـي جون غونثر الذي يصفـه بريتون فـي كتابـه « الصهيونية والشيوعية » (صفحة ١١٨ مـن الطبعة العربية المترجمة بتلم نهاد عيسى ، المطبوع بمطابع الزمان ببيروت سنة ١٩٥٤) بقوله : « المشغوف بحب اليهود » في كتابه « وراء الستار الحديدي » •

يقول بريتون عن تيتو : « انه تتلمذ علـى يـد اليهودي موسى بيجاده الذي يقول عنه غونثر : انه معلم تيتو ، وان كل ما عند تيتو من مبدأ وعلم وفهم قد أخذه عن هذا الرجل الشيخ الثاقب النظر » •

والذين تولوا زمام السلطة في بولونيا هم اليهـود الشيوعيون :

مينك ، وسكريزفسكي ، وموذزيلفسكي ، وبرمان ، وفي رومانيا تولت اليهودية الرعناء المتعصبة انا باوكر التي يعيش ابوها الجزار وأخ لها في اسرائيل ، وفي تشيكوسلوفاكيا بحكم الدكتاتور اليهودي رودلف سلانسكي الذي عينه الشيوعيون حاكما بأمره عندما احتلوا تشيكوسلوفاكيا .

وموجز القول : حيث يكون حكم شيوعي فهناك اليهودية اللئيمة التي اوجدت الشيوعية .

الشيوعيّة في العالم العربي صُنع يهودي

ما دامت الشيوعية في جوهرها وحقيقتها ومولدها منسوبة لليهودية اللئيمة فلا غرابة ان يكون دعاتها ومروجوها في العالم العربي يهودا محترفين مدربين على الغواية والتضليل وخداع العرب .

وكانت ظروف العالم العربي السياسية تجعل للدعوة التي تروّج من قبل الدعاة باسم الحرية والانسانية والعدالة تجد آذانا صاغية وقلوبا متفتحة ، ولا سيما بعد ان تولى الاستعمار والصهيونية والشيوعية تشويه سمعة الخلافة العثمانية والحكم التركي اللذين انتهيا، فالخلافة الاسلامية قتلت قتلا ، والحكم التركي انحسر في تركيا بعد الحرب الاولى .

ووجدت الشيوعية فرصة سانحة في العالم العربي لدى بعض الشباب الطيب الخالي ذهنه من أي معلومات عن الماركسية ، بل كان العرب جميعا لا يعرفون الشيوعية حتى الاسم كانوا يجهلونه ، وكان العالم العربي كله غارقا في المشاكل الصعبة المعقدة الكبيرة ، فقد فوجىء بالاستعمار الغربي ينيخ عليه بثقله ، ويوثقه بحكمه الجائر وغدره الخسيس ، فاخذ الزعماء والقادة يقاومون الاستعمار الغربي الذي قضى على الخلافة العثمانية .

وبلغ من قحة الاستعماريين مثل ونستون تشرشل ان يتبجح بان العرب مدينون في تحررهم لبريطانيا واموالها وثمراتها وابنائها

ومستشاريها ، وان لبريطانيا الفضل في تحرير العرب من الاستعمار التركي ، ونشرت ابواق الدعاية الاستعمارية والصهيونية هذه الاضاليل حتى ثبت في أذهان العرب ومفكريهم ان الخلافة العثمانية كانت استعمارا ، مع ان حكم الخلافة العثمانية الاسلامية لا يعد استعمارا •

وغريب ان تبلغ الوقاحة بالاستعماريين ان يزعموا ان عهد الخلافة وحكمها استعمار ، وان يسموا حكمهم حرية واستقلالا ، واذا كان هذا الزعم غريبا فان ما هو اغرب منه ان يعتقد مفكرو العرب ما اوحى به الاستعماريون على انه الصواب فتمتلىء المؤلفات بهذه المزاعم ، وان تدرس في مدارس العرب والمسلمين •

واستطاعت الصهيونية والاستعمار أن يشوها سمعة الخلافة وسمعة السلطان عبد الحميد لانهما وقفا ضدهما في صلابة وعنف ، وان يشغلا العالم العربي بمشاكل جديدة كانت اكبر من طاقاته الموروثة والمكسوبة ، فكان مستعدا لقبول دعوات الهدم التي ترتدي ملابس تخفي عوراتها ، وتخدع الناظرين اليها •

في هذه الظروف وفدت الشيوعية الى العالم العربي يحملها يهود ، ففي سنة ١٩٢١ وصل الى الاسكندرية روسي يدعى « جوزيف روزنبرج » تصحبه ابنته « شارلوت » وهما يهوديان ، وافتتح روزنبرج محلا لبيع الجواهر ، واخذت ابنته تدعو للشيوعية وتنشرها في محيطها الضيق ، وبينما هي مستمرة في نشاطها وردتها رسالة من موسكو وقعت في يد الشرطة المصرية فاعتقلتها ، فاعترفت بانها شيوعية ، وان لها نشاطا في ترويج الشيوعية ، وقد وفقت لان تجتذب بعض المصريين وبعض اليونانيين •

ووقوع هذه البعثة الشيوعية من روسيا في قبضة الشرطة المصرية لم يمنع روسيا من الكف عن تجديد البعثات ، ففي سنة ١٩٢٧ ارسلت موسكو عميلين يهوديين الى الاسكندرية باسم بعثة تجارية من اجل التفاهم مع تجار القطن المصريين لشراء كميات تجارية ، وافتتحا مكتبا في شارع محطة مصر بالاسكندرية ، واخذا يعملان تحت ستار التجارة في بث الدعوة الشيوعية ، ولم يتسع نشاطهما وان كان اخذ يجتذب

بعض المنحرفين الى ما يدعوان اليه .

ورأت موسكو ان تعززهما بثالث اكثر منهما خبرة في مجال الدعوة فبعثت اليهما يهوديا عرف في الاسكندرية باسم « الخواجه فاسيليف ، وجاء معه عديد من المساعدين الشيوعيين تستروا بستار الموظفين في المكتب التجاري ، وتم بوصولهم انشاء « جهاز » قوي مزود بالمال ينفق بسخاء في سبيل نشر الشيوعية في الاسكندرية والقاهرة ، واستطاعت هذه البعثة ان تقوم بنشاط واسع في بيئات العمال وفي اوساط الطلاب ، واخذت جهودها تعطي بعض الثمر .

ولكن موسكو كانت تريد المزيد من النشاط والثمر ، فانتدبت اليهودي الشيوعي « هنري كوريل » الذي قضى سنوات في بكين وهونج كونج ، ويعد من الخبراء في الدسائس والمؤامرات ، ودخل مصر يحمل معه اموالا طائلة امدته بها موسكو ، فاخذ ينفق بلا حساب حتى استطاع ان يؤسس منظمة عرفت باسم « الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني » واختصر الى « حدتو » وكانت اكبر المنظمات الشيوعية في القطر المصري ، وقد انتظم فيها طلبة من مختلف المراحل وعمال ومدرسون ابتدائيون ، وكلهم من الطبقة الفقيرة .

وأسس كوريل اليهودي بنكا في القاهرة سماه « بنك كوريل » وهو بنك يهودي اسس باموال روسية وصهيونية ، وكان يتولى تمويل « حدتو » .

واتسع نطاق نشاط « حدتو » حتى شملت الاسكندرية والقاهرة والمنصورة وطنطا وغيرها ، وكانت لها في القاهرة وحدها عشرات الخلايا ، وقامت بطبع رسائل ومنشورات وزعتها في المدن المصرية ، و « استأجرت » عشرات المساكن في القاهرة وحدها .

وتسترت المنظمة وراء الاماني الوطنية والقومية ومناهضة الاستعمار والاحلاف ، وأثرت في الشباب وطلاب الجامعة حتى خرج بعضهم بالدعوة من ظلام الكتمان والسر الى العلن ، فألقى بعضهم خطبا حماسية في الجامعة ، ووجدت الدعوة انصارا ، لان الشيوعية ظهرت لهم في زي الوطنية والغيرة على حقوق الشعب .

وتعددت في مصر المنظمات الشيوعية ، وكان من اشهرها بعد منظمة « حدتو » ثلاث ، هن :

الاولى : منظمة « اسكرا » ومعناها بالروسية : الشرارة او الشعلة ، وقد مر بالقارىء هذا الاسم ، وكان اسم الصحيفة التي أصدرها لينين وبعض رفاقه الشيوعيين في سويسرا ، وكان صدورها بداية الشيوعية الروسية في اطار حركة منظمة ثورية ، وفاتحة لدور لينين القيادي في مسرحية الثورة البلشفية •

وكان رئيس منظمة اسكرا يهوديا متطرفا في يهوديته وماركسيته يدعى « ايلي شوارتز » ورأى بأخرة ان يغير الاسم واختار لمنظمته اسما صريحا يفصح عن غايتها وهو « نحو حزب شيوعي مصري » واسمها المختصر « نحشم » •

الثانية : منظمة اسسها اليهوديان يوسف درويش وريمون دويك، وتوليا رئاستها ، وسمياها ــ اولا ــ الفجر الجديد ، ثم « الديمقراطية الشعبية » واختصراها الى د • ش •

واختصت هذه المنظمة باصطياد العمال والعاطلين والمنحرفين من الشبان والشابات •

الثالثة : المنظمة الشيوعية المصرية (م•ش•م•) وأسسها اليهوديان اوديت وزوجها سلامون سيدني ، وكانا رئيسي المنظمة ، وكانت اوديت اكثر نشاطا من زوجها ، وكان سكنهما وكرا شيوعيا يغص بالشيوعيين والشيوعيات من مصر •

وكان لهذه المنظمات نشاط واسع النطاق ، وقد أثر هؤلاء الدعاة اليهود الشيوعيون في كثير من الطلبة والطالبات والعمال والمدرسين الابتدائيين والالزاميين ، وخدعوهم باسم الاماني الوطنية وتحرير مصر من الاستعمار ، ومناهضة الاحلاف العسكرية ، وسحروهم بالماركسية اللينينية ، وزعموا لهم ان الشيوعية نصير الشعوب المستعمرة المظلومة، وزينوا لهم الباطل ، وانفقوا الاموال الكثيرة التي كانت تصلهم من موسكو بلا حساب •

وتنبهت لهم الحكومة المصرية والقت القبض على مئات من الشباب

المصري ، وكان فيهم طالبات وزوجات عمـال ومدرسون ، وحاكمتهم علانية ، والجدير بالذكر ان كثيرا منهم كانوا يفخرون بانهم شيوعيون ٠

ووقع اكثر هؤلاء فريسة التضليل الشيوعي ، وكانوا حين محاكمتهم يصرون على ولائهم للمبادىء الماركسية ٠

واذكر بهذه المناسبة نادرة لها صلة بالموضوع ، فقد كان الاستاذ عباس محمود العقاد ــ رحمه الله ــ على وعد مـع محافظ القاهرة ، وجاء على الموعد فرأى مبنى المحافظة مزدحما بشبان وشابات تحرسهم قوة كبـيرة مـن الشرطـة ، فسأل العقاد المحافظ فاجابه : ان هؤلاء شيوعيون مصريون ، وسينالون اشد العقاب ٠

فقـال العقاد للمحافظ : ان اقسى عقوبة لهـم ان تبعثوهم الى موسكو ، اليسوا شيوعيين ؟ ارسلوهم الى امهم الشيوعية في موسكو٠

ورأي العقاد سديد ، ولو ارسلوا الى روسيا لزالت عن عيونهم الغشاوة ، ولأبصروا الشيوعية على حقيقتها ٠

وفي العراق وصلت الشيوعية علـى ايدي اليهود ، وكان يهود العراق حملة الدعوة الماركسية ، ومنهم : ساسون دلال ، وناجي شميل، وصديق يهـوذا ، ويوسف حزقيل ، ورفيق جالان ، ومالـك سيف ، ويعقوب كوجمان ، وشاوول طويق وغيرهم كثير ٠

واستطاع هؤلاء اليهود الشيوعيون تضليل كثير من شباب العراق وشعرائه وأدبائه وكتابه ، وكان منهم الشاعر بدر شاكر السياب الذي روى للاستاذ قدري قلعجي ما لديه من علم عن الشيوعية في العراق ٠

والاستاذ قدري قلعجي كان شيوعيا مخلصا ، ثـم لما تعمق فـي الشيوعية ووقف على حقيقتها وحقيقـة الشيوعيين رجـع الى صوابه ورشده ، وكفر بها وكشف عن مخازيها وأضاليلها وخطرها على جميع القيـم الانسانية وألف كتابا رائعا سماه « تجربـة عربي فـي الحزب الشيوعي » وطبعته دار الكاتب العربي ببيروت ٠

يقول الاستاذ قدري قلعجي في كتابه هذا (٢١ ــ ٢٢) :

« ويروي الاستاذ بدر شاكر السياب ــ بالاضافة الى ما رواه من فضائح اخلاقية لا نريد الوقوف عندها ــ كيف كان يعمل مـع رفاقه

الشيوعيين العراقيين لنشر الشيوعية هناك فيقول : « رحنا نضرب على كل وتر تخرج نغمته موافقة لما نريد ، بثثنا بين الطلاب الاكراد ان القوميين يكرهون الاكراد وقوميتهم بينما نعتبرهم نحن اخوانا لنا ، بل اننا اخذنا نسب العرب والقومية العربية امامهم ، بل رحنا ننتقص من العرب ونزعم ان التاريخ العربي ما هو الا مجموعة من المذابح والمجازر ، وزعماؤهم العظام ما هم الا اقطاعيون جلادون ، الى غير ذلك ، ومررنا على اخواننا « اليهود » وهم مع الشيوعيين دون حاجة الى دعوة او دعاية ، وضربنا على وتر الطائفية ، واستغللنا بعض الرفيقات للتأثير على قسم من الطلاب » •

ويذكر الاستاذ قدري قلعجي في كتابه « تجربة عربي » ص ١٩ :

« ان الشيوعية لم تدخل البلاد العربية كحركة وطنية تنبثق من البيئة القومية وتتفاعل معها ، وان مؤسسي الحزب الشيوعي لم يكونوا مواطنين عربا من ابناء البلاد ، وانما كانوا رسل « الكومنترن » او الشيوعية الدولية « لهدايتنا » اليها في وقت لم يكن الاتحاد السوفياتي قد أقام علاقات ديبلوماسية مع بلاد الشرق الاوسط •

« وكان اولهم يهودي بولوني يدعى « جوزيف برجر » أطلق عليه لقب « عين موسكو » •

« ثم تلاه « عين موسكو » الثاني وهو يهودي ليتواني يدعى « الياهو تيبر » •

« وهنالك « عين موسكو » الثالث ، وهو يهودي روسي من اوديسا يدعى « نخمان لتيفنسكي » •

« وجميع هؤلاء « اليهود » جاءوا الى بيروت عن طريق حيفا ، وعملوا على تأسيس الحزب الشيوعي في سورية ولبنان ، على أن يكون تابعا للحزب الشيوعي اليهودي في فلسطين •

« وبعد التبعية للحزب الشيوعي اليهودي كانت التبعية للحزب الشيوعي الفرنسي •

ثم كانت العلاقة المباشرة مع السفارة السوفياتية في بيروت ودمشق » •

وفـي سوريا أسس الحزب الشيوعـي يهودي يدعى « شامي » وذلك سنة ١٩٢٤ ويتقن العربية ، ومهمته كتابـة « التقارير » ورفعها الى موسكو •

ولكن « شامي » سبوق بالدعوة الماركسية ، الا انه كان اول من أسس حزبا شيوعيا في سوريا ، ومقره دمشق •

واذا كان اليهود هم حملة الشيوعية الى العالم العربي فان أناسا من العرب او من الذين نزلوا الوطن العربي وتكلموا لغته العربية اعتنقوا الشيوعية ، ومن المقطوع به ان هؤلاء ما كانوا قط ذوي خلق ، بل هم من المجردين من الخلق الكريم والانسانية ، بـل هم يعدون « يهوداً » بما طبعوا عليه من اللؤم والخسة والدناءة وبما نشأوا عليه من الرذائل والموبقات والشرور والاحقاد •

وبلغ من يهوديتهم انهم تنكروا لعروبتهم ودينهم سواء كان الدين مسيحيا ام اسلاما ، وجحدوا فضل الارض التـي وهبت لهـم خيراتها والامة التي منحتهم حق مشاركتهم الحياة ، فأيدوا اليهـود الشيوعيين المبعوثين من موسكو الى فلسطين العربية المسلمة في دعاواهم وتقاريرهم المرفوعة منهم الى موسكو يؤكدون فيهـا لها ان جعـل فلسطين وطنا قوميا لليهود هو الطريق الوحيد والوسيلة الناجحة لبلشفة العالم العربي•

وهذا ما حققته الايام ، فقيام دولة يهودية في فلسطين كان الباب الذي فتح على مصراعيه لتدخل الشيوعية الى العالم العربي ، بل بلغت براعة الصهيونية والشيوعية ان جعلتا بعض زعماء العرب الذين يحكمون شعوبهم يصفون روسيا بالصديق والمنقذ والحامي •

ومن هـذه البراعة الفائقـة ان اشتغل العـالم العربي بمحاربة الاستعمار البريطاني والفرنسي في الاقطار العربية المستعمرة والواقعة تحت الانتداب والمستقلة ، وغفل قادة العرب عن الشيوعية التي وجدت الفرصة لتتخذ لها في اقطار الشرق العربي مناطق نفوذ وقواعد انطلاق وتخريب لمبادىء العروبة والاسلام •

والمخطط الذي وضع مـن قبل الشيوعية لبلشفة العالم العربـي ــ اولا ــ والعالم الاسلامي ــ ثانيا ــ لم يكن منذ قيام دولة اسرائيل

او قبلها بفترة تعد ببضع سنوات ، بل تعود الى ما قبل خمسين عاما ، والمخطط موضوع من قبل يهود متعصبين لليهودية والصهيونية والشيوعية ، ويهدف المخطط الى شغل العالم العربي بمحاربة الاستعمار الغربي ، وشغله بصراع داخلي حيث اخترعوا كلمة « الرجعية » وصما للمؤمنين المخلصين من العرب والمسلمين .

وبلغ من جرأة هؤلاء اليهود الشيوعيين واضعي المخطط انهم تناولوا الاسلام ومحمدا عليه الصلاة والسلام بالسباب والتجني عليهما دون ان يبالوا مسلمي الاتحاد السوفياتي ، ودون ان يبالوا ان مؤتمرهم معقود في بلد اسلامي .

وضع هذا المخطط الرهيب في مؤتمر « باكو » الذي انعقد من يوم ١٩ يوليو الى يوم ٧ أغسطس سنة ١٩٢٠ برئاسة اليهودي الصهيوني كارل راديك احد ائمة ابالسة الشيوعية ، فهو صديق « لينين » الحميم ، وزميله في المنفى ، وشريكه في الحكم بعد اشتراكه معه في ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ واحد اقطاب الاممية الاشتراكية الدولية الثالثة (الكومنترن) التي نظمها الحزب الشيوعي الحاكم سنة ١٩١٩ وهي المؤسسة المنظمة للشيوعية العالمية التي تحرك روسيا السوفياتية انصارها بوساطتها لتأييد سياستها ، وراديك رأس هذه الاممية المفكر وعقلها المدبر ، والمسئول الاول الذي يدير كل حركات العمل الثوري الشيوعي في اوربا الوسطى واوربا الغربية ، ويتعاون مع اقطاب هذه الحركات الذي تربطه بهم صلات زمالة وصداقة وشيجة وبخاصة القطاع الشرقي في اوربا الذي كان مهد الحركة الصهيونية ، وكان منه التموين البشري الاول لحركة الصهيونية والماركسية .

وراديك من اكبر الشيوعيين الهدامين العتاة ، وقد تفرغ لمؤتمر باكو ، فأعد كل ما يتطلبه وينجحه ، وجعله المؤتمر الاسلامي السوفياتي الاول الذي كان ما اتخذ فيه اساسا لكل تجمع او مؤتمر اسلامي سوفياتي يأتي بعده (١) ، ووضح راديك عنوان النداء الموجه الى

---

(١) عقد مثل هذا المؤتمر في طاشكند سنة ١٣٩٠ هـ (١٩٧٠ م) باسم مؤتمر طاشكند الاسلامي تحت رعاية الشيوعية، واشترك فيه ممثلون من بعض اقطار العالم العربي والاسلامي ، ومنهم علماء اضلهم الله

المسلمين في روسيا وفي الشرق وهو : « نداء موجه لجميع مسلمي روسيا والشرق » وبني النداء على اساس ان تكون « حركة التحرير الوطني » للشعوب العربية الاسلامية كجزء من حركة التحرير البلشفية المركزة في الاتحاد السوفياتي ، وكجزء من حركة التحرير لمثل الجماعات المضطهدة كاليهود (١) •

وها هي ذي فقرات من النداء او البيان المنشور نصه الرسمي في مجموعة وثائق الكومنترن باللغة الانجليزية طبعة موسكو ، مجلة الكومنترن ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٢٠ مترجمة بقلم الدكتور عمر حليق في كتابه « موسكو واسرائيل » صفحة ٤٠ ــ ٤١ :

« يا شعوب الشرق ، ايتها الجماهير المناضلة

« انكم تملكون أغنى بقاع العالم وأخصبها وأوسعها ، وهذه البقاع كانت مهد الانسانية ، ومستودع الغذاء لبقية الشعوب الجائعة•

« ••• ان الاستعمار والرجعية هما اللذان يفترسانكم ، وهما السبب في تخلفكم •

« ••• انظروا ما فعلت بريطانيا في مصر وبلاد العرب وفيما بين النهرين ، فأحرقت الحرث والانفس ، واخذت البترول •

انظروا ما فعل الاستعمار البريطاني في فلسطين ، لقد ساعدوا اليهود الأبرياء ، فاذا استمر هذا العداء ستضعف قوى الطرفين العربي واليهودي ليسود الاستعمار البريطاني والرجعية العربية عليهما معا ، وتمزق صفوف الجماهير العربية واليهودية معا ••• »

وتعرض البيان للاسلام ولسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بأبشع ما تنضح الشيوعية الملحدة فيقول :

« يا شعوب الشرق

« كم من مرة دعتكم حكوماتكم الرجعية الى الحرب المقدسة ، الى الجهاد ، ومشيتم الى الحرب تحت راية النبي الخضراء ، ولكن مثل

---

(١) موسكو واسرائيل ، ص ٤٠ •

هذه الحروب كان خدعة لكم ، لا يستفيد منها سوى الرجعية والاقطاع، وتلك الرايـة كانت زائفة ، لان النبي نفسه زائف ومخادع جاء بدعوة تخدم الرجعية والاقطاع » •

ووقع البيان خلاصة القيـادة اليهودية الثورية المنتسبة لجنسيات مختلفة ممن برزوا في طليعة اقطاب سياسة السوفيات وهم :

١ ـ كارل راديك اليهودي عن روسيا •

٢ ـ بيلاكون اليهودي عن المجر •

٣ ـ روزمار اليهودي عن فرنسا •

٤ ـ ريد اليهودي عن امريكا •

٥ ـ شتاين هارد اليهودي عن النمسا •

٦ ـ جانسين اليهودي عن هولندا •

٧ ـ شابلن اليهودي عن البلقان •

وكان هذا البيان الشيوعي أساسا بني عليه كل النشاط الشيوعي في البلدان العربية والاسلامية الذي كان قوامه اليهود انفسهم ، والتقت الشيوعية والصهيونية في ضرب العرب في وطنهم وسلبهم فلسطين من العرب اول لقاء ، فكلتاهما انبثاقة اليهود التلمودية وليدة اليهوديـة • الشيوعية ـ كما أثبتنا ـ وليدة الصهيونية ، وكلتاهما وليدة اليهودية .

وما كانت الشيوعية قط صديقا للعروبـة والاسلام ولا للعرب والمسلمين ، ولا يمكـن ان يكـون هناك لقاء بين الشيوعية والعرب والمسلمين الا لقاء العداء الذي يشبه عداء الغريزة او اشد ، لانـه عداء العقيدة والايمان للالحاد والكفر والشيطان •

واذا تظاهرت الشيوعية بالصداقة فما ذلك الا اختصار للزمن في ضرب العرب والمسلمين وتوفير لنفقات الصراع ، اذ يفتح لها هذا النفاق ابواب العالم العربي والاسلامي لتدخل مـن ايها تشاء او تدخل منهـا جميعا اليه لتتم لها السيطرة عليه وبذلك تتـم سيطرة الصهيونية على العالم •

ولقد بح صوت الملك فيصل وهو يحذر كل شعوب الامة العربية وكل شعوب الامة الاسلامية وكل العالم لهذه اللعبة اليهودية ، ولكنها

كانت مشغولة عن تحذير الملك فيصل بالاحتفاء بهذا الوحش الاحمر الذي يلبس رداء الصديق كما لبس الذئب ثوب الحمل ودخل حظيرة الحملان في أمان ليستطيع ان ينتقي فريسته التي يريدها .

واذا مرت بالعالم العربي والاسلامي فترات كان بعض زعمائه يسيرون في ركاب الشيوعية ويحطمون شعوبهم ويعلنون الحرب على الملك فيصل فان بعض البلدان قد تخلص من اولئك الزعماء ومن المبادىء الهدامة فعاد الى الايمان الذي دعاهم اليه فيصل .

واستيقظت شعوب في افريقية على نداء الملك فيصل كما أثمرت زيارته في سنة ١٣٩٢ (١٩٧٣ م) لبعض دول افريقية العودة الى الايمان ، والتنبه للخطر الشيوعي الصهيوني ، وقطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة اسرائيل .

وما يزال الملك فيصل يوالي جهاده وتحذيره ، وتثبت الايام كلمته « الشيوعية وليدة الصهيونية » وانها الكلمة التي كانت — وما تزال — انذارا وتحذيرا حتى يستعد العرب والمسلمون لدفع هذا الخطر اذا أرادوا ان يعيشوا احرارا في وطنهم ، متمتعين بما وهب الله لهم من نعم لا تحصى .

والشيوعية في كل تحركاتها وفي اي بلد ترفع فيه رأسها انما هي خادمة اليهودية تأتمر بامرها ، وتنفذ مخططها الرهيب للسيطرة على العالم.

وليست الشيوعية في روسيا وليدة الصهيونية وحسب ، بل هي كذلك في كل بلد سواء أكان البلد عربيا ام اوربيا ام امريكيا ام افريقيا ام استراليا ، وسواء أكان مسلما ام مسيحيا .

الشيوعيّة وقضيّة فلسطين

كل البراهين تدل على ان الشيوعية وليدة الصهيونية ، وان الشيوعية خاضعة للصهيونية تنفذ خططها وبرامجها بدقة واخلاص لليهودية العالمية ، وموقف روسيا والكتلة الشيوعية من قضية فلسطين تؤكد أن الشيوعية تؤيد الصهيونية في كل ما تريد ، ولهذا تخذل العرب دائما •

وفي عهد ستالين نجد دول الكتلة الشيوعية تقف في وجوه المندوبين العرب وتحببهم بما يكرهون ، وتعلن معاداتهم جهارا ، وتعمل كل ما في وسعها لخذلان العرب ، وتؤيد الصهيونية وتدعي ان حق اليهود ثابت في فلسطين ، وتطلب فوق ذلك ان تعمل الامم المتحدة لصالح اليهود أنى كانوا ، بل نجد الاتحاد السوفياتي في عهد ستالين يطالب باعتبار « الوكالة اليهودية » دولة يهودية تمثل اليهود ، اذ لا يصح – في زعمه – ان يكون العرب ممثلين ولا يكون لليهود من يمثلهم •

ولم يكن الاتحاد السوفياتي وحده فيما ذهب اليه ، بل كانت معه كل دول الكتلة الشيوعية صفا واحدا مع اليهود ، حتى يوغوسلافيا في جميع مواقفها وأدوارها كانت مع اليهود الا فيما لا يجدي العرب •

ومع ان تيتو محط انظار الاكبار والاجلال والتمجيد من بعض زعماء العرب فانه من اشد انصار اليهود ، وبجهده وجهود الشيوعية والرأسمالية خسر العرب قضيتهم العادلة في الهيئة الدولية وربح اليهود

ما لا حق لهم فيه ، فاغتصبوا بتلك الجهود حق العرب الخالص •

ومن المفارقات العجيبة ان الشيوعيين ايدوا الصهيونية تأييدا مطلقا وحازما وجريئا ، وسفهوا العرب وتطاولوا عليهم بالشتيمة والسباب ، في حين ان الولايات المتحدة الامريكية راعية الصهيونية دفعتها لباقتها ودهاؤها ان تتريث وتعارض الشيوعيين ، لانها واثقة من ان ما تريد ان تقوله وتحققه للصهيونيين يتم على ايدي الشيوعيين ، بل قالوا وعملوا اكثر مما تريده الولايات المتحدة •

وليس غريبا ان تتفق الشيوعية بكل دولها والغرب الرأسمالي بجميع دوله في الحكم لليهود على العرب ، وبدأ الاتفاق وكأنه تحالف وثيق بين الشيوعية والرأسمالية في القرار المتخذ من قبل الجمعية العامة في يوم ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٤٧ — وهو قرار نهائي بتقسيم فلسطين لا يقبل النقض أو الاستئناف بل لا يقبل المراجعة — بتقسيم فلسطين •

والشيء الذي يثير الدهشة والاستغراب أن تتفق الشيوعية والرأسمالية ومن زعموا انهم على الحياد على قرار التقسيم الذي أحيل من الجمعية العامة الى مجلس الامن ليتولى تنفيذ القرار بالقوة واستعمالها ضد من يخل بالامن والسلام ، وهذا صريح في اتخاذ العنف والقوة والسلاح ضد العرب •

وظهر من قرار التقسيم ان كل الدول الكبرى في الجمعية العامة وفي مجلس الامن اتفقت اتفاقا صارما على تحقيق مطالب الصهيونيين والعزم المصمم على ضرب العرب اذا ما غامروا بمعارضة تنفيذ التقسيم بعد ان اعترضوا عليه •

وقررت بريطانيا الانسحاب التام وترك فلسطين لمن فيها في اليوم الاول من شهر أغسطس سنة ١٩٤٨ وعلى العرب واليهود ان يصفوا حسابهم ولا تبعة على بريطانيا كما حسبت ، وتغافلت عما أعدته لليهود من اسباب النصر المحقق وضياع العرب المؤكد ، فمنذ قيام بريطانيا

بالانتداب على فلسطين أغلقت كل باب في وجه العرب وفتحته لليهود ، وحمتهم وأيدتهم وسلحتهم ومنحتهم كل الفرص منذ قدوم هربرت صموئيل اليهودي الصهيوني في المنصب ليتولى منصب مندوب بريطانيا السامي في فلسطين •

وكان معاونوه من اليهود العتاة وعلى رأسهم اليهودي بنتوليش الذي تولى وضع القوانين والاشراف على السلطة التنفيذية لحقوق الانتداب البريطاني ، ويسّر مع زملائه اليهود الذين يحكمون فلسطين باسم بريطانيا هجرة اليهود الى فلسطين ، وتمكينهم من التجمع البشري اليهودي ومن تملك الاراضي ، وخزن الاسلحة وتفتيت القوة العربية ، وعمل كل ما يمكن اليهود كل التمكين من أرض فلسطين ومن خصومهم العرب •

ونعود الى التقسيم المجمع عليه لنذكر أن موقفا جديدا جرح الاجماع ، فقد راجعت الولايات المتحدة الامريكية موقفها الذي انتهى مع غيرها الى قرار التقسيم فرأت أن اصرارها عليه قد يعرض مصالحها البترولية للخطر كما يعرض « الاستراتيجية » الامريكية للخطر ، فارادت اتباع سياسة جديدة يفضي الى القصد والاعتدال والى عدم الغلو في تأييد الصهيونية ، وهذا معناه ان الولايات المتحدة ترغب في اعطاء العرب حقهم •

وبرز مندوب الولايات المتحدة المستر اوستن فألقى خطبة غاية في الخطر بالنسبة لقرار التقسيم عبر فيها بالاصالة عن امريكا وبالنيابة عن فرنسا والصين ، أما بريطانيا فقد تخلت عن المشاركة فبقي الامر في يد الدول الاربع الاخرى التي تملك حق النقض (الفيتو) وهي : الولايات المتحدة الامريكية ، وفرنسا ، والصين ، والاتحاد السوفياتي•

واعلن المستر أوستن ان امريكا تطلب رسميا العدول عن قرار التقسيم نهائيا ،وان توضع فلسطين تحت الوصاية الدولية على شرط أن يحافظ على وحدة فلسطين •

وكان ما اعلنه المندوب الامريكي قنبلة ذهب تفجيرها بلبّ غروميكو مندوب الاتحاد السوفياتي وتصدى غاضبا للمندوب الامريكي ورد

عليه في عنف لا مزيد عليه ، وأنكر الموقف الامريكي الجديد ، وطلب رفضه ، كما اصر جروميكو على أن يصر مجلس الامن والجمعية العامة وكل أجهزة الهيئة الدولية بكل قدراتها وقواها أن ترعى قرار التقسيم وتنفـــذه •

ولم يكتف جروميكو بكل هذا بل تجاوزه الى أن يطلب مـــن الهيئة الدولية بكل ما تملك من سلطة أن تقـوم بحمايـة الدولــة اليهوديـــة •

وقال جروميكو في الجلسة التي عقدها مجلس الامن في يـوم ١٩ مارس سنة ١٩٤٨ في الرد على المندوب الامريكي وفيما جد فـي فلسطين من موقف الفلسطينيين المعادي للصهيونية وقرار التقسيم :

« لقد تدخل مندوب الولايات المتحدة منـذ اللحظة الاولى التي انعقد فيها مجلس الامن فاقترح اعادة النظر في قرار الجمعية العامـة الذي دعا الى التقسيم واقترح العدول عنه وايجاد حلول اخـرى ، وانني أؤكد بكل قوة على انه ليس من حق مجلس الامن أن يبـدل من قرارات الجمعية العامة ، فقرار التقسيم يجب أن يظل كما هـو ، ولا يمكن أن يتناوله التغيير او التبديل أو الاهمال أو العدول عنه »•

وكان موقف الاتحاد السوفياتي هذا موقفا غاية في الشذوذ ،ودليلا على أن الشيوعية وليدة الصهيونية ، فهـي تدافـع عن امها دفاعـا غاية في القوة ،ولا يمكن أن تتخلى عنها ولو تخلى العالم كله عنها •

وغضب مندوب الوكالة اليهودية الحاخام آبا هيلـل سليفر مـن موقف المندوب الامريكي ، ووقف بجانب جروميكو واستمر معه في هجوم عنيف كل العنف شنه على أمريكا ومندوبها وقال : ان هـذا الموقف الجديد طعنة شديدة لليهود وللحركة الصهيونية •

وتلا مندوب الوكالة اليهودية القرارات التـي اتخذتـها الهيئـات اليهودية العالمية ، وانتقد بعنف بالغ موقف الولايات المتحـدة ، ثـم اعلن رفضه كل حل امريكي يفضي الى العدول عن التقسيم •

وكثر هجوم جروميكو على موقف امريكا وطلبها العدول عن قرار التقسيم ، وحشدت الصحافة الصهيونية في أوروبا وامريكـا ومعهـا

الصحافة الشيوعية في موسكو وفي كل الاقطار الشيوعية تؤيد مندوب الوكالة اليهودية وجروميكو ، وتهاجم امريكا ، حتى أعاد جروميكو الكرة بعد الكرة والقى خطبة عنيفة أعاد فيها الهجوم على موقف أمريكا في جلسة يوم ٣٠ مارس سنة ١٩٤٨ وندد به كل التنديد واستنكر الحل الذي اقترحه المندوب الامريكي الذي يرى اقامة وصاية دولية « مؤقتة » على فلسطين تحمي وحدتها ، ومما قاله جروميكو في هذه الجلسة :

« اننا نلقي التبعة كلها على الولايات المتحدة الامريكية في اي عرقلة وافساد لمشروع التقسيم ، وان الولايات المتحدة الامريكية لم تغير موقفها الا بدافع حرصها على المصالح البترولية وخطر الاستراتيجية العسكرية التي للشرق الادنى ».

ثم قال : « ان على اعضاء مجلس الامن جميعهم ان يدركوا بأن هذا التبدل المستجد الذي تقوم بـه الولايات المتحدة انما مرده الى البترول والاستراتيجية الخ ».

وطال الصراع بين امريكا والاتحاد السوفياتي وعنف ، ونشبت بينهما حرب جدل عنيف ، واصرت امريكا على موقفها ، وقدم مندوبها قرارين في الجلسة المنعقدة في اليوم الاول من ابريل سنة ١٩٤٨ دعا الاول منهما الى وقف الصراع بين العرب واليهود في ارض فلسطين ، والاخر يدعو الجمعية العامة للامم المتحدة للانعقاد في دورة استثنائية خارج الموعد العادي السنوي لدوراتها ، ووافق مجلس الامن على هذين القرارين ، وكان المجلس حينئذ مؤلفا من احدى عشرة دولة وهي : الدول الخمس الكبرى التي لها وحدها حق النقض (امريكا ، وبريطانيا، وفرنسا ، والصين ،والاتحاد السوفياتي)وسوريا ، والارجنتين ، وبلجيكا ، وكندا ، وكولومبيا، واوكرانيا ، ولم يلق بالا لمعارضة المندوب السوفياتي ، وشذ مندوب الاتحاد السوفياتي وتابعته أوكرانيا ، عارضا المجلس ، ووقفا من القرارين موقف المخالفة والاعتراض والحرب ، واستماتا في الدفاع عن قرار التقسيم ،واعلان الحرب على كل موقف او حل يعارض تنفيذه او يعرقله او يؤخره عن الاجل المسمى، والنضال

القوي من أجل نصر الوكالة اليهودية والصهيونية العالمية اللتين اصرتا على قرار انتقسيم •

ولم يكن موقف الاتحاد السوفياتي الذي وقفه من المشروع الامريكي الجديد الا اعلانا صريحا للحرب ضد العرب ، والتأييد الجبار المطلق للصهيونية ، وليس ذلك بغريب على الشيوعية ان تنصر الصهيونية، وأن تحشد كل جهودها وطاقاتها في هزم العرب ودحرهم ونصر اليهود ، لان من حق الوليد على امه ان تنصره والا تتخلى عنه •

وبينما الاتحاد السوفياتي يبذل كل ما في وسعه من أجل ضمان قيام دولة يهودية في فلسطين دخلت قوات عربية من سبع دول عربية الى فلسطين لحمايتها فجنت الشيوعية العالمية اشد من جنون الصهيونية، وطالبت الشيوعية ممثلة في الاتحاد السوفياتي بتمزيق وحدة فلسطين الجغرافية والغاء الامم المتحدة لهذه الوحدة ، واشتد الصراع بين الاتحاد السوفياتي والامريكيين ومن معهم من الاعضاء •

وكان رئيس دورة مجلس الامن في هذه الفترة العصيبة في تاريخ الهيئة الدولية السنيور لويز مندوب كولمبيا الذي كان ممن رضوا عن وجهة النظر العربية ، وتقدم بمشروع قرار الى مجلس الامن يطلب فيه أن تتولى الامم المتحدة رسميا الغاء قرار التقسيم ، واتخاذ الاجراءات التي تحقق هذا الالغاء ، والدعوة الى هدنة تقف القتال الناشب بين العرب واليهود في فلسطين •

وكان الاتحاد السوفياتي دائم الهياج وشديده بعد الموقف الامريكي واخذ هياجه يزداد على مر الايام ، وصب كل ما في الشيوعية والصهيونية من حقد وبغض للعرب على العرب وحدهم ، وحمل عليهم جروميكو حملات منكرة غاية في العنف والبشاعة ، وقرن بمعارضته لمشروع كولمبيا حربا من الشتائم القذرة وجهها للعرب ودولهم المشتركة في الحرب ضد اليهود بارض فلسطين العربية ، وقال جروميكو في خطبته التي القاها بمجلس الامن في جلسته المنعقدة في يوم ١٦ ابريل سنة ١٩٤٨ :

« من الضروري انسحاب العصابات العربية المسلحة التي غزت

أرض فلسطين ومنعها من القيام بمثل ذلك في المستقبل » .

وقدم جروميكو رسميا مشروع قرار بذلك ، واخذ يهاجم العرب والدول العربية ويشتمهم في كل مرة وعلى كل منبر ، ومن شتائمه في جلسة مجلس الامن المنعقدة في ٢٣ ابريل سنة ١٩٤٨ قوله :

« من المحال تحقيق الهدنة في فلسطين ما دامت العصابات والوحدات العسكرية (العربية) جاءت من الخارج الى فلسطين لشن الحرب واحلال الخراب ، ومعارضة الامم المتحدة في مشروع التقسيم » .

و « ان على الامم المتحدة ان تنزل بالعرب العقاب الرادع الذي يعيد اليهم رشدهم » .

و « ان الاقتراح الامريكي الضعيف لا يحول بين المعتدين العرب وبين ضمان السلم والامن في فلسطين ، بل يهدد مصالح الشعب اليهودي » .

وقال جروميكو قبل ذلك في ١٩ مارس سنة ١٩٤٨ :

« ان الذين يشكون من أن هناك تسربا يهوديا متواصلا الى فلسطين في هذه الايام انما هم يتحاملون على حق اليهود ويهددون مصالح الشعب اليهودي في وطنه » .

و « ان من حق اليهود ان يجدوا معاملة خاصة مستثناة ، ومن حقهم ان يجدوا الرعاية كلها الخ » .

وفي جلسة مجلس الامن في ٣٠ مارس سنة ١٩٤٨ قال جروميكو:

« موقف السوفيات من التقسيم موقف المؤيد المناصر له العازم على تنفيذه ، والتقسيم مشروع عادل ، لانه يحقق آمال الشعب اليهودي » .

واذا اردنا ان نستشهد بأقوال جروميكو لاحتجنا الى كتاب كبير، وخلاصة اقواله هجوم بشع عنيف على العرب ، وشتم الدول العربية ووصفها بانها عصابات معتدية ، ومحبة ليس كمثلها محبة للصهيونية ، وادعاء سافر بان فلسطين وطن اليهود ، والعمل لاقامة دولة يهودية .

واصيب الاتحاد السوفياتي بحمى شديدة هي حمى الصهيونية ، واعلنت صحافة الشيوعية والصهيونية اعنف حرب دعائية على الولايات

المتحدة وعلى العرب البغـاة المعتدين في فلسطين علـى حق الشعب اليهودي في وطنه ، كما اتفقت كـل الدول الاشتراكية برئاسة الاتحاد السوفياتي ضد العرب وبخاصة عرب فلسطين الاصلاء ، وجمعت كلمتها وصفوفها في وحدة متماسكة وشنت حربا ضروسا جبارة على العرب ، ووصفتهم بالاجرام والاعتداء على فلسطين وطن اليهود .

وتطورت القضية الفلسطينية وكانت رايـة الشيوعية وكل دولها تظلل الصهيونية وتتحدث عنها ، وتحمل على كل معارض لها ، فحملت الدول الشيوعية على الغرب الذي كـان ميالا لانصاف العرب حملات متتابعة ، ولم يخفف من غلوائها قيام الدولة الاسرائيلية ، بل امعنت في التجني على الحق العربي الصريح ، وأسرفت في تأييد الصهيونية .

وما دامت روسيا الشيوعية تؤيد الصهيونية في قيام دولة يهودية في فلسطين فمن البديهي ان تنهج كل الحكومات الشيوعية نهج سيدتها الكبرى روسيا ، ومحاضر جلسات الامم المتحدة زاخـرة بهذا التأييد المطلق وبالعداء العنيف للعرب والحقد على حكوماتهم ، وركوبها اياها بالسخريـة والشتائم والسباب ، فعلى سبيـل المثـال قـال مندوب تشيكوسلوفاكيا :

« ان موقف الدول العربية هنا هو موقف عنـاد لا مسوغ له ، وان اليهود هم الذين في حاجة الى عوننا لا العرب » .

وقال : « ان وجود دولة يهودية في فلسطين سيساعد على تطور الحركات والنظم الديمقراطية في كل الشرق الاوسط » .

وقال مندوب يوغوسلافيا :

« ان سبب الخلاف بين العرب واليهود هو ان العرب يفتقرون الى النظم الديمقراطية الاشتراكية التـي يعلم عنهـا اليهود الشيء الكثير ويمارسونها ويطبقونها ، وسيكون من شأن عرب فلسطين وعرب الشرق الاوسط كله الافادة والاقتداء بهذا الميراث الديمقراطي الذي يجيـده اليهود » .

ولم يقف مندوب يوغوسلافيا عند هذا الحد ، بـل تجاوزه الى اكثر من ذلك مثل كل مندوبي الحكومات الاشتراكية ، فقال :

« يجب ان نعترف هنا بان قرار التقسيم نفسه لا يحقق للصهيونية كل اهدافها وكل حقوقها في فلسطين ، فنحن ندعو الى قبـول مشروع التقسيم وبذلك نمنع عن الحركة الصهيونية بعض حقوقها ، وعلى العرب ان يقدروا مبلغ تضحية اليهود عندما يقبلون مشروع التقسيم ، فالحركة الصهيونية قـد ابدت تعقلا وسماحـة نحو العرب ، وعلى العرب ان يبادلوا هذه السماحة بمثلها » .

ووجه مندوب بولونيا كلامه الى العرب قائلا : « صدقوني ايها الزملاء ان انتصارنا في قضية اقامة الدولة اليهودية في فلسطين سيفتح لنا جميعا آفاقا واسعة لنتعاون في تحرير دياركم من الاستعمار ، فهنالك مصالح كثيرة مشتركة بين العرب واليهود في النضال ضد الاستعمار على اساس المبادىء الاشتراكية » .

وقد أدركت امريكا ان وراء تأييـد الشيوعية طمع روسيا فـي الدخول الى المياه الدافئة تحقيقا لاحلامها الاستعمارية القديمة فقاومته، ولكن الصهيونية انتصرت فقامت لليهود دولة في فلسطين العربية .

ولم تناصر حكومة شيوعية قط حـق العرب في فلسطين ، بـل كانت كل الحكومات الشيوعية تذهب في عداء العرب الى حد التطرف، وتعمل كل ما في وسعها واكثر مما في طاقتها لتحقيـق كـل احـلام الصهيونية .

ومع أن تقاربا شديدا تحقق بـين يوغوسلافيا ومصر ، وقـامت بين حكومتيهما ورئيسيهما صداقة متينة فان موقف يوغوسلافيا الرسمي من العرب واليهود لم يتغير الا في مصلحة اليهود .

فتيتو رئيس يوغوسلافيا كان يسير في خط الصهيونية وكأنـه مندوبها وممثلها ، وكذلك روسيا التـي ازدادت صلاتها ببعض رؤساء الحكومات العربية لم تجاملهم ، بل امعنت فـي تأييـد الصهيونية الى ابعد الحدود .

وقام هؤلاء الزعماء العرب بأكبر عملية تضليل للامة العربية ، فقد زعموا أن الاتحاد السوفياتي صديق العرب ومؤيدهم وناصرهم وعدو الصهيونية الاول ، مع أن هـذا الزعم باطل مـن أساسه وفي جملته

وتفصيله •

ولم يكن اولئك الزعماء العرب يجهلون تأييد الاتحاد السوفياتي لدولة اسرائيل والصهيونية ، بل كانوا على يقين من هذا التأييد المطلق الذي لا يحد ، فقد كان بعض اليهود من اقطاب الاتحاد السوفياتي ينوبون عنه في الحديث مع أولئك الزعماء الذين كان على علم بيهوديتهم، ويظهر أنهم كانوا في حقيقتهم من مؤيدي الصهيونية ، لانهم مكنوا دولة اسرائيل من الانتصار على العرب انتصارا مبينا •

وكانت الشيوعية بكل دولها أسبق الدول طرا في الاعتراف بدولة اسرائيل ، بل كانت اوكرانيا الشيوعية أسبق دولة على الاطلاق الى الاعتراف بدولة اسرائيل عندما كانت كل الدول غير معترفة بها •

ففي شهر يوليو سنة ١٩٤٨ كانت رئاسة مجلس الامن من نصيب اوكرانيا السوفياتية ، وكان مندوبها الرفيق مانويلسكي ، وفي جلسته المنعقدة في ٧ يوليو سنة ١٩٤٨ كان موضوع البحث قضية فلسطين ، وأشد ما دهش له مندوبو المجلس ان رئيس الدولة الاوكراني نادى مندوب الوكالة اليهودية باسم مندوب حكومة اسرائيل ، واعطاه بهذا النداء صفة الاعتراف الرسمي من قبل مجلس الامن بدولة اسرائيل التي لم يكن قد اعترفت بها دولته، ولكن الشيوعية اتخذت كل أساليب الغش والخداع والمكر والمباغتة والتضليل كما اتخذت خطة حرب ضد الدول العربية والعرب وبخاصة الفلسطينيين •

ولم يسبق اوكرانيا في الاعتراف بحكومة اسرائيل غير الاتحاد السوفياتي ، ولئن سبقها فيه فان اوكرانيا وقفت في مجلس الامن موقفا عنيدا ضد كل الدول الاعضاء فيه في هذه الدورة ، وأرادت ان تفرض على الدول وكل دول العالم الاعتراف الصريح بحكومة اسرائيل في فلسطين •

ولما اختار مجلس الامن الكونت برنادوت ليكون الوسيط الدولي حول مراقبة الهدنة ، ووقف القتال بين العرب واليهود ، وتقديم ما يرى من حلول لقضية فلسطين كان موفقا في اختيار انسان يتمتع بالنبل والعدل والصراحة التي دفعته لترجيح حق الجانب العربي ، فثار الاتحاد السوفياتي ، وأصاب مندوبه جروميكو الجنون ، وبلغ به الهياج ابعد

مداه فصرح في مجلس الامن قائلا :

« ان برنادوت عميل للاستعمار البريطاني ، وانه عدو الحق اليهودي في فلسطين ، وان رأيه في التعديلات الجغرافية لخارطة التقسيم ينسف كل امل لليهود في اقامة دولتهم بفلسطين ، وان برنادوت متحيز للعرب على حساب اليهود » .

وقامت دولة الصهيونيين في فلسطين بجهود الشيوعية والشيوعيين، ومع ان أمريكا تعد راعية الصهيونية فانها اعترفت بدولة اسرائيل يوم اعلانها ذلك في ١٥ مايو ١٩٤٨ وكانت ـ حقا ـ اول دولة تعترف بها ، الا ان اعترافها لم يكن اعترافا رسميا يقضي بتبادل التمثيل الدبلوماسي، بل هو اعتراف بالامر الواقع ، ولا يترتب عليه ان يكون بين الدولتين تبادل اي لون من الوان التمثيل السياسي .

ومن الحق أن نذكر ان الاتحاد السوفياتي تأخر عن الولايات المتحدة بضع سويعات عنها ، ولكن لهذا التأخر سببا اجبر الاتحاد السوفياتي عليه ، وهو اتمام اجراءات الاعتراف ، لانه اعتراف كامل بالدولة اليهودية مع تبادل التمثيل التام على جميع مستوياته وبكل صنوفه .

وموقف روسيا هو نفسه موقف كل الدول الشيوعية التي انضمت الى الصهيونيين ، وحاربت عنهم كل مناوئي دولتهم قبل قيامها وبعده وفي طليعتهم الامريكيين ، وحمت دولتهم بكل قواها .

ولا شك أن هذه الحجة من قبل الشيوعية للصهيونية تؤكد الرابطة الوثيقة التي لا يمكن ان تنفصم منذ وجدتا ثم منذ ان قامت للشيوعية دولة في روسيا ، واذاكانت تلك الرابطة لا يمكن ان تنفصم فان كل الاحداث يؤكد هذه الرابطة ويؤكد دوامها ما دامت الام ووليدتها على قيد الحياة .

والارتباط الوثيق بينهما في غير حاجة الى برهان بعد ان اوضحناه بما يقضي على كل شك ، وليس غريبا ان يكون بينهما ذلك الارتباط بل الغريب ألا يكون ، فكلتاهما مسقط اليهودية اللئيمة ، وكلتاهما مذهب هدام لا مثيل له في تاريخ العالم القديم حتى اليوم وفي المستقبل .

ويجب على العرب أن يصحوا من غفلتهم ، وأن يتنكروا لزعمائهم الذين ساروا في خط الشيوعية مع ركبها الشيطاني ، وان يوحدوا صفوفهم ضد الشيوعية التي هي وليدة الصهيونية .

واذا كانت الشيوعية قد اسست دولة اسرائيل بعد ان هيأت بريطانيا لهذا التأسيس فان انضمام الولايات المتحدة الامريكية بأخرة الى الشيوعية لتأييد اليهودية ضد الحق العربي يقيم الدليل على ان الصهيونية والشيوعية ملة واحدة ، وقد صدق بريتون في قوله بكتابه « الصهيونية والشيوعية » :

« واما الحقيقة الراهنة فهي ان الصهيونية والشيوعية صنوان منبعهما واحد ، وغايتهما واحدة ، وجوهرهما واحد ، والفئة التي تقوم عليهما من وراء الستار واحدة ، وما اختلافهما الظاهر سوى ترتيب « مؤقت » اقتضاه النجاح في السعي الى الغاية الواحدة ، حتى اذا تحققت الثقة بالنجاح الكامل اتحدتا معا بالسيطرة على العالم » .

ولم يؤثر قط عن الشيوعية ان اختلفت مع الصهيونية ، بل الوفاق بينهما على أعظم ما يكون الوفاق ، وسياسة الاتحاد السوفياتي صريحة وواضحة بالنسبة للصهيونية ، فهي تشيد بها ، وتشيد بدولة اسرائيل التي تدين للشيوعية بميلادها وقوتها وانتصارها على العرب .

فمنظمات الارهاب اليهودية في فلسطين مثل الارغون زفاي ليومي مؤلفة في قياداتها واعضائها من اليهود الروس والسوفيات ثم من دول المعسكر الشيوعي الاوربي ، وهذه المنظمات هي التي قامت بمذبحة دير ياسين ، وغيرها ، وهي التي شردت في سنة واحدة حوالي مليون فلسطيني .

وجيش اسرائيل في حروبها مع العرب في سنة ١٩٤٨ و ١٩٥٦ و ١٩٦٧ من اليهود الذين كانوا بجيش الاتحاد السوفياتي والمعسكر الشيوعي ، وأكثرهم يهود سوفيات .

واول سلاح تسلمه اليهود في فلسطين قبل اعلان دولتهم كان من الاتحاد السوفياتي ، وفي هدنة سنة ١٩٤٨ تدفقت الاسلحة الروسية على دولة اسرائيل ، وبفضل السلاح الروسي واليهود الروس الذين

ألفوا أقوى فيالق اليهود انتصرت اسرائيل على العرب وما زالت تنتصر في ميدان السياسة والحرب ، وبفضل الاتحـاد السوفياتي ـ اولا ـ انتصرت على العرب في حرب يونيو (حزيران) سنة ١٩٦٧ •

والشيء الذي يدعو الى الاسى موقف اليسار العربي والاشتراكية العربية من الاتحاد السوفياتي ، وهو ـ اولا ـ موقف العبد الضعيف من سيده العاتي الجبار ، و ـ ثانيا ـ موقف التضليل لشعوب الامـة العربية التي يغشاها الجهل والبله ، و ـ ثالثا ـ موقف التأييد الفعلي لاسرائيل ، اذ ساعدتها الاشتراكية العربية فـي الانتصار المبين علـى العرب بمحاربتها لما تسميه الرجعية العربية ، وتقديم قواتها العسكرية هدية لدولة اليهودية التي قضت على هذه القوات في ساعات ، واحتلت أراضيها وأراضي غيرها في بضعة أيام •

والاشتراكية العربية ـ بما فيها اليسار العربي ـ على علم دقيق وواسع بتأييـد الشيوعية والاشتراكية السوفياتية للصهيونية ودولـة اسرائيل ، ولكنها تخفي ذلك عن العرب ، وتنشر ما ليس بحق وهو أن الاتحاد السوفياتي صديق العرب وعدو اسرائيل ، تريد من هذا الكذب أن تجعل العرب يرتمون في حضن الاتحاد السوفياتي باعتباره الصديق والمؤيد والمنقذ ، في حين انه العدو التقليدي الاول للعروبـة وابنائها دون استثناء •

لم يقف تأييد الشيوعية التي يمثلها الاتحاد السوفياتي على الميدان السياسي وعلى أروقة الامم المتحدة وعلى الصحافة والمنابر والمناورات والغدر ، بل تجاوزه الى التأييد والمساندة بالسلاح ليقتل اليهود ابناء فلسطين من الشيوخ والاطفال والنساء ، ويقضوا على الجيوش العربية التي دخلت فلسطين لتحميها من السطو اليهودي •

وأول مساندة عسكرية لاسرائيل جاءت من روسيا ، وعليها وحدها قامت الحرب ، وبسببها ـ مضافة اليها اسباب اخرى ـ كسبت اسرائيل جولاتها الحربية على العرب •

وهذه المساندة العسكرية الشيوعية يمثلها اليهود الروس الذيـن انحدروا من الاتحاد السوفياتي قبل ان تقوم لاسرائيل دولة ، فقد تمت

الهجرات اليهودية من روسيا منذ الثورة البلشفية في اكتوبر ١٩١٧ ثم ازدادت بعد الثورة ، وكان اكثرهم مـن الجنود المدربين تدريبا عاليا ، وفيهم من اشتركوا في الحرب الكبرى الاولى ، وتوالت هجرات اليهود الروس وتتابعت حتى قام الجيش اليهودي على كتائب معدودات مـن هؤلاء المهاجرين اليهود مـن روسيا ، ثم تأسست فرق معدودة مـن سلاح المدرعات والطيران والصواريخ وغيرها ، وكل افراد الجيش من يهود الاتحاد السوفياتي الا القليل .

ولا نريد أن نغرق القارىء العربي او المسلم او اي قارىء فـي خضم من البراهين على اثبات ما نذهب اليه ، ففيما ذكرنا الغناء ، ونختم البراهين الموجزة ببرهان يكفي لادانـة الاتحاد السوفياتي في عدائـه للعرب ومصافاته الود والولاء لدولة اسرائيل .

كان ليفي اشكول رئيس وزراء اسرائيل في زيـارة لفرنسا في شهر يونيه (حزيران) سنة ١٩٦٤ لشراء اسلحة فرنسية ، وانتهز مراسل جريدة « معاريف » اليهودية التي تصدر فـي تل ابيب تلـك الفرصة فأجرى حديثا صحفيا نشرته « معاريف » ونقلته الصحافـة السوفياتية وصحف العالم ووكالات الانباء الا العربية .

وكان هـذا الحديث الصحفي مـع الملحق العسكري السوفياتي بسفارة الاتحاد السوفياتي بباريس ، واجري فـي يـوم ٢٢ يونيـو سنة ١٩٦٤ .

ومما لا شك فيه ان تصريحات الملحق العسكري يمثل وجهة نظر الحكومة السوفياتية وسياستها نحو العرب واليهود ، وهذا بديهي ، لان اي مسئول سوفياتي لا يمكن ان يصرح الا بما هو مملى عليه مـن السلطة العليا الحاكمة .

وهذا نص فقرات مـن الحديث الصحفي الذي ادلى بـه الملحق العسكري السوفياتي لمراسل « معاريف » في باريس :

« تستطيع اسرائيل ان تشتري السلاح مـن الاتحاد السوفياتي وليس من المصادر الغربية وحدهـا ، فالامر بالنسبة لنا المتاجرة ببيـع السلاح في صفقات تجارية ، فنحن نبيـع الجمهورية العربية المتحـدة

وغيرها من الدول التي تبحث عن السلاح .

« وليس في تعاملنا التجاري بالسلاح مع مصر اي التزام بالنسبة للمشكلة الفلسطينية ، فنحن على أوثق الصلات مع اسرائيل ، ولم يصدر عنا قط ولن يصدر عنا اي عمل او عون او تواطؤ مع مصر او مع غيرها مما يضر بالكيان السياسي المستقل لاسرائيل .

« هذه هي القاعدة الراسخة في السياسة السوفياتية نحو الشرق الاوسط .

« ونحن نشارك العرب في كفاحهم الاستعمار والرجعية العربية وحدها ، ولا نشاركهم بل لا يمكن ان نشاركهم في العدوان على اسرائيل .

« ولقد كان موقفنا منذ البداية معارضا معارضة شديدة للعدوان العربي الرجعي في اكثر من العمل الدبلوماسي في الامم المتحدة لتأييد اسرائيل ، وقد اعربنا عن تأييدنا لاسرائيل بالسلاح والعتاد والرجال عندما كانت الازمة الفلسطينية على اشدها يوم كانت حركة التحرير الوطني اليهودية في اشد الحاجة الى هذا العون .

« وما قدمناه او نقدمه للجمهورية العربية المتحدة اليوم من سلاح انما هو لاغراض دفاعية وليس غير الغرض الدفاعي ، ولا يمكن بحال من الاحوال ان نسمح باستعماله للعدوان على اسرائيل .

« وليس لدى موسكو اي رغبة او حتى مجرد التفكير في منع السلاح السوفياتي عن اسرائيل اذا ابدت حاجتها اليه ، ولكن اسرائيل الآن ليست بحاجة الى سلاح السوفيات ، فهي تحصل على حاجتها وما يفوق حاجتها من السلاح من مصادر صالحة لحاجة اسرائيل ، وليس لدينا أدنى معارضة على هذا المسعى الاسرائيلي ، ونحن نريد سلامة اسرائيل ، بل نعمل لسلامتها ، فلا تقلقوا من السياسة السوفياتية في المنطقة العربية ، فهذه السياسة متممة بل ضرورية لسلامة اسرائيل » .

وختم الملحق العسكري السوفياتي حديثه قائلا :

« أتظن اننا جاهلون « اهمية » اسرائيل بالنسبة لنا ؟ أتظن اننا لا نعلم علم اليقين مانوع الحكم الاشتراكي السليم الذي تبنونه في

اسرائيل بسواعدكم في المنطقه المهمة ، في الشرق الاوسط .

« وهل يدور بخلدك اننا مجانين حتى نهدم اسرائيل او نسمح لاي طرف آخر بان يمسها بأي أذى ؟ اطمئنوا ، اطمئنوا وثقوا أن الاتحاد السوفياتي معاسرائيل، وسيؤيدها اليوم وغدا كما ايدها ورعاها بالامس.

« ان وجود اسرائيل قوية وعزيزة حيث هي الآن أمر جد ضروري لسياسة السوفيات في كل المنطقة العربية ، فمصالحنا ومصالح اليهود في اسرائيل واحدة .

وكونوا على ثقة من اننا نرعى الاشتراكية العربية لان في ذلك تعزيزا لمصلحة اسرائيل مثلما هو تعزيز لمصلحتنا نحن السوفيات » .

وما بعد هذا القول مجال للشك في ان دولة اسرائيل قوة للشيوعية في المنطقة العربية كلها ، وتمهيد لبلشفتها ، وأن الشيوعية لا ترعى الدولة اليهودية وحسب ، بل تحميها ، وتحافظ على وجودها ، لان المصلحة الشيوعية في ذلك هي نفسها المصلحة اليهودية .

واذا كانت أبواق الدعاية الشيوعية في العالم العربي تعلن ليل نهار ان اسرائيل « قاعدة الاستعمار » فالشيوعية السوفياتية لا تريد ان تنبه العرب الى خطر اسرائيل ، بل تريد ان تشغل العرب بالصراع الدونكيشوتي مع الاستعمار لكي توجد الفرصة لاسرائيل وتعطيها حتى تكسب المزيد من الارض العربية ، وتغنم فوق ذلك السيطرة على العالم العربي ، لان سيطرة الصهيونية هي سيطرة الشيوعية .

وما تزال لدى العرب فرصة للصحو من الافيون الشيوعي الذي خدر كثيرا من زعمائهم وأدبائهم وشعرائهم وأرباب القلم والصحافة والسياسة والفكر وأساتذة الجامعات والطلبة والعمال فأخذوا في صوغ المديح للشيوعية او الاشتراكية ، وطفقوا يعملون لالقاء شعوبهم بين مخالب الشيوعية او الصهيونية لتفترسهم هم وشعوبهم وما يملكون .

بل لدى العرب فرص وليست فرصة واحدة للصحو اذا أرادوا أن يعيشوا في وطنهم الغني بكل موارد النعمة والثراء التي انعم الله بها عليهم أعزة احرارا .

ولن تتاح للعرب حياة العزة والحرية والرخاء المادي والروحي

والكرامة الا اذا انتصحوا بنصح الملك فيصل الذي والى لهم النصح ، ونبههم الى خطر الصهيونية ووليدتها الشيوعية على الانسان كل الانسان وعلى كل القيم الرفيعة والاخلاق والاديان والكرامات والحريات •

اذا أراد العرب ـ حقا ـ الحريـة والمجد والاستقلال والغنى فما عليهم الا أن يسيروا وراء الملك فيصل ليحقق لهـم الآمال والاشواق الانسانية فيعيشوا أعزة احرارا كراما فـي أوطانهم ، ولا فعلى انفسهم يجنون •

انتشار الشيوعية في العالم العربي من اسرائيل

قبل قيام دولة اسرائيل لم تكن للشيوعية ذكر معروف في جماهير الأمة العربية ، بل لم تكن معروفة لدى المثقفين واساتيذ الجامعات وكبار الصحفيين ، وما كانت معروفة الا لقلة نادرة من المثقفين .

والشيء الذي كان معروفا عنها كان ينفر الناس ويثير حقدهم وعداءهم لها ، وكانت كل الحكومات تطارد الشيوعي ، فإذا أمسكت به عاقبته عقابا شديدا .

وكانت الشعوب لا تعرف عنها شيئا ، حتى الاسم كان مجهولا ، ومع أن الاتحاد السوفييتي ذهب بالفضل كله في قيام دولة اسرائيل ، وهاجم في المنظمة الدولية العرب أعنف هجوم في سنة ١٩٤٧ و ١٩٤٨ فإن العالم العربي لم يكن يعلم عن موقف الشيوعية المؤيد لاسرائيل ، والمعادي للعرب شيئا يذكر .

وعندما قامت اسرائيل وأصبح لليهود دولة في سنة ١٩٤٨ كان الشيوعيون أسبق الأمم والشعوب الى تزويد اسرائيل بالرجال والسلاح ، ولولا مساندتهم لها لما استطاعت أن تهزم العرب في الحرب ولا في السياسة .

وعندما كانت الأمم المتحدة تنظر قضية تقسيم فلسطين كان الاتحاد السوفييتي شديد الحملة والتجني على العرب ، حتى انه كان يشتم العرب شتما بشعا ، ويؤيد اسرائيل تأييدا مطلقا ، وكانت كل الدول الشيوعية مثل الاتحاد السوفييتي في محاربة العرب .

وما كان قرار التقسيم لينفذ بعد تراجع الولايات المتحدة الأمريكية لولا موقف الشيوعية الصلب في قرار التقسيم .

وبعد تنفيذ قرار التقسيم كانت الشيوعية تحتضن الدولة اليهودية القائمة في جزء من فلسطين العربية ، وتدافع عنها ، وتزودها بالسلاح والرجال حتى تستطيع قهر العرب •

ولما احتلت اسرائيل أراضي جديدة غير الأراضي المنصوص عليها في قرار التقسيم طلبت دول كثيرة أن تترك اسرائيل الأراضي المحتلة من قبلها بقوة السلاح والعدوان ، فوقفت الشيوعية تدفع طلب تلك الدول دفعا لا هوادة فيه ، وتعلن على العالم أن حق العدوان يعطي اسرائيل حق الاحتلال والاحتفاظ بما احتلته واستولت عليه ، وسمت حق العدوان حق الفتح •

وكان قرار التقسيم يعطي اسرائيل من أرض فلسطين العربية ١٤٣٠٠ كيلو مترا ، ولكنها استولت على مساحة واسعة من ارض النقب والجليل تبلغ حوالي نصف المساحة التي أعطاها قرار التقسيم ، وهذه المساحة أضافتها اسرائيل بقوة السلاح مما أثار عليها الدول الا دول المعسكر الشيوعي •

وبين فترة الهدنة الأولى والأخيرة كانت إسرائيل أضعف من أن تقاوم العرب ، وكانت مهددة بالمحو والزوال ، فوقفت الشيوعية معها تؤيدها بكل ما تملك من قوة ، فأسرعت روسيا الى تزويد اسرائيل بجيش منظم ومدرب من يهودها ، ونقلتهم بالطائرات الروسية وسفن رومانيا ويوغوسلافيا •

ولم تكتف الشيوعية بتزويد اسرائيل بفرق من الجنود المحاربين اليهود ، بل أغدقت على اسرائيل السلاح ، وجعلت من تشيكوسلوفاكيا قاعدة تموين اسرائيل بأكثر مما تحتاج اليه من الجنود والسلاح •

ووقفت الشيوعية مع اليهود في كل ميدان ، وقفت معهم في ميدان الحرب وميادين الدعاية والمنابر الدولية •

والشيء الذي لاحظه العالم أن نجدة الشيوعية لاسرائيل بين الهدنتين كانت آية في السرعة ، فقد كانت طائرات نقل الجنود المدربين قطارا لاتنقطع حلقاته ، وكذلك كان السلاح ، فالبواخر اليوغوسلافية والرومانية كانت تنقل قوافل اليهود الشبان المدربين المحاربين وتنقل السلاح الى فلسطين لأجل القضاء على العرب •

وهذه النجدة الشيوعية السريعة هي التي رجحت كفة اسرائيل

ونصرتها على العرب نصرا مبينا •

وكانت الشيوعية سبب المذابح التي وقعت ، فقد تولّى اليهود الذين أحضرتهم الشيوعية بين الهدتين ذبح آلاف العرب من الرجال والنساء والشيوخ والأطفال ، وطرْدَ مليون فلسطيني ، وبذلك تمكنت الدولة اليهودية أشد التمكين ، وصارت أقوى دولة في الشرق العربي •

فالارتباط بين الشيوعية واليهود وثيق الى أبعد حدود الوثاقة والرسوخ ، ونظام الحكم في اسرائيل اشتراكي ، وان كان للمؤسسات اليهودية الرأسمالية مكان بارز في مجتمع الدولة الاسرائيلية •

وليست اسرائيل رأس حربة للاستعمار الغربي وحده ، فهي قبل أن تكون ذلك قاعدة الشيوعية تنطلق منها على الدوام لتنتشر في العالم العربي وتخضعه لنفوذها المدمر الهدام ، واسرائيل لم تعد رأس حربة للاستعمار ، بل هي قاعدة الاستعمار الذي ينطلق منها •

وقبل سنة ١٩٤٨ وهي السنة التي قامت فيها لليهود دولة في فلسطين لم يكن للشيوعية أي أثر في كل بلدان العالم العربي ، ويكفي أن القبض على شيوعي واحد في أي قطر عربي كان أمرا بالغ الخطر تهتم له الدولة حتى تقضي عليه ، وكانت كلمة «الشيوعية» تثير في نفوس جميع العرب أشد ضروب السخط والاشمئزاز والعداوة ، وكانت الشعوب والحكومات العربية مجمعة على عداء الشيوعية التي كانت جرثومتها تموت بمجرد وجودها في تربة عربية •

ولكن أمر الشيوعية في العالم العربي قد تغير بعد قيام إسرائيل ، فكانت قاعدة الشيوعية ومركزها الأول في اسرائيل،ومنها تنطلق إلى بلدان العرب ، ومن اسرائيل يتلقى الشيوعيون العرب المساعدات لتخريب أوطانهم وهدم شعوبهم •

فالارتباط بين إسرائيل والشيوعية ونشرها جدّ وثيق ، وقبل قيامها لم يكن للشيوعية وجود في المنطقة العربية ، وبعد قيامها أخذت الشيوعية تنتشر في العالم العربي والفتها مجتمعاته ، فقامت له أحزاب في سوريا ولبنان ، كما صار لها اتباع ومراكز وقواعد في كل البلدان العربية ، وكثرت المنظمات والجماعات الشيوعية في الاردن ومصر وتونس والمغرب

والسودان والعراق واليمن وعدن •

بل وصل الباطل إلى مملكة الحرمين الشريفين : المملكة العربية السعودية ، فقد اكتشف وزير داخليتها في سنة ١٣٨٣ (١٩٦٣) خلايا شيوعية ، وألقي القبض على أفرادها ، وكانوا مضللين مخدوعين ،وأكثرهم لم يكونوا يعرفون من الشيوعية شيئا غير الاسم وغير معلومات كاذبة خدعتهم ، وعادت البلاد السعودية إلى نظافتها من الوباء الشيوعي بعد أن قبض على المصابين وعزلوا من المجتمع •

وكلما قويت دولة إسرائيل زاد انتشار الشيوعية في العالم العربي ، فرأينا دولا عربية تغير نظام الحكم فيها الى نظام ماركسي تحت اسماء تفصح عن الماركسية، كما رأيناها تحتفل بثورة أكتوبر ، وتعلق في الوزارات والادارات صور الشيوعيين ابتداء من كارل ماركس وفردريك انجلز ثم لينين وجيفارا وغيرهما من الشيوعيين •

وظهرت في العالم العربي صحافة شيوعية محض ، تمجد الشيوعية وتدعو اليها ، وتنشرها بين طبقات العمال ، وظهر الشيوعيون العرب علانية، وأيدوا اسرائيل ضد مواطنيهم العرب •

وكل هذا يثبت أن إسرائيل كانت القاعدة التي تنطلق منها الشيوعية إلى بلدان العرب ، وقبل وجود إسرائيل لم تكن الشيوعية ، فوجود كل منهما مرتبط بالآخر مما يؤكد أن الشيوعية وليدة الصهيونية كما يقول الملك فيصل •

أمريكا تدخل الحرب لحماية الشيوعية ونصرها

ينطبق المثل : « السم في الدسم » على الأساليب الصهيونية اكثر من غيرها من مذاهب الهدم والتخريب ، أو لا ينطبق الا عليها ، وكأنه مفصل على قدها ، فهي تنسف كل المثل العليا والمعاني والمشاعر الطيبة بثوبها الذي يخفي أفتك متفجرات النسف .

فهي تحارب التفرقة العنصرية ، ولكن دوافعها الى الحرب ليست انسانية ، وانما هي دوافع شريرة ، تحارب التفرقة العنصرية في العالم الذي يمقت الصهيونية والشيوعية ، ولا تحاربها في امريكا ولا في جنوب إفريقية ، وتؤيدها في فلسطين ، لأن في هذا التأييد حياتها ، وفي تلك الحرب بقاءها .

وأوحت بمحاربة الاستعمار حتى انحسر من مصر وسورية والعراق والسودان وليبيا والجزائر والمغرب ونيجيريا والسنغال والصومال واندنوسيا والقارة الهندية ودول إفريقية وغيرها ، وجُرِّدَت بريطانيا وفرنسا وهولندا وايطاليا وغيرها من مستعمراتها التي استقلت وتحررت .

ولم يكن انحسار الاستعمار الغربي من أجل الانسانية لتتمتع الشعوب بحريتها واستقلالها وحياتها الخاصة والعامة والداخلية والخارجية ، ولكن لتقع في شر من الاستعمار الغربي ، الا وهو الاستعمار الشيوعي والنفوذ الصهيوني اللذان لا يستطيعان انتزاع الأقطار المستعمرة من أيدي دول الغرب المستعمرة .

أما إذا تحررت الشعوب الضعيفة المستعمرة من الاستعمار الغربي فان

من السهل على الصهيونية أن تسيطر عليها .

ولماذا لا تُجرَّد إلا الدول الغربية من مستعمراتها وتبقى روسيا الشيوعية محتفظة بمستعمراتها مع أنها لم تكن أقوى من بريطانيا ؟.

السبب أن الدولة الشيوعية دولة صهيونية خالصة في كل شيء ، فلهذا لم يَسر الحكم على روسيا وسرى على دول الغرب .

ولماذا تتفق الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي — وكل منهما عدو الآخر اللدود — على تشجيع حركات التحرير الوطني من الاحتلال الذي تقوم به دول محالفة للولايات المتحدة ؟ ولماذا تتفق الدولتان الكبيرتان المتعاديتان على توحيد العمل من أجل تحرير الأقطار المستعمرة من قبل حلفاء الولايات المتحدة ؟.

ولماذا يصر روزفلت رئيس السلطة التنفيذية للولايات المتحدة على أن تأخذ روسيا السوفياتية نصيبها من أوربا الشرقية ، وأن تدخل برلين بعد أن تحطم القوات الامريكية دفاع الجيش الالماني ، وتفتح الطريق أمام جيش الشيوعيين لدخول برلين ؟.

السبب ، أن روزفلت نفسه كان واقعا تحت سيطرة الصهيونية بحيث كان تفكيره وآراؤه ووجهات نظره من صنع اليهود وحدهم ، بل هو نفسه يهودي منحدر من سلالة يهودية ، وزوجته اليانور يهودية قريبة له.

وعندما أراد روزفلت أن يقسم يمين الولاء للدستور وضع إحدى يديه على التوراة يقسم بها ، وقد قال الاستاذ فؤاد صروف في كتابه « روزفلت » المطبوع بدار المعارف المصرية سنة ١٩٤٣ في صفحة ٤ ما نصه:

« وقف فرنكلن روزفلت هناك شاحب الوجه ، يده اليسرى على التوراة التي جاء بها جده الأعلى من أوروبا قبل ثلاثة قرون عندما هجرها طلبا للحرية ، ويده اليمنى مرفوعة امام رئيس المحكمة العليا ، فأقسم يمين الولاء للدستور الخ » .

ومع أن فؤاد صروف وقف كتابه الضخم كله على روزفلت ، وكتب أول فصل فيه عن أصله ونشأته مبتدئا القول بسلالة روزفلت فإنه لم يشر الى أنه يهودي من أصل يهودي ، ولم يذكر في الكتاب كله أي شيء عن يهوديته أو صلته باليهود .

ولا يتهم فؤاد صروف العالم البحاثة بالجهل، فهو يعلم سلالة روزفلت اليهودية ، ويعرف آباءه وأجداده اليهود ، ويعرف أنه من أكبر من خدموا اليهودية العالمية وأيدوها ، وعملوا من أجل قيام الدولة اليهودية في فلسطين، ولكنه يعرف أن أي ذكر أو إشارة الى يهوديته تجعل قراءه ينقمون على روزفلت لبغض قراء العربية لليهود أو مناصريهم ، فتعمد إخفاء هذه الحقائق ترويجا لكتابه ، وتضليلا للعرب •

ولسنا هنا بصدد نقد كتاب الأستاذ صروف الذي أسرف في الدعاية لمن ترجم له ، وبالغ في المديح حتى أنه جعل سبب شخوص جده الأعلى من أوربا إلى امريكا هو الرغبة في الحرية ، مع أن هذا غير وارد إطلاقا في حياة ذلك المهاجر القديم الذي كان متشردا في وطنه ، فشخص الى امريكا ليجد العيش سهلا ميسورا ورغدا موفورا •

وواقع التاريخ يثبت أن جده الأعلى يهودي صميم ، وليرجع القاريء الى المراجع غير العربية ليجدها تذكر هذه الحقائق ، ومنها هذا الكتاب :

P. Hèpess (Ledernier bal du grond soir), Page 286.

الذي أشار اليه واعتمده مؤلف كتاب « المفسدون في الأرض » تأليف الأستاذ س • ناجي ، ونحن ننقل عنه وعن غيره ما يخص روزفلت •

إن فرنكلن روزفلت يهودي متحدر من اسرة يهودية هجرت اسبانيا سنة ١٦٢٠ ولم يكن لها أي مركز اجتماعي أو مكانة في البلدان التي تشردوا فيها بأوربا ، وانتهى بهم التشرد الى أمريكا طمعا في معيشة افضل •

وكانت أسرته تعرف في الأصل بروز كمبو Rossocompo ثم صارت تعرف باسم روزنبرغ Rosenberg ثم روزنفلت Rosenvelt ثم استقرت هذه التحولات عند الاسم المعروف روزفلت Rosevelt

وأحد أجداد الرئيس روزفلت وهو كلنتون روزفلت كان عضوا بارزا في المخطط اليهودي لهدم المبادىء الرفيعة ، فقد قرر اليهود وضع إيديولوجية (نظرية عقائدية) ذات فلسفة خاصة تقوم المنظمة الشيوعية التي قرر المخطط اليهودي إيجادها ، فوكل الأمر الى كارل ماركس وانجلز ليعملا هذه الايديولوجية ، وانشئت لجنة من ثلاثة يهود كان منهم كلنتون روزفلت ، مهمتها جمع الأموال لانفاقها على ماركس وانجلز اللذين قاما

بالمهمة على الوجه الذي يرضي اليهود المتآمرين على العالم ، فاصدرا « البيان الشيوعي » بعد تأليفه ، وأنفق من تلك الأموال المجموعة على التأليف والطبع والنشر والترويج •

وزوجة روزفلت أليتور روزفلت يهودية متعصبة ، ومن أشدالخصوم للعرب ، وهي صهيونية متطرفة •

ولم يستطع روزفلت قط أن يتجرد من عنصريته او التخفف من يهوديته ، وكان متعصبا للصهيونية وباركه حاخام اليهود الأكبر ، فلما وصل إلى كرسي الرئاسة كان يعمل على نصر أبناء دينه بدون حق ، وكان من عادته في أيام حكمه توجيه تحية إلى كل اليهود في العالم بمناسبة عيد رأس السنة العبرية ، وكانت التحية الاعلانية مقرونة بتهانيه وأمنياته للشعب اليهودي •

وكان روزفلت واضحا في عنصريته وتعصبه لليهود ، ويدين بالولاء والطاعة للحاخام الأكبر ، وكان يرسل إليه الهدايا الثمينة فيالأعياد اليهودية ويتقبل منه البركات بما لا مزيد عليه من القدر والتبجيل ، حتى أناليهود اعترفوا بفضل ما قرر لهم من خدمات أدت بهم الى تحقيق كثير منآمالهم الظافرة ، وبلغ من عرفانهم لجميله أن مؤتمر الشباب اليهودي الثاني أهدى اليه نسخة قديمة من التوراة ، وقدم له يهود نيويورك وساما من الذهب منقوشا على احدى صفحتيه صورة روزفلت ، وعلى الأخرىنجمة إسرائيل السداسية ، وكتب في وسطها بالعبرية ما ترجمته : « الرفاهية والحكمة لفرنكلن روزفلت نبينا الجديد الذي سيعيدنا إلى أرض الميعاد في ظل خاتم سليمان بن داود •

وهذا يدل على الارتباط الوثيق بينه وبين اليهود ، فهم معترفون بفضله ، قادرون له جهوده التي تنالهم ثمارها ، ومؤملون أن يحقق لهم ما وعدهم به حتى أنهم وصفوه بأنه نبيهم الجديد •

وكل مستشاريه يهود ، ومن لم يكن يهوديا فهو من اليهود بمشاعره وسيره في سبيلهم ، مثل « كوردل هل » فهو من ناحية نصف يهودي ، لأنه متزوج بيهودية هيابنة المليونير اليهودي كوهين لوب كبير اعضاءالشركة التي تحمل اسمه • وأما مستشاروه ومساعدوه فهم يهود ، مثل : فليكس فرانكفورتر ، والقاضي برانديز ، وبرنارباروخ مؤلف كتاب « الدولة

اليهودية » وصموئيل روزنمان مستشار الرئيس الخاص : وصموئيل اترماير مستشاره الثاني ، وجيمس ستراوس ، وهنري مورجانتا وكيل خزانة الرئيس ، وليو وولمان رئيس رابطة أصحاب العمل في القصر الجمهوري ، ولاجوارديا محافظ نيويورك السابق ، والمحامي اليهودي برترام بنحاس ، والكاتب اليهودي المشهور ليون سيمون، والكاتب اليهودي أرثر د . لويس وغيرهم .

وكل هؤلاء من أشد غلاة الصهيونية ، وعلى سبيل المثال نشير الى بضعة نفر منهم اشارة عابرة لنبرهن على أنهم صهيونيون أشداء لئام .

فالقاضي لويس د . برانديز هو أكبر قضاة الولايات المتحدة ، فهو رئيس المحكمة العليا فيها ، وقد أوصله اليهود الأمريكيون ومصارفهم الضخمة إلى هذا المنصب الخطير ليحمي الجواسيس اليهود العاملين لصالح روسيا الشيوعية .

وهو نفسه أحد زعماء الصهيونية في العالم ومن اكبر أقطابها ومفكريها، وله كتاب يسمى « الصهيونية واليهود الأمريكيون» وهو يجاهر بصهيونيته ويعمل على تحقيق مطامعها ، ويقول في كتابه : « لنعلم اننا نحن اليهود أمة متميزة عن غيرها ، وكل يهودي ــ مهما كان موطنه ووضعه ومعتقده ــ فرد في هذه الأمة التي تؤلف قومية منفصلة عن كل القوميات » .

وبرانديز قوة كبيرة للصهيونية في الولايات المتحدة ، وأكبر من يتصدى لحماية اليهود الذين يعملون ضدها ، فقضية « اميريجيا » وقف فيها برانديز ضد الولايات المتحدة نفسها إذ حمى الجواسيس اليهود .

وموجز القضية أن مكتب التحري الاتحادي ألقى في أوائل سنة ١٩٥٤ القبض على شبكة جاسوسية غاية في الخطر ، فقد سرق أعضاؤها ١٧٠٠ (الفاوسبعمئة) وثيقة سرية غاية في الأهمية والقيمة من ملفات وزارة الخارجية الامريكية ، وألقي القبض على « فيليب جافه » وهو يهودي روسي قدم الى الولايات المتحدة في سنة ١٩٥٠ وكان أحد أبرز المحررين في الصحيفة الشيوعية « دفاع عن العمال » ثم صار رئيس تحرير مجلة « اميريجيا » وعلى « اندروروث » وهو يهودي مولود في بروكلن ، ووصل الى رتبة « ملازم » في ادارة الاستخبارات البحرية الأمريكية ،

وعلى « مارك جاين » ـ واسمه اليهودي «جوليوس جنزبورغ» ولد في منشوريا من أبوين يهوديين روسيين •

وما كادوا يقعون في يد السلطة الأمريكية حتى هبت القوة اليهودية لإنقاذ هؤلاء الخونة الذين سرقوا وثائق من أخطر وثائق وزارة الخارجية وسلموها الروس ، وكان معهم غيرهم ، ولم يحاكم غير زعيم الشبكة واندرووروث ، وكانت المحاكمة مهزلة ، ولم تستغرق محاكمة فيليب جافه غير سويعة ، ومع أنه اعترف بجريمته فقد حكم عليه بغرامة ١٥٠٠ دولار دفعها وأفرج عنه ، دون أن يكتب اسمه في قائمة المجرمين الذين يراقبون أو يلاحقون ، وأما روث فحكم عليه بدفع ٥٠٠ دولار غرامة •

والسبب أن رئيس المحكمة العليا هو اليهودي برانديز ، وهو الذي أصدر الحكم ، وكان معه فليكس فرانكفورتر عضو المحكمة ، كما كان غيرهما من اعضاء المحكمة يهودا •

وعلى سبيل المثال أيضا قضية خيانة من أشد القضايا خطرا ، وهي المعروفة باسم ألدجرهيس اليهودي الذي قام بالتجسس لحساب روسيا، وسرق وثائق من وزارة الخارجية الامريكية ، وكان هيس من كبارموظفيها ومن أعظمهم نفوذا ، وهو يهودي نمساوي الأصل وشيوعي ، ومن أصدق رجال فرانكفورتر ومن أبرز تلاميذه ، فقد كان يتلقى العلم عن يده في جامعة هارفارد عندما كان فرانكفورتر من أساتيذها •

وهناك قضية ثالثة من قضايا تجسس اليهود الامريكيين لحساب روسيا وهي قضية جوديث كوبلن ، وهي يهودية خائنة ، ضبطت بالجرم المشهود في يونيو ١٩٤٩ وهي تسلم جاسوسا روسيا موظفا في هيئة الأمم المتحدة وثائق خطيرة سرقتها من وزارة العدل الأمريكية •

وحوكمت جوديت وثبتت عليها إدانتها بالخيانة ، وحكم عليها بالسجن خمس عشرة سنة من قبل محكمة ذات اختصاص ، الا أن الحكم قد ألغي ولم ينفذ ، لأن المحكمة العليا هي التي ردت الحكم بحجة أن مكتب التحري الاتحادي قد تعسف في إجراء القبض والتوقيف اذ لم يكن لديه أمر بهما •

وهناك قضايا أخرى من هذا النوع كان الخونة فيها يهودا ، وكانوا يجدون مخرجا الا في النادر مثل قضية روزنبرغ وزوجته اللذين أعدما •

وفيلكس فرانكفورتر الذي سبقت الاشارة اليه من أبرز مستشاري الرئيس روزفلت ، وكان ذا نفوذ غاية في القوة والانتشار ، فهو عضو المحكمة العليا ، ويدين له بالولاء والسمع والطاعة كبار موظفي وزارة الخارجية ووزارة العدل وغيرهما ، ومنهم ألدجرهيس صديق دين اتشيسون وزميله في جامعة هارفارد حيث كان فرانكفورتر استاذهما ، وبلغ من نفوذ فرانكفورتر في الحكومة الامريكية أنه عين أكثر من مئتي يهودي من أمثال ألدجرهيس ، ومنهم دين أتشيسون ، وناثان وت ، ولى برسمان ، وجون أبت ، وكلهم من اليهود الشيوعيين .

وكل من عينهم فرانكفورتر من أخطر اليهود الذين لا يعملون إلا لليهودية وحدها ، ولا يخلصون إلا لها ، ولا يطيعون غيرها .

وبلغ من تعصب فرانكفورتر أنه أمر دين أتشيسون الذي كان وزيرا للخارجية بأن يقف مع ألدجرهيس ويبذل جهوده لإنقاذه من التهمة ،حتى ان دين أتشيسون صرح بقوله : « لن اتخلى عن ألدجرهيس »وقامت زوجة أتشيسون بجمع المال من أجل الدفاع عن الخائن ، بل إن فرانكفورتر نفسه تحول من كرسي عضوية المحكمة العليا إلى منصة الشهود ليشهد في صالح المتهم اليهودي الخائن ، وقد شهد له بأنه حسن السيرة .

وهو بعد من أعظم رجال الخارجية الامريكية نفوذا ، وقد صحب روزفلت إلى مؤتمر يالطا مستشارا له ، وكان صاحب الفضل في وقوف الرئيس الأمريكي مع ستالين وتحقيق آمال الشيوعية في الحصول على مغانم في اوربا الشرقية وفي الدخول إلى برلين مع الحلفاء .

وبلغ من نفوذ فرانكفورتر أنه كان ممن اشتركوا في وضع ميثاق هيئة الأمم المتحدة في سان فرنسسكو .

وموقف روزفلت في تأييد اليهود واقامة وطن قومي لهم في فلسطين موقف يدل على أنه نصير اليهود وعدو العرب في حقهم الثابت ، ومع أن بينه وبين الملك عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية مكاتبات فإن موقف روزفلت لم يتغير ، وأول رسالة كتبها ابن سعود الى روزفلت كانت في ٧ شوال سنة ١٣٥٧ هـ (٢٩ نوفمبر ١٩٣٨) قبل نشوب الحرب العالمية الثانية ، وقال ابن سعود لروزفلت ما نصه :

« لقد اطلعنا على ما أذيع عن موقف حكومة الولايات المتحدة الامريكية في مناصرة اليهود بفلسطين ، وبالنظر لما لنا من الثقة في محبتكم للعدل والإنصاف وفي تمسك الأمة الأمريكية الحرة بأعرق التقاليد الديمقراطية المؤسسة على تأييد الحق والعدل ونصرة الأمة المغلوبة ، ونظرا للصلات الودية التي بين مملكتنا وحكومة الولايات المتحدة فقد أردنا أن نلفت نظر فخامتكم الى قضية العرب في فلسطين وبيان حقهم المشروع ، ولنا ملء الثقة أن بياننا هذا يوضح لكم وللشعب الامريكي قضية العرب العادلة في تلك البلاد المقدسة .

« لقد ظهر لنا من البيان الذي نشر عن موقف اميركا ان قضية فلسطين قد نظر إليها من وجهة نظر واحدة هي وجهة نظر اليهود والصهيونية وأهملت وجهات نظر العرب، وقد رأينا من آثار الدعاية اليهودية الواسعة النطاق أن الشعب الامريكي الديمقراطي قد ضلل تضليلا عظيما أدى إلى اعتبار مناصرة اليهود على سحق العرب في فلسطين عملا انسانيا ، في حين أن مثل ذلك ظلم فادح وجه إلى شعب آمن مستوطن في بلاده كان — ولا يزال — يثق بعدالة الرأي العام الديمقراطي في العالم عامة وفي أميركا خاصة .

وإنا على ثقة بأنه اذا اتضح لفخامتكم وللشعب الأميركي حق العرب في فلسطين فانكم ستقومون بنصرته حق القيام » .

واجاب روزفلت على رسالة ابن سعود في ٩ يناير ١٩٣٩ وذكر فيه ما نصه : « وقد تبين موقف الولايات المتحدة بشأن فلسطين في بيان عام أصدرته وزارة الخارجية في ١٤ اكتوبر ١٩٣٨ ويسرني أن أبعث لجلالتكم بصورة منه » .

وفي كتابنا « صقر الجزيرة » الجزء السادس . ذكر مفصل لمادار بين الملك عبد العزيز وروزفلت من رسائل ومكاتبات ، ونشر فيه البيان الذي أشار اليه ، وقد علقنا عليه بعد نشره كاملا في « صقر الجزيرة » ٦ : ١٢٦٠ بما نصه :

« وهذا البيان الأمريكي يوضح وضوحا تاما موقف الحكومة الامريكية من قضية فلسطين ، فهي حامية اليهود ، وراعية مصالحهم ،

ومنفذة خططهم في إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين » .

وقد حاول روزفلت أن يجمع بين الملك عبد العزيز وحاييم وايزمن فبعث إليه اللفتننت كولونل هارولد هوسكنز ليقابل جلالته ، وجاء الى الرياض مصحوبا برسالة من روزفلت تحمل تاريخ ٧ يوليو ١٩٤٣ وهـذا نصهـا :

« جلالة الملك عبد العزيز بن سعود ملك المملكة العربية السعودية

« صديقي العزيز العظيم

« لقـد كلفت اللفتننت كولونل هارولد هوسكنز بجيش الولايات المتحدة واضعا فيه ثقتي الكاملة ان يطلب مقابلة جلالتكم ليبحث باسمي بعض المسائل الخاصة ذات المصلحة المشتركة .

واني انتهز هذه الفرصة لأعبر لجلالتكم عن أحسن تمنياتي بالصحة الطيبة لشخصكم والسعادة والرخاء لشعبكم الكريم .

صديقكم المخلص

فرانكلن د.روزفلت»

وكتب هوسكنز سؤالا رسميا وجهه الى الملك عبـد العزيز ، وهو أول ما وجهه اليه من أسئلة كانت جميعها وقفا على قضية فلسطين ممـا يدل على اهتمام روزفلت بما حواه السؤال الذي بدأه بقوله :

« هل ترون جلالتكم أنه مما يرغب فيه ومما يفيد في الوقت الحاضر أن تستقبلوا هنا في الرياض أو في أي مكان آخر الدكتور حاييم وايزمن زعيم الصهيونيين لكي تتحدثوا معه وتبحثوا معا عن حل لمشكلة فلسطين يرضى به كل من العرب واليهود » .

وختمه بقوله :

« وأكون شاكرا لجلالتكم اذا تفضلتم بالنظر في هذا السؤال وتكرمتم بعد التفكير فيه بإخباري عما اذا رأيتم ان اجتماعا يعقد بين جلالتكـم والدكتور وايزمن يكون من المرغوب فيه ومن المفيد » .

فأجابه الملك عبد العزيز على سؤاله بما نصه:

« وأما الشخص الذي هو الدكتور وايزمن فهذا الشخص بيني وبينه عداوة خاصة ، وذلك لما قام به نحو شخصي من جرأة مجرمة بتوجيهه إلي

من دون جميع العرب والاسلام تكليفا دنيئا لأكون خائنا لديني وبلادي ، الأمر الذي يزيد البغض له ولمن ينتسب اليه ، وهذا التكليف قد حدث في اول سنة من هذه الحرب ، اذ أرسل إلي شخصا أوربيا معروفا يكلفني أن أترك مسألة فلسطين وتأييد حقوق العرب والمسلمين فيها ويسلم الي عشرين مليون جنيه مقابل ذلك ، وأن يكون هذا المبلغ مكفولا من طرف فخامة الرئيس روزفلت نفسه ، فهل من جرأة أو دناءة اكبر من هذه ؟وهل من جريمة أكبر من هذه الجريمة يتجرأ عليها هذا الشخص بمثل هذا التكليف ويجعل فخامة الرئيس كفيلا لمثل هذا العمل الوضيع ؟

اني لا أشك بأن فخامة الرئيس روزفلت لا يقبل هذا لا في حقي ولا في حقه ، فهذه من جملة الأسباب التي أريد أن تعرضوها على فخامة الرئيس حتى يرى إلي أي حد يتجرأ اليهود للوصول الى غاياتهم الباطلة، وينظر برأيه السديد في هذه الأعمال التي يغني بيانها عن وصفها » .

وهذا الحرص من روزفلت على أن يجمع بين زعيم العرب الأكبر ابن سعود وزعيم الصهيونية وايزمن من جملة البراهين التي تدل على أن روزفلت من اكبر من عرف بتأييد الصهيونية ، وما كان أمر يهوديته وصهيونيته يخاف على ابن سعود ، ولكنه أراد من تبادل الرسائل أن يوثق حكومة الولايات المتحدة بأقوالها ، ويدينها بها على مدى التاريخ .

ولقد كان روزفلت يهوديا عريقا في يهوديته، ومتعصبا لها كل التعصب، وصهونيا مخلصا لصهيونيته ، ولهذا لم تنفع معه كل المحاولات التي بذلت من أجل عدوله عن نصر الصهيونية وضرب العرب مع وضوح الحق الذي أزهقه في سبيل تحقيق مطامعه بكون وصفه يهوديا صهيونيا .

وقد مر بالقارىء في هذا الفصل أن كل مستشاريه يهود ذوو نفوذ قوي وواسع الانتشار على السياسة الامريكية ، ولم يكن من ذكرنا اسماءهم كل مستشاريه ، بل كان هناك مئات من اليهود البارزين في أمريكا كانوا يعملون في تصريف شؤون الولايات المتحدة وتوجيه سياستها وكأنها دولتهم ، بل كانت ــ وما تزال ــ في حكم دولتهم ، فهم الذين يخططون السياسة الأمريكية ، وهم الذين يقدمون المشورة والرأي لروزفلت الذي كان ينفذ ما يطلب اليه .

وفي مؤتمر يالطا (نوفمبر ١٩٤٥) كان مستشارو روزفلت من اليهود ، وكأن المؤتمر مؤتمر يهودي ، فالجانب البريطاني يرئسه تشرشل الصهيوني ، والولايات المتحدة يمثلها يهود ابتداء من الرئيس روزفلت ، وكان مستشاره الأول ذو التأثير والسلطان اللذين لا حد لهما على روزفلت هو فليكس فرانكفورتر اليهودي وقاضي المحكمة العليا الأمريكية ومن أكبر المتسلطين على وزارة الخارجية الامريكية •

وكان الجانب الروسي خاضعا لستالين الذي يعد يهوديا ولمولوتوف نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية في الاتحاد السوفياتي الذي يعد يهوديا أيضا ، فهو متزوج من يهودية حسناء هي شقيقة الرأسمالي الامريكي اليهودي الأكبر سام كارب صاحب شركة الاستيراد والتصدير الضخمة المسماة « كارب اكسبورتنج » •

وما تمخض عنه المؤتمر من نتائج يبرهن على أن أحدا في العالم لم يفد من الحرب وتضحيات الشعوب والأمم التي اشتركت فيها بعشرات الملايين من أبنائها قتلى ومشوهين وعشرات البلايين من الجنيهات •

لم يفد أحد من الحرب إلا اليهودية التي كانت السبب في إشعال نارها ، كما كانت هي وحدها التي ذهبت بكل مغانم الحرب وتركت المغارم من نصيب غيرها •

فاليهودية التي أوجدت الشيوعية وفجرتها في روسيا ثورة جامحة هي وحدها التي افادت من الحرب، ووجود المستشارين اليهود معروزفلت الذي كان هو نفسه يهوديا تلموديا مثل مستشاريه قد عملوا لأن تحتل روسيا دول شرق أوربا ، وأن توجد لها فرصا على مر السنين لتبسط نفوذها في دول أوربا وآسيا وافريقية وامريكا ، وتقع في يد الشيوعية مفاتيح الاقطار لتدخلها بثورة أو بدون ثورة •

وإن الرئيس الأمريكي روزفلت اكبر سند للصهيونية والشيوعية في العالم ، ولو لم تكن الولايات المتحدة خاضعة للنفوذ الصهيوني لكان روزفلت وأمثاله من الرؤساء متهمين بالخيانة العظمى •

يقول الكاتب البريطاني العالمي دجلاس ريد في كتابه « في مكان ما جنوب السويس » : « إن الرئيس روزفلت اتبع طول مدة رئاسته سياسة

فتح أبواب الولايات المتحدة الامريكية للشيوعية والصهيونية ، وللتسلل الشيوعي ، ولدخول جهاز شيوعي قوي نجم عنه استسلام سلطاتها العليا وانتشار الفساد » •

وموقف روزفلت بسبب يهوديته ومستشاريه اليهود جعل مغانم الحرب من نصيب الشيوعية التي استفحل شرها على العالم عقب الحرب، ولم تكسب امريكا ولا حلفاؤها من الحرب شيئا ، بل خسر حلفاء أمريكا ملايين الرجال وتلالا من الأموال كما خسروا كل جهودهم ، كما خسروا مستعمراتهم ونفوذهم في العالم الذي اقتسمه العملاقان الروسي والامريكي الخاضعان للصهيونية •

وهذا هو المخطط الذي وضعه اليهود ومشيخة صهيون في بروتوكولاتهم لامتلاك ثروة العالم ، والسيطرة على جميع البشر ، وقد نجحوا في تنفيذه نجاحا يرجع الفضل فيه إلى روزفلت ثم الى من جاءوا بعده إلى البيت الابيض الخاضع لنفوذ الصهيونية •

وإلا لماذا كان روزفلت رئيس السلطة التنفيذية للولايات المتحدة يصر على أن يأخذ الاتحاد السوفياتي نصيبه من أوربا وأن يدخل برلين؟•

ولم يكن الاتحاد السوفياتي ذا قوة عسكرية رهيبة ، فقد انهزم الجيش الروسي في جميع الميادين أمام جحافل هتلر ، وكان مقررا أن يقع كل الاتحاد السوفياتي تحت سلطة النازية الهتلرية ، وبدت طلائع الهزيمة النكراء تنذر السوفيات بالمحق لولا إسراع الولايات المتحدة الامريكية لنجدة روسيا وانقاذها من هتلر •

ولماذا تدخل الولايات المتحدة الامريكية الحرب ضد هتلر ؟ أمن أجل بريطانيا ؟!•

ان بريطانيا حاولت أن تجر أمريكا للحرب ضد هتلر وكانت محاولتها تصطدم بالخيبة ، وبعد أن زحفت القوات الألمانية على روسيا وكادت تحطمها دخلت أمريكا الحرب •

فلماذا خيبت أمريكا آمال بريطانيا ثم لما هوجم الاتحاد السوفياتي

تسرع امريكا بدخول الحرب ضد المحور ؟•

يقول بعض مفكري الغرب إنّ الصهيونية خشيت على دولتها التي هي دولة الاتحاد السوفياتي أن تمحي من الوجود فدفعت امريكا إلى دخول الحرب لتنصر روسيا وتبعد عنها خطر هتلر الذي كان مصمما على محو النظام الشيوعي كله •

وما تفسير رفض بريطانيا عرض هتلر عندما بعث اليه هيس نائبه ليتفاوض مع تشرشل الذي رفض باصرار وعناد الاتفاق مع هتلر على ضرب الشيوعية ؟ لماذا يرفض تشرشل عرض هتلر في حين أن بريطانيا قد انهزمت في جميع الميادين ؟•

السبب ، أن تشرشل من غلاة الصهيونية ، وهو على صلة وثيقة بها ، وعلى اتفاق معها ، وكان واثقا من أن الصهيونية ستدفع أمريكا إلى دخول الحرب لتحطيم الهتلرية وحماية الشيوعية والصهيونية •

وقد وقع فعلا أن امريكا دخلت الحرب ، وزودت الاتحاد السوفياتي بما لا يحصى من الأسلحة ومواد التموين والأغذية حتى انهزم المحور (ألمانيا وايطاليا واليابان) وكانت سيادة العالم من نصيب امريكا وروسيا ، وهما الدولتان الوحيدتان اللتان كسبتا الحرب ، وأما دول الحلفاء الأخَر فقد خسرتها ، وكانت خسارة بريطانيا وفرنسا جسيمة وجد فادحة ، فقد استقلت عنهما كل مستعمراتهما وتحررت من ربقتيهما لتسيطر الصهيونية بوساطة وليدتيها الشيوعية والرأسمالية الامريكية •

ولما هلك روزفلت خلفه ترومان الذي صنعه اليهود وكانوا وراءه، فقد أوصلوه الى كرسي الرئاسة ، وخضع لهم خضوعا تاما ، وبذل كل ما يستطيع من الجهد لتحقيق مطامعهم في إقامة دولتهم في فلسطين •

وكل ما تم في الهيئة الدولية كان من جهد ترومان الذي اسرع بالاعتراف بدولة اسرائيل بعد عشر دقائق من اعلان قيامها ، ولم يكتف بذلك بل أسرع ترومان الى دعوة حاييم وايزمان الى البيت الابيض ، وما كاد يهل عليه حتى استقبله بحفاوة وترحاب لم يستقبل بهما أحدا قط ، لأنه استقبله استقبال « رعية » للراعي ، فترومان يهودي ، فهو من رعايا الدولة اليهودية التي يرئسها وايزمان ، ولهذا كان استقباله لمليكه منقطع النظير ، وقدم له

فروض التحية والولاء والتهنئة ، وتعهد له بتسخير الولايات المتحدة لتأييد الصهيونية أكثر مما سخره هو وسلفه .

وترومان يهودي وصهيوني متطرف ، فهو في مبدأ حياته كان شريكا لليهودي الصهيوني جاكبسون ، ومنذ عرف حتى هلك وهو صهيوني متطرف .

يقول العقاد [1] : « نعتقد أن ترومان يهودي أصيل ، وليس قصارى الأمر فيه أنه نصير محب لليهود ، نعتقد ذلك ونستند فيه إلى قرائن قوية يشف عنها اسمه وأسماء أسرته كما تشف عنها نشأته وبعض أخباره التي دونها مترجموه .

« فاسم ترومان من اسماء اليهود الأولى ، شاعت بينهم حين حرمت عليهم أسماء المسيحيين فلجأوا الى التسمي بأسماء الحيوان ، واشتهر من أسمائهم في هذه الفترة اسم ليون أي أسد ، ودولف أي ذئب ، وفوكس أي تعلب ، إلى أشباه هذه الأسماء .

« ثم أنف بعضهم من أسماء الحيوان فعدلوا عنها إلى اسم الانسان الموصوف فظهر فيهم اسم وايزمان أي الإنسان الحكيم ، وسوثمان أي الانسان من الجنوب ، وترومان أي الانسان الصادق ، وظهرت فيهم غير ذلك أسماء سدرمان وقسرمان ونيومان ، فكان شيوعها بينهم أعم من شيوعها بين المسيحيين .

« واسم ترومان الأول هاري ، واسم جده سومان ، واسم جدته لأمه هاربيت ، وكانت تسمى ذات الرأس الأحمر ، وهو لون الشعر يكثر بين اليهود .

« واسم زوجته بيسى ، وهو ترخيم أليصابات في أسماء التوراة ، واسم أبيها ديف ، وهو ترخيم دافيد .

« وقد كان عمله قبل العشرين « مسك الدفاتر » وكان شريكه في الكانتين الذي أداره يهوديا يسمى جاكبسون ، وقد ترجم حياته اثنان

---

(١) الصهيونية وقضية فلسطين ، للعقاد ، صفحة ٣٥٩ ــ ٣٦٠ وقد طبع بعد وفاته بسنوات .

في كتاب سمياه « هذا الرجل ترومان » فقالا من أخباره : إن أحب أسفار التوراة إليه سفر الخـروج ، وهو الذي يعتبره اليهود كتـاب الخلاص ويجعلون الخروج من مصر ــ لهذا السببــ أكبر الأعياد ،ويقول مترجماه: إن أحب الموسيقيين إليه جوزيف لاويين أو كما يكتب بالروسية لهفين •
وعندنا له ولبعض أهله صور شمسية لا يشك من يراها في الشبه القوي بينه وبين اليهود الأصلاء » •

وليس الأمر في حاجة إلى قرائن ، فترومان يهودي صهيوني ، وأعماله كلها تثبت صهيونيته وأصالته فيها ، وخلدت دولة اسرائيل ذكرى ترومان بعد هلاكه باطلاق اسمه على أشياء كثيرة في الأرض المحتلة ومنها مؤسسة علمية اطلق عليها اسمه تخليدا لذكرى يهودي كان له أكبر الفضل في تأييد بني جنسه •

وكل من جاءوا بعد ترومان من رؤساء الولايات المتحدة يأتمرون بأمر الصهيونية ، وما أدل على ذلك من نكسون الرئيس الحالي الذي يؤيـد الصهيونية كل التأييد الذي جر علـى الشعب الامريكي من الويـلات والمصائب ما لم تجره أي حرب خاضتها الولايات المتحدة •

وليس بين العرب والولايات المتحدة وشعبها أي عداء ، بل بينهـم وبينها صداقات يحرصون على الوفاء بكل أسبابها وشروطها ومضمونهـا• ومع هذا تعلن الولايات المتحدة العداء الحاقد على العرب الابرياء من أجل الصهيونية التي جعلت العالم يعادي سياسةالولاياتالمتحدة التي لا مصلحة لها من هذا العـداء الذي يصيبها بخسائر جسيمة في الانفس والأموال والثمرات •

واذا كانت الدولتان الكبيرتان المنتصرتان أو على الأصح الدولـة الكبيرة المنتصرة في الحرب وهي الولاياتالمتحدة تحمل وحدها أوفى نصيب من العمل من أجل أن تكون السيطرة على العالم للصهيونية التي خططت لما يجب أن تكون عليه روسيا في عالم ما بعد الحرب وما يجب أن تجنيه وتعمله في هذا العالم فان الولايات المتحدة هي وحدها الخاسرة في كـل ميـدان •

وإذا كانت قوة أمريكا تعطيها حق السيادة والسيطرة فان على هذه

القوة أن تكون تحت سيطرة الصهيونية لئلا تكون خطرا على وليدتها الشيوعية ، فتولت الصهيونية التحكم في قوة امريكا الخارقة وجعلتها في خدمة الشيوعية المؤسسة لخدمة الصهيونية •

وكان رجال من غلاة الصهيونية يعملون من وراء حجاب كثيف الظلمة لتكون روسيا كفاء أمريكا ـ أولا ـ ثم تكون أمريكا خاضعة لروسيا ، وذلك بخضوع الدولتين الكبيرتين للصهيونية •

وفي الوقت الذي خسرت حليفات أمريكا مستعمراتها التي تحررت بفضل تشجيعها وتشجيع روسيا لحركات التحرير الوطني نجد روسيا هي الرابحة ، فقد خلا الميدان في كل بلد تحرر من الاستعمار الغربي من حماته الأقوياء ، وبقي فيه كل شعب متخلف تجاريا واقتصاديا وعسكريا وفكريا واجتماعيا ، وتسلل أو دخل علانية عملاء الصهيونية من شيوعيين ورأسماليين تحت مختلف الشعارات الخلابة ، وأخذوا على مر السنين يحتلون مراكز السلطة والنفوذ في العالم العربي والاسلامي وفي دول أفريقية وامريكا اللاتينية ، ودخلت اليها اليهودية رسميا ، ورأينا الاشتراكية تصبح نظام الحكم في دول عربية وإسلامية ، حتى اذا أهلت سنة ١٩٦٦ أهل على العالم العربي نفوذ الشيوعية واستطاعت أن تقلق الحكومات ذوات الأنظمة المعتدلة وأن تهددها ، وشنت عليها حروبا ، فحدثت انقلابات أودت بما سموه الحكم الرجعي ، وتولى السلطة ذوو الميول اليسارية أو الميول التي لا تعد خطرا على الشيوعية •

ولم يكن هذا النفوذ الشيوعي مغضوبا عليه من الرأسمالية الامريكية ، بل كانت تؤيده وتعمل على ثباته وانتشاره •

وهكذا نجد روسيا تستعمر بلدان أوربا الشرقية وتضمها الى منطقة نفوذها كما يتسع هذا النفوذ في العالم العربي والاسلامي وفي آسيا وافريقية ودول امريكا اللاتينية في الوقت الذي انحسر فيه استعمار بريطانيا وفرنسا وهولندا حليفات أمريكا •

وليس لهذا تفسير إلا الصهيونية التي أرادت أن تتسع روسيا الشيوعية ، وأن تكون الولايات المتحدة مجندة لخدمة روسيا ، ولهذا لم نجد من امريكا موقفا حازما يمنع تسلل الشيوعية الى البلدان التي تريد

أن تتسلل اليها ، وقد فطن لذلك انطوني إيدن اذ أشار في مذكراته المطبوعة الى الأموال الأمريكية التي كانت وراء انتشار الشيوعية وانفجار الانقلابات في العالم .

وهذا صحيح يؤيده واقع السياسة الأمريكية التي لم تكن عازمة على مقاومة التسلل الشيوعي إلى أي قطر ، بل كانت تحاول أن تبتعد عن فتح أي حوار مع أصدقائها وحلفائها حول هذا التسلل ، ولهذا لم تقاومه، لأن الصهيونية تريد ذلك .

وعلى سبيل المثال : المنطقة العربية ، فقد كانت محرمة على الشيوعية، وكان مجرد ذكر اسمها كفيلا بأن يجعل كل فرد يهب لمقاومتها ، وكان عداء الشيوعية يجري في دم شعوب المنطقة وحكوماتها ، وكان من الأمور المسلَّم بها أن الشيوعية لا يمكن أن تحيا جرثومتها في المنطقة العربية ، بل تموت بمجرد مرور هوائها عليها ، وما كانت روسيا تحلم بأن يكون لها نفوذ على شبر منها .

وتمضي الأيام لتخطب دول عربية مودة روسيا ، وتجذبها إلى أراضيها على تمنع منها في الأول ، ثم تقبل إقبال الربيع عليها لتنفجر فيها دفقة عارمة من النشاط الماركسي .

ولو أرادت امريكا أن تقاوم الشيوعية لكان ذلك سهلا كل السهولة، ولكنها غضت الطرف عنها لتدخل المنطقة العربية ، بل لم تغض الطرف ، وإنما دفعت بها دفعا إليها ، والسبب الصهيونية ، فقد استطاعت أن تشعل نار خلاف شديد بين بعض الدول العربية وامريكا ، واتخذت امريكا مواقف عدائية ضد العرب بمكر الصهيونية ، وقبل ذلك استطاعت أن تدفع امريكا لتحدث بعض الانقلابات الناجحة في اقطار عربية ذهب ضحيتها نظام الحكم المتزن القائم على الدستور الذي يحمي الحريات .

وهنا أتيحت الفرص للشيوعية فدخلت دخول الصديق والمنقذ مع أنها العدو الحقيقي للعرب وللاسلام كله .

وكان أكبر عون للشيوعية في الشرق العربي الاموال الامريكية والسياسة الأمريكية ومكر يهود امريكا .

وليس بمستنكر من الولايات المتحدة الامريكية أن تكون عونا

للاتحاد السوفياتي في نسف تراث الشعوب التي انبثقت منها حضارةالعالم قبل النهضة الاوربية ، فكلتا الدولتين لا تملك تراثا قديما تحرص عليه، لأنها قامت على عدم الاعتراف بالقوميات •

ففي الولايات المتحدة قوميات كثيرة ، ولكل قومية منها تراث حضاري ، وكذلك الأمر بالنسبة للاتحاد السوفياتي ، واعطاء كل قومية الحرية للاحتفاظ بموروثاتها يجعل تركيب الدولة في خطر ينجم عنه خلل فيه ، أو صراع بين القوميات لسيادة الأقوى ، فقضت على القوميات المختلفة وجعلتها خاضعة للغة ، ففي الاتحاد السوفياتي اللغة الروسية ، وفي الولايات المتحدة اللغة الانجليزية •

ومن البديهي أن الأمة ذات القومية تعتز بتراثها أيا كان هذا التراث، ولهذا تبتهج كلتا الدولتين الكبيرتين من نسف تراث الآخرين ، ومن هنا كان اتفاقهما على أن الانقلابات التي تنسف التراث ضرورة ، وكانت الانقلابات كلها تقصد الى نسف التراث •

واذا كان بعض الانقلابيين يرفع شعار القومية فما كان مقصدهحماية التراث من العبث والهدم ، بل كان القصد هدم القومية باسم القومية ، لتزول القومية القائمة على التراث ، وتحل محله قومية لاظهر لها ، ولهذا نجد تجريد القومية العربية من أصولها التاريخية الاسلامية وتراثها الديني، ليسهل القضاء على القومية الصحيحة والقومية الزائفة •

وما رضا امريكا عن الانقلابات الا لهدم التراث فتفقد الأمة ذاكرتها فلا تهتم إلا بالحاضر الذي يصنعه أعداؤها •

وإذا بدا للناس صراع رهيب بين الشيوعية والرأسمالية فذلك صراع في الظاهر من أجل أن تغشى العيون سحابة تحجب الرؤية الصحيحة ، ففي واقع الأمر لا صراع بينهما ، لأن الرأسمالية العالمية التي بيد اليهود هي التي أوجدت الشيوعية الحاكمة في روسيا ، وليست الشيوعية التي تحكم الاتحاد السوفياتي هي الماركسية ، وليست الماركسيةهي التي أزالت الحكم القيصري من روسيا لتحكمها بدلا عنه ، وانما كانت شيوعية روسيا من صنع المصارف المالية اليهودية الضخمة لتقضي على نظام الحكم القيصري المناويء لليهودية العالمية ، ذلك النظام الذي فضحها •

وخطة اليهودية العالمية في الانتقام من أعدائها الذين لا يخضعون لأوامرها إزالتهم من الوجود ـ أولا ـ ثم وضع الشعب المغلوب على أمره في سجن رهيب .

وما وقع في روسيا من قبل اليهودية العالمية وقع في تركيا ، فقضي على الخلافة الاسلامية قضاء لا يمكن أن تعود الى الحياة الى عديد من الأجيال القادمة على الأقل إذا لم يكن القضاء أبديا ، كما قضي على الخليفة السلطان عبد الحميد بخلعه من قبل اليهودية العالمية التي شوهت سمعته حتى صدق أكاذيبها كبار المفكرين والشعراء والكتاب العرب والمسلمين .

وكذلك القول في كل العروش الزائلة ، فهي قد ناوأت اليهودية بمناوأتها الشيوعية والاستعمار والصهيونية ، فدبرت لها الانقلابات التي أطاحت بها ، وحل محلها نظام حكم دكتاتوري إرهابي يسهل معه صوغ الشعوب على حسب اهواء حكامها المارقين الخارجين على تراث شعوبهم وتقاليدها وعقائدها وذخائرها .

فحيثما كان اتفاق بين الشيوعية والرأسمالية فهناك اليهودية اللئيمة التي تبذل جهودها من أجل السيطرة على العالم واستعباد الانسان وسلب كل الأمم والشعوب كل ثرواتها وتراثها ليتمتع بها شعب شاذ مارق عن الانسانية ، وخصم عنيد لكل الديانات والقيم والذخائر الانسانية ، لأنه لا يستطيع أن يحيا الا اذا كان طعامه لحوم بني البشر ،وشرابه دم الانسان.

الرأسمالية والشيوعية توأمتان

اذا كانت الشيوعية وليدة الصهيونية فان الرأسمالية اليهودية هي التي جعلت الشيوعية دولة ، وهي التي أيدتها وحرستها في جميع مراحلها ، فقد وضعت اليهودية اللئيمة جرثومتها الأولى ثم أخذت تتعهدها وهي جنين ، حتى إذا أخرجتها إلى عالم النور اشتدت الرعاية والحماية ، ولم تترك اليهودية وليدتها الشيوعية قط حتى اليوم ، فحياتها وقوتها ، واتساع رقعة دولتها ، والتهام أقطار كثيرة برمتها ، وسيطرتها على مئات الملايين تدين لليهودية التي زادت قوتها بضخامة قوة الشيوعية .

وتصدى عدد غير قليل من الكتاب الامريكيين والأوربيين لليهودية يكشفون حقائقها التي يجهلها العالم تفصيلا وان كان يعلم بها جملة ، كما أنه يجهل أن الشيوعية وليدة الصهيونية ، وكلتاهما وليدة اليهودية .

ولا شك أن هؤلاء الكتاب الذين فضحوا اليهودية ومزقوا الحجب الكثيفة فأظهروا الأم وولائدها وحقيقة الارتباط بينهما غامروا بحياتهم وحياة اسرهم ومستقبلهم ، وعرضوا أنفسهم للبطش الذي لم يشهد التاريخ مثله ، لأنه بطش اليهود الذين يرون كل الناس بدون استثناء كلابا وخنازير وعبيدا لهم ، وجدوا لخدمتهم ، وهم وما يملكون انما هو ملك لليهود .

وليس الخطر محدقا بكتاب امريكا الأحرار ولا وقفا على كتاب أوربا ، وانما هو خطر يهدد كل من يتعرض اليهودية بما لا يرضى عنه اليهود في أي بلد في العالم ، فالاستاذ محمد خليفة التونسي تعرض ــ وهو مصري مقيم بالقاهرة ــ لكثير من الأخطار والأذى عندما أقدم على ترجمة

كتاب « مقررات مشيخة صهيون » ونشـر فصول منه بمجلة « الرسالة » سنة ١٩٥٠ ولقيت الرسالة نفسها حتفها بسبب نشر ما كان يترجمه الأستاذ التونسي وما كان ينشر فيها من بحوث ضد اليهودية وتوأمتيها : الصهيونية والشيوعية .

وفي الترجمة المطبوعة من مقررات مشيخة صهيون جاء في المقدمـة التي كتبها الأستاذ التونسي ما نصه :

« مامن أحد ترجم هذا الكتاب أو عمل على إذاعته الا انتهت حياته بالاغتيال ، أو الموت الطبيعي في ظروف غريبة محيرة » .

و « عندما شرعت في نشر البروتوكولات في جريدة «منبر الشرق»[1] بدأت صحيفتان يهوديتان [2] تصدران في مصر تهاجمانني وتتهمانني بتهم عدة ، ولم أتتبع هذه الحملة ولا أهمني أمرها ، إذ كنت انتظرها فجاءت على موعد فلم تفاجئني بجديد » .

و « عن هذا الطريق الرهيب اختفى أو اغتيل كثير من ذوي الأقلام الحرة الذين لم تنجح الأموال والنساء والمناصب والتهديدات في استمالتهم إلى صف اليهود ، أو وقف حملاتهم عليهم ، وهؤلاء الأحرار كلهم أو كثير منهم اختفوا أو اغتيلوا أو ماتوا طبيعيا ولكن في ظروف غريبة وطرق مريبة تستعصي على الفهم » .

وإذا كان فورد الأمريكي أحد كبار أثرياء العالم قد تعرض هو نفسه ومصانع سياراته وشركاته وتجارته الواسعة لحرب عنيفة شنها عليه اليهود حينما أقدم على فضح الصهيونية واليهودية قبل نصف قرن عندما نشـر كتاب « اليهودي العالمي » الذي فضح بعض مخططات اليهود التي أرادوا منها ويريدون احتكار أموال العالم والسيطرة عليه والعمل على إقامة دولة يهودية في فلسطين إلى غير ذلك مما أعدوه لهدم الإنسان وتخريب كـل المثل الإنسانية والقيم الرفيعة .

---

(١) نشرت البروتوكولات في الاعداد الصادرة من منبر الشرق ابتداء من ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٥٠ الى ١٠ اغسطس سنة ١٩٥١

(٢) هما مجلـة La Lanterne في ٣ ديسمبر ١٩٥٠ ومجلـة Actualité في ٣ ديسمبر ١٩٥٠ والاعداد التالية .

وقد صدرت في السنوات الأخيرة كتب لباحثين أمريكيين كشفوا فيها مكر اليهود ومخططاتهم الرهيبة فتعرضوا لأشد أنواع الأذى وضروب التشهير وتشويه السمعة .

ومن هؤلاء الكتاب الأمريكيين الأحرار جارى ألن الذي صدر له كتابان ، هما : « المؤامرة » و « لا أحد يجرؤ على أن يسميها مؤامرة » وقد فضح الصهيونية ومخططاتها ، وأثبت أنها أم الشيوعية وراعيتها على مدم الأيام .

يقول جارى ألن [1] :

« إذا ألقيت نظرة الى البلدان الاشتراكية في المعسكر الشرقي فستلاحظ من اللمحة الاولى ان على قمة كل بلد اشتراكي قلة اوليجاركية لا يزيد عدد افرادها عادة على ٣ بالمئة من مجموع السكان . وان هذه القلة هي التي تتحكم في مجموع الثروة ، ومجموع الانتاج ، وكذلك في الحياة والمستقبل والمصير بالنسبة الى الـ ٩٧ بالمئة الباقية من ابناء الشعب .

« وقد لا يكون في العالم كله ساذج يصدق ان بريجينيف يعيش في مستوى معادل لحياة الفلاح في الارض القاحلة ، مع العلم أن النظرية الاشتراكية تقضي بأن تكون حياة الاثنين في مستوى واحد .

« واذا استطاع ان يفهم الفرد من التجارب العملية والواقعية ان الاشتراكية ليست برنامجا لاقتسام الثروة ، ولكنها اسلوب لدمج الثروة وتوحيدها ثم التحكم فيها .

« عندئذ يصبح من السهل على كل فرد أن يتصور ملوك المال في العالم وهم يعملون على تعزيز النظم الاشتراكية التي ينتهون واياها الى نتيجة واحدة ، وهي دمج الثروات تمهيدا للتحكم فيها وفي مصائر الشعوب .

« ان الاشتراكية لم تكن في الاصل حركة الجماهير المسحوقة ، بل كانت تصورا لنخبة مفكري الاقتصاد في العالم .

« وان ما يحدث في روسيا السوفياتية وما يحدث في الولايات المتحدة

---

(١) الترجمة بقلم الأستاذ « كريم » الذي يكتب المقال الاسبوعي بجريدة « الحياة » البيروتية ، وقد نشرها بها في بحث رائع اعتمدناه في كتابة هذا الفصل .

متشابها على صعيد الاجراءات ، ومتحدا على صعيد النتائج .

« فالنظام الذي وضعه لنا آباؤنا كان يقضي بتوزيع السلطة وتقسيمها بين دول الاتحاد بكل طريقة ممكنة ، كما كان يقضي بتمسك كل دولة في الاتحاد بسلطاتها وعدم التنازل عن اي منها للسلطة المركزية أي للحكومة الفيدرالية .

« وفي نظام من هذا النوع لا تتاح للدكتاتورية فرصة التسلل الى السلطة ، لانه ليس لأي قطاع من قطاعات السلطة امتداد كامل أو احتواء مطلق لكل الصلاحيات .

« ولكي تكون هناك دكتاتورية لا بد من أن يكون هناك فرع واحد يتحكم في جميع أعنة السلطة ، وعندما يتحقق ذلك فلا مفر آنئذ من الدكتاتورية .

« قال الفيلسوف الانكليزي توماس هوبس : الحرية الحقيقية هي سلطة الحكم مقسمة الى قطع صغيرة ، اما الرئيس ويدرو ويلسون فقد قال قبل أن يصبح أداة للايدي الخفية : ان تاريخ حريتنا هو تاريخ الحد من سلطات حكومتنا لا تاريخ زيادة هذه السلطات .

« اما المؤرخ البريطاني اللورد اكتون فقد قال : السلطة تتجه دائما نحو الفساد ، اما السلطة المطلقة فهي فساد مطلق .

« ولكن ماذا يحدث اليوم في بلادنا ؟ إننا بينما نتحرك يسارا على المسرح السياسي في اتجاه الاشتراكية تتركز كل أعنة السلطة في الجناح التنفيذي لحكومة الاتحاد الفيدرالي ، وكل ذلك يجري عن طريق إذابة تدريجية لكيانات الحكم والسلطة داخل الاتحاد .

« ومن الطبيعي أنه ــ إذا قامت لديك أو لدى جماعتك رغبة في التحكم في مصير الولايات المتحدة ــ يستحيل عليك أن تستولي على كل بلدية وكل مقعد في الولاية ، وانما الذي أنت في حاجة اليه هو حصر كل السلطات في قمة الجناح التنفيذي للسلطة في الحكومة الفيدرالية .

« واذا أردت ان تتحكم مع جماعتك في الصناعة والتجارة والمال والمواصلات والموارد الطبيعية فان ما انت في حاجة اليه هو فقط التحكم في القمة ، في ذروة السلطة داخل حكم اشتراكي تتركز فيه كل السلطات

وكل الثروات .

« وفي هذه الحالة فقط تستطيع ان تضمن عمليتك الاحتكارية،وان تسحق كل منافسيك، ويجب ان يكون ما تشرف عليه هو حكومةديموقراطية شعبية ، اما اذا كانت اطماعك تصل الى حدود احتكار عالمي غير محدود فيجب ان يكون هدفك حكومة اشتراكية عالمية .

« هذه هي اللعبة كلها ، فالشيوعية ليست حركة الجماهيرالمسحوقة، ولكنها حركة أوجدها وحركها واستفاد منها الباحثون عن المليارات في العالم ، وذلك لتتاح لهم فرصة التحكم في العالم .

والمرحلة الاولى هي اقامة حكومات اشتراكية في مختلف البلدان ، ثم دمج هذه الحكومات الاشتراكية في دولة اشتراكية عالمية تحتكر فيها السلطات الفئات ذاتها التي كانت على مدى نصف القرن الماضي تؤمِّن الاتصال وتحقق وحدة المصلحة بين الثلاثة بالمئة التي تتحكم من القمة في مصير البلدان الاشتراكية ، والثلاثة بالمئة التي تمتلك القسم الاكبر من « الثروة العالمية » .

وكل الوقائع والشواهد تدل على أن الرأسمالية والصهيونية على صلة ودية وثيقة بالشيوعية ، وإن بدا في الظاهر الخصام ، والخصومة الظاهرية لم تصل إلى الصميم قط ، وما كانت الا من أجل تضليل الرأي العام الأمريكي والعالمي ، وإلا فالحقيقة تؤكد صلات الود بين الصهيونية والشيوعية منذ قامت للشيوعية دولة .

وإذا كانت الصهيونية هي التي أوجدت دولة الشيوعية في الاتحاد السوفياتي فان الصهيونية كانت على صلة ودية ووثيقة بالشيوعية في الصين، ومع أن العلاقات الدبلوماسية بينها وبين الولايات المتحدة مقطوعة فإن صلة الصهيونية بالصين كانت وثيقة ونامية ، وهذه الصلة هي التي طوت الأبعاد بين الصين وامريكا وجمعتهما على الأخوة والمودة وتبادل المنافع والمصالح في كل مجال .

وقد أشارت صحف في العالم الى هذه الحقيقة ، وكانت صحيفة درشبيجل الألمانية الغربية أبرز تلك الصحف ، فقد أشارت في شهر أكتوبر سنة ١٩٧١ إلى أن أقطابا من اليهود الأمريكيين كانوا قد نزحوا إلى الصين

منذ الحرب العالمية الثانية ، وأقاموا بها ، واستطاعوا أن يؤسسوا بين أنفسهم وزعماء الصين من ذوي القمة العليا مثل ماوتسي تونج وشو إن لاي ، ووصلوا الى أرقى مناصب القيادة والتوجيه .

ومن أبرز هؤلاء اليهود : إسرائيل إبشتاين ، وميخائيل شابيرو ، وديفيد كروك ، وفرانك كو ، وسوني ريتنبرج ، وبلغ من مهارتهم البالغة أنهم كانوا على أوثق ما تكون الصلات الودية الوشيجة مع قادة الصين الشيوعية ، وتولى بعض هؤلاء اليهود تعليم الشعب مبادىء ماوتسي تونج الذي كان شديد القدر والحب والإعجاب بهم والإخلاص لهم ، وكان يراهم اصدق أنصار مذهبه ونفسه .

وفي الوقت الذي اشتدت القطيعة بين الولايات المتحدة والصين كانت صلات أولئك اليهود بماو وقادة الصين الشعبية خير ما تكون صلات الود وأمتنها .

ولما رأت الرأسمالية الامريكية التي يتحكم فيها اليهود ضرورة زوال القطيعة بين الصين والولايات المتحدة وضرورة حلول الصداقة محلها قام أولئك اليهود بتهيئة المناخ الصالح لجمع قطبي الدولتين الكبيرتين، فكانت زيارة هنري كيسنجر للصين الشعبية ليضع خطة اجتماع أقصى اليمين الممثل في الرئيس نيكسون زعيم الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة بأقصى اليسار الذي يمثله ماوتسي تونج .

وإذا كان كيسنجر هو الممثل الظاهر على المسرح فإن الذين ألفوا المسرحية وأخرجوها دون أن يظهروا فقد كانوا أولئك اليهود الأمريكيين المقيمين في الصين منذ الحرب الثانية ، وإليهم وحدهم يعود الفضل في اجتماع قطب اليمين وقطب اليسار (نيكسون وماو) وأفضى اجتماعهما إلى روابط متينة بين الصين الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية ، بين الرأسمالية والشيوعية .

فاليهودية العالمية كانت وراء شيوعية الصين ، ودفعتها أطماعها في السيطرة على العالم وأمواله الى ايجاد روابط تربط بين الدولتين الكبيرتين تمهيداً لدمج بعضهما في بعض في المستقبل القريب أو البعيد ، حتى تستطيع اليهودية العالمية ان تسيطر على العالم كله .

وإذا بحثنا عن جاني ثمرات هذه الروابط فلن يكون الشعب الأمريكي ولا الشعب الصيني ، بل جانيها اليهود أكثر من غيرهم ، بل هم وحدهم الذين يجنون كل الثمرات .

وليس من مصلحة اليهود أن تكون صلة الولايات المتحدة بالصين حسنة ولا تكون هذه الصلة بينها وبين الاتحاد السوفياتي ، وما داموا وفقوا لقمة أمريكية صينية فمن المحتم أن يعقد مؤتمر قمة تجمع الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، ولا بد أن يكون المؤتمر تحت رعاية اليهودية العالمية ليكون نصيبها من المغانم المنتظرة اكبر الأنصبة .

وهكذا تم عقد مؤتمر القمة في موسكو بين الرئيس الأمريكي والرئيس السوفياتي ، وكان مؤتمرا ناجحا كل النجاح ، فقد تحقق فيه ما كان محالا تحقيقه لولا رغبة اليهود في تحقيقه ، فكان من ثمرات هذا النجاح اشتراك الدولتين العملاقتين في جميع الميادين السياسية والثقافية والتجارية والاقتصادية والفنية والعلمية والذرية ، كما تم إقرار التعاون بينهما في اكتشاف الفضاء الخارجي وغيره من الأمور العلمية الخطيرة .

وكانت الثمرة الكبيرة الناضجة اتفاق الدولتين الشيوعيتين الضخمتين مع ما بينهما من خلاف وصراع رهيبين على تأييد نجاح الرئيس نيكسون في انتخابات الرئاسة .

وكان اتفاق الدولتين الشيوعيتين في بذل المساعي لإنجاح نيكسون للرئاسة مصدر دهشة وحيرة في الأوساط السياسية والفكرية في العالم ، لأنها تعلم أن نيكسون مرشح الحزب الجمهوري الذي يسير على خط مغاير كل المغايرة لخط الاشتراكية والديمقراطية ، ولو كانت الأمور على طبيعتها لكان على الدولتين بذل الجهد من أجل إنجاح ماكجفرن مرشح الحزب الديمقراطي للرئاسة .

وقد أدرك الحزب الجمهوري أن مساعيه للفوز بالرئاسة لا تحقق النجاح مع أن مرشحه أغدق في بذل الوعود لليهود الذين وجدوا أن إنجاح نيكسون يعطيهم مغانم أكثر .

ولم يطق هنري والاس السكوت ، فقد بذلت محاولة لاغتياله في شهر يونيو ١٣٩٢ عندما كان يطوف بالناخبين ، وأصيب بالشلل من جراء

الرصاص الذي أصابه ، فطلب أن يحمل على نقالة إلى حيث ينعقد اجتماع الحزب الديمقراطي ، وألقى خطبة قصيرة موجزة بصوت متهدج يتمزق من الألم والحزن وقال :

« لقد قدمت الولايات المتحدة خلال عشر السنوات الأخيرة مئةبليون (١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠) دولار للدولة التي تبصق في وجهها كل صباح ، والتي تقدم الأسلحة دائما إلى فيتنام لقتل الامريكيين » .

وهذه الكلمة في ذلك الموقف من رجل كبير تدل على أن الرأسمالية الامريكية ترعى الشيوعية وتحميها وتوالي بذل العون لها لئلا تسقط .

والموقف الموحد بين امريكا وروسيا في الشرق الأوسط دليل قوي على الارتباط الوثيق بين الرأسمالية ومعها الصهيونية واليهودية العالمية وبين الشيوعية .

وعجيب أن يخفى هذا الارتباط الوثيق على بعض حكام العرب فيلتمسون من روسيا الشيوعية أن تؤيدهم في صراعهم ضد اليهودية ، ومع أن هؤلاء الزعماء تهالكوا بين يدي روسيا وتوسلوا اليها فانهم لم يجدوا منها الا الاهمال المصحوب بالتجهم لهم ، واعلانها انها تؤيد دولة اسرائيل كما تؤيدها الولايات المتحدة الأمريكية .

ولسنا بسبب بحث الغباء أو التجاهل العربي وضلال أولئك الزعماء الذين يأملون من العدو الأثيم أن ينصرهم ، وانما بسبب اقامة البراهين على وثاقة الصلة بين الشرق والغرب والصهيونية والشيوعية بحيث تزداد البراهين عددا وتتأكد قوة على مر الايام .

ومن هذه البراهين : أن دولة اسرائيل لا ترتبط بأحد بأي حلف ، وأن دولا عربية ترتبط بأحلاف ومعسكرات ، ومع هذا تتفق الشيوعية والرأسمالية على تأييد إسرائيل ومساعدتها بالجنود والسلاح ، وخذلان العرب وضربهم في جميع الميادين .

والشيوعية السوفياتية تلقى المساندة بالقول والفعل من الرأسمالية الامريكية منذ تحول الشيوعية في روسيا إلى دولة .

ولسنا نحن وحدنا ندعي ذلك ، بل سبقنا إليه غير واحد من الباحثين المفكرين من الامريكيين وغيرهم ، وقد مر بالقارىء شواهد على ذلك ، ونضيف في هذا الفصل شواهد أخرى ليزداد اليقين بصحة ما نقول .

كتب المحرر السياسي الاميركي هاري شفارتز مقالاً بجريدة«الهرالد تريبيون انترناشيونل في العدد الصادر بتاريخ ٢٤ يوليو سنة ١٩٧٢ ومما جاء فيه مترجما الى العربية قوله :

« في العشرينات وأوائل الثلاثينات كان عـدد كبير من الشركات الأمريكية وآلاف الموظفين بها منهمكين في مساعدة ستالين على إنجـاز المرحلة الأولى من « تصنيع » الاتحاد السوفياتي ، وهناك شواهد كثيرة تشير الى انطلاقة أمريكية جديدة في هذا الاتجاه » .

وعندما كانت الرأسمالية الكبيرة تسرع الى انقاذ الشيوعيـة من الانهيار أيام ستالين كان العالم يجهل ذلك كله ، ويضاعف من هذا الجهل أن العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية كـانت مقطوعة في تلك الظروف ، لأن تبادل التمثيل الدبلوماسي بينهما لم يتـم الا في سنة ١٩٣٣ .

وفي عهد لينين كادت الشيوعية تنهار ويخلص العـالم من شرورها وويلاتها لولا نجدة الرأسمالية اليهودية للشيوعية وانقاذها وامدادهـا بما يضمن لها الحياة والبقاء ، فالدكتور أرمان هامر اليهودي حفيد مهاجـر يهودي من روسيا الىالولايات المتحدة قد ذهبالى روسيا للعناية بشؤون مرضى الأوبئة ، وقابل لينين ـــ وذلك في سنة ١٩٢١ ـــ وقال له : نحـن لسنا في حاجة الى أطباء ، وإنما نحن في أشد الحاجة إلى مال ورجالأعمال، نحن في حاجة إلى أموال أمريكا والى تكنولوجيتها .

وكان هامر طبيبا ، ولكنه ترك الطب واشتغل بالأعمال فنجح نجاحا باهرا ، وكان ممن ساعدوا على انقاذ الشيوعية وطول عمرها منذ سنـة ١٩٢١ حتى هذا التاريخ الذي نكتب فيه هذا الفصل وهو سنة ١٩٧٣ .

ويبلغ هامر الآن الخامسة والسبعين ، ويرئس شركات ضخمة تبلـغ رؤوس أموالهـا مئات المـلايين من الدولارات ، وهو رئيس شركـة « الأكسيدنتال بترو ليوم كربوريشن » وبلغ رقم أعماله بليونين وخمسمئة مليون (٢٥٠٠،٠٠٠،٠٠٠) دولار ، وترتيب درجته في شركات النفط في العالم الدرجة الحادية عشرة .

هامر هذا كان من أوائل الماليين الامريكيين اليهود الذين انقـذوا

الشيوعية في روسيا من الموت ، ومنذ سنة ١٩٢١ حتى اليوم وهو ممدود اليد الى الاتحاد السوفياتي مع الرأسمالية الامريكية بعامة واليهودية بخاصة، ولولا الرأسمالية الامريكية لانهارت الشيوعية .

وبلغ من حرص اليهودية على حياة الشيوعية وبقائها أن ديون امريكا على الاتحاد السوفياتي أخذت تتبخر بدون أن يدفع منها أي مبلغ ، فقد كانت هذه الديون أحد عشر بليونا من الدولارات ، واخذت تتناقص حتى هبطت الى ٥٠٠ مليون دولار .

وتم هذا النقص بسبب تسوية قروض الإعارة والتأجير ، وقد ذكر هذه المعلومات الكاتب الفرنسي جان جاك فاوست في بحث نشر بمجلة « الاكسبريس » بعددها الصادر في ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٧٢ وخلاصة بحثه أن الشخصية اليهودية نفسها التي أنقذت لينين ونظامه في العشرينات هي نفسها التي تنقذ الآن بريجنيف ونظامه في السبعينات [1] .

وهناك عالم أمريكي من اكبر المطلعين على بواطن السياسة التي ينتهجها « الأنسايدز » وعلى خفايا المخطط اليهودي لاستعمار العالم وهو الدكتور البروفسور كارول كويجلي الأستاذ بجامعة جورج تاون الأمريكية والذي كان قبل ذلك بجامعة برنستون وجامعة هارفارد قد فضح كل أسرار الرأسمالية اليهودية وخفاياها وسياستها في كتاب ضخم تبلغ صفحاته ١٣٠٠ صفحة بعنوان « الكارثة والأمل » .

يقول كويجلي :

« إن الاشتراكية هي مؤامرة الرأسمالية الكبرى ، وهي ليست طريقا مفروشا بالورود لشعوب العالم ، وإنما هي لرأسمالية « التروستات » العالمية ، وإن هدف هذه المؤامرة إحداث نظام عالمي له حق الرقابة والإشراف على جهد الفرد ليتسنى له بهذه الوسيلة السيطرة السياسية والاقتصادية على العالم كمجموع ، وعلى كل بلد بمفرده » .

ويقول :

---

(١) راجع ترجمة بحث فاوست في جريدة « الحياة » العدد ٨٢٩٨ الصادر في يوم الاربعاء ٢٧ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٧٢ والترجمة بقلم الاستاذ « كريم » .

« إن هـذه الخطـة المؤامرة التي لا يعرفها إلا أقطابهـا الداخليون (الانسايدرز The insiders) وختام هدفها أن يتحول الإنسان إلى مجرد رقم لا خيار له في التخلص من رقابة الطغمة الحاكمة من يوم مولده إلى يوم وفاته .

« وهذه الرقابة تجري في أمريكا وفي العالم الشيوعي معا بطـرق وأساليب تختلف في خط سيرها ، ولكنها تتفق في الهدف والنهاية.

« ولكي يحقق المتآمرون هذا الهدف فليس هناك ما يحرك ضمائرهم ضد أي جريمة تقترف في حق الشعوب ، أو ضد أي مؤامرة تحاك لإثارة الأحقاد والضغائن فيما بينها أو بين طبقاتها .

وإن اقطاب هذه المؤامرة يريدون احتكارا عالميا يقضي على كـل المنافسات ،ويدمر كل محاولات الإبداع الفردي الذي يؤثر على احتكاراتها » .

ويقول جارى ألن في كتابه « المؤامرة » ما نص ترجمته :

« في مقدمة الأمريكيين الذين يديرون العالـم من وراء ستار أسرة روكفلر التي كانت تعمل بالتعاون مع أسرة روتشيلد وعملائها منذ سنـة ١٨٨٠ عندما قام جان د . بتأمين عمولة لهذا الثنائي على كل برميل زيت يجري شحنه الى شركة كوهن ولوب التي كانت تشرف على الخطوط في بنسلفانيا وبالتيمور وأوهايو .

« وكانت الشركة مجزية منذ ذلك الحين ، وإن بدا أن بعض المناطق كانت مسرحا للتنافس بين الأسرتين .

« أما علاقة أسرة روكفلر بأعدائهم المزعومين الشيوعيين فتعود إلى أيام الثورة البلشفية ، ففي العشرينات وضع لينين بناء سياسته الاقتصادية الجديدة وذلك عندما دعا كبار الأعـداء الرأسماليين والمغضوب عليهـم للعودة إلى روسيا ، وسرعان ما تفتحت أبواب الاتحاد السوفياتي علـى مصاريعها عن طريق الفيدرال ريزيرف Federal Reserva للتجار الامريكيين، وكان ، ذلك عقب الثورة مباشرة .

« ومع ذلك فإن الرأي العام الأمريكي كان في ذلـك الوقت يشعر بأشد النقمة على البربرية البلشفية ، حتى أن سياسة أمريكا الرسمية كانت لا تسمح بالتعامل مع الدولة الشيوعية التي اعتبرت حينئذ خارجة علـى

القانون ، ولم تعترف الحكومة الامريكية بالبلاشفة إلا في سنة ١٩٣٣ التي كان فيها الاقتصاد السوفياتي في حالة مأساة ، كما كان الشعب السوفياتي يموت جوعا ، وكانت الشيوعية العالمية تتعرض لانهيار محقق لو لم تدركهم اليد الخفية في أميركا The insiders وكان أول من سارع إلى إنقاذ البلاشفة هربرت هوفر [1] الذي جعل المال لشراء المواد الغذائية التي كانت ترسل إلى لينين ورجال عصابته ليتصرفوا فيها حسب هواهم ، وقد استغلوا المواد الغذائية لإخضاع الفلاحين الذين كانوا يقاومون سادتهم الجدد .

«وبينما كانت بادرة هوفر تحاول إنقاذ النظام الشيوعي وكان الاقتصاد السوفياتي لا يزال في حالة فوضى تدخلت أسر فاندربيس ، وهاريمان ، وروكفلر .

« وكان فرانك فاندرليب عميل أسرة روكفلر أول من بادر بتقديم المساعدات بصفة كونه مديرا لمصرف « فيرست ناشيونال سيتي » وكان يرى لينين مساويا لجورج واشنطون [2] .

« وقد أحالت أسرة روكفلر مهمة العلاقات العامة إلى إيفى لي ، وكلفته بأن يروج لدى الجمهور الأمريكي الفكرة التي تقول : إن البلاشفة لم يفهموا على حقيقتهم في الولايات المتحدة ، فهم انسانيون مثاليون ، وأنهم أفضل من يعمل للجنس البشري .

« ولقد قال البروفسور أنتوني ساتون من مؤسسة هوفر التابعة لجامعة ستانفورد في كتابه الذي يعد من الكتب التي تمثل رأي الدولة والنظام الامريكي واسمه « التكنولوجيا الغربية والنمو الاقتصادي السوفياتي » : « يقول إيفى لي ــ بعد مقدمة امتدت ١٧٠ صفحة : إن مشكلة الشيوعيين هي مجرد مشكلة نفسية ، ثم ينتهي إلى القول : ان الشيوعيين صالحون ، وإن على الولايات المتحدة ألاتشن عليهم حملة إعلامية ، كما أن عليها أن تقيم معهم حالة من التعايش السلمي ، وإن

---

(١) كان هوفر مخلصا لليهودية العالمية وتحت أمرها فأوصلته الى رئاسة الولايات المتحدة سنة ١٩٢٩ ــ ١٩٣٣ .

(٢) أنظر كتاب « الغزو الشيوعي للغرب » تأليف لويس وودنز ، صفحة ١١٥ الطبعة الأولى باللغة الانجليزية .

السياسة التي يجب اتباعها هي الاعتراف بالاتحاد السوفياتي ، وتقديم القروض • (أنتوني ساتون : التكنولوجيا الغربية والنمو الاقتصادي السوفياتي ١٩١٧ ـ ١٩٣٠ صفحة ٢٩٢ مؤسسة هوفر) •

« وبعد الثورة البلشفية اشترت شركة ستاندرد في نيوجيرسي ٥٠٪ من حقول بترول القوقاز الهائلة على الرغم من أن هذه الحقول قد أممت من الناحية النظرية (انظر « مجلة امبراطورية الزيت » التي يصدرها اوكنر ـ هارفي لسنة ١٩٥٥ صفحة ٢٧٠) •

« وفي سنة ١٩٢٧ قامت شركة ستاندرد أويل في نيويورك ببناء مصفاة للبترول في روسيا ، وذلك لمساعدة الاقتصاد السوفياتي ليقف على قدميه » •

ويقول البروفسور ساتون في كتابه ١ : ٣٨ : « كان هذا أول توظيف للاموال الأمريكية في روسيا منذ الثورة ، وبعد فترة قصيرة عقدت شركة ستاندرد اويل في نيويورك وفاكيوم اويل المتفرعة عنها صفقة لشراء البترول السوفياتي للبلدان الاوربية ، وقدم على أساسه قرض للبلاشفة بمبلغ ٧٥ مليون دولار (مجلة ناشيونال ريبوبلك عدد سبتمبر ١٩٧٢) •

وحينما كانت تذهب شركة ستاندرد اويل كان بنك جيز يخطو وراءها ، وفي وقت لاحق تم دمج بنك جيز وبنك ووربرغ مانهاتن وتألف منهما بنك جيز مانهاتن الحالي ، وليستطيع هذا البنك انقاذ البلاشفة ـ وكان مفروضا في البلاشفة أنهم أعداء له ـ أقدم على إنشاء غرفة التجارة الأمريكية السوفياتية ، وذلك سنة ١٩٢٢ وأسند منصب رئاستها الى ريف شيلي ـ الذي كان في الوقت نفسه نائبا لرئيس بنك جيز ناشيونال » •

ويقول أنتوني ساتون ٢ : ٢٢٦ : « إن مفاوضات جرت سنة ١٩٢٥ بين جيز وبنك بروم ، وذهبت هذه المفاوضات إلى أبعد من تزويد الاتحاد السوفياتي بالمواد الأولية ، وكان لبنك جيز ناشيونال وإكتابل تراست كمبنى السبق في القروض المقدمة للبلاشفة •

« وكان لبنك جيز ناشيونال المملوك لشركة روكفلر صلة بمنح القروض للبلاشفة في سنة ١٩٢٨ حتى أن المؤسسات الوطنية الامريكية اعتبرت هذا البنك عارا على أمريكا •

« وقال السناتور مكفادن عضو الكونجرس الأمريكي ـ وكان عضوا في لجنة المصارف ـ في نداء وجهه لزملائه في الكونجرس :

لقد منحت الحكومة السوفياتية اعتمادات مالية ضخمة من قبل مجلس الاحتياط الفدرالي وبنوك الاحتياط الفدرالي عن طريق بنك جيز ومصارف أخرى في مدينة نيويورك ، افتحوا دفاتر الحسابات في مكتب « امتروج» المنظمة التجارية للحكومة السوفيتية ، وكذلك دفاتر مصرف الدولة لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، انكم لو فعلتم ذلك فسيذهلكم رقم الأموال الهائلة التي تسللت من الخزانة الأمريكية لروسيا السوفياتية ، ابحثوا عن عدد الصفقات التجارية التي عقدت بين مصرف الدولة السوفياتية وعميله بنك جيز في نيويورك (سجلات الكونجرس الأمريكي بتاريخ ١٥ يونيو ١٩٣٣) • » •

فآل روكفلر لم يكونوا وحدهم في أمريكا سند الشيوعية في روسيا ومموليها وحماتها ومنقذيها من الانهيار ، بل كان معهم مصارف اليهود المتخمة بالأموال وودائع الشعب الأمريكي وغيره ، والمؤسسات الصهيونية الضخمة ، وكل هؤلاء كانوا « الأنسايدرز » ذوي اليد الخفية الممتدة الى الشيوعية في روسيا حتى تمنع عنها الانهيار ، وتمدها بما يضمن لها البقاء والحياة والاستمرار •

ولقد كشف أنتوني ساتون النقاب عن تقرير مضموم إلى أحد ملفات وزارة الخارجية الأمريكية تحت اسم « شركة كوهين لوب وشركائه » وهي شركة عتيدة ذات « أهمية » ومعروفة في نيويورك ، وهي التي قامت بتمويل أول مشروع للسنوات الخمس في الاتحاد السوفياتي •

ويقول ساتون لقارىء كتابه : « يمكنك الرجوع إلى الملف ذي الرقم ٨١١٠١٥/٣٧١١ بوزارة الخارجية الأمريكية » •

ويقول ساتون (تطور التكنولوجيا السوفياتية ٣:٢) : « جرى تصنيع روسيا السوفياتية من الألف إلى الياء من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، ولقد قال ايفريل هاريمان في تقرير رفعه الى وزارة الخارجية الأمريكية في يونيو سنة ١٩٤٤ : « إن ستالين قد أشاد بالمساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة لروسيا السوفياتية قبل الحرب وبعدها وقال : إن ثلثي الصناعة الكبرى في الاتحاد السوفياتي قد جرى بناؤهما من المساعدات الأمريكية وبخبرة أمريكا التكنولوجية » •

وكل هذه الحقائق التي وردت في هذا الفصل وفي غيره من فصول هذا الكتاب تثبت الإرتباط الوثيق بين الصهيونية والشيوعية ، وتؤكد بما لا يدع اي شبهة لدى القارىء أن الشيوعية وليدة الصهيونية ، وأن قمة بيكين وقمة موسكو حيث اجتمع الرئيس الأمريكي بقطبي الشيوعية العملاقين في العالم : ماوتسي تونج وبريجنييف وأعوانهما مع أعوان الرئيس الامريكي نيكسون ما هما إلا حلقة في سلسلة اللقاءات الكثيرة والمتكررة المتجددة التي بدأت في اليوم الذي تفتق فيه ذهن الرأسمالية اليهودية في العالم عن فكرة الشيوعية لتكون لها مخرجا مما هي فيه من القلق المدمر من جراء كراهية كل أمم العالم لهم ومقتها اياهم .

وما تمخضت اليهودية اللئيمة عن الشيوعية الا لتقضي على المثل الروحية والأخلاقية والديانات وكل القيم الانسانية بوساطة وليدتها لتستطيع بذلك استعباد الإنسان وإخضاعه لسيطرتها ، ولهذا أيدتها منذ الثورة البلشفية سنة ١٩١٧ حتى اليوم ، وجندت كل ما تملك من قوى لتجعل الرأسمالية الأمريكية بل الولايات المتحدة الأمريكية في خدمة الشيوعية .

وليس بغريب أن تتفق الشيوعية والرأسمالية الأمريكية في تأييد دولة إسرائيل بالرجال والسلاح حتى يسعها استعباد الإنسان العربي واحتلال ما تستطيع من أراضيه، ليس بغريب هذا الاتفاق بعد أن رأيناهما دائبتين ليل نهار في خدمة الصهيونية .

وما دفع اليهود الى ابتكار الشيوعية إلا طمعا في الاستيلاء على أموال روسيا القيصرية ، فدبرت الانقلاب البلشفي الذي انتهى بسيطرة اليهود على الاتحاد السوفياتي كله بكل جمهورياته ، وسيطروا على أكبر دولة في العالم من حيث المساحة اذ تبلغ حوالي ٢٢٫٢٨٣٫٥٦٠ كيلو متر مربع .

واذا كان اليهودي يعقوب شيف العضو الأول في بنك كوهين-لوب قدم عشرين مليونا من الدولارات لضمان الفوز النهائي للحركة البلشفية[1]

---

(١) مجلة New york journal Amerecan العدد الصادر في ٢ فبراير ١٩٤٩

فانه كان يتبجح بفعلته هذه ، فقد روى اسكندر نقولا فودوف في كتابه « ثورة البلاشفة » أن شيف صرح علانية بأن مساعداته المالية هي التي أنجحت الثورة البلشفية .

ويثبت طمع اليهود في الاستيلاء على ثروة روسيا القيصرية من الانقلاب البلشفي الذي أعدوه ما ذكره الكاتب الأمريكي فوريز في كتابه باللغة الانجليزية المسمى « الرجال الذين يصنعون امريكا » صفحة ٣٣٤ــ٣٣٥ :

« إن البلاشفة حولوا بعد النصر مبلغ ٦٠٠ مليون روبل بالعملة الذهبية من سنة ١٩١٨ إلى سنة ١٩٢٢ الى شركة كوهين ــ لوب التي كان يعقوب شيف كبير أعضائها » .

ولم يكن عمل شيف خافيا على مخابرات دول الغرب ، بل كانوا على على دقيق وأكيد بما يعمل ، ويؤكد ذلك جاري ألن في كتابه « لا يجرؤ أحد أن يسميها مؤامرة » صفحة ٧١ ــ ٧٢ :

« إن اشتراك يعقوب شيف في تمويل حركة البلاشفة كان معروفا لدى مخابرات الدول الغربية ، وقد أدى ذلك إلى انتشار الحقيقة التي تقول : إن البلشفية لم تكن الا مؤامرة يهودية ، وقد ايدت الشواهد اللاحقة أن تمويل البلاشفة كان يجري من قبل « نقابة المصارف الدولية » التي تضم من بين من تضم جماعة شيف وواربورغ ومورجان وروكفلر وغيرهم » .

ويقول أيضا : « دوّن تاريخ الثورة البلشفية أن أقدر رجال المال من أمثال أسرة روتشيلد ، وروكفلر ، وشيف ، وواربورغ ، ومورجان ، وهاريمان ، وهذه الأسر كلها لم تكن تخشى الشيوعية الدولية » .

ويقول : « هناك حقيقة لا يمكن انكارها وهي أن جماعة من الممولين الأمريكيين لم يقف جهدهم على قيام النظام الشيوعي في روسيا وحسب ، بل بذلوا كل ما يستطيعون من قوة المال لبقاء هذا النظام قائما ، ومنذ عام ١٩١٨ كانت هذه الفئة مشغولة بنقل الأموال وأهم من ذلك نقل الأسرار العلمية إلى الاتحاد السوفياتي ، وقد كشف النقاب عن هذه الحقائق بالأرقام في كتاب « التكنولوجيا الغربية والتطور الاقتصادي السوفياتي » لمؤلفه البروفسور أنتوني ساتون الذي أثبت أن كل ما يملكه الاتحاد

السوفياتي مصدره الغرب ، وليس من المبالغة في شيء أن يقال : إن الاتحاد السوفياتي صنع في الولايات المتحدة الأمريكية ، وأن النظام السوفياتي يدار من نيويورك » .

والواقع يؤيد هذا القول بحيث أصبح واضحا كل الوضوح أن الصهيونية والرأسمالية متفقتان أتم الاتفاق على حماية الشيوعية منذ ميلادها حتى اليوم ، وما يبدو من خلاف بين الصهيونية والرأسمالية من جهة والشيوعية من جهة أخرى انما اقتضاه ضمان النجاح في السعي إلى الغاية الواحدة المنشودة منهن جميعا ، فإذا تحقق النجاح المرتقب اتحدت هذه القوى العاتية الظالمة للسيطرة على العالم واستعباد الإنسان ، والاستيلاء على كل ما في الأرض من ثروات يتمتع بها اليهود وحدهم دون البشر جميعا .

ولكن حلمهم الشرير لن يتحقق مهما أصابوا من نجاح مخططاتهم ، لأن الله لن يرضى لعباده المؤمنين أن يكونوا عبيد العصابة من الشياطين .

الرأسمالية تنقذ الشيوعية من الانهيار

يقولون : إن العداء بين الشيوعية والرأسمالية عداء أصيل ودائم ، وإن بينهما صراعا رهيبا نهايته الموت أو الحياة لإحداهما ، لأن العالم لا يتسع لعدوين عملاقين أن يتقاسما الحياة والأرض ،ولذلك بنت الشيوعية سياستها لكي تنتهي بها الى يوم تنهار فيه الرأسمالية ويمحى نظامها الى الأبد ، لأن السيادة والحياة والخلود السرمدي من نصيب الشيوعية وحدها دون غيرها .

ويقولون : إن الرأسمالية لن ترى الراحة ما دام على وجه الأرض الشيوعية تحاربها في كل ميدان من ميادين العيش والحياة ، وكلتا القوتين تدخر القوى الشرسة لليوم الموعود ، وكل منهما تقف للاخرى بالمرصاد تريد أن تزهق روحها ، و لاتريد أن تبقي الجثة بعد فناء الروح ، بل يجب أن يزول كل أثر لها من الوجود ، لأن من الجائز أن تحيا العظام وهي رميم ، فمن الفرض محو الأثر كله .

والحرب بين الرأسمالية والشيوعية على أشد ما تكون الحرب ،ولا يمكن أن يحسن بينهما جوار ، أو يتم بينهما صلح أو مهادنة لتعيش كل منهما بسلام ، لأنه لاسلام الا بخلو العالم من إحداهما ، والشيوعية لا يمكن أن تزول ، لأن كارل ماركس تكهن لها بالبقاء السرمدي ، وذهب أتباعه الى أنهم يقررون حقيقة ثابتة عندما يقولون : إن كارل ماركس « قد فرض على المستقبل نظاما لن يختلف بعد آلاف السنين ، وأنه قد أجرى حكمه على المجتمعات الإنسانية إجراء حاسما دائما لن يقبل التبديل

والتنويع [1] » وأن هذا النظام هو وحده الذي يخلد فلا يكون لخلوده نهايـــة •

والرأسمالية من جانبها تدرك خطر الشيوعية عليها ، فهي لذلك تقف لها بالمرصاد ، وتقابلها في كل ميدان ، وتأخذ عليها كل طريق حتى زوتهـا في روسيا وحصرتها في اتحاد جمهورياتها ، وشنت عليها أعنف حرب دعائية، وصممت عزمها على الاستماتة في الدفاع عن نفسها ، لأن السلام لن يكون على وجه الأرض ما دامت الشيوعية على قيد الحياة •

فالصراع بينهما رهيب لأن العداء بينهما أصيل ودائم حتى يخلو الجو لإحداهمـا •

هذا ما كنا نسمعه ونقرؤه منذ نجاح الثورة البلشفية التي قامت سنة ١٩١٧ وما زلنا حتى اليوم نسمعه ونقرؤه ونراه ، والمعسكران الشيوعي والرأسمالي يعلنان كل يوم أن عداءهما طبيعي وشرس ، وأنه لا هدنة ولا سلام الا من أجل الاستعداد للمعركة الفاصلة •

وصدق العالم أن الشيوعية والرأسمالية عدوان بالطبيعة والغريزة ، وشغله وغى الحرب الكلامية عن سماع كلمة الحق كما حجب عنه رؤيـة الواقع الخفي عثير حرب الدعاية والحروب الصغيرة المشنونة في بعض بقاع الأرض •

واعتقد الناس أن كل قوة من هاتين القوتين عدو الأخرى ، وناموا ملء جفونهم لما رأوا أن المعسكر الرأسمالي بلغ من القوة ما لم يبلغه المعسكر الشيوعي ، ظنا منهم أن الرأسمالية تحمي الأمم والشعوب من الشيوعيـة الملحـدة •

هكذا خيل اليهم ، ولم يفطنوا الى ما يجري وراء المسرح الذي تمثل عليه الخصومة المصطنعة بين الشيوعية والرأسمالية ، ولم ير الناس الرأسمالية التي أوجدت الشيوعية من العـدم ، والرأسمالية التي فجـرت الثورة الشيوعية في روسيا سنة ١٩١٧ ولا الرأسمالية التي حمت الثورة وهبت لنجدتها عندما كادت تنهار •

---

(١) افيون الشعوب ، للعقاد ، صفحة ١٣ •

كل هذا لم يشهده الناس لأنه كان يجري وراء المسرح الذي يشهدون عليه الصراع الرهيب فيظنونه حقيقيا ، ولم يدركوا أن البطلين عدوان على المسرح عندما يمثلان القصة ، فإذا انتهيا من التمثيل كان كل منهما في حضن الآخر ، ولكن ، ليس ذلك بمشهد من النظارة كما يصنع الممثلون في كل قصة .

ولم يكن الناس يظنون أن الرأسمالية هي راعية الشيوعية منذ كانت فكرة ثم نظرية حتى انتهت الى أن تكون لها دولة كبيرة ، ولو كان العداء بينهما حقيقيا لكان في وسع الدول الرأسمالية : بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية أن تقضي على الثورة الشيوعية في روسيا .

ومع أن بعض السياسيين الرسميين مثل أودنديك وزير خارجية هولندا نبه بريطانيا وكتب تقريرا رسميا وافيا لوزير خارجيتها فإن هذه الدولة البريطانية التي كانت أكبر دولة رأسمالية في العالم على الإطلاق لم تصغ إلى انذار أودنديك ، وأغفلته اغفالا .

وأصمت كل الدول الرأسمالية آذانها عن الاصغاء للنذير الصادق ، وعملت نقيض ما طلب أودنديك الذي طلب الى بريطانيا أن تقف الحرب مع ألمانيا فورا وتتفرغ مع حليفاتها للقضاء على الثورة الشيوعية وهي في بداية أمرها .

نعم ، عملت نقيض ما طلب أودنديك الا وهو تأييد أصحاب الرأسمالية للشيوعية .

وإذا كانت الرأسمالية الامريكية أوجدت الشيوعية وحمت ثورتها فان أفاعيلها لم تكن ظاهرة للناس ، وما كان الذين يعرفون ذلك إلا أفرادا معدودين في العالم نبهوا الى الخطر فلم يسمع لهم أحد من المسئولين في الدول الرأسمالية ، لأنها كانت ــ وما تزال ــ تحت سيطرة الرأسمالية اليهودية والنفوذ اليهودي .

وازداد مع مرور الزمن عدد المنذرين من ابناء الدول الرأسمالية ولكن النفوذ اليهودي حال بينهم وبينها ، ووقفت منهم موقف العداء ، وأسرفت في تأييد الشيوعية .

يقول البروفسور الامريكي «انتوني ساتن في كتابه » « التكنولوجيا

الغربية والنمو الاقتصادي السوفياتي » :

« هناك حقيقة لم تعد موضع شك بالنسبة للتاريخ الامريكي وهي أن فريقا من رجال المال الامريكيين لم يساعدوا على إقامة الشيوعية في روسيا وحسب ، بل بذلوا كل ما في طاقتهم لإبقاء النظام حيا ، ومنذ سنة ١٩١٨ كان هذا الفريق منهمكا في نقل الأموال وما هو أخطر من المال ألا وهو نقل الأسرار الفنية والعلمية الى الاتحاد السوفياتي » .

وتعرضت الشيوعيةمنذ سنة١٩١٩ إلىسنة ١٩٢٠ إلى الانهيار وكادت تنهدم من أساسها لولا اسراع الرأسمالية الامريكية اليهودية لنجدةوليدتها الشيوعية ، وتعهدتها حتى كتبت لها الحياة والبقاء ، ولولا نجدة الرأسمالية لتخلص العالم من الشيوعية الهدامة الملحدة .

وهذه النجدة السريعة هي التي أنقذت الشيوعية من الموتالمحقق ، ليثبت للعالم أن الصلة بين الرأسمالية والشيوعية صلة دم ونسب ، ولهذا كان بينهما التلاحم الشديد .

ويقول جاري ألن في كتابه « من يجرؤ أن يسميها مؤامرة » في صفحة ٧٣ :

« ستثبت الأيام أنه لم يكن من قبيل المبالغة القول بأن الاتحاد السوفياتي قد تمت صناعة عهده وصيانة نظامه في الولايات المتحدة الأمريكية ، وإنموسكو تدار من نيويورك، ولكن، ماذا يربح الرأسماليون من تمويل الثورة السوفياتية ؟ وماذا يربحون من إبقاء الثورة حية قائمة ؟ وماذا يربحون من إمداد لينين بمئات الملايين من الدولارات لإنفاقها على ما أطلق عليه اسم « البرنامج الاقتصادي الجديد » الذي أنقذ السوفيات من الانهيار ؟

نجد في الثورة الشيوعية أغنى أغنياء العالم وأكثرهمقوة وهميمولون حركة تدعى أن وجودها يقوم على أساس انتزاع الأموال من رجال مثل روتشيلد وروكفلر وشيف ودوبر برجز ومورجان وهاريمان وملنر ، غير ان هؤلاء الاغنياء لا يشعرون بأي خوف من الشيوعية الدولية ، ولو أن الخوف ساورهم لما أقدموا على تمويلها » .

وقد أثبتت الأيام ما ذكره جاري ألن ، وظهر أن سند الشيوعية

الأول في العالم كله الرأسمالية الامريكية التي تدين لها الشيوعية بحياتها وبانقاذها من الانهيار بضع مرات ، ولولا هذا الانقاذ لزالت الشيوعية •

وإذا كانت الشيوعية قامت على مبدأ من مبادئها « مصادرة » أموال الرأسماليين وكل أملاكهم فان قيامها بحماية الرأسمالية اليهودية في روسيا نفسها يقيم الدليل على المودة التي لا تزول •

ولو لم يكن الرأسماليون الامريكيون اليهود على ثقة من موالاة الشيوعية لهم لما أقدموا على مساعدتها ومساندتها وتقديم القروض لها •

وقد تعرضت الشيوعية في عهد لينين للانهيار فأسرعت الرأسمالية اليها وأنقذتها ، وقد اعترف لينين بجميلها وفضلها •

وتعرضت الشيوعية في عهد ستالين للانهيار أيضا ، فاذا الرأسمالية تسرع لنجدتها ، وحشدت الشركات الامريكية اليهودية أموالها وجندت آلاف الموظفين بها لمساعدة ستالين على انجاز المرحلة الأولى من « تصنيع » الاتحاد السوفياتي •

وفي سنة ١٩٧٢ كادت الشيوعية تنهار في الاتحاد السوفياتي بسبب المجاعة العامة التي غشيت كل جمهورياته ، واجدبت الأرض وجفت المزارع ، ولم يكن لدى الاتحاد مدخر من الغذاء ، فأسرعت الرأسمالية الأمريكية لنجدة الشيوعية الروسية بمئات الملايين من الأطنان من القمح ، وانقذتها بهذه النجدة من الفناء •

وذهبت الحكومة الامريكية الى أبعد مدى في معونتها للاتحاد السوفياتي فبلغ ما تحملته خزانتها ٢٠٠ مليون دولار هو الفرق بين السعر العالمي والسعر الخاص للاتحاد السوفياتي •

وليست هذه المرات الثلاث كل المرات التي كانت الرأسمالية الامريكية تهب لنجدة الشيوعية وضمان حياتها وبقائها ، بل كانت حلقات المعونة والانقاذ مرتبطا بعضها ببعض •

وحينما كانت تتم عمليات النجدة والانقاذ من الرأسمالية الأمريكية والحكومة الأمريكية واليهودية العالمية كانت الشيوعية مستمرة في حملاتها الدعائية وشتائمها البشعة ضد أولئك القوى •

وطبيعي أن أعظم الناس سخاء وأريحية وحلما يحجم عن تحية عدوه

الذي يقيم الدنيا ويقعدها عليه فضلا عن المعونة التي تنقذ الروح وتضمن الحياة ، فهل كانت الرأسمالية أعلى مثل للحليم حتى لا تبالي عداء الشيوعية؟ كلا ، ليس في الأمر شيء من ذلك ، بل السياسة الماكرة قضت بذلك ليتم خدع العالم كله فيعتقد أن بينهما عداء لا يزول •

ولا شك أن الصهيونية هي التي خططت لهذه السياسة ، فهي حريصة كل الحرص على حياة الشيوعية وبقاء نظامها الذي يخدم أغراضها ويحقق أحلامها الشريرة •

ومع هذا التقارب أو هذه الصلات القوية التي أثمرتها زيارة الرئيس الأمريكي لموسكو ، ومع المعونات التي لا تحصى والتي تقدمها الحكومة الأمريكية للاتحاد السوفياتي نجد حملاته المسعورة لا تزال كالعهد بها ، والحكومة الأمريكية لا تغير شيئا من سياستها نحوه ، فسيل المعونات لا ينقطع منها له •

وما ثم الا تفسير واحد ، وهو أن المخطط الصهيوني ينفذ بحذافيره من أجل مصالحها ورعايتها للشيوعية التي هي وليدتها المدللة •

وحادث العصابة الاسرائيلية التي دخلت الى بيروت فجر الثلاثاء ٧ ربيع الأول سنة ١٣٩٣ (١٠ إبريل/نيسان ١٩٧٣) يقيم دليلا جديدا على بر الولايات المتحدة الأمريكية بالشيوعية الروسية •

وموجز الحادث ان عصابة اسرائيلية دخلت بيروت ومضت كل جماعة منها الى منزل أحد رؤساء المقاومة الفلسطينية وقتلت العصابة ثلاثة من أكبر زعماء الفدائيين وهم : يوسف النجار (أبو يوسف) وكمال ناصر المتحدث الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية (فتح) وكمال عدوان أحد قادة فتح •

قتلت العصابة هؤلاء الزعماء الثلاثة وهم في منازلهم مع نسائهم وأطفالهم كما قتلت أحد عشر من مدنيين وعسكريين لبنانيين •

وذكر الفدائيون ودول عربية أن للمخابرات المركزية الأمريكية يدا في الحادث ، أو هي شريكة اليهود في تدبيره وتنفيذه ، فثارت الثائرة الامريكية عليهم وردت عليهم ردا عنيفا في حين أنها جاملت روسيا الشيوعية

التي أذاعت اتهام المخابرات الامريكية وشركتها لاسرائيل ، وحملت عليها بعنف .

فلماذا تشتد الحكومة الامريكية على العرب في اتهام وجهه اليها الاتحاد السوفياتي بأعنف منهم ؟.

السبب الصهيونية أو اليهودية التي تسيطر على السياسة الامريكية، بل على الحياة الامريكية ، وتجبر الحكومة الامريكية على اتخاذ موقف العداء ضد العرب ، واتخاذ موقف المجاملة مع الاتحاد السوفياتي الذي يدين للرأسمالية الامريكية والصهيونية بحياتها وبقائها .

وموجز القول : إن الشيوعية ابنة الصهيونية ، وهذه الرعاية انما هي رعاية الأم لابنتها منذ كانت الشيوعية نطفة حتى تم تكوينها وولادتها، ولولا حرص الرأسمالية الامريكية اليهودية على الشيوعية لزالت من الوجود منذ أن ولدت ، ولكن حمايتها ورعايتها وعونها الدائم لها ضمنت لها الحياة والبقاء .

سر القنبلة الذرية

سرقه الصهيونيون من أمريكا ونقلوه لروسيا الشيوعية

انفقت الولايات المتحدة الأمريكية مئات الملايين لتصل إلى القنبلة الذرية ، وحشدت اكابر العلماء ويعدّون بالمئات من أجل الوصول اليها ، وبعد جهد بالغ الضخامة جربت في يوليو سنة ١٩٤٥ أول قنبلة ذرية في قاعدة الأموجوردو للطيران في نيومكسيكو ، وفي ٦ أغسطس سنة ١٩٤٥ ألقت أول قنبلة ذرية على هيروشيما باليابان ، وفي يوم ٩ أغسطس سنة ١٩٤٥ ألقت القنبلة الثانية على نجازاكي باليابان ايضا ، مما اضطر اليابان إلى الاستسلام بدون قيد ولا شرط ، فقد كانت ضحايا القنبلتين فوق تصور العقل أو الخيال البشري ، مئات الألوف من الأرواح أزهقت،ولحق المدينتين دمار شامل .

وكانت أسرار الذرة محاطة بالكتمان ، والمناطق التي تجري فيها أبحاث الذرة محرمة كل التحريم ، ولا يمكن لأحد أن يدخلها إلا بعد التأكد منه ، وإذا لم يحمل جواز السماح فيمنع ويحقق معه .

وبلغ التحريم إلى حد لا يخطر ببال بشر ، فكل ما يتصل ببحوث الذرة محاط بالسرية التامة والكتمان الشديد ، حتى أنه ذات مرة شب حريق في عمارة ضخمة كان بها أحد المنشآت الذرية ، وفي لمح البصر أقبلت سيارات الأطفاء واسرع رجاله ، فمنعوا من قبل الحراس ، وكان بالوسع تدارك الحريق وإخماد نيرانه ، ولكن التحريم وقف في وجوههم حتى أتت النار على العمارة كلها .

وهذا يدل على ما كان يتخذ من الاحتياط والحذر من أجل الحفاظ على أسرار الذرة ، ولو أن رئيس الولايات المتحدة أراد أن يدخل إلى أي منطقة ذرية محرمة لما كان في وسعه ، ولمنعه الحراس منعا ، ومن حقهم أن يقتلوا من لا يطيع أوامرهم ، ولما استطاع الرئيس الدخول إلا اذا كان يحمل البطاقة التي تخوله الدخول .

فإذا كان أكبر رأس في الولايات المتحدة الامريكية محرما عليه دخول المناطق التي تجري فيها بحوث الذرة إلا باذن خاص فذلك برهان التحريم.

وبلغ من شدة التحريم أنه لم يكن مباحا لاعضاء الكنجرس الامريكي الاطلاع على أسرار الذرة بأي حال من الأحوال .

ومع ذلك فان أسرار الذرة والقنبلة الذرية تسربت إلى روسيا ، وانتهت إليها أسرار القنبلة الذرية قبل أن يعلم الشعب الامريكي نفسه بالقنبلة الذرية ، فهو لم يعلم بها إلا بعد تجربتها والقائها على المدينتين اليابانيتين كما علم بها كل شعوب الأرض .

فكيف وصلت هذه الأسرار الى روسيا ؟.

البركة في الصهيونية العالمية ، فهي التي سرقت هذه الأسرار بوساطة علماء الذرة اليهود الخاضعين لنفوذ الصهيونية .

والسبب أن الشيوعية وليدة الصهيونية ، وروسيا الشيوعية أولى بجهود اليهود من الولايات المتحدة التي لا يدينون لها بالولاء لأنها ليست دولتهم ، وانما دولتهم التي أقاموها بعقول أبنائهم وأموالهم وجهودهم هي روسيا ، وليس من مصلحة الصهيونية تفرد امريكا بأسرار الذرة ، أو سبقها في مجال الذرة دولتهم الشيوعية .

ورأت الصهيونية من مصلحتها سرقة حق الامريكيين ونقله الى دولتهم الشيوعية ، حتى لا يتفوقوا عليها ، ولو كانت هذه الأسرار ملك روسيا الشيوعية لحرص اليهود على بقائها قنية شيوعية يحافظون عليها وعلى أسرارها أكثر من محافظتهم على أرواحهم وأموالهم التي بذلوها رخيصة في الحصول على الأسرار من امريكا ونقلها الى روسيا الشيوعية.

فاليهود سرقوا أسرار الذرة والقنبلة الذرية من الولايات المتحدة الامريكية وقدموها لروسيا حتى تصل إلى مستوى أمريكا ، ولئلا يكون

التفوق الامريكي مصدر خطر وقلق لروسيا التي يعتبرونها دولتهم •

فبرّت الصهيونية بوليدتها الشيوعية دفعها إلى تزويد روسيا بتلك الأسرار بعد سرقتها بوساطة علماء الذرة اليهود الذين استخدمتهم الصهيونية لسرقة أدق الأسرار وأشدها خطرا واعطائها لروسيا الشيوعية حتى لا تكون سيادة العالم لأمريكا أو لأي دولة تناهض الشيوعية •

وليس من المصادفات أن يكون أمر البرنامج الذري منوطا بخمسة أعضاء يتألف منهم المجلس الأعلى المسئول عن هذا البرنامج ، ثلاثة منهم يهود ، وليس من المصادفات أن يكون الرئيس يهوديا هو دافيد ليلنشال الذي كان منتميا الى جبهتين شيوعيتين قبل تعيينه •

وحصر « مسئولية » البرنامج في خمسة أعضاء بينهم ثلاثة يهود يكون أحدهم رئيس المجلس كان بأمر الرئيس ترومان عقيب هزيمة اليابان واستسلامها للامريكيين •

ولعل تخليد إسرائيل لذكراه بعد موته باطلاق اسمه على أحد معاهد العلم العالية في تل أبيب كان لاسباب من الجائز أن يكون منها أمر ترومان الخاص بالبرنامج الذري •

ومن هؤلاء العلماء الخونة الجواسيس للاتحاد السوفياتي في أسرار الذرة وصنع القنبلة الذرية :

١ ــ هاري جولد ، وهو يهودي ، واسمه اليهودي جولد دنيتسكي، ولد في سويسرا من أبوين يهوديين من روسيا ، وعالم كيماوي ، وكان من أبرز أعضاء شبكة التجسس السوفياتية المنتشرين في المؤسسات الدفاعية والذرية ، وكان جولد يتصل بهم لجمع المعلومات ويقدمها لرئيس شبكة التجسس السوفيات المسمى « س•م•سيمونوف » وقبض عليه من قبل السلطات الامريكية في شهر مايو (أيار) سنة ١٩٥٠ واعترف بجريمته ، وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاثين سنة •

٢ ــ دافيد غرينكلاس ، وأبوه يهودي روسي ، وأمه بولونية يهودية، وكان يعمل في المصانع الذرية الحيوية في لوس ألاموس بولاية مكسيكو الجديدة من سنة ١٩٤٢ إلى سنة ١٩٤٦ وكان ممن يزودون جولد بأخطر المعلومات الذرية ، كما أنه زود أخطر الجواسيس الذين يعملون للسوفيات

(جوليوس روزنبرغ بأدق المعلومات حول استعمال الكبسولة الخاصة بتفجير القنبلة الذرية) •

وكان رئيس المصانع الذرية في لوس ألاموس حينئذ اليهودي روبرت أوبنهايمر •

٣ ــ إبراهيم بروثمان ، رئيس المؤسسة الهندسية التي تحمل اسمه في لونج أيلند بولاية نيويورك ، وهو الذي زود جولد بمعلومات سرية غاية في الخطر عن وقود الطائرات ، وعن المحركات الجوية ، وعن المطاط الصناعي ، ومعلوماته كانت ثمينة الى حد بعيد ،وقد شهد له بذلك مسؤول سوفياتي اذ قال له : إن قيمة جهوده تساوي قيمة فرقتين لروسيا السوفياتية ، وقد القي القبض على بروثمان في يوم ٢٧ يوليو سنة ١٩٥٠ بتهمة التآمر على الولايات المتحدة •

٤ ــ سدني فاينباوم ، واسمه اليهودي إسرائيل فاينباوم ، درس في روسيا بأكبر معهد فيها للتكنولوجيا وهو معهد تشاركوف ، وقدم إلى الولايات المتحدة سنة ١٩٢٢ وعمل في مختبر الإشعاع الذري في «كالتك» أربع سنوات قدم خلالها للحكومة السوفياتية أسرارا ذرية ، وقد ألقي عليه القبض وزج به في السجن بتهمة الخيانة •

٥ ــ مريم موسكوفتش ، يهودية ، وعملت في لجنة القوات الحربية من سنة ١٩٤٢ إلى سنة ١٩٤٤ ثم اشتركت في مؤسسة بروثمان ، ونقلت إلى السوفيات بعض الأسرار الحربية فحكم عليها بالسجن •

٦ و ٧ ــ جوليوس روزنبرغ وزوجته إيثل ، والأول يهودي روسي من أبوين يهوديين روسيين ، وأما زوجته إيثل فأبوها يهودي روسي ، وأمها يهودية بولندية ، وهي شقيقة العالم اليهودي دافيد غرينكلاس الذي سرق سر « الكبسولة » الخاصة بتفجير القنبلة الذرية ، وسلمها الى السوفيات •

وكان نشاط جوليوس روزنبرغ وزوجته أعظم من غيرهما من الجواسيس ، فهما قد اجتذبا غرينكلاس إلى شبكة التجسس السوفياتية، وروزنبرغ أدين بسرقة رسوم سرية لاختراع ذي « أهمية » بالغة زود بها الروس وذلك عندما كان يعمل في شركة إمرسون الكهربائية ، واستعمل

هذا الاختراع من قبل الروس ضد الطائرات الأمريكية في حرب كوريا •

وسرق روزنبرغ وزوجته أسرارا ذرية غاية في الأهمية ، كما كان مطلوبا من روزنبرغ أن يحفظ في ذاكرته المعلومات التي يزوده بها صهره غرينكلاس ، فكان يحفظها ثم يدونها ، ثم يقدمها لعملاء السوفيات •

وقد حكم على الزوجين بالموت ، فبذلت الصهيونية والشيوعية كل جهودهما الضخمة لإنقاذ الخائنين من الموت بالكرسي الكهربائي ، ومن جهودهما استخدام الصحافة في كل أقطار العالم بما في ذلك الصحافة العربية ، فقد كانت اكبر الجرائد العربية سعة وانتشارا « قسيمة » كتب فيها « استرحام موجه للرئيس الأمريكي للعفو عنهما ، وما على القارىء إلا أن يقصها ويكتب عليها اسمه ويلقيها بصندوق البريد لتصل الى البيت الأبيض » •

وبلغ اهتمام الصهيونية والشيوعية بقضية روزنبرغ وزوجته حدا لم تبلغه قضية أي أحد من هؤلاء الخونة اليهود ، فقد أخذت صحف العالم تنشر المقالات الكثيرة الزاخرة بالعواطف الانسانية ، وتستجدي الرحمة لهما ، ولكن كل الجهود لم تثمر فأعدم الخائنان في يوم ٢٠ يوليو سنة ١٩٥٣ •

ومع أن هؤلاء اليهود الخونة وجدوا في الولايات المتحدة الأمريكية ومنها الأمن والتشجيع والرعاية والتكريم وإغداق كل ألوان النعيم عليهم فانهم خانوا من أحسنوا اليهم ، وتنكروا لجميلهم ، وسرقوا حقوق البلد الذي أكرمهم وقدموها لعدوه الشيوعي مما يؤكد الحقائق المعروفة عن اليهود الذين لا يعترفون بالوطن الذي يعيشون فيه ويستأثرون بخيراته ، وانما يعترفون بجنسيتهم اليهودية وحدها ، ولذلك رأينا اليهود على اختلاف أوطانهم ولغاتهم لا يعترفون بغير اليهودية •

والاتحاد السوفياتي ليس بلدا يهوديا ، ولكنهم أخلصوا له اكثر من إخلاصهم لأمريكا التي رعتهم واحتضنتهم ووهبت لهم كل نعمة ، وسبب الاخلاص أن الصهيونية تعتقد أن الولايات المتحدة ليست دولتهم وان كانت تحت سيطرتها ، وانما تعتقد أن الشيوعية وليدتها ، ودولة الاتحاد السوفياتي دولة يهودية ، لأنها وليدة الجهد اليهودي الخالص •

ورأت الصهيونية أن تفرد الولايات المتحـدة بأسرار الذرة وصنع القنبلة الذرية يجعل لها التفوق على الاتحاد السوفياتي ، كما يجعل لهـا السيطرة العسكرية والحربية على وليدها الشيوعي ، ويجعله تحت رحمتها فسرقت تلك الأسرار بوساطـة علماء اليهود في الذرة ، كمـا استطاعت الصهيونية أن تجعل آخرين من العلماء في غيـر الذرة من اليهود يسرقون أسرارا خطيرة في غيرها ، ويزودون بها الشيوعية لتكون هي نفسها الخطر على الولايات المتحدة الامريكية •

ولو كان الاتحاد السوفياتي الشيوعي هو السابق إلى تلك الأسرار الذرية لوقفت الصهيونية حارسة أمينة على ذخائر وليدها ، ولما سمحت بأن ينقل سر منها الى الولايات المتحدة •

ومع كل ما أصاب الولايات المتحدة الامريكية على يد الصهيونيـة من خسائر ونكبات وهدم وتخريب فإنها تؤثرها بنعمها على غيرها ، وتعطي دولتها بفلسطين أفتك الأسلحة لتقتل بها العرب الأبرياء ، وتحتل بلادهم، وتهلك الحرث والنسل ، وتضرب الحق العربي والعـرب عامة في الوقت الذي لا تجني من اليهودية غير الشر ، ولا تجني من العـرب إلا الخير ، وتشاركهم في خيراتهم ، وتربح من منتجاتهم ومواردهم وثرواتهم الطبيعية•

فمتى تصحو الولايات المتحدة الأمريكية ؟!•

روسيا تحكم من أمريكا

الحكم في الاتحاد السوفياتي بيد قلة من الشيوعيين ، وهذه القلة محكومة لندرة نادرة من اليهود ، وهذه الندرة تحكم من المسئولين الصهيونيين الكبار الذين يملكون الصناعة والمال والتوجيه السياسي.

ومن هنا كان حكام روسيا الذين يتربعون قمةالامبراطوريةالشيوعية هم حفنة من اليهود تتخذ من الولايات المتحدة وطنا لها ، وهي التي توجه سياسة الأمبراطورية الشيوعية .

ولعل القارىء يدهش من هذا القول عندما يطرق سمعه ، ولا نقصد قارئا معينا في بلد معين ، بل القراء جميعا سواسية في هذا الدهش الا قلة من القراء الباحثين الذين يخترقون حجب الظواهر وينفذون إلى ما وراءها ممن يدركون الحقائق الصحيحة التي تعد أغرب من الخيال .

فمن يصدق أن حياة الشيوعية منذ قامت لها دولة تدين في جميع مراحلها للرأسمالية ؟ من يصدق هذا القول الذي يعد أغرب من الوهم لا الخيال ؟ من يصدق أن العدو الوحيد للشيوعية ممدود يد الرحمة والأنقاذ لها على الدوام ؟ ومن يصدق أن العدو الوحيد الأكبر يتبادل مع عدوه الوحيد الأكبر كل ألوان الولاء والمحبة والسمع والطاعة ؟!.

لا أحد إلا من كانوا على علم بمكر الصهيونية ومقرراتها ، اذ لايقبل العقل تصديق مالا يخضع لمنطق الواقع ، فالحرب الضروس مشتعلة بين الشيوعية والرأسمالية ، وكل منهما تعمل على محو الأخرى من الوجود ، فكيف يراد تصديق الأقوال التي تدعي أن الشيوعية تدين للرأسمالية

بوجودها ؟ وأن الشيوعية وليدة الصهيونية ، وأن الرأسمالية ترعى الشيوعية وتحرسها وتحميها ؟ »

وحرب الدعاية المشتعلة بين الفريقين أعنف حرب دعاية يشهدها العالم ، ولم يكن له بمثلها عهد من قبل .

لهذا يجبن العقل البشري عن مواجهة تصديق هذه الحقائق عن وثاقة الارتباط بين الشيوعية والرأسمالية ، وأنهما توأمتان ولدتهما اليهودية العالمية لخدمة أغراضها طمعا في السيطرة على العالم واستعباد بني الانسان جميعا .

وفي المقدمة التي كتبها السناتور الأمريكي جان ج . شميتز عضو الكونجرس الأمريكي لكتاب « المؤامرة » تأليف الباحث الامريكي جاري ألن ما يشير إلى هذا الدهش الذي يصيب الانسان عندما يقرأ مثل تلك الحقائق التي ذكرنا بعضها .

ومقدمة السناتور الامريكي هي [1] :

« القصة التي ستقرؤها اليوم صحيحة ، ونحن لن نغير من أسماء أبطالها بقصد التستر عليهم .

« إنها قصة قد تغير حياتك ، لأنك بعد قراءتك لها لن تنظر إلى الحوادث القومية والعالمية بالطريقة التي درجت عليها حتى الآن ، وسيحاول أبطال هذه القصة الذين يعيشون بين ظهرانينا أن يحاولوا طمس معالمها بالصمت والإهمال ، أو أن يميعوا آثارها بالسخرية والازدراء ، لأن لديهم وسائل لا تحصى تتيح لهم فرصة هذا التمييع ، بل لديهم المدفعية الثقيلة وهي الغوغاء يسددون ضرباتها المميتة إلى كل من يحاول إقناع الجماهير بوقائع هذه القصة وحقائقها .

« ولما كنت أستاذا جامعيا ، وعضوا في مجلس الشيوخ ، وامارس الآن عضويتي في الكونجرس الأمريكي فقد سبقت لي خبرة كافية

---

(١) في جريدة « الحياة » البيروتية كتب الاستاذ كريم بحثا خطيرا نشر فيها بالعدد ٨٢٣٩ الصادر في يوم الاحد ٣٠ يوليو (تموز) سنة ١٩٧٢ (١٩ جمادي الآخرة سنة ١٣٩٢ هـ) وترجمة المقدمة بقلمه ، وما في هذا المقال مصدره بحث الاستاذ كريم .

بالمتهنين الذين يعرفون كيف ينشرون الضباب حول أعمالهم الإجرامية •

« ورجائي إليك أن تقرأ هذه القصة بعناية ، وأن تستخلص منها الاستنتاجات الصحيحة بنفسك ومن أجلك ، وألا تعير أذنا صاغية لأولئك الذين يقوم كل مستقبلهم على التقليل من أهمية هذه القصة بينما يقوم كل مستقبلك على كشفها ، وإزاحة الستار عن خفاياها وأسرارها •

« ٢٥ نوفمبر ١٩٧١ — جان ج • شميتز

عضو الكونجرس الأمريكي»

والحق ما قال عضو الكونجرس ، فالصهيونية قامت بكل ما لديها من وسائل للقضاء على الكتاب بجمعه من المكتبات ، وبتسديد اعنف الضربات الى ما حواه لتبقى الغشاوة على عيون القراء فلا يرون حقيقة الصهيونية التي تريد السيطرة على العالم واستعباد الإنسان •

والحادثة التي سنذكرها مروية في كتاب بعنوان « لا أحد يجرؤ على أن يطلق عليها اسم مؤامرة » تأليف الكاتب الأمريكي جاري ألن مؤلف كتاب « المؤامرة » الذي كتب مقدمته عضو الكونجرس الأمريكي ،ونحن ننقلها عن مقال للاستاذ « كريم » نشرتهجريدة الحياة (العدد ٨٢٤٦الصادر في ٦ أغسطس (آب) سنة ١٩٧٢) •

إن الانسايدرز The Insiders [١] الأمريكيين الذين قدموا كل ما يحتاج إليه « لينين»من أموال لإنجاح الثورة البلشفية ، والذين أغدقوا على « ستالين » كل ما أراده من قروض ومساعدات لإنجاز مشروع السنوات الخمس الأولى لم تعجبهم حركة « خروشوف »واعتبروها ضد المخطط الذي رسموه لسير الشيوعية في روسيا السوفياتية •

وهؤلاء الانسايدرز ـ على هذا الاساس ـ أوفدوا إلى موسكو من اجتمع فيها باللجنة المركزية للحزب الشيوعي، ولم يغادر هذا الموفدالعاصمة السوفياتية إلا بعد أن ضمن إقصاء خروشوف الأمين العام للحزبالشيوعي والدكتاتور الذي كان يحكم الاتحاد السوفياتي •

---

(١) هم الأشخاص المتمتعون بمركز من مراكز السلطة ، أو من تيسرت لهم أسباب الاطلاع على بواطن الأمور والتحكم في الأحداث .
(المورد : لمنير البعلبكي).

فمن هو الذي أوفدته « الكارتيلات » الامريكية لاقصاء خروشوف عن مركز السلطة في روسيا السوفياتية ؟.

يجيب جاري ألن في كتابه « لا أحد يجرؤ على أن يسميه مؤامرة » بالصفحة ١٠٧ ما نصه [1] :

« أنكون قريبين من الواقع اذا قلنا : إن أفراد أسرة روكفلرهم من العملاء الشيوعيين أم أن القول الأكثر دقة هو أن الشيوعيين في روسيا هم عملاء لروكفلر ؟.

« لعل ما يشير إلى ذلك حادثة غريبة وقعت في نوفمبر (تشرين الأول) سنة ١٩٦٤ ففي ذلك الشهر أراد ديفيد روكفلر رئيس بنك «جيز منهاتن» ورئيس مجلس إدارة العلاقات الخارجية أن يقضي إجازة شهر خارج الولايات المتحدة ، فأين قضى شهر الإجازة ؟ لقد قضى هذه الإجازة في الاتحاد السوفياتي .

« أليس غريبا أن يفكر رأسمالي عالمي مثل ديفيد روكفلر بقضاء إجازته في روسيا السوفياتية ؟.

« أليس غريبا أن أعظم إمبريالي في العالم يختار هذا المكان لإجازة سنوية ؟.

« إن أكثر الدعاية الشيوعية في الولايات المتحدة تقوم على أساس مصادرة ثروة روكفلر لتوزيعها على « الشعب » فكيف يذهب روكفلر في إجازة الى البلد الذي يوزع الثروات ؟ ولماذا ؟.

« للجواب على هذا السؤال نقول : بعد أيام من انتهاء الإجازة التي قضاها روكفلر في الكرملين استدعى نيكيتا خروشوف من إجازة كان يقضيها في بيت ريفي على البحر الأسود ليحاط علما بأنه طرد من منصبه كأمين عام للحزب الشيوعي .

« ما أشد غرابة هذا الحادث !.

« إن الذي يعرفه الرأي العالمي هو إن خروشوف كان الدكتاتور المطلق للحكومة السوفياتية ، وأهم من ذلك كان رئيسا للحزب الشيوعي

---

(١) ترجمة الاستاذ كريم بجريدة الحياة .

الذي يقوم على إدارة الاتحاد السوفياتي ، فمن الذي يملك سلطة طـرد الرجل الذي يفترض أن يكون الدكتاتور المطلق « الصلاحيــة » في حكم البلاد ؟ هل قام ديفيد روكفلر برحلته السياحية إلى الاتحــاد السوفياتي لطرد أحد موظفيه ؟

إن هذا الحادث يدل على أن مركز رئيس الدولة في روسيا السوفياتية مركز رمزي تقع سلطته الحقيقية في خارج روسيا ، وربما في نيويورك ».

وليس هذا بالحادث الوحيد ذي الدلالة على أن السلطة الحقيقيــة الفعلية للاتحاد السوفياتي في يــد الصهيونية ، فهناك مئــات الحوادث والشواهد تدل على هذه الحقيقــة التي يدهش لها القــراء ولا يكادون يصدقونها وهم يشهدون الحرب المفتعلة بين الرأسمالية والشيوعية .

عالم اليوم تحت سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية والروسية

لا أقصد الولايات المتحدة الأمريكية وحدها ، فهناك ولايات متحدة أخرى يقع عالم اليوم تحت سيطرتهما معا ، لأنهما اصبحتا أكبر دولتين في الوجود .

فالولايات المتحدة الأمريكية تمثل الرأسمالية وأقصى اليمين ، والولايات المتحدة الأخرى هي الولايات المتحدة السوفياتية التي تمثل الشيوعية وأقصى اليسار .

ولا يمكن لليمين أو لليسار وحده أن يطوق العالم ، بل لا بد لتطويقه منهما حتى يكون التطويق تاما ، ولهذا كان اتفاق اليمين واليسار وان كان لكل منهما اسم خاص ووظيفة خاصة .

وهذا خلاف يتمّ به الأئتلاف ، فأصابع اليد الواحدة يختلف بعضها عن بعض في الاسم والشكل والحجم والوظيفة وغيرها ، ولكن ، عندما يراد من اليد أن تقبض على شيء فالأصابع الخمس المختلفة تتساوى مع الاختلاف فيما بينها ، وكذلك الولايات المتحدة الامريكية بمفردها والولايات المتحدة الشيوعية السوفياتية على حدتها ، وعندما يراد تطويق شيء فلا بد من اليمين واليسار واتحادهما .

وكل من هاتين الدولتين تتشابهان في التركيب الاجتماعي ، وقد أشرنا في بعض فصول هذا الكتاب إلى وجوه الشبه بينهما ، لأن القيادة فيهما لفئة شاذة من البشر وهي فئة اليهود .

فالبيت الأبيض في أمريكا واقع تحت سيطرة اليهود ، والبيت الأحمر في روسيا واقع تحت حكم اليهود أيضا ، وكلاهما خاضع لقوة الرأسمالية اليهودية في امريكا وأوربا ، هذه القوة التي تسيطر على سياسة الدولتين.

ومن سوء حظ العالم أن تكون سياسته بيد أناس لا يفهمون سياسة العالم وأناس يفهمونها على أسلوب المتآمرين الحاقدين .

فالأمريكيون الرؤساء ليسوا ذوي مرانة وخبرة بسياسة العالم،لأنهم حديثوا عهد فيها ، ولهذا كانت سيادة أمريكا نازلة عالمية خطيرة دكت الأرض دكا ، فهم لا يفقهون أصول سياسة العالم والواجب الملقى على من يديرون هذه السياسة ، وهم أشبه برجال القبائل المتنافسين على سيادتها ، ولهذا نرى رؤساء أمريكا لا يحسنون في سياسة بلادهم إلا التنافس فيما بينهم من أجل الحكم والسيادة .

والانتخاب واقع تحت سلطة اليهود ومصارفهم الضخمة ومنظماتهم السرية وشركاتهم القوية ، فالمرشحون للرئاسة يتنافسون فيما بينهم طمعا في الفوز بالسلطة ، وكلهم خاضعون لليهود ، وفوز أي من المرشحين فوز يهودي وليس أمريكيا .

وقد شهدنا التنافس بين المرشحين للرئاسة منذ أربعين سنة حتى اليوم ، فإذا هو تنافس على إرضاء اليهود ، أما نصيب الشعب الأمريكي من برامج المتنافسين فهو أمر غير مذكور إذ يذهب اليهود بالمغنم كله تاركين للشعب المغرم .

وبديهي أن من كان في عزلة عن العالم يكون فاقد القدرة على إدارة سياسته ، وإذا وكلت الظروف إليه هذه الادارة فستكون كارثة على العالم، وقد حات به هذه الكارثة التي أرادها له اليهود وخططوا لها منذ زمن .

وتتنازع السيادة على العالم دولتان هما : الولايات المتحدة اليمينية المعروفة بالولايات المتحدة الأمريكية ، والولايات المتحدة اليسارية المعروفة بالاتحاد السوفياتي ، وكلتاهما تعتبر دولة واحدة بالنسبة لمن يسيطرون على سياستهما ويوجهونها الوجهة التي يرتضونها ، ألا وهم اليهود .

ومهما بدا هذا التنازع واقعا فإنه تنازع لا يصدر من الصميم ، بل هو خاص بالمظاهر والأشكال ، أما الحقيقة فهو تنازع اقتضته ظروف العمل من

أجل تقسيم العالم إلى معسكرين تحت قيادة موحدة تقوم بتوحيدهما عندما تتأكد من نجاح كل منهما على حدة ، ونجاح الخطة المرسومة .

والمنفعة من التنازع بين المعسكرين للصهيونية وحدها ، لأنها هي التي أوجدت طريقين يفضيان إلى منفعة الصهيونية .

ومن مصلحة الصهيونية وجود دولتين عملاقتين تتقاسمان السيطرة على العالم ، واذا ظهر الاختلاف في نظام الحكم فإن الحقيقة فيه أنه لا اختلاف في القواعد والأصول ، وان بدا للعيان اختلاف وخلاف يراد منهما خداع العالم وتضليله ، فتتدافع الشعوب الى كل من المعسكرين لتحتمي بأحدهما حتى تكون في مأمنٍ من الآخر كما تظن ، وتقع في المصيدة ، وهناك تكون تحت سيطرة من اعتصمت به .

وسواء انضمت الى معسكر اليمين أم انضمت إلى معسكر الشمال فإن النتيجة واحدة ، ألا وهي الوقوع في المصيدة اليهودية .

والرأسمالية قاعدة اليمين واليسار ، فالشيوعية رأسمالية موحدة يملكها الأليجاركية اليهودية ، وهي القلة النادرة التي تتحكم في الأمة بعد تجريدها من كل مواريثها وذخائرها ونفائسها ، واتنزاع ثروات الأفراد والمؤسسات والشركات والأسر والبيوت وجمعها في يد هذه القلة .

وأما الرأسمالية فهي في أيدي افراد ومؤسسات ومنظمات وشركات وأسر وبيوت يهودية ، وما كان منها غير مملوك لليهود فهو خاضع لسيطرتهم خضوعا تاما ، فاذا أراد أمريكي أصيل وغير يهودي أن يستقل ويتحرر بذاته اجتمعت عليه كلمة اليهود لتحطيمه اذا كان صعب المراس عنيدا ، فاذا استطاعوا إخضاعه لنفوذهم أو استسلم لهم طواعية واختيارا جعلوه تحت سلطانهم .

وعلى سبيل المثال : هنري فورد الثري العالمي المشهور صاحب السيارات المعروفة باسم فورد ، فهو امريكي أصيل ، وصار من أغنى أغنياء العالم ، وشركته ثانية اثنتين في شركات السيارات في العالم ، وكان غيورا على وطنه الأمريكي وأمته الأمريكية ، ورأى ما يدبر لهما اليهود من مكائد ومؤامرات لتكبيلهما والسيطرة عليهما ، وامتصاص دم الشعب ، فتصدى لليهودية العالمية بكل قوته المالية راغبا في تبصير الشعب الأمريكي كله بما

يدبره له اليهود حتى يجعله أسيرا له ، فوقف لهم يكشف مخططاتهم لهدم المبادىء الانسانية وتخريب العالم ، ويسوق البراهين على دكتاتورية اليهود الباطشة في أمريكا واحتكارهم للاسواق والأموال ، والتحكم في اقتصاد العالم وتجارته وأمواله وثرواته وحكوماته •

رأى هنري فورد دكتاتورية اليهود فانبرى لها ، ولم يقف معه أحد من الأمريكيين لا من الحكام ولا من الشركات والبيوت الامريكية ، فسهل على اليهود أن يهزموه •

والحق أن الحرب التي شنها فورد على اليهود كانت حربا شريفة، فلم يتخذ فيها أسلوب اليهود ، ولهذا لم يكسب الحرب، بل خسرها ،وأملى المنتصرون شروطهم القاسية عليه ، ولو اتخذ اسلوبهم لكانت سجالا بينهم، ولكان من المحتمل أن ينتصر ، بل لكان النصر حليفه ، فالشوكة لا تخرجها الا شوكة ، والتنظيم لا يحارب الا بتنظيم مثله •

وقصة الحرب بين فورد واليهودية قصة رائعة هي قصة حرب الانسان مع الابالسة ، قصة صراع الخير والشر بأسلحة لا تكافؤ فيها بين المتصارعين أو المتحاربين •

وموجز هذه القصة أن الرأسمالية اليهودية رأت نجاح فورد حتى احتل المرتبة الثانية في العالم في بيع منتجاته من السيارات ، فطمعوا في أن يكون لهم نصيب في هذه الثروة ، فأعدوا مخططا لسلب فورد جهوده •

ونحن ننقل ما كتبه الكاتب الأمريكي جيرالد •ك• سميث الذي اختصر كتاب «اليهودي العالمي » المعد من قبل هنري فورد ، ونشره بعد أن قدمه قائلا :

« أحسّ المليونير عبقري الصناعة هنري فورد عندما كان في قمة نجاحه أن جهودا ومحاولات مخيفة تبذل من أجل سلبه ثمرة كفاحه وأعماله وهي شركته عن طريق شراء أسهمها والمضاربة بها لتقع الشركة في أيدي مالكي رءوس الأموال من اليهود الذين يقفون وراء هذه المحاولات ويتولون تدبيرها •

ودعا فورد نخبة من أعظم رجال البحث الأذكياء ممن يعرفهم ، وعهد إليهم بأن يقوموا بدراسة شاملة تتناول « اليهودي العالمي » وأن تنشر

دراستهم في صحيفة « ديربورن المستقلة » التي كانت تنطق رسميا بلسان شركة فورد للسيارات، ولم يضن بمال على الباحثين فانفق ملايين الدولارات لانجاز هذا المشروع ، ونشرت الدراسات في تلك الصحيفة في مقالات متوالية ، ثم جمعت في كتاب ونشر على حساب فورد » .

ويقول جيرالد سميث في مقدمته :

« وعندما ذاعت أنباء هذه التقارير ووصلت إلى أيدي الجماهير في أمريكا تعالى صراخ مخيف من الشخصيات الرسمية في الحركة اليهودية ، وتعرض المستر فورد لكل نوع يمكن ان يتصوره المرء ، من انواع الاضطهاد والسباب مثل تشويه السمعة والسخرية ، والتهديد بالقتل ، والمقاطعة .

« وظل الضغط على فورد بكل عنف واطراد ، وتعرض لأقسى ضروب الضغط وأكثرها عنفا وتعقيدا مما يتجاوز حدود التصور لوقف نشر هذا الكتـــاب .

« وأخيرا ، صدر الأمر بوقف النشر واتلاف النسخ التي بقيت في المطبعة ، وهرع اليهود وعملاؤهم إلى المكتبات يشترون كل ما يجدون بها من نسخ ، ويتلفونه ، وجندوا اللصوص ليتسللوا الى المكتبات العامــة ويسرقوا نسخ الكتاب حتى أصبح نادر الوجود بل مفقودا إلخ .

وأخيرا ، تحققت أمنية اليهود الكبرى إذ نشر المستر فورد اعتذاره عن نشر الكتاب، وأنحى باللوم على مساعديه لقيامهم بهذا العمل » .

ويذكر جيرالد سميث في مقدمته أنه كان في سنة ١٩٤٠ في زيارة فورد بمنزله ، فأعلن له أنه لم يعتذر ولم يكتب الاعتذار المنسوب اليــه ولم يوقعه ، وانما الذي وقعه « هارى بنيت » أحد أقطاب مديري شركة فورد .

وهارى بنيت ــ كما يذكر سميث ــ شخصية كريهة ومعقدة ،وكان تعيينه في الشركة من أسوأ ما وقع لها منذ نشوئها .

ويذكر سميث أن فورد تحدث إليه بأنه يأمل في إعادة نشر الكتاب، ولم يبد عليه أن ندم على طبعه ، ولما توفي فورد زاد سخط هارى بنيت على فورد ، لأنه لم يوص له من ميراثه بما كان يأمل ، فألف كتابا يعد إعــلان حرب إجرامية على فورد ، وذكر فيه « بنيت » أن رجالا من الوكالة اليهودية سماهم هم الذين وضعوا الاعتذار على لسان فورد ، واتصلوا به فوقعــه

عن فورد ، فقد كان يتقن تقليد إمضائه •

وتولت الصحافة اليهودية نشر الاعتذار المكذوب على نطاق واسع في امريكا وأوربا ، وروجت الوكالة اليهودية له ، وقطع كل طريق على فورد لئلا يفضح تآمر اليهود عليه حتى كشفه جيرالد سميث في كتاب « اليهودي العالمي » الذي اختصره عن الأصل وأعاد طبعه وتقديمه ، ولم يتركه اليهود الامريكيون فقد تتبعوا النسخ المطبوعة في المكتبات واشتروها وأتلفوها ، كما سرقوا من المكتبات العامة حتى لم يعد منه شيء بها إلا ما كان في أيدي الأفراد ، حتى صارت النسخ القليلة التي لديهم أندر من المخطوطات النادرة •

واليهود متنبهون لكل حركة ضدهم ، فهم يجتمعون على كل من يفضحهم ، ويشوهون سمعته ، ويجردونه من فوزه حتى يتركوه عاجزا ، فاذا لم يفد مع أحد الإغراء والتهديد قتلوه ، وممن قتلهم اليهود : الضابط الامريكي المشهور الكومندور وليم كار مؤلف كتاب « الدنيا لعبة إسرائيل » وكتب أخرى فضحت اليهود ، وكان وليم كار يتتبع اليهود ويلقي المحاضرات في البلدان التي يزورها ، حتى كشف من مؤامراتهم وفضائحهم وجرائمهم ضد الإنسانية والأمم والشعوب والأفراد ما جعل كثيرا من المفكرين والسياسيين والدول في العالم يستيقظون لليهود ، ويقفون في وجوههم ووجوه مبادئهم الهدامة حتى تخلصوا منه بأن قتلوه في ظروف غامضة ، فقد توفي في الثاني من شهر أكتوبر سنة ١٩٥٩ ولم تنشر الصحف نعيه ، وهكذا تخلص اليهود من رجل شريف أراد أن ينبه الولايات المتحدة والعالم الى خطر اليهود على العالم كله بكل ما فيه من خلق كريم ودين وخير •

والجنرال فورستال الامريكي المخلص لوطنه ناوأ الصهيونية التي تريد أن تقامر بأمريكا في سبيل مصلحة اليهود ، بل لم يناوىء اليهود وانما أراد أن يحمي وطنه مما يتعرض للخسارة الأدبية والمادية اذا رضي بالخضوع لليهود ، وبذل مساعي جبارة رأى فيها اليهود خطرا عليهم ، وأرادوا إقناعه ليقف نشاطه ، ولكنه أصر على الاخلاص لوطنه ، فاجتمعت كلمة اليهود على فورستال ، فسلطوا كل وسائل دعاياتهم الجهنمية ضد فورستال ، وشوهوا سمعته حتى قضوا عليه في ظروف وصفت بالغموض •

والسناتور ماك آرتي سكرتير لجنة الدفاع الامريكية كان شديد الإخلاص لوطنه وأمته ، ورأى مؤامرات اليهود عليهما ، وابتزازهم أموالهما ، وتوريطهم للحكومة في كثير من الحروب والفتن والمشاكل ليغنموا هم وحدهم ، وقهرهم للشعب الامريكي الطيب ، فتصدى لليهود يكشف ألاعيبهم ، ويفضح مؤامراتهم وخياناتهم وجرائمهم ويعلنها للشعب والحكومة حتى يكونا على علم بها فيتقيانها ، ويعملا من أجل حماية أنفسهما ، ومن أجل القضاء على نفوذ اليهود وسيطرتهم ، فهددوه علانية، ونشروا تهديدهم في الصحف ، فلم يبالهم ، وكلما أزدادوا تماديا في التهديد والوعيد وتشويه السمعة ازداد عنادا ومثابرة على محاربتهم ، فقرروا قتله .

وشكا ماك آرتي وعكة خفيفة فمضى الى المستشفى في أحد أيام يونيو سنة ١٩٥٧ وذات صباح وجد قتيلا في فراشه بالمستشفى ، ولم يعرف سبب الوفاة ، وماتت القضية ،وخلا ميدان الولايات المتحدة من أحد أبنائها المخلصين ، ذهب ضحية إخلاصه لأمته ووطنه .

وهكذا يتخلص اليهود من كل من يقف في وجه جرائمهم البشعة ومؤامراتهم القذرة ، واذا كان جون كندي رئيس الولايات المتحدة يقتل في مؤامرة دبرها اليهود ، فيقتل الشهود ، ويمنع منهم من يمنعون من اداء الشهادة ، وتحفظ القضية فلا شك أن يكون ذلك وغيره دليلا على سيطرة اليهود وجرائمهم .

وليس هذا بمفخرة لليهود ، فإن وجود مجرم خطير في بلد كبير غاص بالسكان يزلزل قواعد الامن فيه ، وينشر الرعب في كل مكان به ، فكيف يكون الأمر اذا كانت كل مدن أمريكا تعيش في ظل ارهاب الجماعات والمنظمات والخلايا اليهودية التي تنشر الرعب القاتل في كل مكان بالولايات المتحدة .

فقوة اليهود في أمريكا وفي كل دول العالم الكبرى هي قوة الإجرام والمجرمين القتلة المتوحشين ، ومع أن المخلصين للانسانية ينبهون العالم إلى خطر اليهود على الإنسانية والحياة البشرية وكل المبادىء والقيم والديانات والأخلاق الفاضلة فان الحكام المسئولين يسرفون في تأييد المجرمين ضد شعوبهم وأنظمة حكوماتهم مما يزيد في تمكين اليهودية

العالمية من السيطرة •

وإذا كانت الولايات المتحدة اليمينية حديثة عهد بالعالم وسياسته فإن الولايات المتحدة اليسارية (الاتحاد السوفياتي) لا تختلف عن الأولى في تركيبها الذي يشبه تركيب تلك اجتماعيا ، ووجه الاختلاف بينهما في اللون والزي لا الحقيقة والواقع ، فالجسم واحد وان اختلف اللون والثوب •

وما ثم خلاف بينهما إلا في المظاهر ، ويقصد منه إقامة قوتين تكون كل منهما أضخم قوة على وجه الأرض ، وتسلط اليهودية على الامم والشعوب الفتية وكل ضروب الصراع والقلاقل والاضطراب والتهديد من قبل كل من هاتين الدولتين العملاقتين ، فتبحث كل أمة أو مجموعة من الأمم عن ملاذ لها تحميها من القوة المهددة ، فالتي تشعر بالمخافة من اليمين تلوذ باليسار ، والتي تخاف من اليسار تعتصم باليمين ، وبذلك ينقسم العالم الى معسكرين ، وقد تنشب حروب صغيرة محلية بين اليمين واليسار ليتأكد للامم والشعوب أن الدولتين العملاقتين على خلاف مبين •

وكل ذلك مؤامرة من سلسلة ائتمار اليهود بالعالم ، فاذا تأكدوا من نجاح خططهم قامت وحدة بين الولايات المتحدة اليمينية واليسارية يخضع لها كل أقطار العالم ، وبذلك يتحقق حلم الصهيونية في قيام دولة واحدة تحت نفوذهم وسيطرتهم وحكمهم •

والمخطط اليهودي الرهيب كما تفصح عنه مقررات مشيخة صهيون وأوامرهم السرية التي كشف عنها الحجاب يرمي الى قيام دولتين عملاقتين في العالم تخضع لهما قوى العالم ، وتكون احدى الدولتين يمينية على رأسها حكام يجهلون سياسة العالم بسبب عزلتهم عن المشاركة فيها من قبل ، وتكون الدولة الثانية يسارية ثورية تشعل في اقطار الأرض نيران الفتن والثورات ، وتحيك نسيج المؤامرات حتى تهوي تلك الاقطار في جهنم الشيوعية •

وما اختار اليهود روسيا لتكون دولتهم العملاقة إلا لأسباب كانت في مصلحة مخططهم ، فموقعها الجغرافي ، واتساع ذراعها من أوربا الى اقصى الشرق من آسيا ، وحالة شعوبها المختلفة تيسر اقامة دولة اليسار الكبرى •

وكان بوسع اليهود أن يجعلوا بريطانيا العظمى الخاضعة لنفوذهم

ابتداء من قصر باكنجهام حتى آخر كوخ في الجزيرة البريطانية الدولة العملاقة اليمينية التي تكون الذراع الأيمن للوحش الصهيوني ، ولكن موقعها الجغرافي ، لا يساعدها على أن تكون اليد التي تقابل اليد الأخرى لتطويق العالم ، فوقع اختيارهم على الولايات المتحدة الامريكية لتكون الدولة العملاقة التي تقابل الولايات المتحدة الروسية من الجانب الآخر للكرة الأرضية ليمكن تطويقها بسهولة ويسر •

ولو اختاروا بريطانيا العظمى أو فرنسا أو المانيا أو أي دولة في قارة آسيا لتكون الدولة العملاقة اليمينية أو اليسارية لكان التطويق متعذرا، لأن القارة الامريكية ستكون بعيدة ومنعزلة عن الدولتين العملاقتين المراد قيامهما ، وبعد القارة الأمريكية يحطم التطويق الذي يريده اليهود •

ولهذا اختاروا الولايات المتحدة الأمريكية ذات الوحدة الجغرافية ، ولم يختاروا بريطانيا العظمى بمستعمراتها الكثيرة المنتشرة في كل بقاع العالم ، لأنه لا تتيسر لهما الوحدة المنشودة ، فمن السهل على دولةعملاقة عزل بريطانيا في جزيرتها ، وعندئذ تفقد قوتها فتنحدر الى صفوف الدول التي لا حول لها ولا قوة •

فالدولتان الوحيدتان الصالحتان لتكونا الدولتين العملاقتين هما : أمريكا وروسيا ، فهما تحيطان الكرة الارضية ، وتسيطران على بحارها، وعلى الممرات المائية ، وتملكان ثروات ضخمة طبيعية مخزونة في أراضيهما، وتستطيعان بما تملكان من القوى والطاقات البشرية والثروات والمعادنأن تتقاسما السيطرة على العالم •

ولهذا فجر اليهود الثورة البلشفية الناجحة في روسيا سنة ١٩١٧ بعد تجارب مخفقة ، وأخذوا يمدونها بالمال والخبرة والعون الدائم الذي لا ينقطع حتى تكون القوة الضخمة الكبرى في العالم القديم ، وتكون الولايات المتحدة الأمريكيةالقوة الضخمة الكبرى الأخرى فيالعالمالجديد، ويعملون على تكافؤ قوتيهما لئلا تكون بينهما حرب تنتصر فيها إحداهما على الأخرى فتتاح الفرصة لدول أخرى كبيرة من أن تكون قوة ضخمة عملاقة ، وبذلك يخفق اليهود •

ومن أجل تحقيق التكافؤ جردوا الدول الاستعماريةكبريطانيا وفرنسا

وايطاليا وهولندا من مستعمراتها التي تحــررت واستقلت ، ثم رأوا تفوق الولايات المتحدة عسكريا وفنيــا وتكنولوجيا ونوويا على روسيا فسرق اليهود أسرار الذرة والقنبلة الذرية من امريكا ونقلوها إلى روسيا قبل أن تستعمل أمريكا قنبلتها الذرية في اليابان سنة ١٩٤٥ ، إذ نقلوا أسرارهــا سنة ١٩٤٣ .

ومنذ قيام الدولة الشيوعية في روسيا واليهوديــة العالمية تحميها ، ولقــد تعرضت الدولة الشيوعية في روسيا للانهيار منــذ نشأتها فوقفت اليهودية نفسها لحمايتها بكل ما تملك من مال وقوة حتى ضمنت التكافؤ بين الدولتين العملاقتين ، ثم بذلت جهودها حتى جمعت بين اليمين واليسار على الأخوة والمودة ، وتحقق لليهود عدم قيام حرب بينهما .

وإن وقوع العالم بين قوة المؤامرة والثورة التي يتقنها اليسار وقوة الجهل بسياسة العالم التي تمثلها قوة اليمين هو مصاب البشرية الأليم .

يقول صديقنا العقاد في كتابه « الحرب العالمية الثانية » [1] صفحة ٢٦٧ ــ ٢٧٠ :

« ومن عجيب المفارقات أن قيادة السياسة العالميــة في هذا الطور الخطير تقع من نصيب الولايات المتحدة ، وهي دولة كانت في عزلة عن العالم وسياسته الى زمن قريب .

« وهذه هي المشكلة الكبرى من جهتين لا من جهة واحدة .

« فهي مشكلة كبرى ، لأن السياسة العالمية تأبى بطبيعتها أن تنفرد بقيادتها أو بالسيطرة عليها دولة واحــدة كائنا ما كان حظها من القــدرة السياسية .

« فاذا اتفق السبب من الأسباب أن تسيطر عليها دولة تجهل السياسة العالمية وتنعزل عنها الى زمن قريب فتلك مشكلة فوق مشكلة ، ومفارقــة وراء مفارقة ، وعقدة تعيي حلا لها ، لأن العقدة هي الحلال نفسه ، وهو ــ قبل غيره ــ علة الإشكال .

---

(١) طبع بدار الكتاب العربي ببيروت سنة ١٩٧٠ ولكن البحث الذي استشهدنا به نشر في مجلة « مسامرات الجيب » القاهرة بعددها الصادر في يوم ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٤٨ .

« إن الولايات المتحدة تسيطر على السياسة العالمية بحكم ثروتها وحاجة الأمم إليها .

« فمن هم ساستها الذين وضعت المصادفات هذه الامانة الكبرى في أيديهم ، وهم حكام ولايات لا أكثر ولا أقل .

« شواغلهم كلها ـ قبل الحرب العالمية ـ لا تغدو شواغل الأقاليم أو شواغل المناورات المحلية لكسب الأصوات في معارك الانتخاب .

« تلك هي مدرستهم السياسية التي نشأوا فيها ولم يتعلموا في غيرها ، وتلك هي المدرسة التي ترشحهم لقيادة العالم في أخطر عصوره وهو العصر الذي كادت كل أمة فيه تواجه العالم بمعضلة من أعسر المعضلات .

« مشائخ بلد » يتسلمون زمام الكرة الأرضية ويجلسون منها مجلس القيادة العليا في أخطر رحلة من رحلاتها الأبدية .

وغاية ما في الأمر أنهم « مشائخ بلد » أمريكيون ، اما أنهم مشائخ بلد في النهاية فهي حقيقة ليس فيها أي خلاف ، ولا يخالف فيها إلا من يؤخذ بالأوهام ، ويقيس الأشياء على الأسماء » .

ويقول : « ومهما يكن من شأن السياسي الأمريكي فهو لا يستطيع أن ينتقل طفرة واحدة من حكم ولاية إلى حكم العالم بأسره بعد أن عاش في عزلة عن هذا العالم ومشكلاته الكبرى إلى زمن قريب » .

ويقول : « هذا هو الواقع مع الأسف الشديد .

« سياسة عالمية تسيطر عليها في النهاية دولة واحدة .

« وهذه وحدها مشكلة ، ولكن المشكلة التي هي أعظم منها أن هذه الدولة كانت في عزلة عن العالم الىسنوات مضت ، فهي تخبط في شؤونه خبط عشواء أو تعمل فيها « بالعافية » كما يقولون .

« أمام الولايات المتحدة من الطرف الآخر دولة أخرى تعد من الدول الفعالة في سياسة الكرة الأرضية بعد الحرب العالمية .

« هذه الدولة هي روسيا « السوفييتية » أو روسيا التي تعمل برأي دعاتها الشيوعيين .

« ولو كانت روسيا تسلك في سياستها مسلكا يتمم نقصا أو يجبر

كسرا أو يصحح خطأ لهان البلاء .

« ولكن المصيبة الكبرى أنها تضيف الشمال إلى بلاد اليمين، فلا يزال العالم منها ومن الولايات المتحدة بين بلاءين يحيطان به عن يمينه وعن شماله إلى أن يشاء الله .

« فإذا كان أقطاب أمريكا قد تعلموا السياسة العالمية في مدرسة الولايات فالأقطاب الشيوعيون قد تعلموها في مدرسة المؤامرات .

« نشأوا متآمرين ، ويعملون في سياسة العالم متآمرين .

« فالسياسة العالمية عندهم مؤامرة كبرى يرمون بها إلى انقلاب كبير، وهمهم الأكبر هو خلق المشكلات لا فض المشكلات ، ومن هذا الطريق دون غيره يطمعون في وقوع ذلك الانقلاب المنشود .

« شر من يمين العالم ، وشر من شماله !.

« وكل ما فيهما من الخير أنهما شران متناطحان ، ولو كانا شرين متفقين لهلك الناس وحاق الخراب بالكرة الأرضية من أقصاها إلى أقصاها، ولكن الشرين اذا تناطحا لم يخلوا من الخير ، وأقل ما في ذلك الخير أن أحدا منهما لا يطغى على العالم كله بغير كابح يصده ويكفكف من غلوائه.

« فمدرسة الولايات بلاء .

« ومدرسة المؤامرة بلاء !.

« وبلاءان متناطحان أهون من بلاء واحد ينطلق في الدنيا كما يشاء.

« تلك هي مشكلة السياسة العالمية .

« وخلاصتها أن السياسة العالمية ليست بسياسة عالمية ، لأنها في أيدي قوم لا يعملون للعالم ، عن جهل منهم وغشم أو عن عمد وتدبير .

« ولن تنحل مشكلات العالم على الوجه المريح ما لم تنحل قبلها هذه المشكلة الأولى .

« وستنحل بمشيئة الله .

لأن العالم أكبر من الدول الكبار ، ولأن المختلفين على سياسة العالم يخدمونه من حيث لا يشعرون ولا يريدون ، وان كانت خدمة طويلة الأمد كثيرة التكاليف » .

كتب صديقنا العقاد ــ رحمه الله ــ هذا الكلام في شهر سبتمبر

سنة ١٩٤٨ ولو طال به العمر الى يومنا هذا لما تفاءل بالتناطح بين المعسكرين، لأنه تناطح متعمد مقصود يكشف عن الاتفاق لمصلحة فئة واحدة شاذة في العالم وليس غيرها ، تلك هي الفئة اليهودية التي يحرص على مصالحها وحمايتها ذانك العملاقان دون النظر الى مصالح شعوبهما وشعوب العالم أجمع .

ولهذا لم يثمر التناطح المفتعل بين العملاقين أي خير ، لأنهما متفقان على إخضاع العالم لسيطرة اليهودية العالمية .

وما هذا التناطح الا تمثيلية بلغ من إتقان أبطالها أداء أدوارهم أن العالم انخدع بها ، واعتقد أن التطاحن حقيقي ، ولم يفطن للتمثيلية الا نفر جد قليل في العالم .

ولقد فطن الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية لما لم يفطن له العقاد وكثير من أقطاب الفكر والسياسة في العالم .

لقد فطن الملك فيصل الى أن القوتين : الشرقية والغربية قوة واحدة، لأنهما واقعتان تحت نفوذ الصهيونية ، وقال في خطبته التاريخية التي ألقاها على حجاج بيت الله الحرام بمكة المكرمة في يوم السادس من شهر ذي الحجة سنة ١٣٨٩ (١١ فبراير سنة ١٩٦٩) .

« إن الصهيونية العالمية قد تمكنت من أن تسيطر على الغرب وعلى الشرق ، فمن سيطرتها على الغرب بمالها من نفوذ وبمالها من أساليب ملتوية خادعة وسيطرتها على الشرق بما أحدثت للعالم من مباديء هدامة ملحدة تتنكر لكل عقيدة ولكل الأخلاق في العالم » .

فالشرق والغرب يمشيان في طريق واحد خطته لهما الصهيونية لتحقيق غاية واحدة لها وهي السيطرة على العالم .

فلو كان بينهما خلاف حقيقي أو تناطح صحيح لما كان هذا الاتفاق الذي تظهر على مر الأيام شواهد على ائتمار اليهود بالانسانية لتجرد الانسان من مثله ومبادئه وقيمه ليتحول الى حيوان يقاد مع كل القطعان تسيرها عصا الراعي العسوف إلى الوجهة التي يريدها .

وفي يوم الاربعاء ٢٥ صفر سنة ١٣٩١ (٢٠ إبريل سنة ١٩٧١) قابل فريق طلبة الكلية الحربية بواشنطن بصحبة السفير الامريكي بجدة الملك

فيصلا بقصره بالرياض ، فقال لهم : « عندما نقول : الصهيونية والشيوعية نذكر اسمين ، ولكن ، في الحقيقة أن الشيوعية وليدة الصهيونية ، وهدفهما الأساسي هو التخريب والتحطيم ، ولسوء الحظ يجدون الفرصة في أكثر من بلد في العالم » .

وقال لهم : « قد بدأت الآن الشيوعية والصهيونية في ادخال نظريات هدامة للتأثير في النشء الجديد لينشأ ضعيفا لا يعتمد عليه ، كما أنهم أفشوا التحلل الخلقي والنظريات التخريبية في المجتمع وانحلاله » .

وهذا التخريب الذي اشار اليه الملك فيصل شر ضروبه ، لأنه تخريب الانسان في أجياله الحاضرة التي ستكون أساس تخريب الاجيال المقبلة ، وعندما تكون المجتمعات الإنسانية مجردة من المثل والمبادىء والأخلاق الكريمة يسهل على اليهودية اللئيمة إخضاع الانسان كل الإنسان لسيطرته ونفوذه ، لأن الحيوان سهل القياد ، ومعد للخدمة والانتفاع به دون أن يكون له من الأمر شيء .

وما دام المقصود من المؤامرة المبادىء والقيم والمثل والأخلاق الفاضلة كلها فإن الاسلام يكون أول مقصود من المؤامرة ، لأنه الدين الوحيد الذي يجمع السوق والمعبد ، ولا يدع لقيصر من الأمر شيئا ، لأن الأمر كله لله .

وفطن الملك فيصل لذلك فقال [1] :

« كثير منا تنحوا ـ والعياذ بالله ـ عن عقيدتهم ودينهم ، وتشبثوا بما يتلقونه من آراء وأفكار ومبادىء غربية أو شرقية ، ولكنها تلتقي كلها في نقطة واحدة وهي محاولة هدم هذا الدين والقضاء على هذه العقيدة الاسلامية » .

فليس هناك تناطح بين القوتين والمعسكرين ، بل نجد الاتفاق تاما فيما بينهما للسيطرة على العالم ، والقضاء على كل المبادىء الانسانية التي تدعو إليها الديانة الاسلامية ، تلك المبادىء التي يتفق كل إنسان شريف مهما كان دينه ومذهبه ولغته وجنسه على قدرها وإجلالها إلا الممسوخين من البشر كاليهود وعملائهم وعبيدهم المسخرين لخدمتهم .

---

(١) من خطبة الملك فيصل في موسم حج سنة ١٣٨٩ (١٩٦٩).

ويقيم الملك فيصل الحجة على اتفاق كلمة المعسكرين وأتباعهما من الدول الشرقية والغربية على الباطل جهارا فيقول :

« جربنا في الأمم المتحدة ، وجربنا مع الدول الكبيرة التي تتظاهر اليوم بمعالجة قضية الشرق الاوسط الخ .

« لقد جربنا هذه القوى من أمم متحدة ومن دول عظمى في الماضي، فهذه الدول التي خلقت إسرائيل في عام ٤٧م ولم تلتفت إلى أبناء الوطن الذين شردتهم إسرائيل واغتصبت أراضيهم وبيوتهم ، وأهانت كرامتهم هي اليوم تدعي أنها تنفذ حلولا يرضى عنها الطرفان .

« فيا سبحان الله !.

« أين ذهب هذا المبدأ عنهم لما قرروا خلق إسرائيل ، ورفضوا كل محاولات العرب في ذلك الوقت لتفادي هذه النكبة .

« في ذلك الوقت لم يقيموا وزنا للطرف الثاني من المشكلة ،واتخذوا سبيلهم رغما عن كل النصائح وكل المحاولات التي أبديت لهم في وقتها .

« وفي يومنا هذا يشترطون لايجاد الحلول أن يوافق عليها كل الأطراف ، فمن هم هؤلاء الأطراف ؟

« هناك طرف معتد غاشم ظالم متجبر !.

« وهناك طرف مظلوم معتدى عليه ، مشرد عن بلاده ووطنه .

فمن يريدون من هذه الأطراف أن يقول كلمته ويبدي رأيه » .

وما ثم برهان أسطع على اتفاق الشرق والغرب من اتفاقهما في قضية فلسطين على إخراج شعبها واضطهاده وتشريده وقتل الآلاف من أطفاله ونسائه وأبنائه ، وجمع شذاذ الآفاق من كل قطر ، وسوقهم إليها لينزلوا أرضا غير أرضهم يؤسسون فيها وطنا للظالمين البغاة يهدد كل الاقطار العربية والإسلامية .

وموجز القول : إن الولايات المتحدة الأمريكية بوقوعها تحت سيطرة اليهود والولايات المتحدة الروسية التي أوجدها اليهود أيضا فرعان من الصهيونية تسيطر عليهما وعلى سياستهما الداخلية والخارجية ، وتوجههما لمصلحتهما ، وكلتاهما خاضعة للنفوذ اليهودي .

والشعب الأمريكي بكل فئاته وطبقاته مثل الشعب السوفياتي بكل

طبقاته وفئاته وجنسياته ناقم على اليهود واليهودية ، ويتمنى يوم الخلاص من هؤلاء اليهود الذين استولوا عليه وأذلوه ومسخوا إنسانيته •

وعندما تتم السيطرة اليهودية وتتأكد الصهيونية من نجاح مخططها تنفذ مقرر الوحدة بين الدولتين العملاقتين اللتين جردتا دول الاستعمار من مستعمراتها لإضعافها ليسهل افتراس الجميع •

ولكن سيادة العالم من قبل جنس أودين أو مذهب أو لغة أو شعب أو حكومة أمر مستحيل ، فإذا أراد الشر أن يسوده كانت الاستحالة أشد، لأن الحياة الانسانية لم توجد لتكون ذات صبغة واحدة ، أو يحصرها نظام واحد ، بل هي أكبر من أن تخضع لفئة معينة من البشر أو دولة مهما بلغت من الثروة وكثافة السكان والضخامة في القوة الحربية والعسكرية ، لأن الحياة أكبر منها ، وأعظم من أن تنزوي الى حد الحصر في غيابة محبس ضيق •

وإلى جانب ذلك لم تكن قط قوة دولة صفة ملازمة لها لا تنفصل عنها ، بل قوة الشعوب والدول والحضارات كقوة الأفراد تنتهي في مرحلة من المراحل ، فهي تشيخ مثل الأفراد •

والتاريخ القديم والحديث حافل بذكر الدول التي كانت اكبر دول العالم ثم زالت من الوجود ، وبريطانيا خير دليل ، وبالأمس القريب كانت أقوى دولة في الأرض وأعظمها وأكبرها وأغناها على الإطلاق ، ووصفت بحق على أنها الدولة التي لا تغيب الشمس عن أملاكها ، ومع تفردها في ضخامة الغنى والقوة والجاه تدحرجت من القمة ليحل محلها غيرها ، وكذلك الأمر بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية أو الولايات المتحدة الروسية •

ومهما يكن من أمر بالنسبة لسيطرة اليهودية على الدولتين العملاقتين فإن سيادة الشر المتمثلة في سيطرة اليهودية اللئيمة ستنتهي إن عاجلا أو آجلا كما انتهت الدول الشريرة •

اليهود سبب شقاء العالم

كان تشتت اليهود في أقطار العالم من أسباب وحدتهم وقوتهم ، فقد كانوا فيها عيونا لسادتهم وموجهيهم ، ينقلون اليهم اسرار تلك الأقطار وحكوماتها ، ويقومون بإفساد الافراد والأسر والجماعات والمجتمعات والحكومات ، كما يقومون بافساد الذوق الانساني والأدبي والفني ، وإفساد الضمائر والذمم حتى تنحل الروابط وتنهار المجتمعات، لينفردوا هم بالتماسك والقوة .

وأدرك اليهود هذه الحقيقة فأشاروا اليها في البروتوكول الحادي عشر من مقررات مشيخة صهيون وقالوا مفاخرين :

« لقد منحنا الله نحن شعبه المختار نعمة التشتيت الذي حسبه الناس مظهرا من مظاهر الضعف فينا ، بينما هو في الحقيقة سر قوتنا الكاملة التي أفضت بنا إلى عتبة السلطة العالمية » .

والواقع أن من أسرار قوة اليهود التي لا تحد هذا التشتت الذي لم تشتت الصف اليهودي وتفرق الكلمة ، بل كانوا جميعا وحدة متماسكة متينة مع اختلاف الديار والنظم والبيئات ، ووحدتهم تمثل وحدة فرق المخابرات وأعضائها المنتشرين في العالم ، فهم جميعا فروع تتصل على البعد والقرب من الأصل الذي تستمد منه الحياة والبقاء .

وهم في كل بلد قوة قد لا يفطن لها الشعب الذي يشاركونه الوطن والحياة فيه ، لأن الفكرة التي نشرها اليهود أنفسهم أوحت الى أمم الأرض أن اليهود ضعفاء مساكين لا حول لهم ولا قوة تحميهم لأنهم محرومون من

وجود دولة لهم ترعى مصالحهم وتحميها وتحميهم ، وأوحوا الى الأمم بهذه الفكرة حتى اعتقدوا صوابها فغفلوا عن مخططات اليهود الرهيبة •

ومن البديهيات أن المجرم دائم اليقظة والحذر ، لأنه يخيل اليه أن كل الناس شرطة علنية أو سرية ترقبه للقبض عليه ، فهو شديد التنبه لكل ما يقع حوله ، والحذر من كل الناس ، وكذلك كان اليهود وما يزالون في الأقطار التي يعيشون فيها •

واذا كان المجرم شديد التنبه والحذر فان البريء دائما ساذج مغفل ، لأنه خالي الذهن سليم الطوية طيب القلب ، وهكذا كانت الأمم والشعوب التي ينزل اليهود بينها •

وحيث يكون يهود تكون الجمعيات السرية والإرهابية وشبكات التجسس والتخريب والمنظمات المالية والتجارية والاقتصادية التي تعمل على ابتزاز الأموال عن طريق الربا وغلاء الاسعار والتلاعب بها من أجل الاستيلاء على أموال الأفراد والجماعات والحكومات •

ولو أن يهوديا واحدا أو يهودية واحدة تعيش في بلد زوجة أو خادمة أو سكرتيرة فهي مركز قوي لليهود جميعا ، واداة نسف للمجتمع الذي تعيش فيه ، فهي تنشر بين النساء أفكار التحلل طمعا في هدم اخلاق الأسر ، وتزين لهم المجون وانتهاك العرض باسم الحرية الشخصية التي تبيح للرجل من شاء من الصديقات وعقد الصلات معهن والاستمتاع بهن ، في حين أن المرأة محرومة من هذا الحق الطبيعي لها •

واذا كان اليهود قبل قيام دولة لهم في فلسطين في سنة ١٩٤٨ قد فقدوا وحدة الأرض بسبب تشتتهم في أقطار الأرض ، وفقدوا وحدة اللغة لهذا السبب نفسه فان هناك جامعة ربطتهم أوثق رباط الا وهي وحدة الدين الذي يأمرهم ان يكونوا وحدة قوية لئلا يفنيها الأمميون — وهم غير اليهود — ويقضي على تراثها ومستقبلها ، ويأمرهم أن يحسن بعضهم إلى بعض ، ويبيح لهم أن يعملوا من الجرائم ما استطاعوا مع الأمميين الذين هم اعداء مهما كانوا متظاهرين لهم بالمودة والصداقة •

ومن شذوذ الدين اليهودي أنه دين مغلق لا يسمح لأممي ان يعتنقه ، ومن هنا كان دينهم باعث وحدتهم وحارسها ومتعهدها على مر القرون •

ومن شذوذه ووحشيته أوامره ونواهيه ، فهو يأمر كل يهودي ألا يرتكب الزنا مع يهودية ، وحلال له اقترافه مع غير يهودية ، ويأمره بألا يسرق يهوديا أو يهودية ، وحلال له سرقة غير يهودي ، وهكذا كل نواهيه، وأما أوامر الدين اليهودي فهي مثل نواهيه غاية في البشاعة والنكر والوحشية ، يأمره بقتل الرجال والنساء والأطفال الأمميين ، ونهب خيراتهم وأموالهم ، وهتك اعراضهم ، واذلالهم ، وجعلهم عبيدا مسخرين لخدمتهم، وكل أذى يلحقه اليهودي بغيره من قتل أو سرقة أو هتك عرض أو غير ذلك من الجرائم البشعة إنما كل ذلك قربان يتقربون به إلى «يهوه» ربهم المعبود الخاص بهم ، لأنه يأمرهم بهذا القربان المقدس لديهم •

واذا كان دين اليهود يأمرهم بارتكاب الجرائم والموبقات والمحرمات فما ثم ما يكبح جماحهم ، وكان المفروض من الدين ـ أي دين الا اليهودية ـ أن يأمر بالمعروف والاحسان وينهى عن المنكر بجميع ضروبه •

ولهذا كان المثل الأعلى عند اليهودي أن يسرف في اقتراف الآثام ضد كل انسان الا اليهودي ، لأن ذلك من أعظم القربات الى ربهم •

ومن هنا كان اليهودي أنى كان وفي أي زمن مصدر كل شقاء العالم، وما كان في حاجة إلى دولة لهم ، لأن وجودها خطر على وحدتهم الدينية وقوتهم العنصرية وتفوقهم في اتخاذ كل سبيل شيطاني للاثراء والاستيلاء على ثروات الأفراد والشعوب •

والدولة الخاصة بهم تحضرهم في بقعة من الأرض ضيقة ، وتعطي الأمميين جميعا فرصا سعيدة للتخلص من اليهود والقضاء عليهم وعلى شرورهم ودولتهم •

أما وهم مشتتون في كل اقطار الأرض فهم في غير حاجة الى دولة ، لأن كل الدول تعد دولتهم ، فأمريكا الضخمة دولة يهودية ، والاتحاد السوفياتي دولتهم ، وكذلك فرنسا وبريطانيا والمانيا وغيرها من الدول دولة يهودية على معنى أو على أكثر من معنى من معاني الدولة •

فدولتهم الواسعة التي تدخل فيها امريكا والاتحاد السوفياتي وفرنسا وبريطانيا والمانيا وغيرها تجعلهم في غنى عن تكاليف الدولة ، فهم في غنى عن انفاق مئات البلايين من الجنيهات في الدفاع والطيران والشرطة والصحة

والمعارف ، لأن تلك الدول وكل دولة على وجه الأرض تنفق كل مواردها وثرواتها في سبيل تلك الأشياء •

أما وقد قامت الدولة الأسرائيلية فقد وقع على اليهود تكليف جديد يفرض عليه أن ينفق جهوده وعرق جبينه وكسب أياديه من أجل حماية هذه الدولة التي جمعت ملايين منهم في رقعة ضيقة ، وما يزال سيل قوافل اليهود القاصدين الى فلسطين حيث انتزعوها من أهلها العرب يتدفق بدون انقطاع •

وما كان بمستطاع أن تتحقق نبوءة بعض أنبيائهم القائلة بهلاكهم على أيدي عباد الله المؤمنين لو بقوا مشتتين بين الأمم منتشرين في اقطار الدنيا ، فأراد الله أن يتسابقوا إلى أرض الميعاد ويتجمعوا فيها ليسهل هلاكهم مجتمعين حتى لا تبقى لهم باقية •

وحينئذ يتخلص العالم ممن كانوا سبب شقائه ومصدر ويلاته وما أصابه من كرب •

وعالم اليوم يشكو مر الشكوى من اليهود ، وكذلك كان العالم قبل مئات السنين ، وتاريخهم القديم الذي تحكيه أسفارهم المقدسة ومصادرهم التي كتبها اسلافهم يصور ما أصاب العالم من الهدم والتخريب لكل القيم والمبادىء الكريمة الطيبة •

ولم يسلم الله عز وجل نفسه من الالحاد والتجديف والشرك والتحقير والانتقاص ، فوصفوه في توراتهم بالخبث والشر • كما وصفوا رسلهم بأبشع النعوت واقذر الصفات ، ففي الاصحاح الثاني والثلاثين من سفر الخروج أحد أسفار توراتهم الخمسة : « تضرع موسى أمام الرب إلهه وقال : لماذا يتكلم المصريون قائلين : أخرجهم بخبث ليقتلهم في الجبال ، ويفنيهم عن وجه الارض ، ارجع عن حمو غضبك ، واندم على الشر بشعبك » •

وجاء فيه : « فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه » •

وفي التوراة وصفوا الله بأنه متعطش للدماء ، كما وصفوا رسلهم كذبا وزورا وبهتانا بجميع الموبقات التي لو فعلها مجرم أثيم لازداد سقوطا ومقتا ، فكيف وهم رسل كرام •

والعقيدة انعكاس صاحبها ، فلما كان اليهود مطبوعين علـى الشر والخبث وشرب الدماء خلعوا على ربهم صفاتهم هـذه ، ولما كانوا أحط البشر وصفوا رسلهم وأنبيائهم بصفاتهم ، فجعلوهم يقترفون الإثم مـع المحارم ، وجعلوا بنات الرسل فاسقات عاهرات •

وفي أي بلد أكرمهم يلقي منهم كل نكر ، فالمصريون أكرموا اليهود وأعطوهم خير اراضيهم الخصبة فاحتكروا الأرزاق حتى استعبدوا الشعب المصري الذي نقم عليهم آثامهم •

ولما أراد اليهود أن يتركوا مصر قاموا بسرقة جماعية اشترك فيهـا كل يهودي ويهودية ، ففي التوراة (سفر الخروج ١١ : ١ـ٢) : « ثم قال الرب لموسى : ••• يطلب كل رجل من صاحبه وكل امرأة من صاحبتهـا أمتعة فضة وأمتعة ذهب » •

وفي التوراة (الخروج ١٢ : ٣٥ ــ ٣٦) : « وفعل بنو إسرائيـل بحسب قول موسى ، طلبوا من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثيابا ، وأعطى الرب نعمـة للشعب في عيون المصريين حتى أعاروهـم فسلبوا المصريين » •

فربهم يأمرهم بالسرقـة ، ورسولهم ينقل اليهم أمر ربهـم ، ويقوم الرجال والنساء بسرقة جماعية حيث يسلبون المصريين ذخائرهم الفضيـة والذهبية ، ويهربون بها •

وطبيعة السطو على الناس أصيلة في اليهود ، ولو وقف الأمر على سرقة الأموال لهان الأمر ، ولكنهم تجاوزوا الأموال إلى الأرواح ، ولم ينج الاطفال والرضع من وحشيتهم ، بل شملت هـذه الوحشية الانسان والحيوان ، وهذا ربهم يأمرهم بها كما جاء في سفر صموئيل الأول ١٥ : ١ـ٣ الذي يقول :

« يقول رب الجنود : ••• ولا تعف عنهم ، بل اقتل رجلا وامرأة ، طفلا ورضيعا ، بقرا وغنما ، جملا وحمارا » •

وكل تاريخهم زاخر بما يثبت أنهم مصدر قلق الإنسان وشقاء العالم، وهم وربهم ورسلهم سواء في الخلائق والصفات ، ومعاذ الله أن يكون كما وصفوا ، ومعاذ الله أن يكون رسله الأبرار ، الأطهار كما صوروا في كتبهم

المقدسة ، ولكن ما زعموا من صفات كريهة لله ورسله انما هو انعكاس ما في طبيعتهم ونفوسهم من شر وفساد ورذيلة أضفوها على الله ورسله .

ومضت قرون منذ موسى حتى أهلت بشائر المسيح واليهود لم يتغيروا ، بل ازدادوا وحشية وكفرا وطغيانا ، وملأوا الأرض فسادا ، ففي سفر ميخا احد اسفارهم المقدسة (الاصحاح ٣ و ٦ و٧) .

« اسمعوا يا رؤساء يعقوب وقضاة بيت إسرائيل ، أليس لكم ان تعرفوا الحق ، المبغضين الخير ، والمحبين الشر » .

« اسمعوا هذا يا رؤساء بيت يعقوب وقضاة بيت اسرائيل الذين يكرهون الحق ، ويعوجون كل مستقيم ، الذين يبنون صهيون بالدماء ، وأورشليم بالظلم ، رؤساؤها يقضون بالرشوة ، وكهنتها يعلمون بالأجرة، وأنبياؤها يعرّفون بالفضة » .

و « إن أغنياءها ملآنون ظلما ، وسكانها يتكلمون بالكذب، ولسانهم في فمهم غاش » .

و « قد باد التقي من الأرض ، وليس مستقيم بين الناس ،جميعهم يكمنون للدماء ، يصطادون بعضهم بعضا بشبكة ، اليدان إلى الشر مجتهدتان ، الرئيس طالب ، والقاضي بالهدية ، والكبير متكلم بهوى نفسه » .

و « لا تأتمنوا صاحبا ، لا تثقوا بصديق ، احفظ ابواب فمك عن المضطجعة في حضنك ، لأن الابن مستهين بالأب ، والبنت قائمة على أمها، والكنة على حماتها ، واعداء الانسان اهل بيته » .

وإذا انتهى الأمر بالانسان الى هذا الحد من الفساد فانه ولا شك قد تحول إلى شيطان مريد لا يرجى منه أنيتوب ويعود الى الخير ، لأن طبيعة الشيطان لا تتغير ليصبح ملاكا .

ولعل سائلا يسأل : إذا كان اليهودي شيطانا ، والله يعلم منه ذلك فلماذا يبعث الله اليه رسولا يدعوه ؟ والجواب : حتى يوثق بالحجة لئلا يعتذر بأنه لم يأته من الله نذير .

وما جاء في سفر ميخا يثبت أن البلاء قد عم بسبب اليهود ، فقد انقلبت الموازين جميعها ، وتبدلت الحال ، فالهداة انقلبوا مضللين ،

والأنبياء ــ كما تزعم أسفار اليهود المقدسة ــ يكذبون ،والناس مثلهم، وألسنة الجميع تغش ، وحلت المادة محل الروح التي قضى عليهـا اليهود ببغيهم ، وصار المال أملهم المنشود بعد أن انصرفوا عن الله انصرافا •

وبعث الله المسيح على رسولنا وعليه صلاة الله وسلامــه رجاء ان يحمي العالم من شر اليهود ، فأعلن دعوته لخراف بني اسرائيل الألى تصدوا له بكل ما يسع الشياطين من قوة لإهلاكه •

وقد وصف المسيح اليهود بقوله (انجيل متى ١٢ : ٢٤) :

« يا أولاد الأفاعي ، كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات واتـم أشرار » •

وفي متى ٢٣ : ١٣ ــ وما بعد وجه المسيح كلمته للكتبة والفريسيين قــائلا :

« ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون ،لأنكم تغلقون ملكوت السماوات قدام الناس ، فلا تدخلون أنتم ولا تدعون الداخلين يدخلون •

« ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون ، لأنكم تأكلون بيوت الأرامل ، ولعلة تطيلون صلواتكم ، لذلك تأخذون دينونة أعظم •

« ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون ، لأنكم تطوفون البحر والبر لتكسبوا دخيلا واحدا ، ومتى حصل تصنعونه ابنا لجهنم اكثر منكم مضاعفــا •

« ويل لكم أيها القادة العميان القائلون : من حلف بالهيكل فليس بشيء ، ولكن من حلف بذهب الهيكل يلتزم •

« أيها الجهال والعميان ، أيما أعظم ؟ الذهب أم الهيكل ؟

« أيها القادة العميان الذين يعفون عن البعوضة ويبلعون الجمــل ، ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون ، لأنكم تنقون خارج الكــأس والصحفة ، وهما من داخل مملوءان اختطافا ودعارة •

« أيها الفريسي الأعمى ، نق أولا داخل الكأس والصحفة لكي يكون خارجها أيضا نقيا •

« ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون ، لأنكم تشبهون قبورا مبيضة تظهر من خارج جميلة وهي من داخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة•

« هكذا أنتم ايضا من خارج تظهرون للناس أبرارا ، ولكنكم من داخل مشحونون رياء واثما .

« أنتم تشهدون على انفسكم أنكم ابناء قتلة الانبياء ،فاملأوا أنتم مكيال آبائكم .

« أيها الحيات أولاد الأفاعي ، كيف تهربون من دينونة جهنم ؟

« يا أورشليم ، يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين اليها ، كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا ، هوذا بيتكم يترك لكم خرابا » .

فطبيعة اليهود زادت في عهد المسيح فسادا ، ولم يبق أمل في الاصلاح، لأن الاصلاح يقتضي ازالة تلك الطبيعة واحلال غيرها مكانها ، وهذا غير مستطاع .

وأقوال المسيح تؤكد ما ذكره من سبقوا المسيح من أنبياء اليهود ورسلهم ، فالمادة عند اليهود هي حياتهم ودينهم ، فالحالف بالله لا ينعقد حلفه ، أما إذا حلف بالذهب فينعقد ، وهذا يدل على أصالة الكفر في نفس اليهودي وأصالة عبادة الذهب والمادة .

وهذه العبادة هي التي أخلص لها اليهود منذ عرفوا حتى اليوم ،فقد حولوا المعبد الى مصرف يتعامل بالربا ، وسوق للكسب والتجارة ،وشغلوا أنفسهم بالمادة عن ذكر الله ، ولم يطق المسيح أن يرى ذلك ويسكت ، فاشتعل غضبه وهاجم الصيارفة والباعة الذين أحالوا المعبد الى مصرف وسوق .

في إنجيل مرقس ١١ : ١٥–١٩ :

« لما دخل يسوع الهيكل ابتدأ يخرج الذين يبيعون ويشترون في الهيكل ، وقلب موائد الصيارفة وكراسي باعة الحمام ، ولم يدع أحدا يجتاز الهيكل بمتاع ، وكان يعلم قائلا لهم : أليسَ مكتوبا بيتي بيت صلاة يدعى لجميع الأمم ، وأنتم جعلتموه مغارة لصوص ، وسمع الكتبة ورؤساء الكهنة فطلبوا كيف يهلكونه ، لأنهم خافوه » .

واجتمعت كلمة اليهود على التخلص من المسيح لأنه دعاهم الى الخير، وأن يرد الى بيت الله حقه المسلوب من قبل اليهود ، فيجعله بيت صلاة

بعد أن حولوه الى مغارة لصوص ، واشتد الصراع بينه وبينهم ، وحذر المسيح العالم منهم قائلا : « احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ، ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة • من ثمارهم تعرفونهم[1] » •

والحق ما قال المسيح ، فاليهود وبخاصة حاخاموهم ورؤساؤهم يتظاهرون بالوداعة وهم الفتكة المتوحشون ، واذا بدا ظاهرهم غير نجس فالحقيقة أنهم أنجاس غاية النجاسة ، وهذا ما قاله المسيح فيهم ، فقد كان بعض أتباعه يأكلون دون غسل ايديهم ، فثار الكتبة ورؤساء اليهود واستنكروا ذلك لمخالفته ما جاء في الشريعة التي تأمر بغسل الأيدي عند الإقبال على الطعام ، فغضب المسيح وجبههم ووصفهم على حقيقتهم قائلا :

« إن كل ما يدخل الإنسان من خارج لا يقدر أن ينجسه ، لأنه لا يدخل إلى قلبه بل الى الجوف » و « إن الذي يخرج من الإنسان ذلك ينجس الانسان ، لأنه من الداخل ، من قلوب الناس تخرج الأفكار الشريرة: زنا ، فسق ، قتل ، سرقة ، طمع ، خبث ، مكر ، عهارة ، عين شريرة ، تجديف ، كبرياء ، جهل ، جميع هذه الشرور تخرج من الداخل وتنجس الإنسان » •

وهذه صفات اليهود منذ عرفوا وما يزالون ، وان كانوا قد أضافوا الى نجاساتهم التي ذكرها المسيح نجاسات ابشع وأقذر •

وتآمر اليهود على المسيح لأنه أراد أن ينقذ العالم من شرورهم وفسادهم وكفرهم وكل ما عرفوا به من الأذى واللؤم والصفات المقيتة ، وتوسلوا إلى السلطة الحاكمة حتى استعدوها عليه ووقفت معهم ضده ، واستطاعوا أن يتخلصوا بقتله وصلبه كما تذكر مصادرهم ومصادر المسيحيين •

ونسف اليهود العقيدة المسيحية الصافية بعد أن تخلصوا من صاحبها بأن أدخلوا اليها نظريات وثنية ، لأن بقاء المسيحية كما جاء بها المسيح تهديد خطير لليهودية ، وتم لهم ما أرادوا ، واشتد الصراع بين المسيحية واليهودية التي اخذت شرورها تزداد على مر الايام •

والشر دائم اليقظة والتنبه ، ولهذا كان اليهود متنبهين لكل دعوات

---

(١) متى ٧ : ١٥ — ١٦

على رسول الله فيطلب اليه ان يخذل عنه الاعداء ، فيمضي الى اليهود الخير في أي بقعة في العالم ، فكانوا يحرصون على استغلالها لمصلحتهم المادية ومآربهم الدنيئة ، فاذا استعصت عليهم دعوة الخير سلطوا عليها قذائف التدمير حتى ينسفوها بأساليبهم الخبيثة الماكرة •

واستطاع اليهود أن يفسدوا الحياة الدينية والعقلية والاجتماعية والادبية والفنية والاقتصادية والتجارية في الأمم التي أباحت لهم مشاطرتهم اوطانهما ، ومنها الأمة العربية ، فعمدوا الى المكر بالأمم والاستيلاء على ثرواتها وبث بذور الفرقة والعداوة بين أبنائها وطبقاتها •

وكان في الحجاز قبائل كثيرة كبني قريظة وبني النضير وبني قينقاع، وكانوا حاذقين مهرة في الصناعة والتجارة ، وكان ينشب بينهم وبين العرب فتن ، كما كانوا يوقدون نار الحرب بين القبيلة والقبيلة الأخرى ، كما كانوا يفسدون الأخوة الكريمة بين الأشقاء •

وكان أحبارهم يذكرون للعرب أن نبيا من العرب قد أظل زمانه ، وكانوا يتوعدون العرب بأنهم سيؤيدون النبي المنتظر ويستنصرونه على أعدائهم الوثنيين ، وظهر محمد صلى الله عليه وسلم ، فنسوا ما كانوا يستفتحون به على خصومهم ، ودفعتهم طبيعتهم الشريرة الى الحقد على الدعوة الجديدة ومعاداة صاحبها ، وما حملهم على العداء والحقد الا ما جبلوا عليه من الفساد •

ولما كانت دعوة الرسول العربي الكريم موجهة الى الأمم كافة فقد دعا اليهود لأنهم أهل كتاب ، ولكنهم تنكروا للدعوة التي جاءت لهداية البشر ورشدهم وصلاحهم ، واقامة العدالة بين الناس لا فرق بين أحد منهم ، فهم عباد الله ، وكلهم شركاء في الخير •

وأدرك اليهود أن الدعوة الاسلامية تهديد خطير لهم ، فهم عنصر الشر والقلق والفساد في العالم ، ونجاحها قضاء على شرورهم التيلا يمكن أن يحيوا الا بها ، فقاوموا الدعوة وأيدوا خصومها الوثنيين من مشركي مكة وغيرها •

وقبل التأييد العلني اتخذوا ما عرفوا به من المكر فتآمروا فيما بينهم على التخلص من الرسول صلى الله عليهوسلم ، ودعوه إلى ديارهمللتحدث اليه ، فأجابهم ، ومضى اليهم ، وجعلوا مجلسه تحت حائط وضعوا عليه

والمسلمون أنفسهم غافلون ، ومن غفلتهم يؤيدون اليهودية ، لأن زعماءهم وحكامهم ليسوا بمؤمنين حقا إلا النّدرة ، فنرى بين أولئك صخرة وكلوا الى بعضهم إسقاطها عليه فيموت ، وبذلك يتخلصون منه .

وبينا الرسول في مجلسه هذا شعر بالمؤامرة فابتعد عنه فسقطت الصخرة حيث كان يجلس ، فاعتذروا له بأن أطفالا أرادوا مشاهدته فثقلوا على الصخرة فسقطت ، وقبل عذرهم وهو عالم بكذبهم ومكرهم .

وأعد اليهود مؤامرة أخرى فدعوه الى طعام مع بعض أصحابه فلبى، وأعدوا خروفا مسموما وقدموه له ، فامتدت أيدي بعض الصحابة فأوحي اليه فمنعهم،ولكن أحدهم كان قد ازدرد قطعة كان فيها حتفه،وحقق الرسول مع اليهودية صانعة الطعام فاعترفت ، ولكنها سوغت جريمتها بان التلمود يذكر أن الرسول الحق يكشف له الأمر ، فان كان رسولا حقا عرف الحقيقة وإلا دل أكله على كذبه ، واما أنه عرف فهو رسول حق ، فعفا عنها وعن جماعتها رجاء أن يهتدوا .

ولم تفد مؤامرات اليهود ، فأخذوا يناوئون الدعوة بتكذيبها وهم يعرفون أنها الحق ، وأخفقوا ، فالدعوة تنتشر ، وتدخل فيها القبائل العربية المجاورة لليهود ، فسعوا الى رسول الله يعاهدونه وأن يكونوا هم والمسلمون يدا واحدة في السلم والحرب ، ودونت معاهدة فيما بين الفريقين .

ولم يكن اليهود صادقين ، فقد تظاهروا بالإخلاص للمعاهدة المبرمة وأضمروا الخيانة ، فلما غزت قريش المدنية وتعرض الاسلام كله لخطر المحو من الوجود أسرع اليهود يهود بني قريظة الى الخيانة وعاهدوا الكفار على أن يكونوا معهم على محمد والاسلام .

وحصنت المدينة بخندق الا جانبا كان ينزله بنو قريظة كانوا هم الحصن فلا تؤتي المدينة ، ولكن اليهود خانوا في الوقت الذي اشتد الكرب على المسلمين وكادوا — لو انتصر اليهود والكفار — أن يمحوا من الأرض محواً لا ينجو منه الرضع والاطفال .

ويذكّر الرسول اليهود بالمعاهدة فيتطاولون عليه بالسباب ،ويعلنون له العداء وعليه الحرب ، فيزداد الكرب على المسلمين ، ويشاء الله أن يدخل أحد اليهود في دين الله ولا يعلم اليهود باسلامه ، ويعرض خدماته

ويدس لحلفائهم الكفار لديهم حتى تتفرق كلمتهم الموحدة ، ويعود الكفار الى مكة ويبقى اليهود وحدهم بالمدينة ، وينزلون على حكم حليفهم سعد بن معاذ الأنصاري ، وهم الذين حكّموه •

وتخلص المسلمون من اليهود ، وجـلا منهم من جلا الى فلسطين وغيرها ، وساد الإسلام الجزيرة كلها ثم امتد إلى فارس والهنـد وبعض بلاد الروم والى مصر وشمال افريقية ، وساد الخير والأمن والعدالـة والسعادة الارض التي خفق عليها علم الأسلام •

ولم يكن اليهود ليرضوا بالخير يحصد شرهم المستطير فازداد حقدهم على الاسلام الذي حرم الربا وآذن المرابين بحرب من الله ورسوله ، وتأمروا عليه فأحدثوا في صفوف المسلمين ما يفرق الشمل ويحطم وحدتهم وينسف عزتهم ، فوفقوا منذ عهد عمر بن الخطاب لبث سمومهم ، وزاد توفيقهـم في عهد عثمان بن عفان فوقعت الكارثة الأولى بقتل أمير المؤمنين عثمان، ثم تزاحمت النكبات حتى انهار الحكم الإسلامي الصحيح •

وكان الاسلام حارس الدنيا من الموبقات والشرور ، فلما انهار بقيت الدنيا بغير حارس ذي قوة ، فنشط اليهود لتنفيذ مخططاتهم الهدامـة ، حتى انتهى بهم الأمر في هذا العصر إلى تدمير كل القيم الأخلاقيـة والمثل الإنسانية والمبادىء الرفيعة •

واليهود منذ كانوا حتى اليوم مصدر شقاء العالم، وكل الناس يعلمون ذلك ، ولكنهم في غفلتهم غارقون ، وعن نداء الحق غافلون ، وما أكثـر أصوات المصلحين ونذرهم بالأخطار لماحقة المنطلقة من اليهود دون أن تصل إلى الأسماع ، واذا وصلت اليها فالقلوب مغلقة ، لان اليهود استطاعوا أن يزينوا لهم الباطل ويشغلوهم به عن سماع كلمة الحق التي أطلقها الصالحون والمصلحون وما يزالون يطلقونها دون أن يجدوا آذانا تسمع ، وقلوبا تفقه•

والغريب في الأمر أن القوى المسيحية ــ وهي أكبر قوى العالم في العصر الحديث ــ تؤيد اليهودية ، ويخضع رؤساء الدول المسيحية لليهود وينفذون خططهم ، ويمكنونهم في الأرض •
الزعماء والحكام شيوعيين واشتراكيين وعبيدا للثقافة الغربية التي صنعها اليهود ، والشيوعية والاشتراكية والثقافة الغربية والشرقية خدم اليهودية العالمية ، وتأتمر بأمرها ، وتنفذ كل ما حواه برنامجها الهدام •

توراة اليهود تلعنهم

ليس غريبا أن يصم العالم آذانه عن الإنذارات المتكررة التي يرسلها الأنبياء والمرسلون والمصلحون منذ القديم حتى اليوم ، تلك الانذارات التي تنبه إلى خطر « اليهودية » على الديانات والرسل والمبادىء والمثل والحياة الانسانية والانسان ، لأن العالم غارق في الجهل والغفلة ، ولأن اليهود أنفسهم يروجون لمذاهب الهدم التي يبتكرونها ، ويزخرفون الباطل، ويحتالون على الناس بايحاء أفكارهم ودعواتهم الهدامة بعد أن يلبسوها أردية الصلاح لتجوز حيلهم على الناس ويكونوا هم الدعاة والمنفذين لما يريد الهدامون .

واليهود منذ كانوا وهم شر وبلاء ونقمة على الانسانية ، لانهم هم أنفسهم مخلوقون من الرذائل والموبقات فلا يتغير أبد الدهر معدنهم الخسيس .

وما نحن بالذين نتهمهم أو ندعي عليهم ، فكتبهم المقدسة لديهم تلعنهم لعنا ، وتصفهم على حقيقتهم ، وتظهر جبلتهم ، ففي سفر اشعياء ــ أحد أسفار اليهود المقدسة لديهم ولدى المسيحيين ــ ٦ : ٨ــ١٣ :

« إن الله قال : اذهب ، وقل لهذا الشعب: اسمعوا سمعا ولا تفهموا ، وأبصروا إبصارا ولا تعرفوا ، غلظ قلب هذا الشعب ، وثقل اذنيه، واطمس عينيه ، لئلا يبصر بعينيه ، ويسمع بأذنيه ، ويفهم بقلبه » .

وفي سفر أشعياء نفسه ٩ : ١٣ــ١٧ :

« يقطع الرب من إسرائيل الرأس والذنب والنخل والأسل في يوم

واحـد ، الشيخ والمعتبر هو الرأس ، والنبي الذي يعلّم بالكـذب هو الذنب ، وصار مرشدو هذا الشعب مضلين ، ومرشدوه مبتلعين ، لأجـل ذلك لا يفرح السيد بفتيانه ، ولا يرحم يتاماه وأرامله ، لأن كل واحـد منهم منافق وفاعل شر ، وكلهم متكلم بالحماقة » .

وفي سفر الخروج من توراتهم ٣٢ : ٧ــ١٤ :

« قال الرب لموسى : اذهب ، انزل ، لأنه قـد فسد شعبك الذي أصعدته من أرض مصر ، زاغوا سريعا عن الطريق الذي أوصيتهم ، صنعوا لهم عجلا وسجدوا له ، وذبحوا له ، وقالوا : هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر ، وقال الرب لموسى : رأيت هذا الشعب وإذا هو شعب صلب الرقاب » .

وما جاء في هذه الشواهد التي تزخر بها وبغيرها كل كتبهم المقدسة يثبت أن اليهود شعب شاذ بين شعوب بني الانسان ، لأنـه شعب مغلق العين والقلب والاذن فلا يرشد ، ولا يمكن أن يتاح له الرشاد .

ولا يستثنى أحد من أفراد هذا الشعب ، فكلهم معدن واحد ،ومهما زاف الطلاء من الظاهر فان حقيقة المعدن ثابتة لا تتغير ، فاذا كان المرشدون يضللون ، والانبياء يكذبون ، ولا أحد منهم يرحم من يستحق الرحمة من أبناء دينهم وشعبهم ، لأنهم جميعا سواء في الخلقة والتكوين ، وحسبهم أن كتابهم المقدس يقول فيهم : « كل واحد منهم منافق وفاعل شر ، وكلهم متكلم بالحماقة »ولا استثناء فالرجال والنساء سواء فيالاجرام ، ومستحيل أن يهتدوا ويقلعوا عن الإجرام ، لأنهم مطبوعون عليه وعلى اللؤموالفساد والشـر .

وما يزال اليهود في حاضرهم اليوم كما كانوا بالأمس منذ بضعةآلاف سنة ، وما كان في العالم هـذا الشر المستطير لو سلم من اليهود الذيـن لا يمكن الا أن يكونوا أداة الشر ومصدر هدم كل ما هو خير وصالح.

وكتاب اليهود المقدس يعرفهم خيرا من أي أحد ، ولهذا قالتوراتهم في سفر التثنية ٢٨ : ١٥ وما بعدها ما نصه الحرفي :

« ملعونا تكون في المدينة ، وملعونا تكون في الحقل .

« ملعونة تكون سلتك ومعجنك .
« ملعونة تكون ثمرة بطنك وثمرة أرضك ، نتاج بقرك ، وإناث غنمك .
« ملعونا تكون في دخولك ، وملعونا تكون في خروجك .
« يرسل الرب عليك اللعنة والاضطراب والزجر في كل ما تمتد اليه يدك لتعمله حتى تهلك وتفنى سريعا من اجل سوء أفعالك اذ تركتني.
« يلصق بك الرب الوباء حتى يبيدك عن الأرض التي أنت داخل إليها لكي تمتلكها .
« يضربك الرب بالسل والحمى والبرداء والالتهاب والجفاف واللفح والذبول فتتبعك حتى تفنيك .
« وتكون سماؤك التي فوق رأسك نحاسا ، والأرض التي تحتك حديدا .
« ويجعل الرب مطر أرضك غبارا وترابا ينزل عليك من السماء حتى
« يجعلك الرب منهزما أمام أعدائك ، في طريق واحدة تخرج عليهم، وفي سبع طرق تهرب أمامهم ، وتكون قلقا في جميع ممالك الأرض، وتكون جثتك طعاما لجميع طيور السماء ووحوش الأرض ، وليس من يزعجها .
« يضربك الرب بقرحة مصر وبالبواسير والجرب والحكة حتى لا تستطيع الشفاء .
« يضربك الرب بجنون وعمى وحيرة قلب ، فتتلمس في الظهر كما يتلمس الأعمى في الظلام ، ولا تنجح في طرقك ، بل لا تكون إلا مظلوما مغصوبا كل الأيام ، وليس مخلص .
« تخطب أمرأة ورجل آخر يضطجع معها .
« تبني بيتا ولا تسكن فيه .
« تغرس كرما ولا تستغله .
« يذبح ثورك أمام عينيك ولا تأكل منه .
« يغتصب حمارك من أمام وجهك ولا يرجع اليك .
« تدفع غنمك إلى أعدائك وليس لك مخلص .
« يسلم بنوك وبناتك لشعب آخر وعيناك تنظران اليهم طول النهار

فتكلان ، وليس في يدك طائلة .

« ثمر أرضك وكل تعبك يأكله شعب لا تعرفه ، فلا تكون إلا مظلوما ومسحوقا كل الأيام .

« وتكون مجنونا من منظر عينيك الذي تنظر .

« يضربك الرب بقرح خبيث على الركبتين وعلى الساقين حتى لا تستطيع الشفاء من أسفل قدمك إلى قمة رأسك .

« يذهب بك الرب وبملكك الذي تقيمه عليك إلى أمة لم تعرفها أنت ولا آباؤك ، وتعبد هناك آلهة أخرى من خشب وحجر .

« وتكون دهشا ومثلا وهزأة في جميع الشعوب الذين يسوقك الرب اليهم .

« بذارا كثيرا تخرج إلى الحقل ، وقليلا تجمع ، لأن الجراد يأكله .

« كروما تغرس وتشتغل ، وخمرا لا تشرب ، ولا تجني ، لأن الدود يأكلها .

« يكون لك زيتون في جميع تخومك ، وبزيت لا تدهن ، لأن زيتونك ينتثر .

« بنين وبنات تلد ، ولا يكونون لك ، لأنهم إلى السبي يذهبون .

« جميع أشجارك وأثمار أرضك يتولاه الصرصر .

« الغريب الذي في وسطك يستعلي عليك متصاعدا ، وأنت تنحط متنازلا ، هو يقرضك وأنت لا تقرضه ، هو يكون رأسا وأنت تكون ذنبا .

« وتأتي عليك جميع هذه اللعنات ، وتتبعك ، وتدركك حتى تهلك ، لأنك لم تسمع لصوت الرب إلهك لتحفظ وصاياه وفرائضه التي أوصاك بها ، فتكون فيك آية وأعجوبة ، وفي نسلك إلى الأبد .

« من أجل أنك لم تعبد الرب إلهك بفرح وبطيبة قلب ، لكثرة كل شيء تستعبد لأعدائك الذين يرسلهم الرب عليك في جوع وعطش وعري وعوز كل شيء ، فيجعل نير حديد على عنقك حتى يهلكك .

« يجلب الرب عليك أمة من بعيد ، من أقصى الأرض كما يطير النسر ، أمة لا تفهم لسانها ، أمة جافية الوجه ، لأنها لا تهاب الشيخ ، ولا تحن على الولد ، فتأكل ثمرة بهائمك وثمرة أرضك حتى تهلك ، ولا تبقي

لك قمحا ولا خمراً ولا زيتاً ولا نتاج بقرك ولا إناث غنمك حتى تفنيك ، وتحاصرك في جميع أبوابك حتى تهبط أسوارك الشامخة الحصينة التي أنت تثق بها في كل أرضك ، « تحاصرك في جميع أبوابك في كل أرضك التي يعطيك الرب إلهك ، فتأكل ثمرة بطنك : لحم بنيك وبناتك الذين أعطاك الرب إلهك في الحصار والضيقة التي يضايقك بها عدوك » .

ويستمر سفر التثنية في سرد ما ينتظر شعب إسرائيل حتى يقول له الرب :

« يجعل الرب ضرباتك وضربات نسلك عجيبة ، ضربات عظيمة راسخة ، وأمراضا ردية ثابتة » .

و « كل مرض ، وكل ضربة لم تكتب في سفر الناموس هذا يسلطه الرب عليك حتى تهلك فتبقون نفراً قليلا » .

و « كما فرح الرب لكم ليحسن اليكم ويكثركم كذلك يفرح الرب لكم ليفنيكم ويهلككم ، فتستأصلون من الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها ويبددك الرب في جميع الشعوب من أقصاء الأرض إلى أقصائها » .

و « في تلك الامم لا تطمئن ولا يكون قرار لقدمك ، بل يعطيك الرب هناك قلبا مرتجفا ، وكلال العينين ، وذبول النفس ، وتكون حياتك معلقة قدامك ، وترتعب ليلا ونهارا ، ولا تأمن على حياتك في الصباح تقول : ياليته المساء ! وفي المساء تقول: ياليته الصباح! من ارتعاب قلبك الذي ترتعب، ومن منظر عينيك الذي تنظر ، ويردك الرب إلى مصر في سفن في الطريق التي قلت لك : لا تعد تراها ، فتباعون هناك لأعدائك عبيداً وإماء ، وليس من يشتري » !

هذه نذر من الله في كتابهم المقدس ، وحرب يعلنها على شعب إسرائيل الذي كفر ، واستباح الحرمات ، وقتل الأطفال والرضع على صدور الامهات ، وقتل الشيوخ والعجزة ، ودمر المنازل ، وأهلك الحرث والنسل .

ومع أنه يعاقب على مر الزمن فانه « غليظ الرقبة » ولن يرعوي عن بغيه وكفره حتى تقطع هذه الرقبة .

واذا وفق اليهود في عصرنا للسيطرة على الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وألمانيا وفرنسا وبريطانيا وقامت لهم دولة في فلسطين فليس

هذا العلو الباغي الا نذيرا لهم بقرب يوم دمارهم المشئوم ، فمتى ظهر للنمل جناحان يطير بهما فذلك نذير فنائه .

ولكن خلاص البشرية من اليهود لن يكون على أيدي الشرق والغرب الغارقين في الكفر وفساد الخلق وفوضى الجنس والانهيار ، ولا على أيدي غير الشرق والغرب من الامم التي استطاع اليهود تدميرها بتدمير مبادئها ومثلها ودينها وأخلاقها ، بل سيكون الخلاص من اليهود على ايدي « أمة من بعيد من أقصاء الأرض كما يطير النسر ، أمة لا تفهم لسانها ، أمة جافية الوجه » - كما جاء في توراتهم - تقضي على اليهود ، فتعود الى العالم بشاشته وفطرته .

وما من شك عندي أن هذه الأمة ستكون الأمة المسلمة التي تؤمن بالله حق الإيمان ، وتأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر .

لا جدوى من الإنذار

نعم ، لا جدوى من الانذار في عالم فقد الايمان بالله ، واذا لم يجد في الماضي فهو اليوم لن يجدي الا من كان يراد توجيهه اليهم وهم اليهود الذين افادوا وحدهم بالاستعداد لضرب قوى الخير والصلاح حتى يستطيعوا تحقيق احلامهم •

فاليهود هم الذين أقلقوا العالم واغرقوه في الموبقات ، ولما رأوا الخطر الوحيد عليهم هم المصلحون الذين كانوا ينذرون ويحذرون وينصحون العالم ليستيقظوا لليهود ويقفوا لهم ولمخططاتهم في كل سبيل ليحموا المجتمعات مما بيته اليهود لها من عوامل الفساد والتخريب استغلوا تلك التحذيرات ، فقضوا على المصلحين ليجعلوا اقطار العالم خالية من القيادات الرشيدة ليسعهم ان يسيطروا على الشعوب •

وما اكثر ضحايا اليهود في العالم ، فما من فتنة هوجاء الا وهم وراءها ، وهم خصوم كل عقيدة ، واعداء كل مبدأ من مبادىء الحق والفضيلة والخير ، ومن أشد الويلات التي تدمر الشعوب تسلط اليهود على حكوماتها ، ولا تستثنى حكومة في العالم من سيطرتهم عليها ، فهم اما يتحكمون فيها مباشرة او عن طريق ما يوحون به فينفذه غيرهم ، وليس المنفذون جميعا ضد شعوبهم ، فمنهم من ينفذ عن حسن نية ، ومنهم من يعتنق آراء اليهود عن غفلة او خلو بال ويدعو اليها او يطبقها كما نشهد ذلك في برامج التعليم وفي الفن والادب والصحافة ، وفي اللغة وفي كل ما يتصل بالحياة الادبية والفنية والعقلية والاجتماعية •

فاليهود هم الذين نشروا في العالم فكرة زوال دولة الشعر، وفكرة

الفن للفن ، وفكرة « العلم اجدى على الانسان من الأدب » لأن الأدب كلام فارغ كما زعموا ، واحلال مناهج التربية الحديثة في العالم العربي والاسلامي محل التربية الاسلامية .

وفكرة اغفال الادب واعطاء العلم راية الانسانية يراد منها محو الاشواق الانسانية العليا التي تزول بزوالها القيم والمثل والمبادىء ، لان الانسان باحساسه اكثر منه بعقله ، والعقل يجوز عليه الكذب والخداع والتضليل ، اما الاحساس فصادق دائما ، لانه انعكاس ما في خارج النفس عندما ينبثق من داخلها .

وسبب انهيار دولة الادب العربي في العشرين سنة الاخيرة ان اليسار هو السبب ، فقد اصبح الفن الادبي وليد التعليمات الحزبية ، كما صارت كتابات الكاتبين ممن ارتقوا الى منابر الادب الحديث اشبه ما تكون بالمنشورات الحزبية المجردة من الفن والحياة .

ولما كان تفاوت الناس اكثر ما يكون في ملكة التعبير التي هي سمة الانسان الاولى فان الشعوبيين سواء أكانوا من العنصر العربي ام من غيره شجعوا مع سادتهم اليهود المخربين الاتجاه الادبي الجديد الذي لا يتطلب من الاديب الا ان يثرثر كلاما اجوف فيكون اديبا وشاعرا وفنانا .

وزعموا ان البيان الرفيع سبة ، والتعبير الرائع خروج على الشعب الذي لا يحسنهما ، ويجب على ابناء الشعب ان يعبروا مثله ويتركوا ارستقراطية البيان والتعبير .

ولا شك ان هذا الاتجاه الخطير في الادب العربي يراد منه عزل القرآن والحديث لانهما آية البيان الارفع ، ثم محو معالم الشخصية العربية في الادب ، ويتبعه محو المعالم القومية ، فلا يكون الادب العربي الا ثرثرة مثل منشورات الاحزاب اليسارية .

وهذا الاتجاه يمسخ جمال الادب والتعبير ، ويقضي على الاشواق الانسانية ، ويحيلها الى مطالب حيوانية .

ولهذا راينا اناسا حيوانيين يكتبون كما يريد اليسار اليهودي وتطبل لهم الدعاية حتى يكونوا هم الادباء التقدميين .

وفي هذه الايام هلك بيكاسو فاذا الصحافة في كل البلدان العربية

والاسلامية تحذوا حذو الصحافة التي يسيطر عليها اليهـود ، وتكتـب مئات المقـالات في تمجيد بيكاسو ، وتزعـم انه فنان هذا القرن ، بـل ذهبوا الى انه فنان المستقبل ، تعرض لوحاته ليرى ابناء هذا العصـر فن العصر الذي سيليه •

وما كان بيكاسو في هذه اللوحـات التي نشهدها له فنان هـذا العصر ، ولكن الصهيونية اوجدته وهتفـت في ابواق الدعاية العالميـة باسمه فهتف الناس به على انه فنان الدنيا والمستقبل •

ولئلا يتهم الناقد الحر او الفنان الذي يتذوق الفن الاصيل بالتخلف أخذ يجاري الدعاية اليهودية ويمدح فن بيكاسو •

وليس ما نقوله سرا نكشفه ، فهو معروف عند الدارسين المثقفين ، فبيكاسو زي يهودي ، بل هو نفسه وجود يهودي جاء به اليهود لافساد الذوق السليم في الفن ، واحتاطوا لانفسهم فزعموا ان لوحات كثيرة من فن بيكاسو ليست من فن هذا العصر ، بل فن سابق لاوانه لانه فن العصر القادم ، وهذا نموذجه •

ومن هنا فسد الذوق ، وكثر تلاميذ مدرسة بيكاسو الذي رفعته اليهودية بدعاياتها المضللة الى اعلى قمة في فن هذا العصر •

والذين يشعرون بوضاعتهم وحرمانهم من الاحساس الرفيع والذوق السليم انما هـم ضعاف في كل شيء ، فيقلدون المطبلـين لفن بيكاسو ويزعمون مثلهم ان فنه هو الفن الرائع الاصيل •

ويذكرني هؤلاء وبيكاسو بنادرة فحواهـا ان محتالا هبط بلـدا عظيما ، وزعم لهم انه سينسج للملك ثوبا رائعا يفتن كل من يراه ، واروع ما فيه ان الثوب لا يراه الا من كان ابن حلال بحق ، امـا من لم يكنه فلا يـراه •

ووضع النساج المحتال نوله ، واقام حفـلا حضره الملك ووزراؤه وعلية الامة ، وعرض عليهم النول ، وقال لهم : يا سادتـي ، ان هذا النسج الذي نسجته على هذا النول عجيب كل العجب ، فابـن الحلال يرى الفن الرائع في نسج الثوب ويرى لونه الجميل الساحر ، واما غير ابن الحلال فلا يرى الا خشب النول ، وهأنذا ارفع الستـار ، فقولوا : ما تـرون ؟!•

وهتف الجميع وفي طليعتهم الملك : يا للروعة ! لم نشهد قط نسجا مثله ولا لونا مثل لونه !.

انهم لم يروا شيئا ، ولكنهم خافوا ان يعلنوا الحقيقة فيكون كل واحد منهم ابنا غير حلال .

وبعد مدة زعم المحتال انه انتهى من نسج الثوب الملكي كله وحدد يوما لاعظم حفلة يشهدها الشعب ، واذيع في الناس يوم الحفل ، وجاء المحتال بحقيبة ذهبية محلاة باغلى الجوهر ، وخلا بالامبراطور ، وعرّاه ثم البسه الوهم ، وقال له : ما رأي سيدي في هذا الثوب ؟ فاجابه: انه رائع .

ودخل رئيس الوزراء فرأى عورة الملك مكشوفة ، ولم ير ثوبا يستر ، ولكنه خاف ان يذكر الحقيقة فيقال : انه ابن سفاح ، فهتف : يا لله ! ما اروع هذا الثوب !.

وكل الناس كانوارئيس الوزراء ، وكل منهم يظن انه وحده ابن السفاح لانه لم ير الثوب ، وكان يعتقد ان الذين يزعمون رؤيته صادقون ، فهم ابناء حلال الا نفسه .

ولم يجرؤ أحد ان يعلن الحقيقة حتى الامبراطور نفسه لئلا يعرف بين الناس بأنه ابن سفاح .

وهكذا فن بيكاسو المحتال الذي صنعه اليهود ليفسدوا اذواق الناس .

وكذلك القول في الادب واللغة والفنون الاخرى ، فاليهودية أفسدت الذوق والشعر والآداب كما أفسدت الاخلاق وكدروا الاعراق، ليسعهم ان يسيطروا على العالم ، ولن يستطيعوا الى السيطرة سبيلا الا اذا جردوه من مواريثه الطيبة ومبادئه الكريمة ومثله الرفيعة واشواقه الانسانية ، وها هم اولاء قد وفقوا لما ارادوا ، واتبعهم الناس وضلوا ضلالا بعيدا .

وأفسد اليهود كل شيء في العالم ، ونشروا فيه الالحاد والفساد ، وانقلب الانسان حيوانا مدمرا كالثور الهائج في مستودع الخزف .

وارتفعت صيحات المصلحين والغير على الآداب والفنون والاخلاق والقيم والانسانية ، وانذروا الحكومات والشعوب ، ولكن صيحاتهم

المنذرة تختفي دائما في ضجيج الباطل الذي اخذ ينتشر ويسود •

وكنا نحن بفضل الله من المنذرين السابقين في العالم العربي وفي العالم الاسلامي ، كما كان في العالم مصلحون ينذرونه ، وما يزال النذر يتوالى ، ولكن الباطل هو الذي يسود ، والحق هو المضيع ، وما ثم سامع •

وما كان هذا الحلم الشرير ليتحقق لولا الصهيونية التي ولدت الشيوعية وتنصرتا على قوى الخير وخنقتا صوته ، لان رؤساء الدول الكبرى لعبة في ايدي اليهودية اللئيمة التي تتحكم فيها •

فعندما قامت للشيوعية دولة في روسيا ، واخذت كل وسائل الاعلام اليهودية الصهيونية تضلل الناس بأن فردوسا جديدا ينعم به البشر يقوم لاول مرة في تاريخ البشرية بروسيا تصدى اناس ذوو بصيرة ملهمة ينبهون العالم الى خطر الشيوعية على الاديان جميعها وعلى الاخلاق والمبادىء والقيم والحق والفضيلة والخير والجمال والآداب والفنون والمجتمعات •

ولسوء حظ الانسانية كان حكام الدول ذوات السيطرة والنفوذ من اليهود والصهيونيين او من العبيد المسخرين لهم ، وبلغ من سيطرة اليهود على بريطانيا وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة ان حكومات هذه الدول كانت تنفذ « بروتوكولات مشيخة صهيون » وتقف متأهبة لضرب كل قوى الخير واصحابها المعارضين لليهود •

ومن الذين فطنوا لما يراد بالعالم من شر جريدة « التيمس » اللندنية في عددها الصادر في شهر مايو سنة ١٩٢٠ فقد حذرت العالم من الشيوعية ، وطلبت ان تتوحد القوى لضربها قبل ان تستفحل ، وقد ادركت ان الشيوعية وليدة الصهيونية ، وان مقررات مشيخة صهيون بدأ تنفيذها بقيام الشيوعية ، وقالت التيمس بعنوان « رسالة مقلقة ، دعوة للتحقيق » :

« ••• ولا يمكن ان يعجز احد عن ان يكتشف روسيا السوفياتية في البروتوكولات ، كما انه لا احد يستطيع ان ينكر ان القوميسيرين السوفيات يكادون يكونون جميعا من اليهود » •

وكانت صحيفة « فرنسا القديمة » من أسبق صحف العالم في تنبيه

الحكومات والشعوب الى خطر الشيوعية عليها قبل غيرها ، وتريد بهذه الحكومات فرنسا وبريطانيا والمانيا وكل دول الغرب والولايات المتحدة.

واذا كانت « فرنسا القديمة » من اسبق الصحف الى تحذير العالم من الخطر الشيوعي فانها تكاد تكون من الصحف القليلة في العالم التي تفرغت للدعوة الى محاربة الشيوعية ، ولنشر فظائعها ، وما تبيت للعالم من شر ماحق مستطير .

وقد ذكرت « فرنسا القديمة » في اعدادها الصادرة سنة ١٩٢٠ الشيء الكثير من تنبيهاتها للعالم ومن جرائم الشيوعية واليهود والصهيونية ، ومما قالته بالنص الحرفي مترجما الى العربية :

« الخطر اليهودي كناية عن تدويخ اليهود للعالم وفقا لخطة مدبرة تدبيرا محكما » .

و « ان غاية اليهود مما يبذلون من جهود وقوى هي محو الدين المسيحي والسلالة المسيحية ، وأكبر شاهد الثورة الروسية » .

« ولو كانت الخطة التي تنفذ الآن على مشهد منا صادرة حتما عن ذكاء متفوق لقلنا انه لشرف عظيم لليهود ان ينسب اليهم سير جميع الحوادث العالمية ، ولكن هيهات ، فاليهود متفوقون فيما يولد الخراب ، وليس لديهم ذرة من التفوق الحقيقي الذي ينجب الخير » .

و « لقد شبت الشعوب المسيحية ونمت على مبدأ الاعتقاد والثقة بالخير ، ولا تريد ان ترى الشيطان في الارض معبودا من قبل جماعات يجيء اليهود في طليعتها ، وحسب هذه الشعوب ان توجه نظرها الى الشرق ، الى البلاد الروسية حيث تتوالى عليها النكبات » .

و « ان الانجيل البلشفي هو كتاب كارل ماركس ، ولا ريب ان الاخذ فيه يفضي الى محو الحضارة المسيحية واستعباد جميع الشعوب بوساطة المال الذي احتكره اليهود » .

و « يكرر البلاشفة قولهم : لا تستطيع قوة ان تصرعنا ، لان سندنا الماسونية ... والمعروف ان الماسونية الكونية يديرها المحفل الامريكي المؤلف من اليهود دون غيرهم ، وفي هذا المحفل قرر اليهود الخمسة أصحاب المليارات قبل خمس وعشرين سنة او ثلاثين سنة خراب روسيا » .

و « لقد اثرى جميع اليهود الروس بينما صفر غيرهم من الامة الروسية من المال الذي انتقل الى اليهود ، وعما قريب ستصبح ارض روسيا ملكا لليهود » .

و « ان روسيا ساحة حرب بين اليهود والمسيحيين ، وقد انتصر اليهود أتم الانتصار ، فليكن ما عاناه الشعب الروسي درسا مفيدا لبقية الشعوب فيتداركوا امورهم ، ومن الجهل ان نعتقد ما جرى من الحوادث في بقعة من الارض لا يجري في بقعة غيرها ، فان اليهودي الذي يعمل في قطر هو اليهودي نفسه الذي يعمل في قطر آخر ، فكل حركات اليهود تديرها ادارة واحدة ، وتصدر اليها الاوامر من مصدر واحد » .

و « ان اليهودي ومصرفه الآن صاحب السيادة على الجميع ، وهما اللذان يديران اوربا ، والتعليم ، والحضارة ، وبخاصة الاشتراكية ، ويعتقد اليهودي انه يقتلع اصول المسيحية ويمحو حضارتها بالاشتراكية، ومتى عمت الفوضى يصبح اليهودي سيد العالم » .

وأخذت صحيفة « فرنسا القديمة » توجه انذاراتها المتكررة لكل حكومات العالم وشعوبه ، وشاركتها الصحافة الحرة الا ان كل ذلك لم يجد نفعا ، فقد كانت صحافة اليهود في العالم ترد على الصحف المؤمنة وتحاربها في جميع ميادين النشر والتوزيع ومنع الاعلان عنها حتى ماتت مئات الجرائد والمجلات المسيحية الحرة .

وكان اسبق من هذه الصحف تحذيرا بعض السياسيين ، فقنصل بلجيكا العام بموسكو المستر « دويه » كان بها ابان الثورة الشيوعية ، وألف كتابا عنها سماه « موسكو بلا حجاب » حذر فيه العالم من كارثة تنتظره على ايدي اليهود اذا لم يتدارك نفسه من الآن ، والا فسيكون مصيره مثل مصير روسيا المحزن الاليم ، وقال دويه :

« ان الذين يحكمون روسيا ليسوا من أبناء روسيا ، بل هم حفنة من اليهود الارهابيين العالميين » .

وسيطرة اليهود على حكام الغرب ضمنت لحركتهم الثورية البلشفية النجاح والنصر والقوة والبقاء ، فقد أصم هؤلاء الحكام آذانهم ولم يصغوا للنذر المتكررة ، وليتأكد القارىء من هذه السيطرة ومن

خضوع دول الغرب للصهيونية العالمية وغفلة حكـام الغرب عما يـراد بشعوبهم نضرب المثل ببريطانيا وفرنسا ، اذ لا ضـرورة لان نضيف اليهما الولايات المتحدة وروسيا ، لان امر روسيا قد انتهى بانهيارهـا وسقوطها بين فكي الافعى الاسرائيلية ، واما امريكا ففي غير هذا المكان ما يثبت سيطرة اليهود على سياستها الخارجيـة والاقتصادية والماليـة والعسكرية والقضائية وعلى كل شيء فيها •

وما نجد ضرورة الى التوسع في ذكر سيطرة اليهود على فرنسا ، ففي الايجاز مقنع وغناء •

يقول الكاتب الفرنسي الدكتور فرديناند سيلين ما ترجمة نص قوله:

« ان فرنسا اصبحت مستعمـرة صهيونية • ولم يعـد لنا نحـن الفرنسيين مجال للتفكير في التخلص من سادتنا اليهود ، فان كل فكرة تمرد او نزوع للخروج عليهم مكتوب لها الفشل عاجـلا ، لان الشعب الفرنسي قد خضع لهم برمته بعد ان جعلوه لا يفكر الا بالمادة وحدها ، وبعد ان دفعوا به الى الادمان على الغول الـذي اودى به الى الكسل والخمول والتقاعس ، ومن ثم الى الفاقة والتسول » •

ويقول : « ان فرنسا لا يملك شعبها من خيراتها اي شيء بعد ان سلب اليهود كل ما كان في فرنسا واستعبدوا أهلها » •

ويقول البحاثة الفرنسي الكبير توسونيل :

« ان في فرنسا مصرفا اطلق عليه اسم « مصرف فرنسا المركزي » وهو مخول بسك النقـود ، واصدار اوراق النقـد والسندات الماليـة باسم فرنسا ، كما منح حق استثمار كل الاعمال المصرفيـة من تداول النقد النادر وسواه ، مع العلم ان الدولة الفرنسية والشعب الفرنسي او أي فرد مـن أبناء شعب فرنسا الـذي يعمل المصـرف باسمه لا يملك فيه شيئا ، ولا يفيد منه بنسا واحدا ، فهو وما يجنيـه من الامـوال الكثيرة ملك خاص لاثرياء اليهود ، وكلما تكدست فيه الامـوال سارع اصحابه اليهود الى تحويلهـا الى نيويورك وأتـوا ، فتقـع البـلاد في الضائقة المالية ، ويسيطر الجـزع على الاوساط الحكومية والتجاريـة فيقوم صنائع اليهود من حكام فرنسا لتـدارك الامر بفرض ضرائـب جديدة لتغطية العجـز المالي الحاصل بسبب تلاعـب اليهود بمقدراتنـا

المالية ، فيدفع الشعب المسكين صاغرا الضرائب الجديدة من عرق جبينه ومن كد يمينه ، وعندها يعود اليهود من جديد الى اساليبهم القذرة لسلب الاموال الفرنسية مرة اخرى ، وهكذا دواليك » •

ويشير الكاتب الفرنسي بيير هبس في كتابه « الشعوب المغلوبة » الى ان كليمنصو المشهور بلقب النمر الفرنسي كان واقعا تحت سلطان النائب اليهودي فاندل ، واليهودي فورمس ، واليهودي ماردوك ، واليهودي ميسيمي ، واليهودي ليؤن ليفي وغيرهم •

ويذكر هبس النمر الفرنسي كليمنصو بلقب اضفاه عليه وهو الخرف ، لانه كان اعجز من ان يرد على يهودي ، بل كان مطية لتحقيق اغراضهم ، وكان حكام فرنسا في عهده مثل كليمنصو خاضعين لليهود •

ولقد استطاع اليهود ان يفسدوا فرنسا ، ويستأثروا بكل خيراتها، ويجردوا شعبها من نخوته بعد ان غرق في خضم الاباحية والخلاعة ، ويفسدوا آدابه وفنونه ، ويقوضوا دعائم الأسرة حتى ان اليهودي القذر ليون بلوم الذي تولى رئاسة الوزارة في فرنسا غير مرة دعا في كتاب له بعنوان « الزواج » Le Mariage الى الاباحية المطلقة من كل كابح ، كما دعا فيه الفتاة الفرنسية ان تنهب اللذات نهبا ، فدور المراهقة والشباب لن يتكرر ، وماثم ما يمنع من الاستمتاع ، واوجب عليها الخروج على تقاليد الاسرة ، وان تلقي بجسدها الخالب بين احضان الرجال ليعب الجميع من كؤوس اللذة الطافحة •

ويسأل بلوم : « لماذا نعمد الى حرمان الفتاة من الملذات ؟ ولماذا نمنع الاتصال الجنسي بين الاخوة والاخوات ؟ وما الغرض من التمسك بهذه السخافات ؟ وانا أجيب بصراحة : ان من الظلم ان نفرض على شبابنا تقاليد واعرافا باطلة ، ولنطلق لشهواتهم العنان انسجاما مع الطبيعة » •

وغرقت فرنسا في بحر من الكتب الجنسية السافرة الداعرة حتى وفق اليهود لقتل النخوة في شعب فرنسا وشبابها •

وفي حروب فرنسا والثورات التي قامت بها لم يكن احد الرابح غير اليهود ، اما فرنسا فهي خاسرة على الدوام ، لان اليهود يريدون لها هذه الخسارة التي يكون في مقابلها الربح الوفير لهم وحدهم •

واما بريطانيا فهي الاخرى واقعة تحت سيطرة اليهود ، وقد نشرت الصحيفة البريطانية الحرة المسماة Jree press قبل الحرب العالمية الاولى ما نصه المترجم :

« بعد ان هيمنت الصهيونية المسماة « كريت روسل شريت » على رئاسة الوزارة التي تشرف على المخابرات البريطانية التي تعتبر اهم اجهزة الدولة واقواها ، والتي تتدخل في شؤون التاج البريطاني ايضا لم يعد النفوذ اليهودي محصورا في الاحزاب السياسية ، بل تجاوزها الى السيطرة التامة على مقدرات الامة بأسرها ، وهكذا اصبح اليهود في بلدنا فوق الجميع » .

ويؤكد قول الصحيفة ان بريطانيا كانت في عهد الملك جورج الخامس (توفي سنة ١٩٣٦) خاضعة للنفوذ اليهودي ، وكان الملك نفسه يعتمد على اليهود في كل اعماله الخطيرة ، وكان يصف اليهودي مونتفيورى بانه اعظم شخصية في امبراطوريته .

وأبرز دليل واعظمه على نفوذ اليهود في بريطانيا ان اعظم سلطة تلي سلطة الملك مباشرة في ذلك العهد كانت سلطة مجلس العرش البريطاني ، وقبيل الحرب العالمية الاولى كان هذا المجلس يضم اثني عشر عضوا بينهم تسعة يهود ، وكان المجلس الاستشاري الاعلى يضم عددا كبيرا على رأسهم اليهودي موريس هنكي ، وفي مجلس اللوردات كان احد عشر لوردا من اليهود ذوي نفوذ منهم هوربليشا الذي كان وزيرا للحرب مع تشرشل في الحرب الثانية ، وفي سنة ١٩٥١ عين اليهودي شارويل وزيرا لشؤون الطاقة الذرية برغم معارضة كثير من الوزراء .

ونفوذ اليهود في بريطانيا يفوق نفوذ البريطانيين انفسهم في بلادهم ، ويقول الكاتب العالمي المشهور دوجلاس ريد في كتابه « من الدخان الى الخنق » Jrom Smoke to Smother في باب « الصهيونية » : ان عدد النواب الذين يدينون علنا باليهودية في البرلمان الانجليزي قد بلغ في احصاء الصحف الاسرائيلية ثمانية وعشرين ، وان الصهيونيين الذين يتوارون بنحلة اخرى يزيدون على الستين ، مع ان اليهود في البلاد الانجليزية قلة ضئيلة لا يوجد منهم في دائرة انتخابية ما يكفي لانتخاب نائب واحد عن طريق التصويت الصريح .

حتى الاسرار يعلمها اليهود في بريطانيا قبل ذوي الاختصاص ، ويعترف بهذا النفوذ البريطانيون انفسهم ، فالصحفي البريطاني المشهور ا٠ك٠ شسترتون A. K. Chesterton يقول في المجموعة التي نشرت تحت عنوان « فاجعة العداء للساميين » ما ترجمته : « الحقيقة الموجودة التي لا شك فيها ان النفوذ اليهودي الذي يحاولونه ويصلون اليه قائم ملموس الآثار والوقائع » ٠

ويقول : « ان المارشال هيج سمع باختياره للقيادة العامة من فم اللورد رتشيلد قبل ان يسمع به من المراجع الرسمية » ٠

ودوجلاس هيج (١٨٦١ ــ ١٩٢٨) قائد بريطاني اسند اليه منصب القائد العام للقوات البريطانية في الجبهة الغربية (فرنسا) سنة ١٩١٥ ، ومع ان تعيينه في هذا المنصب الخطير سر نقله اليه روتشيلد قبل ان يسمعه من المرجع الرسمي مما يؤكد نفوذ اليهود في بريطانيا وتسلطهم على ارفع المناصب واخطرها ٠

ولليهود نفوذ قوي في بريطانيا ، وكانوا خلال الحربين الكبيرتين وزراء في أخطر الوزارات ، ولهذا امعنت بريطانيا في قتل المسلمين في مستعمراتها كما غدرت بالعرب ومكنت لاسرائيل في فلسطين عندما كانت الدولة المنتدبة عليها ، ونهبت اموال العرب واراضيهم واعطتها اليهود ٠

وكانت بريطانيا تعلم خطر الشيوعية التي قامت لها دولة في روسيا ، ولكن نفوذ اليهود عليها حملها على غض النظر عنها ، بل تجاهلت كل من انذروها من البريطانيين وغيرهم ، لان روسيا اصبحت دولة يهودية ٠

وعندما نجحت الثورة الشيوعية الصهيونية اليهودية ادرك بعض السياسيين الغربيين خطرها على العالم ، ومن هؤلاء المستر م٠ اودنليك وزير خارجية هولندا في ايام الحرب الكبرى الاولى ، وافزعه نجاح الثورة الشيوعية ، وفطن لما ينتظر العالم على يديها من دمار وتخريب فكتب تقريرا وافيا شرح فيه وجهة نظره وارسله الى وزير خارجية بريطانيا العظمى في ذلك الزمان ، وكان اليهودي المتعصب والصهيوني المتطرف « بلفور » وقد جاء في التقرير :

« اني أعتبر القضاء على الثورة الروسية اكثر اهمية للعالم من

كسب الحرب الحالية ، ولهذا أقترح ايقاف الحرب حالا وتوجيه اهتمامنا جميعا الى روسيا والقضاء على ثورتها ، لانها ــ ان تمكنت من ترسيخ جذورها في البلاد الروسية ــ ستكون وبالا على العالم اجمع ، لا لكونها اشتراكية ولا لانها روسية ، بل لكونها يهودية خالصة ، تسير من قبل اليهود ووفق ارادتهم ، ونجاحها لن يكون الا لصالح اليهود وحدهم ، واذا قدر لهم السيطرة على الروس فسوف يعمدون الى توسيع نفوذهم ، وتحقيق برامجهم ، وان هؤلاء اليهود الذين لا وطن لهم يسعون منذ أقدم العصور لتدمير الشعوب الاخرى ليقيموا على أنقاضها مجدهم الذي يحلمون به » •

وخشي الوزير الهولندي ان يجيبه الوزير البريطاني « بلفور » بان اليهود قلة لا يسعها ان تسيطر على روسيا ، فكتب اودنديك في تقريره الى بلفور بصراحة ، وضرب المثل باستعمار بريطانيا للقارة الهندية ، وهذا نص ما كتبه وزير خارجية هولندا في ذلك التقرير :

« الحذار ! الحذار !•

« ولا تجنحوا الى القول بان هذه الفئة القليلة العدد من اليهود لن تتمكن من السيطرة على روسيا العظيمة ، فكيف لها ان تتحكم في العالم بأسره ؟! » •

« انتم ادرى من سواكم بكيفية تحكم بضع مئات من الانجليز بالقارة الهندية منذ عدة اجيال رغم ان الهند تحوي اكثر من ثلاثمئة وخمسين مليونا من البشر •

« فلماذا يكون مستحيلا على اليهود ما هو ممكن للانجليز ؟•

« ولهذا ارجو الا تنكروا هذه الحقيقة الناصعة ، وان تتيقنوا من وجود الخطر اليهودي على العالم •

واخيرا ، اكرر رجائي بان تولوا الموضوع الاهمية اللائقة به ، وتعلمونا قراركم » •

ومن الغريب ان يغفل اودنديك عن حقيقة « بلفور » اليهودي المتعصب ليهوديته ، والمستعد بأن يضحي بمصالح بريطانيا التي يلي وزارة خارجيتها في سبيل اي كسب لبني جنسه اليهود •

ومن الغريب ان ينقل اودنديك الذكي ذو الفراسة والنظر الثاقب

الذي اخترق حجاب المستقبل فرأى ما سيكون وكأنه واقع مشهود عن « بلفور » وتعصبه ، وعن ان الوزارة البريطانية في سنة ١٩١٧ – ١٩١٨ كانت تضم صهيونيين متعصبين – وان لم يكونوا يهودا – مثل ونستون تشرشل الذي كان في وزارة بلدوين وزيرا للذخيرة في سنة ١٩١٧ ثم وزيرا للحرب والطيران في سنة ١٩١٨ وكان من المشجعين لوعد بلفور ، ثم من أشد انصار الصهيونية ومن ابشع اعداء العرب ومحتقريهم ومحتقري الاسلام والمسلمين •

وتقرير اودنديك يثبت ان الثورة الروسية (الشيوعية) ثورة يهودية يراد منها السيطرة على روسيا ثم التحكم في العالم بأسره •

واصرار بريطانيا عندما كان لها حق الانتداب على فلسطين على محاربة اهلها في وطنهم الاصيل ومسالمة اليهود البغاة وتمكينهم من الاستيلاء على اراضي العرب يدل على تحكم اليهود فيها ، ويكفي ان نعلم ان اختيار هربرت صموئيل ليكون مندوبا ساميا لبريطانيا من ابلغ الادلة على سيطرة اليهود على الحكومة البريطانية ، فصموئيل كان عضوا في وزارة الحرب وزميلا لبلفور في مجلس وزراء الحرب ، وله مسعى بارز في اعطاء الحكومة البريطانية ما يسمى « وعد بلفور » وكلاهما يهودي صهيوني • وما اختير صموئيل لمنصبه الجديد الا ليكون في خدمة الصهيونية لتستطيع بناء وطن قومي تمهيدا لاقامة الدولة اليهودية •

يقول حاييم وايزمن : « كنت مسؤولا مسؤولية مباشرة عن تعيين السير هربرت صموئيل لفلسطين ، فهو صديقنا ، وقد قبل هذا المنصب الصعب تلبية لطلبنا ، نحن عيناه في هذا المنصب ، انه صموئيلنا » •

وحقق هذا المندوب السامي البريطاني الصهيوني اليهودي المتعصب كل احلام اليهود الشريرة في فلسطين ، لان بريطانيا ترغب في ذلك كل الرغبة ، ففي تحقيق احلام الصهيونية كسب رضا اليهود الذين يسيطرون على بريطانيا •

ولا يظن احد ان نفوذ اليهود في بريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا والولايات المتحدة والصين الشيوعية قد ضعف ، بل ازداد مع الايام وبخاصة في الولايات المتحدة التي تقع حكومتها وبيتها الابيض ورئيس

السلطة التنفيذية فيها ومحكمتها العليا وكل وزارات الدولة ومرافقها ومصالحها تحت سيطرة الرأسمالية اليهودية واليهود •

وقد تجلى هذا النفوذ واضحا عند انتخاب الرئاسة في سنة ١٩٧٢ حيث اغدق الرئيس نيكسون ومنافسه ماكجفرن على الرئاسة في بذل الوعود لليهود ، فلما نجح نيكسون حقق لليهود كل آمالهم فيه ، وظهرت قوة اليهودية العالمية في جمع الرأسمالية والشيوعية الصينية والروسية في غرفة صغيرة لتسيرا في الطريق المرسوم لهما من قبلها •

ومنذ جاء الرئيس نيكسون الى البيت الابيض وهو اقوى سند في العالم للصهيونية ، واعظم عون للدولة اليهودية في فلسطين المحتلة ، وأشد الحكام تأييدا لاسرائيل ، يزودها بالمال والسلاح وبالعسكريين الامريكيين ، ويشجعها على عدوانها المتكرر على العرب •

وفي يوم السبت ١٣٩٣/٣/١٩هـ (١٩٧٣/٤/٢١ م) وصل الى تل ابيب اليهودي الامريكي يهودا هلمان رئيس منظمة « ازدنت » اليهودية الامريكية مبعوثا الى اسرائيل من قبل الرئيس الامريكي نيكسون لينقل الى الحكومة اليهودية تأكيداته بتأييدها •

وقال هلمان في مؤتمر صحفي بمطار اللد : ان الرئيس نيكسون وعده بمواصلة استخدام نفوذه لضمان الهجرة ليهود الاتحاد السوفياتي •

وقال هلمان : ان نيكسون قد برهن على انه الصديق الحقيقي لليهود وما كانت الدولة اليهودية بحاجة الى تجديد تأكيد نيكسون لها ، فهي واثقة من ولائه واخلاصه ، ولكن الرئيس الامريكي يود ان يبرهن على اخلاصه بتجديد بيعة الولاء لاسرائيل ، وليس مقصده من هذا التجديد اعطاء اسرائيل مزيدا من الثقة باخلاصه ، بل المقصود منه افهام خصوم اسرائيل من العرب بخاصة والمسلمين بعامة بان اعظم دولة على وجه الارض مع اسرائيل تحميها وترعاها وتتعهدها على الدوام ، وعندئذ يعيش العرب والمسلمون في مخافة دائمة •

وذهب مع الريح تحذير المصلحين الذين بحت اصواتهم وذابت اقلامهم ، وكانت النتائج على النقيض ، وكان اول الضحايا هؤلاء

المصلحين ، وامتدت يد الرأسمالية والشيوعيـــة وحكومتيهما الكبيرتـــين العملاقتين الجبارتين الى ربتهما الصهيونية العالمية بتجديد الولاء والبيعة العلنية وسجدتا على أقدامها سجود الولد البار على قدم امه .

واذا كان الشك يساور احدا من قبل فما بعد هذا التقارب والتلاحم بين الرأسمالية والشيوعية اي شك يطيف بأحـــد ، ذلك التلاحم الـــذي نشهده في سياسة البيت الاحمر (الكرملين) والبيـــت الابيض ، وفي سياسة رئيسيهما والمنفذين والمستشارين لـكل منهمـــا ، تلك السياسة التي تقبض عليها الصهيونية .

ونفوذ اليهود في روسيا قوي مثل قوته في امريكـــا ، واذا كـــان مستشار الرئيس الامريكي نكسون لشؤون الامن القومي هنري كيسنجر اليهودي المعروف الذي اصبح وزيرا للخارجية فان مستشار الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي ليونيد بريجنيف للشؤون الداخلية التـــي يدخل فيها الامن القومي يهودي صهيوني هو اندريه تزوكانوف الذي صحب بريجنيف في رحلاته الى بون وواشنطن وباريس .

ولا يقتصر نفوذ تزوكانوف على الشؤون الداخلية ، بل له فيهـــا وفي السياسة الخارجية كلمة الفصل ، وهو المسؤول عن هجرة اليهـــود السوفيات الى اسرائيل .

فنفوذ الصهيونية وسيطرتها على الدولتين العملاقتين في غير حاجة الى دليل ، لانهما وليدتا الصهيونية البارتان بأمهما اللئيمة .

واذا كان هتاف الصالحين المصلحين ذهب مع الريح ، وفقد انذارهم جدواه بسبب تحكم الاشرار في سياسة العالم فان قذائـــف النذر الالهي ستنطلق حتما من الله الواحد القهار لحماية عباده من الشياطين الاشرار .

لن تتم سيطرة اليهود على العالم

ميز اليهود انفسهم على العالم كله بانهم هم وحدهم دون كل شعوب العالم وامم الارض شعب الله المختار الى ابد الآبدين ، وما خلق العالم كله الا بسببهم ولهم ، وما اوجد الله بني الانسان الا ليكونوا عبيدا مسخرين لهم وحدهم .

واسفار اليهود المقدسة لديهم وبخاصة التلمود زاخرة بدعوى اليهود أنهم شعب الله المختار ، وانهم مخلوقون من جوهره ، فهم ابناؤه الاصلاء ، وهم وحدهم المؤمنون دون كل الناس ، وأن الكون خلق من اجلهم ولهم ، فالذهب والفضة وكل الجواهر حق لهم وحدهم ، ويجب ان يكون ملكهم دون منازع ، وكذلك كل خيرات الارض .

واما غيرهم من البشر فوثنيون من ناحية المعتقد ، وعبيد مسخرون لخدمتهم من ناحية الحياة والدنيا ، وما خلق الله البشر على صورة اليهود البشرية الا كرامة لليهود ، وذلك لان الله لو خلقهم على غير الصورة الآدمية لافزعتهم ، فجعلهم على صورتهم لئلا تنفر عيونهم ، وجعلهم يتكلمون لغة مفهومة لليهود لئلا تتوحش آذانهم ، وليسعهم التمتع بهم .

واليهود يعتقدون في انفسهم انهم اطهار لانهم من الله ونسله المختار، وجوهره المصطفى ، ومن عداهم انجاس وذرية الشيطان ونطفة الحيوان .

واطلق اليهود على غيرهم اسم « الجوييم » ومعناه : الكفرة والوثنيون والانجاس والبهائم ، وعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام

من الجوييم •

وفي كتابنا « اليهودية والصهيونيــة » فصل بعنوان « اليهــودي الانسان الغريب الشاذ بين الناس » تحليل لليهودي وشخصيته ونفسيته ومعتقده وطباعه ، وقد جاء فيه ما تنقله موجزا وبشيء يسير من الزيادة:

ليس في اليهودي خليقة فاضلة أصيلة ، لان نفسه قد استحالت مع مرور الزمن من انسانيتها الفاضلة الى نفس لئيمة قذرة شريرة خاسئــة ليس فيها موضع يصلح لبذرة خير او احسان ، وغرائــز الفساد والشر والتوحش تنمرت في تلك النفس اللئيمة وخنقت الغرائز الطيبة ومسخت الصفات الكريمة ، حتى انتهت الى الحيوانية التي لا يرضى بها الحيوان •

وعرف اليهودي بالمكر والخداع والحقد على كل بني الانسان دون استثناء ، واحتكار الله ، والدين ، والمال ، والحياة كلها ، بحيث يحــرم اليهودي على غيره ان يعبد « يهوه » ويتدين بدينه ، او يملك مالا ، او يكون له جاه ، او يستمتع بالحياة •

وكان يمكن ان يتجه اليهودي الى الخير لولا هذا الاحتكار الذي جعله الأم خلق الله وشرهم وأفسدهم على الاطــلاق ، ولــولا طبيعتــه الفاسدة ووجوده الشرير •

وكان يمكن لليهودي ان يتجه الى الخير لو استطاع ان يغير وجوده وطبيعته ، ولكن ذلك محال ، فربه محتكر له ، ودينه محتكر له ، ولو رضي بأن يكون ربه رب العالمين لانحلت العقدة وصلح اليهودي ، ولكنه لن يرضى ، لانه مدرك ان هــذا الرضا يهدم كل دعواه القائمــة على احتكار الالــه •

وتحدد اتجاه اليهودي وصفاته ووجوده وطبيعته صفات الهه كمــا تذكرها كتبه المقدسة •

فآله اسرائيل « يهوه » كما تصفه كتبهم المقدسة موصوف بــأن « الرب رجل حرب » ومتوحش ظامىء للدماء ، ويأمــر شعبه بالسرقة والاحتيال ، وبأنه يفعل الشر ويندم عليه ، وبأنه تصارع مــع يعقوب فغلبه يعقوب ، وموصوف بأنه يجهل بيوت أبناء شعبه فيطلب اليهــم ان يضعوا علامة بدم الشياه على الابواب ، ويلعب ، ويدرس ، ويجادل ،

وأن الحاخامين مثله ، بل السيادة لهم ، وكلمة الفصل كلمتهم اذا اختلفوا مع يهــوه .

واذا كان الههم « يهوه » موصوفــا بتلك الصفات وبشر منها ، فهو يعاقب على الزنا بزنا أبشع وأفظع كما في قصة داود الذي زنا بامرأة أوريا الحثي فعاقبه بأن يزني أبشالوم بن داود بنساء أبيه علانية في وضح النهار وأمام بني اسرائيل كما يذكر سفر صموئيل الثاني .

وعقيدة الانسان تحدد وجوده وحقيقته ، فعقيدة اليهود قائمة على تلك الالوهية البشعة التي جعلت منهم أبشع شعب عرفته الارض .

ورسله وأنبياؤه موصوفون من اليهود في كتبهم المقدسة بأبشع الخلائق والصفات ، ومطعونون في شرفهم واعراضهــم ، و « الشيء الذي يجدر بالوقوف عنده ولوع هذا الكتاب المقدس بالزنا والخمــر والحيل والخداع والكذب وهتك الاعرض وزنا المحارم في بيئة الرسل والانبياء وأسرهم ، ولا شك ان ما يوجه اليهود الى أنبيائهم ورسلهم من تهمة هتك الاعراض والزنا والقتل انما هو انعكاس صحيــح صادق لما يعيش فيه اليهود من السفالة ، فهم مولعون بزنا الاباعد والاقــارب والمحارم ، وليجعلوا منكراتهم وموبقاتهم سائغة غير مستنكرة اتهمــوا أفضل الخلق وهم الرسل بما اتهموهم به من الفسق والفجور ، حتى يكون لهم العذر في سفالاتهم ، واذا كان أفضل الخلق طرا وهم الانبيــاء والرسل زناة وقتلة وكذابين فلا لوم على الناس اذا سلكــوا مسلكهم وتخلقوا بأخلاقهم (١) » .

واذا كانت عقيدة اليهود أسوأ العقائد ، وطبيعتهم أخبث ما عرف من الطبائع وألأمها فلا غرابة أن يكــون اليهودي خلاصة ما في الارض من لؤم وكفر ، وخلاصة الاخلاق والصفات والطبائع السافلة التي تجعل اليهود جميعا مخلوقين من طينة غير طينة البشر والحيوان .

ان البشر لا يمكن ان يصلوا في الانحدار والبهيمية القــذرة الى الحد الذي انتهى اليه اليهود ، ولهذا تجدهم خارجين على سنة الانسان

---

(١) ما بين الحاصرتين من كتابنا المخطوط « الديانات والعقائد فــي مختلف العصور » الجزء الخاص بالديانة اليهودية .

وخلقه ، ولا نجد بينهم ذا خلق كريم ، وافتقدنا فيهم الأريحي الكريم الذي يعطي ويرتاح الا اذا كان ما يقدمه في نفع نفسه ، أما اذا كان غير ذلك فهو كز بخيل لئيم لا يجود بدرهم ، لان نفسه المطبوعة على اللؤم والحقد والسوء لا تطيق عطاء الخير •

وكيف يطيق عطاء الخير وهو لئيم مقبوض النفس واليد ، لا يستطيع الانفاق الذي يشترك في الانتفاع به اليهود وغير اليهود •

ولم يعرف تاريخ الانسان شعبا قط اجتمع له كل صفات الذم واللؤم والجبن غير الشعب اليهودي الذي لا يشذ فرد فيه عن العموم في تلك الصفات الاصيلة فيه •

فكما أن الهه « يهوه » الموصوف منهم بتلك الصفات التي لا يرضى احد من غير اليهود ان تكون من صفاته — فضلا عن صفات إلهه ، إله يتفق معهم في المزايا والصفات ، كذلك رسله وأنبياؤه الذين ننزههم نحن المسلمين وغيرنا فقد خلع اليهود صفاتهم كما أضفوها على الههم حتى يكونوا جميعا على صورة واحدة •

فالرحمة فطرة فطر الله عليها البشر ، وعلى بساطها الجميل يعيش الناس سعداء أقرباء وان لم يتحدروا من أرومة واحدة ، بل ان أرومة الرحمة تلتقي بالنسب الذي هو مصدرها •

ولكن اليهود غلاظ الرقاب أفظاظ قساة القلوب — كما يصفهم كتابهم المقدس — ولا تعرف الرحمة سبيلا الى نفوسهم ، ولهذا لا يضمرون لغيرهم غير الشر ، بل لا يعطف اليهودي على اليهودي ، وشيلوك الدليل ، لانه لم يعطف على ابنته ، ويتوجس خيفة من كل أحد ولو كان هذا الاحد يهوديا ، لان كل يهودي يعرف انه « أذى » فهو يخشاه من أخيه اليهودي اكثر مما يخشاه من غير اليهودي ويتقيه •

وأما حقدهم على غيرهم فهو في غير حاجة الى برهان ، فهم يرون ويعتقدون انهم شعب الله المختار ، وغير اليهود بهائم وكفرة وخنازير ، هم يهود خلقوا من نفس الله ، وأما غيرهم فحيوانات نجسة ، وما خلق الخلق على صورة اليهود الا ليكونوا في خدمتهم لئلا ينفروا من منظرهم ، وأن الناس وما يملكون ملك اليهود لا ينازعهم فيه أحد •

ويطلق اليهود على غيرهم كلمة « الجوييم » وهم في عرفهم خنازير

وبهائم وأنجاس ، وهم حلال لهم وعبيد مسخرون لخدمتهم ، ومن حق اليهودي أن يقتل أي أحد من الجوييم ويغشه ويغدر به ويسلبه كل شيء .

وكتبه المقدسة مليئة بمثل هذه الاوامر المشددة ، ولهذا كان اليهودي الأم عدو للانسان ، واذا ظفر بأي أحد من الجوييم اضطهده ، وتجنوا على المسيح عيسى بن مريم – على نبينا وعليه صلوات الله وسلامه – تجنوا عليه حيا وميتا ، ففي تلمود اليهود المقدس اكثر من توراتهم يوصف المسيح بأنه ساحر وكذاب وكافر ، ومريم العذراء بأنها حملت بالمسيح سفاحا من العسكري « باندارا » وان يسوع الناصري (المسيح) في لجج الجحيم بين القار والنار ، والكنائس المسيحية قاذورات ، وأساقفتها كلاب نابحة .

ووصفوا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه كاذب ، لانه صدق المسيح ، ويزعم التلمود قائلا : ان محمدا كاذب لانه صدق الكاذب يسوع الناصري ، ومن صدق الكاذب كاذب مثله .

واذا كان رسل اليهود وأنبياؤهم مطعونين منهم كما تروي كتبهم المقدسة فلا جرم يتطاولون على المسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام .

واحتكر اليهودي الجنة لنفسه دون غير اليهودي كما احتكر الآله وكل ما هو حسن ، فلا يدخل الجنة أي أحد الا اليهودي .

وهكذا نفتقد الرحمة في اليهودي ، واذا كان لا يعرفها مع غير اليهودي فهو لا يعرفها مع الحيوان الاعجم ، واذا بدا من اليهودي عطف او من يهودي عطف على الحيوان اي حيوان فهو ليس عطفا انسانيا ، ولكنه مجرد ميل يراد منه الانتفاع والاستغلال ، فاذا بدا من يهودي عطف على كلبه فليس ذلك بعطف انساني ، ولكنه من قبيل حفظ اللص السفاك سلاحه ليعتدي به على الابرياء ويدفع به عن نفسه ، فكلب اليهودي سلاح كالمسدس والبندقية ، يتخذه لحراسة نفسه ، وتسليطه على عدوه .

فهو – اذن – ليس عطفا انسانيا بحال من الاحوال ، فاليهودي لا يطعم كلبا غير كلبه ولو رآه يكاد يموت من الجوع ، وهذا يفسر لنا تحجر قلبه وجفاف عاطفته وجهله بالرحمة في جميع صورها والوانها ،

وخلو نفسه منها •

وأوامر كتب اليهود المقدسة كأسفار التوراة والتلمود كثيرة ، فهي تأمر اليهودي بقتل غير اليهودي وسلبه وغشه وأكل الربا منه واذلاله واهانته وتحقيره •

ونواهي كتبه المقدسة تأكيد لتلك الاوامر ، فهي تقول له : لا تقتل ، ولا تجعل النهي على العموم ، بل هو مردف بكلمة « يهودي » فيكون النهي هكذا : لا تقتل يهوديا ، ولا تسرق يهوديا •

اما غير اليهودي فقد أمر بقتله وسرقته ، حتى النهي الذي كان في التوراة عاما وهو : « لا تزن » حرفه التلمود وجعله : لا تزن بيهودية ، ومعنى هذا اباحة الزنا بغير اليهودية •

وهذه الطبيعة التي طبع عليها اليهودي جعلته شاذا في تفكيره وسلوكه وآدابه ومعتقده ومعاملاته ، ولا يسعه مغالبتها مع طول الزمن ، فاليهودي يبقى يهوديا بتلك الطبيعة ولو ترك دينه الى دين آخر ، واذا استطاع ان يخفيها نفاقا فلا يمكن ان تختفي ، وستظهر بعد زمن ولو في ذريته الآتية بعد أجيال •

والتلمود يقول : « الرحمة محرمة على الوثني » وكلمة الوثني تطلق على غير اليهودي ، وما كان اليهودي في حاجة الى نص في كتابه المقدس حتى يحرم الرحمة على غيره ، لان ذلك في طبعه ، فالكائن الحي ليس في حاجة الى من يأمره بأن يتنفس ، وكذلك اليهودي ، فايذاء الناس والاضرار بهم بمنزلة النفس •

ويؤكد التلمود على اليهودي ان يسرف في الاضرار بغير اليهودي ، ويقول له : « اذا وجدت أجنبيا في حفرة فسدها بحجر » حتى لا يكون هناك أمل في انقاذه •

بل يسرف التلمود اسرافا في اوامر البغي والعدوان ، ويهدد من يخالفها بالموت عقابا لمن يخالف شرع التلمود ويقول : « على اليهودي ان يقتل من أمكن قتله من الاجانب والا خالف الشرع » •

واذا كانت العقيدة انعكاس أتباعها فان هؤلاء الاتباع صورة معتقدهم في أغلب الاحيان ، فالتلمود كتاب اضلال واجرام وليس كتاب هداية ودعوة الى الخير والاصلاح والتهذيب •

ولهذا لا يهتم اليهود بالنبل والشرف والرحمة في سبيل غايتهم المنشودة ، ومما يؤكد انهم من غير بني الانسان ان الرحمة الاصيلة في الاب على اولاده في عالم الانسان وعالم الحيوان لا نجدها في اليهودي ، ولو كان من بني الانسان حقا لما افتقدنا هذه الخليقة الاصيلة او الغريزة الثابتة في اليهودي الذي لا ينبض قلبه بالرحمة على ولده .

وشيكسبير قد فطن الى ذلك فصور في « تاجر البندقية » شخصية اليهودي « شيلوك » اليهودي صورة لا نخطئها في اي يهودي على مدار التاريخ كله ، فهو « نموذج » اللؤم والوحشية والجشع وموت الضمير وجفاف العاطفة حتى لا ينبض قلبه بحنان على ابنته المفقودة ، وكل ذكره اياها لم يكن لشخصها بل للخاتم الذي في اصبعها ، فهو يريد عودتها من أجل الخاتم ، واذا عاد اليه فلتذهب الى الجحيم .

واذا كان قلب اليهودي مغلقا لا يتفتح لحب الولد فانه لن يتفتح لاحد من الناس ، ولا لشيء حسن يتصل بالانسانية ويسع خلائقها ، او بعض خلائقها ومظاهرها .

ولا ينبض قلب اليهودي ويتفتح لغير الشر ، وهتاف اليهود الدائم باسم الذهب ، لانهم جعلوه آلههم المعبود الذي أنساهم الآله الحق ونبيهم الصادق موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ، وجعلهم في قلق دائم من أجل الحصول على الذهب ، لا رغبة في خير يعملون به ، فما رأى التاريخ قط منهم الخير ، بل كانوا على مدى التاريخ مسعر الشر والشقاء والحروب ، لانهم مطبوعون على الشر .

والسعة في الرزق والمال لم تحمل اليهودي قط على فعل الخير للخير نفسه ، بل كانت السعة في الرزق والوفرة في المال من أسباب شقاء البشرية .

وليس اليهود وحدهم الذين يحبون المال ، ولكن حبهم مغاير لحب الناس جميعا ، لانهم يحبون المال حب عبادة وتقديس ، والناس يحبونه ، ولكن ليس كحب اليهود ، لانه ليس أنفس ما يقتنى ، بل السلعة التي يشترونها او الرغبة التي يحققونها عن طريق المال آثر عندهم منه ، ولهذا أنفقوه من أجل الحصول عليها .

ولكن اليهودي الخاسىء يحبه لانه غايته المفضلة التي لا غاية

بعدها ، فهو يبيع السلعة ــ ولو كانت عرضا ــ طمعا في المال ، لأنه أعز شيء عنده ، وقد يصبح وسيلة عنده ، ولكن الى مال أضخم وأغلى ، فهو غاية على كل حال .

ومن هنا يفترق اليهودي عن غيره في حب المال ، فالناس يحبونه لانه وسيلة الى غاياتهم الطيبة ، ومطيتهم الى العمل الصالح وتحقيق الرغبات ، ووسيلة من وسائل الترفيه عن النفس او التوسعة عليها او تفريج الكربات ، وأما المال عند اليهودي فأداة شر وأذى وتعذيب ، ومسعر الفتن والحروب ، وتدمير الانسانية وأجمل خلائقها ، ولهذا نجد الشكوى من اليهود عامة لاحتكارهم الاسواق ، والمتاجرة بالاعراض ، وتزكية اموالهم بالربا الفاحش .

وعبادة اليهودي المال جعله صاحب حمى غير منيع وعرض غير مصون ، فهو لا يبخل بجميع القيم في سبيل ارباء دخله ، ولا يهمه العرض اذا كان المال أداة التمزيق ، وهو يضحي بما هو عزيز في سبيل الحصول على الدراهم لانه اعز من العرض المنيع المفتدى ، وهو لهذا لا يتبع سبيل الرشاد والشرف والكرامة ، لان للمزايا الانسانية قيودا دينية واخلاقية تمنع عن الحرام ، وهو لا يطيق أن ينال مبتغاه الا عن طريق الحرام يؤثره على كل حلال .

ولا يمكن ان يحيا اليهودي الا اذا شبع من لحوم البشر ، ولا يرتوي الا اذا تضلع من دماء الضحايا البشرية ، ولهذا كانوا هم وراء كل فتنة صماء عمياء ، ووراء كل حرب وقتال ، وهم وحدهم المتلاعبون بالاسواق والاسعار ، وهم مفجرو الثورات التي تهدم الديانات والاخلاق والمجتمعات ، ولا يشعرون بندم على آثامهم وبغيهم .

وليس كاليهود في الانانية ، فهم يكرهون جميع البشر على اختلاف الاديان واللغات والاجناس والاعمار ، حتى الاطفال الأبرياء لم يسلموا من شرهم وجبروتهم وقسوتهم ، فقتلوا الرضع على صدور الامهات ، وما يزعم أحد ان الطفل البريء عدو أحد ، ولكن وحشية اليهود تصب العذاب على الابرياء وغير الابرياء على السواء .

وانانيتهم جعلتهم يحتكرون الآله لهم وحدهم كما يحتكرون كل الضرورات والمنافع ، ويعتزلون كل الناس في السكن والمجتمع فلا

يصاحبون غير أبناء دياتتهم وجنسهم ، ويتصدون للناس جميعا بالاذى والشر .

وليس تكتل اليهود من المزايا ، بل هو شر كله ، فما في « خراف بني اسرائيل » مزية انسانية ، وقد صدق المسيح في كلمته هذه كما صدق في وصفه اياهم بأنهم « أولاد الافاعي » فما تملك غير السموم .

وتكتلهم ما كان ليكون الا في سبيل الشر ، وهو لا يعدو تكتل عصابات المجرمين وسفاكي الدماء الذين يتفقون فيما بينهم على انتهاك الحرمات ، وسلب الحقوق ، وقتل النفوس والحريات .

والاجتماع في الشر شر الرذائل ، واجتماع اليهود وتكتلهم ليس الا ائتمارا على الانسان والانسانية والمبادىء والقيم والديانات ، فهو شر محض لا يمكن ان يكون فيه ذرة من خير .

واللؤم على مختلف ضروبه مصدر كل الصفات المذمومة الممقوتة ، واللؤم كله وقف على اليهودي ، فاذا أضيف اليه الجبن خرج الانسان عن كل انسانيته ليعيش يهوديا لا يرد موارد الجود والعطاء والشرف والبطولة والكرامة ، لانه لا يمكن ان يكون في قلب اللئيم الجبان مكان لغير صفات الشر .

وتاريخ اليهود لا يشرفهم في ميادين الجهاد والبطولة والحرب الشريفة ، وليس فيهم بطل واحد خاض غمار حرب من أجل مبدأ شريف او دعوة خيرة أو قصد نبيل ، ولهذا عاشوا — وما زالوا — أذلاء جبناء مقهورين برغم الذهب الذي كنزوه ، وبرغم التكتل الذي لا يعدو تكتل الجناة المجرمين ، وبرغم تسلطهم على الدول الكبيرة التي تحكم على العالم في هذه الايام .

واليوم لليهود دولة قوية في فلسطين العربية ، وكل يهودي قلعة حصينة فيها ، ومع ذلك يعيش قلقا خائفا مذعورا من عربي أعزل ، بل ينهال رصاصه وابلا اذا رأى شبحا يتحرك في الظلام ، وهذا برهان نفسه المطبوعة على الجبن .

والجبن والبخل والخسة والسفالة والشعور بالذلة طبع أصيل في اليهودي ما يفارقه ولا يستطيع التغلب عليه ، ومن كانت تلك خلائقه فهو ملتقى كل صفة قذرة خاسئة .

واليهودي كريه لان كل صفاته خبيثة منفرة ، وما به خليقة ترضي الانسان ، بل تبغضه فيه ، ومن شر صفاته : الغـدر ، فهو غدار منافـق كذوب ، لا يعرف الوفاء ، ولا يؤمن جانبه ، وماذا يراد ممن يغدر بدينه وحماه وعرضه ؟.

واذا ظهر من يهودي وفاء في المعاملة فهو ليس الوفاء الانساني ، ولكنه وفاء النفاق ، واذا زالت أسباب الوفاء زال الوفاء وحل محلـه الخيانة والغدر ، فهو يدين بالوفاء ما دام الوفاء يأتيه بالمغانـم المادية ، وعندما لا يصطادها له لا يعرفه ، وكذلك الامانة .

وان ما يظهر من اليهود من الوفاء والامانة في القليل من المعاملات انما هو طعم الصياد يقدمه للسمك ، فهو لا يريد ان يغذيه ، ولكن يريد ان يتغذى به ، كذلك وفاء اليهودي وامانته طعم الابرياء لاصطيادهم .

وما اجماع العالم على كراهية اليهود ومقتهم الا الدليل على ان اليهود شعب قذر مطبوع على الشر والضـراوة والقساوة والوحشيـة والفساد والانانية وكل الخلائق والصفات الذميمة .

ويزعم اليهود ان سبب كراهية العالم اياهـم : اختيار الله لهـم وتفوقهم على البشر ، والواقع يكذبهم ، فالله عز وجل لن يختار امة تلك صفاتها ، والله طيب لا يحـب الا طيبا ، امـا تفوقهم على البشر ففريـة مكشوفة ، ولم يثبت لهم الا التفوق في الجرائم ، واذا كانوا متفوقين في كنز الاموال فما اقذر وسائلهم الى هذا الكنز المقيت الـذي ضحوا فيه بكل القيم الانسانية ، ولولا انهم أقلية ممقوتة لما ظهر هذا التفوق الذي عوضوا به نقائصهم وشرورهم ، فكان التعويض اضافة شر الى شر.

ويزعم اليهود ان العالم يحسدهم فيعاديهم ، وعلى ماذا يحسدون؟ ان الحسد على النعم والمزايا الصالحة وهم عطل منها جميعا ، والمقـت ليس حسدا ، فالعالم يمقتهم ولا يحسدهم .

كان العالم يمقتهم وهم فقراء ضعفاء ، ويمقتهم الآن وهـم اغنياء وذوو نفوذ وقوة ، وسبب المقت خلائقهم السافلة التي لم تتغيـر ، وان كان الغنى والدولة والقوة زادت من ضراوة تلك الخلائق .

وكل الذين كتبوا في اليهود أجمعوا على دناءة هذا الشعب ومـا طبع عليه من الاثم والجريمة ، وبين يدي ـ وأنا أكتب هذه الكلمة ـ

كتاب « اليهود في تاريخ الحضارات الاولى » لغوستاف لوبون ترجمة الاستاذ عادل زعيتر ، وأقتطف منه بعض ما جاء فيه •

يقول لوبون : « لم يكن لليهود فنون ولا علوم ولا صناعة ولا أي شيء تقوم به حضارة ، واليوم لم يأتوا قط بأية مساعدة مهما صغرت في شيد المعارف البشرية ، واليهود لم يجاوزوا قط مرحلة الامم شبه المتوحشة التي ليس لها تاريخ » •

و « تاريخ اليهود الكئيب لم يكن غير قصة لضروب المنكرات ، فمن حديث الاسارى الذين كانوا ينشرون بالمنشار احياء ، او الذين يشوون في الافران ، فالى حديث الملكات اللائي كن يطرحن لتأكلهن الكلاب ، فالى سكان المدن الذين كانوا يذبحون من غير تفريق بين الرجال والنساء والشيب والولدان » •

و « تأثير اليهود في تاريخ الحضارة صفر ••• وان اليهود لم يستحقوا بأي وجه من الوجوه ان يعدوا من الامم المتمدنة » •

و « لا تجد شعبا عطل من الذوق الفني كما عطل اليهود » •

و « لا اثر للرحمة في وحشية اليهود ، فكان الذبح المنظم يعقب كل فتح مهما قل ، وكان الاهالي يوقفون فيحكم عليهم بالقتل دفعة واحدة ، فيبادون باسم يهوه من غير نظر الى الجنس ولا الى السن ، وكان التحريق والسلب يلازمان سفك الدماء » •

ويصف غوستاف لوبون مزاجهم النفسي قائلا : « انه ظل قريبا جدا من حال اشد الوحوش ابتدائية على الدوام ، فقد كان اليهود عندا مندفعين غفلا سذجا جفاة كالوحوش » •

بل اليهود اشد من الوحوش الضارية توحشا ، فالوحش لا يقتل لشهوة القتل ، بل يقتل ليأكل ، ولا يقتل غير فريسته ، وما عداها بعيد عن مخالبه ، اما اليهود فشهوة القتل المجردة تدفعهم اليه دفعا •

وما فعله اليهود ويفعلونه بالفلسطينيين حتى اليوم من نسف البيوت والقرى الآهلة على سكانها الابرياء واكثرهم نساء واطفال وشيوخ ، بل كلهم هؤلاء الذين لا يحسنون قتالا ، ولا يطيقون نهوضا للدفاع عن انفسهم •

امثل هؤلاء الوحوش الشياطين تتم لهم السيطرة على العالم ؟•

ان قوام الحياة البشرية الرحمة قبل كل شيء ، لان كل انسان يتكون في الرحم المشتق من الرحمة ، ويرضع اللبن ليزداد بره بمن ترضعه ، والبر رحمة ، ثم يخرج الى الحياة مع امثاله لتزداد روابط الرحمة وثوقا .

وقوام الحياة مشاركة الناس بعضهم بعضا ، واتفاق انصبتهم في الضرورات كالماء والهواء برهان الترابط الاخوي الانساني ، واذا تفاضل الناس في المأكل والمشرب فتلك سنة الحياة ، ولكن ليس من سنتها احتكار المأكل ومنعه عن الآخرين ، ولهذا قامت الشرائع والاخلاق والانسانيات لحماية العموم من جشع الخصوص .

والحياة اكبر من ان يزويها شعب او مذهب او دين في نطاق محدود ليحوزها وحده دون الآخرين ، والا انقرض الجنس البشري .

ومهما بلغ شعب من القوة والضخامة والغنى والجاه فانه أهون شأنا من ان يخضع الحياة لارادته ، ولن يستطيع الى ذلك سبيلا ، بل من المحال ان يسيطر على الحياة واهلها ، فالله القادر على ان يجعل كل شعوب الارض امة واحدة تسبح بحمده لم يعمل ذلك ، لا عجزا منه فهو على كل شيء قدير ، بل لان عمران هذه الارض يقتضي ان يتخالف الناس وتختلف وظائفهم واعمالهم ومعتقداتهم .

فاذا كان الله الخالق الرازق القادر على كل شيء لم يجعل الناس جميعا امة واحدة فان اي شعب يستحيل عليه ان يجعل كل شعوب الارض امة واحدة تخضع لمشيئته .

واذا كان من المستحيل على الدين الحق والشعب الصالح المؤمن توحيد البشرية بحيث يكون كل بني البشر امة خاضعة لهما فان المحال المحال ان يكون ذلك في مقدور شعب حقود لئيم عتل كفور ، ودين حيواني متوحش .

واذا كان افراد من اليهود يسيطرون على سياسة اقوى دول الارض اليوم فليس معنى ذلك انهم قادرون يوما على اخضاع العالم لسيطرتهم .

واذا كان شعوب الاتحاد السوفييتي لا تملك لنفسها ارادة حرة فليس معنى هذا انها فقدت الانسانية ، ومهما طال زمن كتم الشيوعية

انفاس الشعوب الرازحة تحت سلطانها الارهابي الغشوم فان الغد ــ لا محالة ــ للحرية وللشعوب ، لان حق الحياة يجبر على تهيئة ذلك الغد المنشود .

واذا كان افراد من اليهود يسيطرون على حكام الولايات المتحدة الامريكية فليس معنى هذا ان حكامها جميعا خاضعون لارادة اليهود ، ففيهم من يقاومون سيطرتهم ، وكلما سقط في ميدان الكفاح احد قام غيره مكانه ، اما الشعب فان كان فيه مخدوعون فالخداع محدود عمره ، واكثره او كله يمقت اليهود ، وسيأتي اليوم الذي ينتصر فيه الشعب الامريكي على اليهود واليهودية الخاسئة باذن الله .

وان تهافت اليهود في كل اقطار الارض على الهجرة الى فلسطين والتجمع على صعيدها انما ذلك من نعمة الله على البشرية حتى يسهل محو اليهود ، اذ لو كانوا على تشتتهم وتفرقهم في عشرات الاقطار ومئات المدن وآلاف القرى لتعذر على البشرية ان تتخلص منهم دفعة واحدة وفي يسر وسهولة .

اما وانهم تجمعوا في رقعة ضيقة من الارض ، واخذ من لم يتجمعوا يهرعون اليها فذلك نذير بان هذا الحشر الدنيوي مقصود منه جمع الحشرات الآدمية المؤذية في مكان صغير ليسهل المحو وتخليص الارض من شعب كان مصدر الشقاء والقلق والمخاوف كلها لبني الانسان .

وكلنا نعرف انه متى نبت للنمل جناحان يطير بهما فذلك نذير فنائه المحتوم ، وكذلك اليهود .

الصّهيونيّة وراء كلّ حركات الهدم ومذاهبه

كل مذهب او فلسفة او رأي هـدام انما هو انبعاثة يهوديـة دون شك ، فما لأحد في الارض نزعـة الى هدم غيره ، لانه يعرف ان اي هدم يصيب به غيره يكون شريكه في الخسارة ، وما رأينـا قط انسانا يضيق بكل الناس الا نفسه غير اليهودي الذي يرى من عداه حيوانـا خلق على صورة الانسان لترتاح عين اليهودي الى نظره حينما يخدمه ، فكل الناس ـ على رأي التلمود ـ « جوييم » والجوييم : يطلقونه على غير أنفسهم .

وكل مذاهب الهدم الدينية والاجتماعية والادبية والفنية والفلسفية وغيرها مصدرها اليهود .

واذا كان صاحب مذهب هدام غير يهودي فان صدوره منه يجعلـه يهوديا او مصابا بداء اليهودية الذي يمسخ طبيعته الانسانية ويحيلـه يهوديا لا يريد بالانسانية والعالم الا شرا .

ومنذ عرف العالم اليهود عـرف ابشع ما في الوجـود من شرور وآثام وجرائم وموبقات ، وهم مصدرها على الدوام .

فهم مسخوا الوهيـة آلههم وانحدروا به الى احط الدركات ، وتبع هذا المسخ تشويههم سمعة جميع رسلهم وانبيائهم ، ومـع انهم يـرون سيدنا ابراهيم أبا لانبيائهم فانهم كذبوا عليه وشوهوا سمعته ، وكذلك فعلوا بغيره من الرسل ، ويكفي ان نعلـم ان اسفارهـم المقدسة تتهـم رسولهم يعقوب بالزنا ، كما تتهم بعض ابنائه وبناته باقتراف بعضهم مع

بعض الزنا ، واتهموا سيدينا موسى وهارون بالخيانة ، وسليمان بالشرك ليتأكد للقارىء ان اليهود قضوا على جلال الله وعصمة الرسل •

وأسفار اليهود تصفهم بانهم قتلة الانبياء والمرسلين ، وتصفهم بكل الصفات السافلة الكريهة ، وبالوحشية ، وتأمرهم بقتل النساء والاطفال والشيوخ ، وباحراق المدن ، وتبيح لهم كل المنكرات التي تقشعر منها الابدان •

وأم صفات اليهود هدم القيم الرفيعة التي تعد ذخر الانسانية ، فهم هدموا منذ القدم فكرة الالوهية المقدسة التي هي قمة المقدسات واقدسها ، ثم ثنوا بهدم فكرة الرسالة الالهية ، وفكرة الانسانية ، وهدم كل القيم والمقدسات التي لا تكون الحياة الانسانية الفاضلة الا بوجودها •

ونجد اليهود على مدار التاريخ كله شر بني الانسان طرا . وهم يمثلون دائما عنصر لشر والرذيلة والقبح والفساد في كل شيء ، فهم والشيطان مزيج واحد •

هبطوا مصر فرعتهم واغنتهم واعطتهم اكثر مما تعطي ابناءها ، فتنكروا لها ، وجحدوا فضلها ، وكادوا لها ، وخرجوا منها مع موسى بعد ان استعاروا حلى الذهب والفضة وما غلا من النفائس من المصريين وهربوا زاعمين ان الله اوحى اليهم بذلك ، وان رسولهم موسى شجعهم عليه •

وعندما نجاهم الله من فرعون وجنوده كفروا به وبموسى ، وهكذا كانوا دائما لصوصا وشريرين ومصدر قلق مدمر للانسانية •

وطبيعة اليهود الاصيلة شر كله ، ولا يمكن ان ينقلب الشر خيرا ، وكذلك اليهود لا يمكن ان يكونوا أهل خير ابدا ، لانهم هم الشر الذي تطأ اقدامه الثقيلة صدور البشر •

وعرف اليهود من انفسهم اكثر مما يعرفه عنهم البشر ، فعزلوا انفسهم عنهم ، وائتمروا بكل بني الانسان وجميع القيم والمقدسات ، واخذوا يدبرون المكائد لايقاع البشر في الظلمات والمهاوي السحيقة ، ولهدم القيم والمقدسات والارحام الانسانية •

ولما كان الائتمار يقتضي التنظيم السري والتضليل والخداع والكذب والغش فقد أسسوا جمعياتهم السرية التي أخذت تزداد على مر الايام

لهدم الانسان وقيمه طمعا في السيطرة على العالم وكل من فيه وما فيه •

ولذلك خططوا منذ العصور الغابرة ، وأخذوا يبتكرون من وسائل الهدم ما يتفق مع كل عصر ، فيتخذون لكل حالة لبوسها ، ولكل عصر ما يناسبه ، ولكل مجتمع ما يتفق مع معتقده وعاداته وتقاليده •

وبدأوا من الرحم الانساني ، وارادوا افساده ، ولكن الانسانية وقفت لهم بالمرصاد ، وحاربتهم الديانات فلم يلقوا السلاح ، وانما أخذوا يجددون وسائل حربهم حتى انتصروا في القرن العشرين ، فلوثوا الاعراق ، ومزقوا نسيج روابط الاسرة ، وقضوا على حنان الوالدين وبر الاولاد بآبائهم •

وعندما تصل الانسانية الى هذه المرحلة تفقد خصائصها الاصيلة ، وينقلب الانسان حيوانا او شرا من الحيوان ، وهذا ما نشهده في الدول الغربية الرأسمالية والدول الشيوعية ، وقد سرت العدوى الى شعوب الشرق العربية والاسلامية وغيرها ، فلم تعد العفة ذخرا يصان ، ولا حماها مما يذاد عنه ، بل صارت العفة سبة وتاخرا وجمودا •

وعندما تتمزق العفة وتفقد الغيرة عليها تنهار مجموعة من الاخلاق الكريمة التي تثقل ميزان الانسانية ، وبذلك تنحل المجتمعات ، وتتقوض صروحها ، وينقلب الانسان حيوانا في قطيع مفكك الاواصر •

وتبع تمزق العفة فساد القيم ، فلم يعد الزواج كمالا انسانيا يباركه الله ، بل صار ضرورة حيوانية ، وانحدرت فكرته السامية حتى ارتفع عليها السفاح ، وشاع الفسق حتى صار حلية وزينة ، وصارت « البكارة » عارا ، والصون جمودا ، وحراسة الوالدين اولادهما من الموبقات عبودية يجب ان تتحطم قيودها في عصر التحرر والانطلاق الذي فقد الآباء والامهات فيه سلطتهم على اولادهم حتى رضوا ، وصاروا جميعا احرارا في ارتكاب الموبقات •

وعشرات الملايين من البنات اللاتي يشاركن الذكور في المدارس والمعاهد والكليات والجامعات حملن سفاحا ، ولا يشعرن بالخجل ، لان ما كان اثما صار برا •

ووراء هذا الانقلاب البشع اليهود ، فهم الذين قضوا على الرحم الانساني وعلى العفة والغيرة بوساطة دعواتهم الهدامة التي اطلقها

فلاسفتهم وكتابهم واتباعهم من المفكرين والأدباء والشعراء ، وبخاصة المسيحيين منهم ، وليسوا وحدهم ، فقد تبعهم صنائع اليهود والنصارى ممن يحملون اسماء اسلامية وعربية يدعون الى هدم العفة والاخلاق ٠

وليس بغريب على اليهود ان يدعوا الى هدم قيم العفة ، فكتبهم المقدسة طافحة بذكر المخازي التي افتروها على الرسل الكرام البررة الصالحين ، وذلك ليجدوا الاسوة في أصلح الصالحين طرا وهم الانبياء والمرسلون ٠

فاذا كان النبي المرسل داود يقترف جريمة الزنا مع زوجة مجاهد عظيم مخلص ، واذا كان ابنه يزني بابنته ، ويزني بنساء أبيه فلا غضاضة اذا زنا العامة ٠

ومعاذ الله ان يكون الرسل والانبياء كما يصفهم اليهود في كتبهم المقدسة التي الفوها ليسوغوا بها جرائمهم ، ويبيحوا الزنا وكل المنكرات بنصوص منسوبة الى الله كذبا ٠

بل بلغت السفالة والرذيلة والبهتان باليهود الى حد « ان كتبهم التي يتعبدون بها طافحة باخبار الرجال والناس الذين يجدون النعمة او « اللاتي يجدن النعمة في أعين الملوك والرؤساء ، ولا شك ان المستور اكثر واغرب من المنشور والمشهور (١) » ٠

فكتبهم المقدسة تجعل الزنا « نعمة » والنعمة اثر من آثار رضا الله، ـ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ـ وما جعلوه اياها الا ليدفع اليهوديات الى احضان من بيدهم الامر ليهبط بهم من عليائهم الى درك الجريمة وهن يعتقدن ان فعلتهن نعمة من نعم الله عليهن تدل على رضاه عنهن وعما يفعلن ٠

ويجدد اليهود دائما تذكير نسائهم بهذه النعمة التي اكرمهم بها الله حتى يحققوا أغراضهم بوساطة نسائهم اللاتي يمزقن اعراضهن عن رضا وطواعية طمعا في دنيا او منافع تصل الى اليهود جميعا ٠

وتلقاء هذه المنافع التي يحصلون عليها يصاب الفاعلون بالخسائر والاضرار التي تتجدد وتلد خسائر واضرارا على مر الايام ٠

---

(١) الصهيونية العالمية للعقاد ، صفحة ٨٣ ٠

واليهود مستعدون في كل زمان ومكان للتضحية بنسائهم وبناتهم في سبيل الحصول على مكاسب ، وتأكيدا لذلك قرر مؤتمر اليهود العاشر المنعقد في سنة ١٩١٢ بالاجماع على اتخاذ قرار سري بفلسطين ما نص ترجمته :

« ليس من بأس بان نضحي بالفتيات في سبيل الوطن القومي ، ولئن كانت هذه التضحية قاسية ومستنكرة فانها كفيلة بان توصل الى احسن النتائج » وماذا عسى ان نفعل مع شعب يؤثر البنات ، ويتهافت عليهن ، وينقاد لهن » .

وجاء في كتابنا « اليهودية والصهيونية » صفحة ١٦٦ وما بعدها ما ملخصه : ان اليهود عندما ارادوا ــ في القرن الثامن عشر ــ قتل الروح الوطنية والقومية في الشعب الالماني حشدوا جهودهم واموالهم واجمل بناتهم لحطمه بافساد شبابه ورجاله ونسائه ، وخطط اليهود برنامجا يتناول افساد الحياة كلها في المانيا من العقيدة الى ما عداها .

حشدوا اجمل بناتهم لهدم اخلاق الشباب الالماني ، بل لهدم اخلاق الشعب كله ، ومن جملة بناتهم « هنريت هيرز » اجملهن واكثرهن ثقافة ، واعظمهن مجدا وحسبا ونسبا ، بل من اعلى طبقة عند اليهود ، فهي ابنة حاخام كبير ، والحاخام عند اليهود آله كما جاء في التلمود سفر باباتيرا ٧٥ حرف ا : « الحاخامون يصبحون جميعا آلهة ، ويدعون « يهوه » اي الله » .

فهنريت هيوز ابنة آله ، وهي ــ بعد ــ مثقفة ثقافة عالية ، فقد تخرجت من مدرسة عالية للراهبات الكاثوليكيات ، وكانت متزوجة من يهودي تلمودي .

ومع هذا المجد الباذخ تاجرت بجسدها وعرضها في سبيل الديانة اليهودية ، واباحتهما للشباب الالماني .

واتخذت للفساد كل اسبابه ، وهيأت له كل مطالبه ، واعد لها قومها قصرا آية في السعة والفخامة والفخارة في برلين ، وحشدوا فيه كل ضروب المتعة للفكر والجسد ، فأقامت فيه ندوة ثقافية كانت اكبر ندوات الادب والعلم والفن والفلسفة في المانيا ، بل كانت اكبر الندوات في اوربا .

واستعد الثري اليهودي موسى لندلسون بكل النفقات ، فانفق

مئات الالوف من الجنيهات ، ولكنه استردها اضعافا مضاعفة مما يحصل عليه باغيات القصر من هبات وهدايا واجـور من الراغبين في المتـع واللذات ، وما اكثرهم •

وطبيعي ان هنريت هيوز لم تكن وحدها ، فقد كان معها عشرات من فاتنات بنات صهيون يساعدنها في اطفاء سعير شهوات الشباب وغير الشباب من الالمان ، ذلك السعير الذي لا ينطفـىء ، واستطعن هدم النخوة والكرامة في اولئك الشباب وفي الرجال ، وشاعت في المجتمـع الالماني الاخلاق السافلة والالحاد والفسق والفجور والانحلال •

وصارت ندوة هنريت هيوز مركـزا لليهودية اللئيمة والماسونيـة المدمرة وكل دعوات الهدم والتخريب ، وقاعدة لانطـلاق الثورة ضد الدولة الالمانية ، وانطلاق القذائف المدمرة لاخلاق الشعب الالماني ، كما كانت اكبر وكر للجاسوسية ، وملتقى زعماء الماسونيـة والفوضويين ، واعظم رجال اوربا المناصرين لليهود ليضعوا المخططـات للثورة بغيـة هدم المجتمعات والقيم والاخلاق والمبادىء والاسر والاوطان •

وكان من رواد ندوتها « ميرابو » خطيب الثورة الفرنسية ، فقد زار ندوتها قبل اشتعال الثورة الفرنسية التي عمل لها اليهود ورعوهـا وساعدوها ، فلما عاد ميرابو الى باريس كانت الدعاية قد سبقته ، وجعلت منه اعظم خطيب في الدنيا ومن ابرز رجال فرنسا واوربا الاحرار ، وهو نفسه كان داعية هنريت هيوز وندوتها ، وصار مـن اكبر دعاة اليهود ومن اعظم انصارهم ، واصبح اداة طيعـة في ايديهـم ، وقامت الثـورة الفرنسية التي هي في حقيقتها وغاياتهـا ثـورة ضد الشعب الفرنسي ، والدم الفرنسي ، والعنصر الفرنسي •

ومنذ الثورة الفرنسية حتى اليوم ونفوذ اليهود غالـب على نفوذ أبناء فرنسا المخلصين من سياسيين وقادة وعسكريـين ووزراء وحكـام ومفكريـن •

ولم تكن ندوة هنريت هيوز هي الوحيدة في المانيا وان كانـت اكبرها على الاطلاق ، بل كانت هناك ندوات كثيرة تقـوم بما تقوم به ندوة ابنة الحاخام وزوجة التلمودي هنريت •

وكذلك كانت الحال في اوربا وامريكا ، واقتضت هذه الندوات المنتشرة في العالم احتراف آلاف اليهوديات مهنة الرقيق الابيض .

وفي البروتوكول الثالث من مقررات مشيخة صهيون يعترف اليهود بان الثورة الفرنسية من صنع ايديهم فيقولون ما نص ترجمته (١) : « اذكروا الثورة الفرنسية الموصوفة بالكبرى ، ان اسرار تنظيمها معروفة لنا ، لانها من صنع ايدينا » .

فالمرأة اليهودية يستخدمها اليهود لتحقيق اغراضهم ، ويسلطونهن على الزعماء والحكام والقادة وعلى الشعوب ، ويقول العقاد : « ما من رئيس ذى خطر الا يحيط به صهيونيون وصهيونيات ، ولكل من الفريقين عمله وميدانه (٢) » .

ويقول سرجي نيلوس في التعقيب الذي كتبه وختم به « بروتوكولات مشيخة صهيون » عند نشره اياها في الطبعة الروسية :

« ان عودة رأس الافعى الى صهيون لا يمكن ان تتم الا بعد ان تنحط قوى كل ملوك اوربا ، اي حينما تكون الازمات الاقتصادية ودمار تجارة الجملة قد اثرا في كل مكان ، هناك ستمهد السبيل لافساد الروح المعنوي والانحلال الاخلاقي ، وخاصة بمساعدة النساء اليهوديات المتنكرات في صور الفرنسيات والايطاليات ومن اليهن ، ان هؤلاء النساء أضمن ناشرات للخلاعة والتهتك في حيوات Lives المتزعمين على رؤوس الامم ، والنساء في خدمة صهيون يعملن كاحابيل ومصائد لمن يكونون بفضلهن في حاجة الى المال على الدوام ، فيكونون — لذلك دائما — على استعداد لان يبيعوا ضمائرهم بالمال ، وهذا المال ليس الا مقترضا من اليهود ، لانه سرعان ما يعود عن طريق هؤلاء النسوة انفسهن الى ايدي اليهود الراشين ، ولكن بعد ان اشترى عبيدا لهدف صهيون من طريق هذه المعاملات المالية (٣) » .

---

(١) هذه الترجمة بقلم الكاتب السعودي الفاضل الاستاذ احمد مرزا، ولكن ترجمته لم تطبع بعد ، وكان بعضها عندي مخطوطا بيده .

(٢) الصهيونية العالمية ، للعقاد صفحة ٨١ .

(٣) الترجمة بقلم الاستاذ محمد خليفة التونسي في كتابه « الخطر الصهيوني » صفحة ١٧٠ — ١٧١ .

ويعلق الاستاذ محمد خليفة التونسي ــ مترجم بروتوكولات مشيخة صهيون ــ على « المتزعمين » في كلام نيلوس بقوله : « يلاحظ ان كثيرا من زعماء الامم والمشهورين فيها كالعلماء والفنانين والادباء وقادة الجيوش ورؤساء الدول والشركات لهم زوجات او خليلات او مديرات لمنازلهن من اليهوديات يطلعن على اسرارهن ، ويوجهن عقولهم وجهودهم لمساعدة اليهود او العطف ، او كف الاذى عنهم ، وهن سلاح هو اخطر الاسلحة (١) » .

فاليهود قضوا على عفة نسائهم ، لان كتبهم المقدسة تحل لهم كل حرام في سبيل تحقيق آرابهم ، وهم يعرفون ان المرأة تستطيع هدم القيم والمبادىء والديانات والاخلاق فدفعوا اليهوديات الى الموبقة التي ارتفعت الى السماء فكانت نعمة من نعمها بالنسبة اليهن ، لانهن بفسادهن يكسبن لليهودية مغانم كثيرة تسلب من الجوييم وهم غير اليهود .

ولئلا يكون لدى الجوييم ما يعيرونهم به ويذلونهم من اجل فساد اليهوديات دفعوا نساء الجوييم من جميع بني البشر الى الموبقة ، والفرق عظيم بين موبقة اليهوديات وموبقة غيرهن ، فاليهوديات ــ على رأي اليهود وكتبهم المقدسة ــ يربحن دينا ودنيا ، اما نساء الجوييم من مسيحيات ومسلمات وغيرهن فالخسارة من نصيبهن ، يخسرن صحتهن ودنياهن ودينهن ، ولا يربحن شيئا البتة ، لا يربحن مالا ، بل لا يجدن من البغاء الا القوت الضروري ، فاذا وصلن الى السن التي يزهد فيها الذكر في الانثى تسولن وقضين حياتهن في ذلة وجوع ومرض وشقاء .

وليحقق اليهود مأملهم في القضاء على العفة في العالم وترويج الفحشاء في جميع الطبقات استخدموا الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية ، وملكوا المسرح والسينما والتلفزيون ، وزينوا المنكر وجعلوه معروفا ، فمارسه الناس علانية وكأنهم يطعمون الطعام لا يشعرون حين يمارسونه بأي خجل او غضاضة .

---

(١) من هامش « الخطر الصهيوني » صفحة ١٧١ .

ولا شك ان تحول المنكر الى معروف والمعروف الى منكر يهدم المجتمع كله من أساسه •

وتهدمت مجتمعات الشرق والغرب ، وفقدت الاسرة كيانها ، وقد سرت العدوى الى العالم الاسلامي والعربي ، فخرج الآباء والامهات ومعهم ابناؤهم وبناتهم الى شواطىء البحار عراة ، وازدحمت الاندية الليلية بهم ، وغرقوا في الخمور والمنكرات •

ولم يكف اليهود كل ذلك بل اسرفوا اسرافا في هدم المجتمعات بهدم الاخلاق فروجوا الادب الماجن الخليع ، فصدرت في العالم آلاف الكتب والمجلات الجنسية ، ومئات الملايين من الصور البشعة ، بل وصل الامر الى ممارسة الجنس علانية في كثير من بلدان الرأسمالية والشيوعية ، وحولت الاعياد الدينية الى اعياد جنسية •

وكان العالم الاسلامي حصنا حصينا ترتد عنه موبقات الجنس فاذا هو يعتنق مبادىء الاباحية ودعوات الخلاعة والمجون حتى تنقلب اعياد الفطر والاضحى الى اعياد الفحشاء والمنكر ، واتهم الصالحون المصلحون بانهم رجعيون جامدون متخلفون متأخرون •

وراج ادب المجون والعبث في كل العالم ، لانه صار ادب الواقع ، وكثر دعاته من الادباء والشعراء والكتاب والمفكرين والفلاسفة •

وادرك اليهود ان الادب قوة بناءة ، فجعلوها قوة مخربة ، فغرق العالم في ادب الانحلال الذي اقتضى هدم كل القيم •

وما كان افساد الادب والروح الادبية ليتم لليهود الا بعد ان افسدوا الارحام وكدروا الاعراف •

ويعرف اليهود ان هدم جانب من القيم قد لا يهدم بقية الجوانب ، فتولوا في وقت واحد هدم جميع القيم ، ووجهوا كل ما لديهم من قوى الى كل القيم ، فوجهوا قذائفهم المدمرة على الارحام والاعراف ، وعلى الادب والاجتماع والفلسفة والفنون جميعها وعلى الدين •

فهم عندما افسدوا الغرائز والطباع كانوا قد وجهوا قواهم الى هدم العقيدة والدين ، وادركوا ان الاسلام والمسيحية يقتسمان العالم فوجهوا اليهما معاول الهدم منذ تاريخهما القديم ، فأفرغوا المسيحية من محتواها ، وارادوا بالاسلام ما ارادوا بالمسيحية فلم يوفقوا ، وان كانوا

استطاعوا ضرب المسلمين وتمزيق وحدتهم وكلمتهم وصفوفهم فافترقوا عقائديا واجتماعيا وسياسيا وفكريا وادبيا عشرات الفرق ، وما زالوا مفترقين بسبب اليهود •

وعندما تضعف الروح الدينية في الافراد والجماعات ، وتفسد الطبائع والخلائق تنهار المجتمعات ، وقد انهارت في العالم كله ، فلم يعد الدين كما هو على حقيقته ، فانعزل عن الحكم ، وصار شعورا فرديا ، وايمانا ناقصا ، وفصل بين الدين والحياة ، وبين الدين والدولة ، وصار علاقة خاصة بين الفرد وخالقه ، وقصرت العلاقة على اداء بعض الفرائض دون ان يكون للدين اثر في المجتمع •

وضعف الايمان والدين في نفوس البشر دفع بهم الى الموبقات جميعها وانقلبت كل الموازين ، وشاعت فوضى الالحاد والجنس ، واصبح الحرام صاحب السيادة ، وانزوى الحلال ، وانتشر الكذب والغش والفساد بجميع ضروبه حتى انحط الانسان الى درك الحيوانية وأشد •

واذا كانت ليهودية تبيح المنكر ، والمسيحية فارغة فان الاسلام بقي على حقيقته ، ولكن المسلمين تركوا دينهم فسهل قهرهم واستعبادهم•

ولما كان اليهود قد بدلوا ديانة رسولهم موسى بحيث يتفق مع فسادهم وكفرهم فقد قتلوا المسيحية منذ نشأتها وافرغوها من محتواها الصالح حتى تفقد سلطانها وحتى لا تقف في وجه اليهودية ، ولا تقاومها •

وبلغ من براعة اليهود ان جعلوا المسيحيين يؤمنون بتوراة اليهود واسفارهم مع كفرهم بالمسيحية والمسيحيين •

وأراد اليهود ان يفعلوا بالاسلام ما فعلوا بالمسيحية فاخفقوا ، وارادوا قتل الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فلم يستطيعوا ، فتآمروا على الاسلام وحفظته من الخلفاء الراشدين والائمة الصالحين ، وافسدوا العقيدة والضمائر ، ولكن الاسلام بقي على حقيقته ببقاء القرآن والحديث مع ما بذلوا من جهد لافساد الحديث •

واستطاع اليهود ان يضموا المسيحيين الى صفهم في محاربة الاسلام والمسلمين حتى يستطيع اليهود ان يحققوا حلمهم في السيطرة على العالم •

واتخذ اليهود اسلوبا غاية في الحذق والمهارة لنسف الاسلام من الداخل كما نسفوا المسيحية بادخال يهود فيهـا فأدخلوا فـي الاسلام يهودا افسدوا على المسلمين عقيدتهم في نفوسهم على مـر السنين حتى ضعفت الخلافة الاسلامية ، وتمزقت الى دويلات •

وقامت الخلافة العثمانية الاسلاميـة في تركيـا ، وراى اليهـود وعملاؤهم في الغرب المسيحي انها جمعت اقطارا كثيرة تحـت جناحيها وبسطت نفوذها الروحي على كل المسلمين فأدخلوا في الدين الاسلامي طائفة منهم حتى يتسللوا الى دار الخلافة والخليفة والمناصب الرفيعة •

ويتحدث المؤرخ التركي المسلم الغيور على دينه وأمته جواد أتلهان في كتابـه Islam Ve Beni israil عن اليهـود الذين دخلـوا في الاسلام وعرفوا باسم « الدونما » وعـن نشاط المحافـل الماسونيـة اليهودية المنتشرة في البلاد ، واحداثهم لجمعيـة « تركيا الفتاة » التـي اصبحت فيما بعد جمعية الاتحاد والترقي ، وذكـر بتفصيل واسع يـد الاجرام اليهودية التي قضت على الخلافة الاسلامية ومزقت الوحدة التي جمعت بين العرب والترك وغيرهم من المسلمين •

واستطاعت اليهودية ان تزوي الترك في تركيا وتخضعهم لنفوذها ، كما استطاعـت ان تلقي بالبلدان العربية تحـت سيطرة الغرب الـذي يسيطرون عليـه •

وهكذا استطاعت اليهودية ضرب الاسلام والمسلمين كما استطاعت من قبل افراغ المسيحية من دينها الحق ، واستبدلت بـه ما يمكنهم على الدوام من بقائها تحت نفوذهم ارتقابا لليـوم الذي يمحون فيه كـل مظاهرهـا •

وفسدت الحياة الرفيعة في العالم كله ، واثروا في كثير من ابنـاء الديانات فكانوا أشد عليها من اعدائها ، اذ أخذوا في انتقادها واختلاق العيوب عليها ، ومحاربتها وبخاصة الاسلام المحتفظ بكل قوته ومزاياه وروحه ، فرأينا جيوشا جرارة من العـرب والمسلمين يحاربونه ، كمـا جردوا عليه المستشرقين وفلاسفة الشرق والغرب وكتابهما لنقد الاسلام•

وسبب تخصيص اليهود الاسلام بالحرب انهم رأوه الدين الذي لم يستطيعوا افراغه من محتواه فوجهوا اليـه كل قواهم حتى اعـادوا

اقطاره واهله الا القليل الى الجاهلية .

وما ابتكر اليهود مذاهب الهدم السياسية والاجتماعية كالشيوعية والماسونية الا لنشر الالحاد بغية القضاء على الاسلام والديانات جميعها ، لان ذلك يمكنهم من تحقيق حلمهم في السيطرة على العالم .

وعندما يفقد الدين قوته وتتلوث الارحام والاعراق وتفسد الاخلاق يتحول بنو الانسان الى قطعان يسهل قيادها .

واستخدم اليهود نظريات علمية او نظريات ألبسوها لباس العلم لتقضي على الديانات والقيم على اساس علمي يستطيع هدم كل اساس سواه ، ففي المعجمات الشيوعية ــ والشيوعية وليدة الصهيونية ــ عرف الالحاد هكذا : « الالحاد : انكار وجود الله على اسس علمية » وما ذلك بواقع ، فالاسس العلمية تثبت وجود الله ، ولكن الشيوعية تضلل الناس بان انكار وجود الله حقيقة علمية (١) .

بل استخدموا نظريات علمية لتجريد الدين من صفاته الاصلية وابعاده عن الايمان بانه منزل من السماء ، والتأكيد بانه فكرة او رأي او حدث احدثه الانسان ، ولهذا دقوا االطبول لنظرية دوركهايم التي بناها على « انسانية الدين » ومقصده منها ان الدين من عمل الانسان ، كما دقوا الطبول لنظرية التطور بعد ان اضافوا اليها ما يقفها في وجه الدين ليثبتوا باسم العلم ان كل شيء يبدأ ناقصا ثم يتطور حتى يبلغ تمامه ، والدين من كل شيء ، فهو ــ على هذه النظرية ــ بدأ ناقصا ثم اخذ يتطور ، والتطور : الانتقال من النقص الى التمام او التدرج من مرحلة الى اخرى حتى يصل الى التمام .

وعلى هذا التفسير يفقد الدين روحه ومزيته ، فهو ليس من الله ، وليس كاملا ، لانه بدأ ناقصا وأخذ يتدرج حتى ينتهي الى الكمال ، وهذا التفسير الذي ينفي عن الدين قدسيته كما ينفي الوحي ، ويكذب الوحي المنفي ، وبعد ذلك ينتفي وجود الله ، وهذا ما أراده اليهود .

وعلم مقارنة الاديان خرج به اليهود عن جادته الى ما يتفق مع مقصدهم الشرير ، فزخرفوا من الاقوال والحجج ما يخدع الناس فنظروا

---

(١) كتاب « آراء في اللغة » للمؤلف .

الى الدين والمعتقد على انهما من وضع البشر ، وان الانبياء والرسل كذابون .

وعلم الاجتماع والسلوك والنفس قد ملأوه بأباطيلهم حتى يقضوا على الطهر والقداسة والمشاعر الكريمة التي تناولها اليهودي سيجموند فرويد بيد طافحة بالقذر فأعاد العواطف الشريفة والمشاعر النبيلة والاخلاق الكريمة والغرائز الحميدة والروح الدينية وحب الآباء والامهات اولادهم وحبهم لوالديهم والعواطف الطيبة التي يتبادلها افراد الاسرة الى الغريزة الجنسية التي يفهمها اكثر الناس على انها الشهوة الحيوانية .

وما ذهب فرويد هذا المذهب اللعين الا ليقضي على اشرف المشاعر ، ويفسدها ، ويهبط بهذه القيم الرفيعة الى درك المهانة والخزي ، وحينئذ يقضي الانسان بيديه على ايمانه بالقداسة والسمو ، ويشعر على الدوام بالخزي والعار والخجل ، وينزل الى الحيوانية ، فيألف الحرام ، وتصطبغ حياته وعقيدته ومشاعره وعلاقاته بأمه وابيه واخوته واخواته وبالحياة والاحياء والخلق كله بالوان الجنس والشهوات البهيمية .

ويقول صديقنا العقاد (١) : « من ذلك فرويد صاحب المذهب المشهور في الطب النفساني ، وان كان ليقال فيه ما قلنا عن ماركس ودركايم وسارتر : انه كان من وراء علم النفس الذي يرجع كل الميول والآداب الدينية والخلقية والفنية والصوفية والاسرية الى الغريزة الجنسية ، ويحاول ان ينسخ قداستها ويخجل الانسان منها ، ويسلبه الايمان بسموها وسمو مصدرها حين يردها الى ادنى ما يرى هو في نفسه ، وبهذا تتمزق صلاته باسرته ومجتمعه والكون وما وراءه » .

ولما كان اليهود يملكون كل وسائل الاعلام الضخمة الكبيرة في العالم من صحافة ودور نشر ومنابر في الجامعات واذاعة وتلفزيون فقد اغرقوا العالم بالدعاية لفرويد ومذهبه حتى صدق الناس ما نقله اليهود اليهم ، واخذوا يبشرون بمذهبه غافلين عما في المذهب من فساد شنيع وما في الدعاية من ضلال مبين ، ويعتقدون ان ذلك حقيقة علمية لا مفر

---

(١) الصهيونية العالمية ، صفحة ٩٢ .

من التسليم بها .

ويقول العقاد (١) : « عصبية الصهيونية الحمقاء داء قديم متأصل في نفوس القوم لا يسلم منه كبير فيهم ولا صغير ، ولا تخفى شواهده عمَّن تنزه من الغرض سواء نظر الى تاريخهم القديم او تاريخهم الحديث .

« وقد اشرنا في هذه الفصول الى هذا الداء الوبيل ، وأتينا على بعض شواهده .

« ونشير هنا الى بعض آثار هذه العصبية وتبشيرها بالدعوات والحركات المضللة في ميادين الثقافة والعلم والسياسة ، فتمضي اكاذيبها بين الكثيرين من المستنيرين وكانها حقائق لا تقبل الشك ، او آراء جديرة أن تقابل بالجد والاهتمام .

« وانهم ليستعدون لترويجها والدعوة لها بمن يجندون من صفوفهم او من حملة الاقلام المأجورة لخدمتهم ، ويظهر منها ما يظهر ، ويختفي ما يختفي مقدرا على حسب الاجواء المهيأة له ، وكل ذلك يجري في غفلة عن بواعثه الخفية والدسائس اليهودية .

« وما اشد ما تتردد الدعاية الحماسية المحمومة في الكتب والصحف والمعارض ودور الصور المتحركة بما يبتدعون او يبتدع غيرهم من المدارس والمذاهب الادبية والفنية والعلمية والفلسفية التي تتجه الى الهدم خدمة للصهيونية ، كما تتردد هذه الدعايات المجموعة من أجل هذا الغرض لتعلي شأن البارزين والبارزات من اليهود حتى تطغى شهرتهم على من هم اولى منهم بالتقدير والشهرة ، او لتغض من اقدار النابغين من غيرهم دون جناية لاحد من هؤلاء المظلومين الا انه ليس من اليهود ولا صنائعهم واوليائهم ، او ممن قال فيهم يوما كلمة حق تغضبهم فاستحق من أهلها المقت واللعن من رضوانهم ورضوان اذنابهم في كل ميدان .

« وامامنا الحركات الفكرية والاجتماعية والسياسية في الغرب واصداؤها هنا وهناك ، فان دراستها على حقيقتها دون عناوينها تدل على عبث الصهيونية بأقدس القيم وتسخيرها كل حركة ـ ما استطاعت ـ

---

(١) الصهيونية العالمية ٩٠ ـ ٩٢ و ١٠١ .

لافساد العقول والاخلاق .

« وقد كان من رأينا ان مثل هذه الحركات ينبغي ان تفهم مع فهم بواعثها في نفوس اصحابها القائمين بها ، وأنه لا سبيل الى فهمها بغير ذلك .

« وهكذا ينبغي ان تفهم الحركات الحديثة في الغرب وتفهم معها العوامل الصهيونية التي تحركها سرا وعلانية ليتبين ما فيها من صحة وباطل تنكشف بواعثها واغراضها الحميدة والذميمة .

« وقد قلنا منذ سنوات في مقال عن الوجودية : « لن تفهم المدارس الحديثة في أوربة ما لم تفهم هذه الحقيقة التي لا شك فيها وهي ان اصبعا من الاصابع اليهودية كامنة وراء كل دعوة تستخف بالقيم الاخلاقية وترمي الى هدم القواعد التي يقوم عليها مجتمع الانسان في جميع الازمان ، فاليهودي كارل ماركس وراء الشيوعية التي تهدم قواعد الاخلاق والاديان ، واليهودي دركيم وراء علم الاجتماع الذي يلحق نظام الاسرة بالاوضاع المصطنعة ويحاول ان يبطل آثارها في تطور الفضائل والآداب ، واليهودي – او نصف اليهودي – سارتر وراء الوجودية التي نشأت معززة لكرامة الفرد فجنح بها الى حيوانية تصيب الفرد والجماعة بآفات السقوط والانحلال .

ومن الخير ان تدرس المذاهب الفكرية بل الازياء الفكرية كلما شاع في أوربة مذهب جديد ، ولكن من الشر ان تدرس بعناوينها وظواهرها دون ما وراءها من عوامل المصادفة العارضة والتدبير المقصود » .

و « نختم حديثنا عن عبث الصهيونية بالمذاهب والحركات الفكرية بالاشارة الى ان كثيرا من صنائعهم والببغاوات من ادعياء الثقافة بيننا يتلقفون هذه الدعوات المغرضة في عالم الادب والفن والفلسفة وغيرها ، ويبشرون بها باسم التقدم او التحرر او التجديد او الاصلاح وما الى ذلك من الاسماء ، كأنها هي دعوات هداية وبناء من قادة منزهين عن المرض والغرض ، وان المامة خفيفة بما ينشر في الصحف والمجلات والكتب بيننا للتبشير بتلك الدعوات والتنويه بشأن البارزين من

الصهيونيين واعوانهم ، واللغط الفارغ بتاريخهم واعمالهم سواء كانوا من العلماء والادباء والزعماء ام من فتيات المسرح ودور الصور المتحركة وعارضات الازياء – ان الماءة خفيفة بذلك لتدل على اننا نعاني محنة في المروءة والاخلاق فضلا عن محنتنا في العقول والاذواق » .

وما من مذهب هدام الا وهو من ابتكار اليهود او صنائعهم او الببغاوات الذين يبهرهم الكلام الزائف ، ولم يقتصر الهدم على ما يبتكرون من مذاهب سياسية او اجتماعية او ادبية او فنية او فلسفية ، بل يتجاوزه الى افساد كل ما له قيمة انسانية .

وكان العالم الاسلامي والعربي محصنا الى حد ، الا ان كل حصونه تهدمت بسبب اليهود وبسبب حشد حاشد من العرب والمسلمين حملوا عن اليهود رسالة الهدم فهدموا قيمهم العربية والاسلامية .

واذا كان العقاد يقول – وهو صادق – فيما استشهدنا به من اقواله : « ان كثيرا من صنائعهم والببغاوات من ادعياء الثقافة بيننا يتلقفون هذه الدعوات المغرضة الخ » فان كل مخلص في اي بلد عربي واسلامي يستطيع ان يقول : بيتنا ، وسيجد في محيطه جيشا من هؤلاء الصنائع والببغاوات يتلقفون دعوات الهدم ويبشرون بها عن علم وبعضهم عن غفلة وجهل في شعوبهم ليقضوا على القيم الرفيعة التي كانوا يعيشون عليها .

« ونحن لا نلوم « العلماء المستقلين » خدام الحقيقة المطلقة لانهم يتعصبون للملة اليهودية ، ولكننا نلوم من ينسى مروءته بيننا من اجل كلمات يتلقفها ويسميها علما ينفصل بصاحبه عن بني قومه في معترك العصبيات والاخطار ، وانهم لاحوج الامم الى عون العارف والجاهل في عزلتهم امام الصهيونية والاستعمار ودسائس الاعداء والطامعين من كل قبيل ، وندعو تلك الطائفة من ادباء العربية وعلمائها المستذلين للاذلاء لنقول لهم : من كان منكم أعلم من فرويد وأينشتين وغيرهما ممن ذكرنا فله ان يقيس ادبه وعلمه على غير قياس ، وان يتصل به او ينفصل عمن يشاء من الناس » (١) .

---

(١) ما بين الحاصرتين من كلام العقاد من كتابه « الصهيونية العالمية » صفحة ١٠١ و ١٠٢ .

وما اكثر هؤلاء الضالين من أدباء العرب وعلمائهم الذين تطوعوا بحمل دعوات اليهود الهدامة، والتبشير بها وباصحابها اليهود، وتمجيدهم اياهم والتسبيح بحمدهم ليل نهار .

ونحن لا نذكّرهم بوطنيتهم وقوميتهم ودينهم كما ذكرهم العقاد ، بل نقول لهم : ان اربابهم ليسوا الا اوثانا من صنع ايديهم ، فما بشروا به واعجبوا ليس الا حثـالة شيطانية ، واعجابهم بهـا يدل على فساد اذواقهم وحيوانيتهم التي ارتضوها ان تكون عوضا عن الانسانية التي فقدوهـا .

وهؤلاء الادباء والعلماء العرب ليسوا الا صنائع اليهود ، وهـم طابورهم الخامس في امتهم ، وهم قذائف تدميرها ، فما سمعوا بنظرية فرويد التي اراد منها افساد أعلى مثل في العلاقات الانسانيـة الطاهرة الشريفة حتى طاروا بها يؤكدونها باسم العلم ، وما سمعوا بنظرية دركهايم الاجتماعية حتى حملوها عنه واخذوا يبشرون بها على انها حقيقة لا تقبل الجدل ولا يمكن ان يشك احد في صحتها ، وما كادوا يسمعون بوجودية سارتر المفرطة في الالحاد ، واعطـاء الفرد الحرية المطلقـة في اشبـاع شهواته الا ويهتفون باسم سارتر ويرفعونه الى اعلى الذرى .

وقد ازدحمت كل الصحافة العربية بتمجيد سارتر والوجودية ، وفقدوا وطنيتهم وقوميتهم وعروبتهم فهم لم ينظروا الى عدائـه للعـرب ومناصرته لاسرائيل ، بل نشرت الصحف العربية انه نصير العرب وخصم اسرائيل ، مع انه هو نفسه يعلن رأيه ضد العرب صراحة .

وبيكاسو الـذي هلك منذ شهور كـان الوثـن المعبود من قبـل الصحافة العربية ، فقد جنت يوم وفاته ، وكادت تفقد وعيها ، وأخذت تكتب ليل نهار في تمجيده ومديحه حتى جعلته اعظم فنان في الوجود ، وزعمت انـه فنان الحاضر وفنان المستقبل ، وبكته بكاء لم تبك احدا مثلـه .

ولم تشذ صحافة قطر عربي ، فقد اتفقت كلمة الصحافة العربيـة جميعها دون استثناء على تمجيد بيكاسو ، وما تزال الصحافة العربيـة حتى اليوم ــ بعد ان مضى على هلاكه بضعـة شهور ــ وهـي تذكره بحماسة منقطعة النظير .

وقد اطلعت على لوحات كثيرة من صنع بيكاسو فاذا هي برهان فساد ذوقه ، وانحطاط مشاعره ، وسوء عمله الذي لا يتصل بالفن الانساني ، ومن جملة ما اطلعت عليه سنة ١٩٥٢ لوحة صنعها بيكاسو لامرأة تكوي ملابسها ، وهي من لوحاته المشهورة في العالم حتى ان ثمنها في سنة ١٩٥٢ بلغ عشرين الف جنيه •

وليس في الصورة اي فن ، وعشرات اللوحات التي شهدتها تمثل السخف وفساد الذوق • ولكن اليهود روجوا له وطبلوا ، وسخروا كل ما يسيطرون عليه من وسائل الاعلام والدعاية لبيكاسو ، واتهموا كل من لا تعجبه اعمال بيكاسو بفساد الذوق وفقدان الانسانية ، فخاف الناس من اعلان رأيهم لئلا تلتصق التهمة بهم فمجدوا اعماله دون ان يفهموها ودون ان تستحق المديح حتى لا يقال : انهم فاسدو الذوق فاقدو الانسانية •

واليهود يعترفون فيما بينهم بانهم صنعوا بيكاسو وغيره ليفسدوا الذوق الانساني السليم ، وقد وقعت احدى نشراتهم السرية في أيدي بعض الامريكيين المعادين للصهيونية فسلموها المؤرخ التركي الكبير جواد اتلهان الذي نشرها في كتابه « الاسلام وبنو اسرائيل » وترجم هذه النشرة الاستاذ س• ناجي في كتابه « المفسدون في الارض » الذي طبعته مطبعة الانشاء بدمشق سنة ١٩٦٥ وهذا نص ترجمة بعض ما جاء في النشرة السرية :

« وفي الوقت نفسه تكون اجهزتنا الاخرى قد توصلت الى تعميم المبادىء والافكار الداعية للالحاد و « اللااخلاقية » والمسفهة للنزعات القومية والوطنية ، والمشجعة على المادية والفردية ، وهكذا سنتوصل الى تجريد العالم من ثرواته ومعتقداته ومثله ، ونغرقه في المادية والفردية ، ليكون جاهزا لتقبل سيادتنا في الوقت الذي سنختاره بأنفسنا •

« وثقوا ـ ايها الاخوة ـ اننا خطونا في تحقيق هذه المناهج خطوات واسعة ، وبخاصة بعد ان فزنا بثقة الكفرة (١) في الميادين العلمية بفضل العلماء والعباقرة امثال فرويد والبير أنشتين وجوناس سالك (٢)

---

(١) يطلق اليهود على كل من عداهم لفظ الكفرة .

(٢) فرويد ولد سنة ١٨٥٦ وهلك سنة ١٩٣٩ واينشتين (١٨٧٩ ـ ١٩٥٥) وكانا عند توزيع النشرة اليهودية حيين . واما جوناس ادوارد

الذين اوجدناهم ، وهم اليوم يعتبرون من قبل الاجيال الصاعدة آلهة العلم والعبقرية ، لانها تجهل حقيقتهم ، اما نحن فنعرف كيف ولماذا اوجدناهم ، لاننا قدرنا ان بامكانهم التأثير عن طريق العلم على معتقدات الشعوب وإضعافها ، وذلك باجراء مقارنات بين النظريات العلمية الملموسة والنظريات الروحية المبهمة لاثبات وضوح نظرياتهم امام لناشئة بغية دفع الشباب الى التشكك بالنظريات الروحية ثم الى نبذها ، والتعلق بالنظريات العلمية المادية .

« ومن خلال النتائج التي توصلنا اليها ايقنا ان نجاحنا في هذا المضمار كان واسعا جدا ، بدليل ان الكفرة الاغبياء عمدوا الى نبذ كل معتقد غير ملموس انسجاما مع ما تلقنوه عن علمائنا الذين يعتبرونهم اكثر قدرة على الخلق والابداع من خالق الطبيعة ، ومن هنا انزلقوا في متيهات الكفر والالحاد ، وانهارت معتقداتهم واخلاقهم ، وشرعوا ينظرون الى رسلنا العصريين نظرة اجلال واكبار ، ولا يرون اليوم غضاضة في احترامنا وتقديرنا باعتبارنا ابناء الشعب الذي انجب هؤلاء الرسل .

« ومن الجهة الثانية تمكنا بفضل صعاليكنا امثال بيكاسو وجيرترات ستين وجاكوب ابستين من افساد الذوق الفني لهذه الشعوب ومحو اثر الفنون اليونانية والرومانية العريقة التي لا تمت الينا مع ان فنانينا ما هم الا صعاليك معتوهون (١) .

« أبعد هذا — كل هذا — أيمكن لاحد ان يشك في قدرتنا على سيادة الشعوب ؟.

« ايها الاخوة ، اننا لم نعد نخشى احدا ، ولن يجرؤ احد بعد اليوم لمناصبتنا العداء ، ولو قدر لاحد الاغبياء ان يتصدى لنا لما احتجنا لاكثر من ان نوعز لصحافتنا لتشهر به ، وتوصمه بالنازي و « اللاسامي » والعنصري ، فلا يلبث ان يجد نفسه محتقرا منبوذا من قبل العالم اجمع

سالك فهو مولود سنة ١٩١٤ وهو يهودي مثل سابقيه ، وما يزال حيا ، وهو امريكي ويهودي ، وعالم وطبيب .

(١) هكذا يرى اليهود فيمن اوجدوه ، ولكن الكتاب العرب برهنوا على انهم اغبياء حقا حينما مجدوا بيكاسو وكل صعاليك الفن والادب .

فيضطر للتواري عن الانظار قبل ان تحل به الكارثة التي حلت بسواه ، ولقد نجحنا مرارا في اتباع هذا الاسلوب القديم وايقنا انه من امضى اسلحتنا ، أتدرون لماذا ؟ لان الكفرة تخلوا لنا نهائيا عن حقهم في التفكير والتوجيه ، وعلى الاخص بعد ان سيطرنا على كل وسائل الاعلام والصحافة ، ولهذا هم دائما بانتظار ما نقوله وما نوجههم اليه فيتخذون اقوالنا ليرددوها دون وعي او ادراك ، ويتقبلون توجيهاتنا دون تحقيق او جدال ، والبرهان على غفلة الكفرة هو ان الروس اكتشفوا منذ نصف قرن نياتنا ، وذلك عندما عثروا على منهاجنا السري (١) ، فلما عمدوا الى تعميمه انكرناه ، وكذبنا انتسابه الينا ، وتوصلنا الى ايهام الناس انه من مستنبطات اعدائنا فصدقنا العالم وكذب من عثروا عليه .

« وهكذا طمسنا معالم الجريمة قبل ان يشعر احد بخطرها ، وكل ذلك لأن الاغبياء لا يرون الا بأعيننا ، ولا يفكرون الا بما نوحيه اليهم ، ومسلكهم هذا هو اكبر برهان على صدق قول التلمود الذي نستمد منه مناهجنا ، هذا الكتاب المقدس الذي نعتهم بالحيوانات المسخرة لنا .

« ايها الاخوة ، فكروا جيدا ، الا يحق لكم بعد هذا ان تفاخروا بكونكم منا نحن الذين نملك الصحافة والمطبوعات في العالم ، ونوجه ثقافة الشعوب ، ونسيطر على السينما والراديو وجميع وسائل التوجيه والاعلام ، ثقوا بأننا نوجه العالم حيث نشاء ، فالشعوب تصفق لمن نصفق له ، وتحتقر من نحتقره ، ولا تفكر الا بما نفكر به .

« انظروا الى هذه الكتل الحيوانية كيف تتصارع لتقضي على النزعات الوطنية والقومية ، واسمعوا كيف يتبارى خطباؤها للنيل من كل ما يسمى القومية والوطنية ، وكيف ينعتون المناهج القومية العنصرية بالمناهج البغيضة ، وكيف يصفون التقوى بالتعصب الديني الكريه ، وكل ذلك لانهم سمعونا نقول بعدم انسانية المبادىء « اللاسامية » ورأونا نساند حقوق الانسان ، ونندد بكل من يخالف اقوالنا فراحوا ينادون بما سمعوه كالببغاوات العجم دون ان يدركوا ان تنديدنا باللاسامية كان لحماية انفسنا وترويجنا

---

(١) يقصد مقررات مشيخة صهيون

للافكار المعارضة لها ، وما كان الغرض منه الا استرداد حقوقنا السياسية في بلادهم التي لا يربطنا بها اي رباط ، ولكن عجزهم عن التمييز جعلهم يتطوعون لخدمتنا هكذا وبدون تفكير .

« ان السيطرة التوجيهية التي نمتلكها لا حد لها ، فعندما نلاحظ ــ مثلا ــ ان بعض اساليبنا المالية التي اوجدناها في الماضي لم تعد في مصلحتنا نسارع الى التنديد بها ونستبدل بها غيرها ، فلا يلبث العالم ان يندد بالاساليب القديمة وينبذها ويتبنى ما احدثناه . وكأن ما نقوله هو وحي يوحى ، وعندما يتصدى لنا احد الزعماء او الفئات نبادر الى قرع اجراس الخطر فتهب صحافتنا ووسائل التوجيه التي نملكها الى مقارعة المتصدي ، وتنهال عليه وعلى مبادئه بالتقريع والتكذيب والتشويه والتسفيه ، ونلفق له ولمبادئه بكل ما يحط من قدره وقدرها ، ونصر على ترديد كل ما يشين المتصدي دون كلل او ملل حتى يقف العالم أجمع في صفنا ، فيتحطم المتجاسر وينهار الى الابد .

« ثقوا أيها الاخوة ان الاجيال الصاعدة هي ملك ايدينا ، ولقد وجهناها حسب رغباتنا ، فهي اليوم لا تهتم الا بما لقناها اياه ، وافرادها لا يعملون الا لتحقيق الانتصارات الشخصية الهزيلة ، وكل واحد منهم لا يفكر الا فيمصلحته الخاصة كالحيوان الاعجم تماما ، فلم يعد للمسائل القومية والوطنية او الجماعية اي قيمة ، فهم يسيرون وفق المثل القائل : لكل امرىء ما جنى .

« وان المناهج الدراسية التي وضعناها ، والتي تبنتها الشعوب كافة لا تناسب الا مقاصدنا وحدها ، والكتب التي تحويها وضعت وفق توجيهاتنا ، ولهذا تجدون الطلاب يقضون ستة عشر عاما من حياتهم في المطالعة والدراسة لما اردناه ان يطلعوا عليه ويدرسوه .

« ولما كانت المناهج خالية من كل انواع التوعية ، او الداعية الى دقة التفكير فان الطلاب يتخرجون من معاهدهم وادمغتهم محشوة بعلوم ومبادىء معينة ارغموا على تعلمها واعتناقها ، فلا يسعهم فيما بعد الا السير ضمن النطاق الذي شبوا فيه .

« ومن هنا يصبحون مسيرين لا ينزعون الى التفكير والابداع ، بل الى التقليد والاقتباس ، وهكذا يظلون حيث خططنا لهم ، بينما

اولياؤهم الاغبياء الذين أنفقوا عليهم ما ملكت أيديهم ، ينظرون اليهم بفخر واعتزاز كلما سمعوهم يتشدقون بالمبادىء والكلمات الجوف التي ملأنا ادمغتهم الصغيرة بها .

وبفضل هذه المناهج اصبحت الاجيال المتعاقبة تعيش ضمن نطاق مفاهيمنا » الخ .

وما جاء في هذه الوثيقة الصهيونية واقع مشهود ، وشواهده من الكثرة لا تحصى ، فالصحافة والادب والشعر والقصة والرواية والمسرحية والرسم والتصوير والاذاعة والتلفزيون ومذاهب الادب والعلوم الكثيرة المختلفة ليست اسلامية ولا عربية ، بل جميعها وثنية ضد الاسلام .

ومناهج التعليم للبنين والبنات لا تصوغ انسانا عربيا ولا مسلما ، وانما تنشىء لنا انسانا غريبا في بيئة الاسلام والعروبة .

وكانت بلادنا في نجوة الى حد ، ولكن آثار الهدم وصلتنا ، فعندما كنت طالبا قبل اربعين سنة ألفت كتابا سميته « كتابي » وكتبت عن مصطفى كمال ومجدته ، وما كان ذلك ليكون لو أنني لم اتلق من اساتذتي ثناءهم عليه ، وأساتذتي قرأوا ما نشره اليهود في تمجيده فتلقفوه عنهم، وصدقوا ما وصفوه به ، وما كان مصطفى كمال الا يهوديا من يهود الدونما .

ولم يرض اليهود عن السلطان عبد الحميد ، لانه لم يعطهم فلسطين كما طلبوا منه ، فعادوه ، وانزلوه من العرش ، وشوهوا سمعته ، وبهتوه بهتا ، وقلدناهم فعادينا السلطان المسلم المؤمن الصالح الغيور على دينه وامته .

وهكذا فعلوا مع كثير من الناس ، من كان منهم او صنيعة من صنائعهم رفعوه مكانا عليا ، ومن نقموا عليه جعلوه مجرما في اعين امته .

واما مناهج التعليم والتربية وبرامجهما فقد جعلوها جاهلية وثنية، فقد جاء اليهود بدنلوب ليضع خطة التعليم في مصر كما جاءوا بامثاله في سوريا والعراق وكل البلدان العربية والاسلامية المستعمرة ، ووضعوا لنا مناهج التعليم التي قضت على الاسلام وروحه ، وما تزال مناهج

التعليم في عالم العروبة والاسلام موضوعة من قبل اليهود وصنائعهم وعملائهم .

ولعل العالم الاسلامي والعربي يصحو لنفسه قبل ان يذوب ويهلك اكثر مما هو فيه ، واذا فات الاوان لم تنفع القدرة مهما بلغت، وليأخذوا درسا من امة الاسلام في بخاري وطاشكند والقرم وغيرها من البلاد الاسلامية التي رزحت تحت نير الشيوعية وليدة اليهودية العالمية ، وكلما مر يوم بهذه البلاد ازدادت خذلانا وضعفا وبعدا من الدين .

وما انتهى اليه امر العالم الاسلامي والعربي ينذر باشتداد الخطر كما ينذر بالمزيد من تسلط اليهودية العالمية المستأسدة التي استطاعت ان تضعف الروح الاسلامية تمهيدا للقضاء عليها حتى تتمكن من السيطرة التي أخذت تقطف ثمارها .

ومع ان اليهودية قد افتضح امرها فان الشعوب ما تزال مخدرة لا تعي، وضاعت الصيحات المنذرة بالويل والثبور التي يطلقها المصلحون، فكلما ارتفع صوت واحد من اصواتهم اغرقه صخب آلاف الاصوات التي يطلقها اليهود وعملاؤهم وصنائعهم والذين يدعون لهم بوعي او دون وعي .

ومع ان بيكاسو أوجده اليهود الذين يعترفون فيما بينهم في وثيقتهم السرية انه صعلوك اوجدوه لافساد الذوق الفني فان من يسمون فنانين من العرب وكل وسائل الاعلام العربي والاسلامي يهتفون باسمه ويرفعونه الى اعلى سماوات الاعظام والتبجيل ، ويصفونه بما لا يصفون به رسلهم وأنبياءهم من أكرم الصفات والمزايا .

وهم مثل غيرهم يمدحون اعماله دون ان يفهموها ، ويتظاهرون بفهمها ويمجدونها لئلا يصيبهم اتهام اليهود لكل من ينقد اعماله او ينتقصها بفساد الذوق والجهل ، ويخافون ان يتهموا فيمدحونها .

ويذكرني مديح المادحين ممن لا يحصون لكثرتهم بالكاتب الكبير الاستاذ توفيق الحكيم ، فقد وقف موقفهم ثم تحرر من العدوى وربقة الدعاية واعترف بما كان منه وبالحقيقة كلها ، وكتب مقالا رائعا بعنوان « عبقرية وافلاس » نشره بجريدة « أخبار اليوم » القاهرية بعددها الصادر في يوم السبت ١٧/٥/١٩٤٧ ونعيد نشره ، لانه يكشف ضلال

الدعايات وخداع البدع ودعاوى المغرضين وترويجهم للمذاهب التي يرضون عنها ، كما يكشف عن حقائق قد تعيد الى مجانين بيكاسو والمذاهب الادبية والفنية صوابهم ان بقي لهم منه شيء يدل على انسانيتهم ، والا ففي نشره ما يقوي الروح المعنوية في نفوس من يفطنون الى ان بيكاسو وامثاله ادوات هدم وافساد فيعلنون آراءهم وحربهم عليهم في شجاعة كشجاعة الحكيم الذي كان شاذا بانكاره ، وكذلك يكون المصلحون . وقد انتهت بدعة « الكوبزم » كما تنتهي كل البدع التي لا تحيا الا لاجل ثم تتلاشى كفقاقيع الصابون .

يقول الاستاذ توفيق الحكيم :

لست أعلم شيئا كثيرا عن ذلك المصور ، كل ما كنت أعرف عنه ان اسمه « اوتو » وانه من أهل الشمال : النرويج او السويد او الدنمرك ، وان له لحية كثة شقراء ، وأنه يحمل دائما تحت ابطه لوحات غريبة الرسوم « فاقعة » الالوان ، فقد كان ينتمي الى تلك المدرسة الفنية التي أثارت فضول الناس في ذلك الحين بما كانت تلجأ اليه من وسائل غاية في الاغراب ، ونظريات غاية في الاغراق .

كان هذا المذهب الفني الجديد هو « بدعة » الحرب العالمية الاولى ، فلكل حرب فيما يظهر بدعة فنية تأتي في أعقابها ، وتملأ « باريس » حديثا عنها وضجيجا ... كان « الكوبزم » في التصوير هو « موضة » باريس منذ نحو ربع قرن ، يتحدث الناس فيه حديث العارفين ، وأغلبهم لا يعرف عنه شيئا ، ولكنك لن تصادف واحدا لا يقول لك : « الكوبزم ؟ » طبعا أحبه ! الكوبزم هذا شيء جميل جدا ، دعك من كل انواع التصوير ، تلك أشياء عتيقة ، ولكن الكوبزم ! . وكان هذا مصدر عذابي !.

لطالما وقفت الساعات والايام أتأمل لوحات هذا « الكوبزم » وأضرب رأسي بيدي لافقه ما فيها من جمال ، وأتهم نفسي بالجهل تارة ، وبالغباء تارة ، وبموت الشعور تارة ، ثم أتحامل على ذهني المسكين أرغمه على فهم أسرار الابداع في هذه اللوحات التي تصور «مثلثات» و « دوائر » و « مكعبات » و « مربعات » داخل بعضها في بعض ، وقد صبغت بالاحمر « الكابي » والازرق « الزاهي » والاصفر « الفاقع »

ثم أخرج من قاعات تلك المعارض الفنية أقول مع القائلين :

« جمال .. ابداع .. عبقرية ! »

لبثت على هذا الحال زمنا وانا أتألم لعجزي عن ادراك كنه هذا اللون من الفن ، وكان هذا الجهل مني بأمره سوط تعذيب تلهبني به الاقدار ، أو قل ألهب به نفسي بيدي ، فماذا سيجري لي لو عرفت أو جهلت هذا « الكوبزم » ولكنه جنون تلك المرحلة من الشباب ! لقد كانت كارثة الكوارث ان اجهل نوعا من الفنون او فرعا من المعارف ، وكان نهم « المعرفة » يكاد في ذلك الحين يفقدنا صوابنا ، كان أشد الالم على نفسي أن أكتشف فيها قصورا عن العلم والتحصيل ، وكانت تلك النقود القليلة في جيبي تبذل عن طيب خاطر في كتاب قبل ان تنفق في طعام أو شراب ...

فما كدت أبصر ذات مساء ذلك المصور « أوتو » وكنت قد عرفته في أحد مقاهي « مونمارتر » حتى تعلقت بذراعه وقلت له :

ــ هل لك في قدح من « البيرة » ؟

ــ أين ؟.

ــ هنا في هذه الحانة الصغيرة !.

ــ اذا رفضت فاني لست فنانا ، أقصد فنانا مفلسا ، أعني فنانا عبقريا من مذهب « الكوبزم » !

ــ آه ، الكوبزم ! هلم بنا ...

وأدخلته الى تلك الحانة الصغيرة بجوار ملهى «الطاحونة الحمراء» وجلسنا الى خوان ، وبادرت فطلبت له قدح البيرة ، ودفعت ثمنه الزهيد في الحال قبل ان يفيق الضيف فيكثر من الطلب ويبهظ في النفقة، ورأيت أن أحتال في الكلام حتى لا أظهر له اني اسأله خدمة فيستغل الفرصة ، فقلت له بنبرة الحديث التافه العابر :

ــ كنت اليوم في متحف « اللوفر » أتدري ماذا فعلت طول الوقت ؟ مررت أول الامر بالقاعة المربعة حيث وقفت لحظات أتأمل لوحة « اعراس قانا » لذلك المصور البندقي القديم « بول كاليارى فيرونيز » ...

فصاح بي :

ــ فيرونيز ! أتسمي هذا مصورا ؟ لا يـا سيدي ، هـذا نقاش مسارح ! ماذا رأيت في « أعراس قانا » غير اعمـدة قصور وهياكل ، وسور شرفة من المرمر ، وجمع محتشد حول موائد ... هذا منظر من تلك المناظر التي ترسم للتراجيديات على الكرتون والقماش !.

فلم أجادله ومضيت اقول :

ــ ثم ذهبت اتأمل لوحة « المسيح في القبر » للمصور الفلمنكي « فـان دايك »

فقاطعني :

ــ « فان دايك » بمسيحه المطروح العاري الا من تلك الخرقة حول بطنه وقد لوى عنقه وتدلى رأسه . وتلك المرأة التي عنـد قدميه تشبك يديها على صدرها حزنا ... وتلك التي عنـد رأسه كالولهى تشير الى السماء بعينيها ، يا له من مشهد مؤثر ! ولكنك تتأثر للحادث المؤلم ... ولا دخل للتصوير هنا ... فان دايك يعتمد في لمس قلبك على عاطفتك الدينية ، لا على ريشته وحدها ! ... وهذا يا سيدي ليس بالتصوير !.

فلم اناقش واستطردت :

ــ ثم لفتت نظري لوحة المصور الفرنسي « كورو » عـن الصباح او ما يسميه « ذات صباح » تلك الاشجار الباسقـة في الريف وقـد تنفست اوراقها بنسائم الفجر ، والقرويـون والقرويـات من حولهـا يرقصون . ممسكة ايدي بعضهم بأيدي البعض ، كأنهم مـن طيور تلك الاشجار الفرحة بالصباح ... لكأنك تلمس رقة هواء الصبح تهب عليك من اطار اللوحة ! ... .

فهز رأسه صائحا :

ــ « كورو » أتظنه بما ذكرت يحسب في المصورين ... كلا يـا صاحبي ... ادرجه في الشعراء اذا شئت ، ولكـن اياك ان تسميـه مصورا ! الشعر شيء ، والتصوير شيء آخر !.

فلم اماره ، واستأنفت قائلا :

ــ ثم صادفتني لوحة المصور « هوراس فرنيـه » عن « معركـة وجرام » ونظرت الى نابليون فوق حصانه الابلق يراقـب من خـلال منظاره الطويل المعركة المحتدمة ، ودخان البارود يغطي الافـق وقواده

العظام من حوله يجذبون أعنة جيادهم الصاهلة الصاخبة !..

فقاطعني محتدما :

ـ أظنك ستقول لي أيضا ان « هوراس فرنيه » مصور !؟ لا يا سيدي هذا كثير ! لك ان تقول انه مؤرخ ، فربما صدقت ، واذا أردت الدقة فقل « مؤرخ مزيف » ! ولو كنت تعرف كيف يصور المعارك ... هذا الرجل ؟ اقسم لك أنه لم يشاهد معركة في حياته ، حتى ولا في الحي الذي يقطنه بين صبية يلعبون « البلى » وكل ما يلهمه ويوحي اليه وينقل عنه قد ذكره بنفسه في تلك الصورة عن « معلمه » بضعة سيوف صدئة ودروع قديمة مدلاة على الجدار ، وحصان هزيل لا يجد له علفا ، هو ذلك الذي تراه في لوحات معاركه أبلق مرة واحمر مرة ، واسود مرة .

فلم أعارضه ، ومضيت احدثه عن لوحات للمصورين : « بوسان » و « جيروم بوخ » و « رافائيل » وغيرهم ، فانتظر حتى أفرغ في جوفه آخر قطرة من قدح البيرة ، ثم وضعه على الخوان وقال ساخرا :

ـ « بوسان » هذا الذي يجب ان يدعى « نحاتا » لا « مصورا » بأجسام عارياته الرخامية ووقفاتهن المتصنعة وايماءاتهن المترفعة ؟! هذا يا سيدي فن يقرب من « النحت » أما « جيروم بوخ » بنماذجه البشرية العجيبة الخيالية ، فهو روائي ، اما « رافائيل » بتأنقه في رسم يد « المادونا » وقدم الطفل ... فقد بلغ القمة في « الرسم » لا في « التصوير » ! ومن غيرهم ؟.. ستذكر لي « جروز » هذا الخطيب .. و « ديلاكروا » هذا الاديب .

لم أر فائدة في استمرار الحديث معه على هذا النهج ، وآثرت الدخول الى قلب الموضوع فقلت له :

ـ وما التصوير اذن في رأي « الكوبزم » ؟.

ـ الكوبزم هو التصوير نفسه ، هو كل التصوير ... هو حقيقة التصوير .

ـ كيف ؟

ـ عجبا ! الا تؤمن بذلك !

ـ أومن، أومن، ولكنني أريد الاستزادة من الايمان ليطمئن قلبي!.

ـ التصويـر اي الكوبزم يبنى على الحقيقـة لا على الوهم ...
فلنفرض مثلا اني أردت ان أصور دجاجة ، هـل تظنني أصورها كمـا اصطلح الناس على منظرها وهيئتها في وهمهم المجمع عليه منذ الاحقاب ؟ كلا يا سيدي ، انما أصورها طبقا لحقيقتها الهندسية ، ولأوضح لك ذلك بطريقة عملية ، أحضر لي دجاجة .

فحملقت فيه دهشا مأخوذا وقلت :

ـ الان ، هنا ؟ دجاجة حية ؟.

ـ حية مطبوخة ! هذا لا يهم .

ولم يمهلني ، وأشار الى « الجرسون » فلما حضر وجهه الي حتى أطلب انا له ما أراد ، فخرجت من فمي الكلمة ولا ادري كيف خرجت :

ـ دجاجة ! .

فأسرع « الجرسون » يلبي ، ثم عاد بفرش للخـوان ، وطبقين ، وضع أحدهما أمام الضيف والآخر أمامي ، ثم ذهب ورجع بطبق معدني كبير فيه ورك دجاجة محمرة سمينة وأنا كالمذهول اشاهـد ما يحدث واعد ما في جيبي ، فلما وضع بيننا ورك الدجاجة أدركت ان لا مفر ، وعزيت نفسي ، وقلت كل شيء يهون في سبيل المعرفة ، ولي نصيب في هذا العشاء على كل حال ، ولكني لم أكد أثوب الى رشدي حتى رأيت مصور « الكوبزم » قد مد يده بالشوكة ونقل ورك الدجاجة بأكملها الى طبقه وشرع يقول :

ـ انظر ! ما هي الحقيقة الثابتة في اعماق هذه الورك ؟ انهـا على شكل « مثلث » ! تلك هي الحقيقة الوحيدة !.

ثم رفع السكين ومزق جلدها المحمر ، وغرز فيه الشوكة ، وجعل يلتهمها التهاما وأنا أنظر اليه مشاهدا متفرجا ... هامسا في أعماق نفسي بألـم وأسى :

ـ كلا ، هذه ليست الحقيقة الوحيدة !.

ـ ولم يفطن الى ما بي ومضى يطعم ويتنعم ويقول :

ـ على اني أغشك اذا قلت لك : انهذه كل نظريتنا في التصوير، التصوير في مذهبنا فن يجب ان يستقل بوسيلته عن كل وسائل الفنـون الاخرى ، فلا ينبغي ان يرتكن على موضوع ... لان الموضوع مـن

مستلزمات فن الشعر ، ولا ان يقوم على شخصيات ، لان ذلك من مقومات فن الرواية ، ولا أن يستند الى بناء ، لان هذا من ضرورات فن العمارة ، ولا ان يحاكي الاجسام الآدمية ، لان هذا من فن النحت ، ولا أن يعبر عن مشاعر عاطفية ، لان هذا من فن الموسيقى ، فقاطعته مستغربا :

ـ حتى الموسيقى ؟•

ـ الموسيقى لا يسمعها مصور الا بعينيه ، واذا تكلم عن الانغام فانما يعني الالوان ، المصور الحق هو رجل ضرير الاذنين ! وسيلة التصوير الوحيدة التي يتميز بها عن كل وسائل الفنون هي « اللون » الالوان هي وسيلة التصوير وغايته ، لا ينبغي للمصور ان يقص على الناس موضوعات ، ولا ان يمس عقولهم ، ولا قلوبهم ، ولكنه وجد ليخاطب حاسة واحدة فيهم : بصرهم ! التصوير شعر العين ، وسيلته وغايته : اللون •

وكان قد أتى وحده على طبق الدجاجة ، ومسح فمه الملوث بدهنها بالمنشفة البيضاء ، فالتفت الي قائلا :

ـ ولأوضح لك ذلك بطريقة عملية : احضر لي طبق « سلطة » !•

ولم ينتظر هذه المرة حتى آذن للجرسون ، بل ناداه وطلب اليه كأنما قد امسى مفهوما انه يتناول العشاء كاملا على مائدتي ، وجاء الجرسون بطبق السلطة ، فنظر المصور « الكوبست » الى « السلطة » وقال :

ـ انظر الى هذا البنجر الاحمر ، والخس الاخضر ، والجزر الاصفر •• ما هي الحقيقة الثابتة فيها ؟ ـ هذه الحقيقة •

ـ عرفتها يا سيدي ! عرفتها جيدا !•

قلتها مقاطعا وانا المح يده تمتد بالملعقة والشوكة الخشبيتين الى اعماق الطبق ، ولكنه مضى يقول :

ـ دعني اخبرك ، هذه الحقيقة يضيع معالمها المصور الكلاسيكي وهو يصور هذا الشكل ، انه يعني بالدقة في رسم الجزرة وورقة الخس وقطعة البنجر ، وهذا امر لا اهمية له ، اما نحن اتباع مذهب

الكوبزم فلا نحفل بهذه الحذلقة التي تخفي الجوهر ، يكفـي عندنا ان نبرز حقيقـة هـذه ،الالوان الثلاثة : الاحمر والاخضر والاصفر •• هذا هو التصوير !••

وفرغ من محو طبق السلطة وحده ـ والتفـت الى منصة البار ، فأبصر عليهـا وعاء كبيرا ، تعرض فيه فاكهـة نضرة طازجـة ••• فقـال لي :

ـ ان المصور « سيزان » له طريقته في تصوير التفاح •• وقـد اثارت طريقته جدلا واهتماما في حينه •• ولكنك قد تسألني عن طريقة « الكوبزم » •

ـ طريقة عملية ••• ما في ذلك من شك ! ولكن لا داعي لمعرفـة تصوير التفاح •• خير لي ان تحادثني ونحن سائـران في الشارع •• فلدي موعد هـام ، والوقت متأخـر ، والمشي مفيد للهضـم بالنسبـة اليك ••• يا جرسون ! •

وناديت خادم المطعم وانا ناهض ودفعت له كل ما كان في جيبي من فرنكات اجراً لهذا العشاء ، فنهض صاحبي المصور مرغما ••• وخرج معي الى الطريق وهو يقول لي :

ـ التصوير هو « الكوبزم » و « الكوبزم » هو التصوير ، هل عرفت الآن •••؟

ـ عرفت كل شيء والحمد لله ••• وقدرتي لا تحتمـل ان اعرف اكثر من ذلك ••• الوداع يا سيدي !•

والصحافة قوة ضخمة ، بل أضخـم القـوى في السلـم ـ وفي الحرب ـ وهي تحت سيطرة اليهود او أناس منحرفـين او شبان جهلاء ضللتهم الصهيونية بدعاياتهم فأفسدوا مجتمعاتهم ودمروها بنشر كل مـا يناقض الاسلام ومثله ومناهجه •

ويجب الا نخدع انفسنا فنظـن ان الحضارة والعلـم والتقدميـة تفرض علينا ما نأخذه من اعدائنا ، والاخطر على حياتنا من اعدائنـا ، واننا نتقدم في ميادين العلوم والحضارة عندما نرى بلدانـنـا مثل بلدان الغرب التي تسبقنا حضاريا بمئات السنين ، ونرى جامعاتنا مثل جامعات اعدائنا ، ونعتقد ان الحضارة والمدنيـة والتقدمية في انحـلال نسائنا

ورجالنا في حين ان نظم جامعاتنا وحياة مجتمعاتنا وعادات شعوبنا هي سبب كارثة العرب والمسلمين ، اذ فقدنا وعينا وفقدنا شخصيتنا العربية والاسلامية ، ولم تعد لنا علاماتنا الفارقة التي تميزنا عن غيرنا .

وعندما يفقد الانسان شخصيته يصبح تابعا لغيره ، ويغدو ببغاء امعة يردد ما يلقنه اياه اعداؤه ، ولا يستطيع من يفقد كرامته وشخصيته وعزته وروحه الاصيلة ان يسترد ما فقد ولو اراد، لان اعداءه لا يمكنونه من ذلك .

ان العالم الاسلامي والعربي قد رق دينه . ومن يرق دينه يفقد قوته وخصائصه ، ويصبح عبدا ذليلا لعدوه .

ومن يفقد مشاعر الرحم الشريفة وروابط الاسرة يفقد حياته ويعود فرعا مقطوعا من اصله ، ومكتوب على الفرع المقطوع ان يذوي .

ومن يفقد ذوقه السليم يفقد انسانيته .

ومن يفقد شخصيته الدينية والوطنية والقومية يفقد كل اسباب الحياة والبقاء .

وعندما يفقد الانسان الاحساس الشريف والشعور الانساني ينقلب حيوانا يقاد مع القطيع ، وتنقطع فيه ملكاته .

فاذا اجتمعت كل هذه الادواء بفرد او امة فقد كتب عليها ان تحيا ذليلة مستعبدة يحكمها سوط الراعي العتل الزنيم .

وها هوذا العالم الاسلامي والعربي قد انتهى الى ان تختلف عليه كل تلك الاوبئة والادواء ، وصار تابعا ذليلا لخصومه يتحكمون فيه وهو يلعق ذله ، ويصوغ اناشيد المديح والتمجيد لاعدائه ، ويبلغ به الاخلاص لهم ان يتنكر لربه ودينه ورسوله ولوطنه وقومه ودمه ونفسه .

واذا كان الغرب المسيحي يتقبل اليهودية فلانه فقد مسيحيته التي أفرغها اليهود من حقيقتها ومحتواها ، وفرضت عليه ان يؤمن باسفارها المقدسة دون ان تؤمن هي به ، بل تكفر بالمسيح ودينه وباتباعه ، ويحيل المسيحية الى وثنية وشرك حتى يسير اتباعها في ركابها ، ويصدقوا ما تقوله لهم فان الاسلام ما يزال باقيا كما أنزل حيث يحفظ محتواه وحقيقته القرآن .

ومن هنا كان التناقض في عمل المسلمين ، فهو يتقبل ما تعطيه اياه

اليهودية ويدعون انهم على ديـن الاسلام الذي يناقض فـي كل شيء اليهوديـة ٠

ولقد فطن الملك فيصل لمخطط اليهودية العالميـة الهدام ، وحـذر المسلمين والعالم كله من خطرها على الانسانية كلها والعالم كله ٠ وفي الفصل الثاني من هذا الكتاب وعنوانه « الملك فيصل يقول : الشيوعية وليدة الصهيونية » بعض اقواله التـي تكشف الستار عـن اهداف الصهيونية ومخططاتها ، ومنها قولـه :

« ما من مذهب هدام سواء كان في الدين ام في الفلسفة ام في الاجتماع ام في الآداب والعلوم والفنون والفلسفات المختلفـة ام فـي السلوك الانساني الفردي والجماعي الا وهو وليد اليهودية اللئيمة ٠

« فهي منذ وجودها تعمل لهدم كل القيم الانسانية الرفيعة ، فقد كفر اليهود بالله الذي انجـاهم من فرعون وجنوده ولم يمض علـى نجاتهم غير ايام قليلة ، وكفروا بموسى عليه السلام الذي كان انقاذهم ونجاتهم على يديه ، وتنكروا لاخيه هارون عند ذهاب موسى الى ميقات ربه وغيابه عنهم ، ثم اخـذ باطلهم يزداد حتى قضوا علـى دين موسى فبعث الله لهم عيسى عليه السلام ليعيدهم الى الديـن الحق فحاربوه وأجمعوا أمرهم على التخلص منه ، ثـم بعث الله محمدا عليه الصـلاة والسلام لينقذ البشرية مما انتهت اليه بسبب اليهود ، فلقي منهم العنت الذي لقيه منهم كل رسلهم وانبيائهم ، وحاربوه فنصره الله عليهم ٠

« واتخذ اليهود لكل حالة لبوسها ، ولكل عصر ودين وحضـارة ما يناسبها مـن الاساليب لهدمهـا حتى انتهت الصهيونية العالميـة الى اختراع مذاهب هدم جديدة ، فاخترعت الشيوعية لهدم اقتصاد العالم وسياسته ومعتقده ، والماسونية لهدم سلوك الانسان ودينـه وسلوكه الاجتماعي والمجتمع الانساني ، كما اتخذوا لافساد الاذواق والمشاعر بافساد الآداب والفنون والعلوم والفلسفات والتربية والتعليـم أساليب غاية فـي البشاعة واللؤم والمكر لهدم كـل القيم الانسانية والمبادىء الكريمة ٠

وهدفهم من كـل ذلك تحطيم الانسان واستعباده ، والسيطرة على

العالم » ٠

وقد اثبتنا ما قاله الملك فيصل بالبراهين القاطعة رجاء ان يصحو العالم الى ما تريد به الصهيونية ٠

ولعلي لا اكـون مبالغا اذا ذكرت ان الملك فيصلا هو الحـاكم الوحيد الذي يقف من الصهيونية وولائدها موقف المجابهة دون كل حكام العالم ، فهو الوحيد الذي يقف في وجه الشيوعية وفي وجه الماسونية وفي وجه كل مذاهب الهدم الدينية والادبية والفنية والفلسفية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية ، وهو الوحيـد الذي ينبه العـالم وشعوبه ومفكريه دائما الى خطر الصهيونية وولائدها على كـل القيم والمبادىء والمثل الانسانية ، رجاء ان يستيقظ لهذا الخطر الذي يأخذ عليـه كل سبله ودروبه ٠

الماسونيّة

الماسونيّة او الفرمسون او الفرانمسون او مسون : جمعية سرية تحوي حشدا من الناس ينتمون الى مذاهب وديانات ونحل وجنسيات وأوطان مختلفة تضم الملحد والمؤمن والشيوعي والقومي والرأسمالي والعربي وغير العربي ، والمسلم وغير المسلم ، والعامل ورب العمل ، والكادح والرأسمالي ، والارستقراطي والديمقراطي ، تجمعهم غاية واحدة ـ في الظاهر ـ يعملون لها ، ولا يعلم حقيقتها الا آحاد ، وسواد اعضاء الجمعية عمي القلوب يجهلونها كل الجهل ، ويوثقهم عهد بحفظ الاسرار ، وعدم البوح بها ، ومن شروطها ان يكون العضو في عون اخيه الماسوني لا غيره .

هذا تعريف الجمعية في هذا العصر ، اما اسمها في الاساس قبل بضعة قرون فهو الاسم ، اما المبادىء والغايات فمختلفة .

وكان اسم هذه الجمعية في عهد التأسيس الاول « فري مسنري » Free Masonry وتتكون الكلمة من ثلاثة مقاطع : الاول ـ فري Free ومعناه : حر ، او غير مقيد ، والثاني ـ مسون Maosn ومعناه : حرفة الحجارة او حرفة البناء ، او الحرفة عامة ، والمقطع الاخير ري Ry للنسبة ، ومعنى الاسم : جمعية البنائين الاحرار .

واختلف الباحثون في تفسير كلمة « حر » Free في هذا الاسم، وكان الفن السائد في القرن السابع عشر أن صاحب المهنة الحر هو الذي لا يتقيد بحرفة ، فكل من النجار والحداد والبناء يعد « ماسون »

فاذا انتسبوا لنقابة او رابطة فهم فريمسون

وهناك فارق بين المهنة والحرفة ، فكل عمل مهنة ، واما الحرفة فهي الصناعة التي يتكسب منها صاحبها .

وذهب آخرون الى ان الماسوني من استقل بحرفته رجاء كسب معاشه دون ان ينتسب الى نقابة او جمعية يتقيد بها في عمله ، مؤثرا الحرية ، واصفا نفسه صاحب حرفة حر ، فالكلمة نقيض كلمة Cowan (كوان) اي العامل او البناء المقيد بجهة ينتسب اليها هو وامثاله في تدبير العمل وترويج الصناعة .

وفي معجم اكسفورد الكبير (المطبوع سنة ١٨٩٧) مادة ماسون Mason ان مفهوم الكلمة السائد لدى اللغويين سنة ١٣٥٠ م كان خاصا بأصحاب الحرف الذين لا تربطهم نقابة او رابطة ، فهم احرار .

وعندما دعتهم الحاجة الى حماية مصالحهم انشأوا جمعية اطلق كل عضو فيها على العضو الآخر كلمة « أخ » واستعملت في خطاب بعضهم بعضا ، وقامت بينهم الاخوة التي ربطت اصحاب الحرف برباطها الوثيق .

وكان من المصطلحات المعروفة لدى الاخوة « الماسون » كلمة « شارج » Charge ويقصد بها الواجب او البيعة او الوصية ، وفي أستعمال الجمع Charges تقصد التعليمات او الاوامر او الوصايا ، والاخيرة في هذا الاستعمال هي المراد .

وكلمة لوج يراد بها المكان ، وهو ما عرف بالمحفل لاحتفال الناس به ، وهو الاجتماع .

وفي احدى الوصايا القديمة ان الماسونية جمعية قديمة ونبيلة ، ويؤكد هذا القول كاتلين شلنجر Kathleen Schlesimger كاتب بحث الماسونية في دائرة المعارف البريطانية (الطبعة الحادية عشرة سنة ١٩١١) قدم هذه الجمعية ونبلها ، ويذهب الى ان تاريخها القديم مجهول ، ويقرر ان اعضاءها مخلصون لمبادئهم الطيبة ، ويصفهم بانهم نخبة المجتمع الانساني .

وغموض تاريخ الماسونية مع وجود المؤلفات الكثيرة مردود الى

عدم وجود الوثائق المكتوبة عنها ، وما بذل من جهود لكشف حقيقتها في القرن الثامن عشر والتاسع عشر ـ وبخاصة في الربع الاخير من القرن التاسع عشر ـ كان مبنيا على بعض تفسيرات الوصايا الموجهة الى « الاخوة » من الاحداث والشباب المنتسبين الى الجمعية ، ولكنه لا يكفي لالقاء الضوء الذي يكشف عما يكون صالحا لان يكون مادة مؤرخ يريد كشف الحقيقة .

وكل ما عثر عليه المؤرخون الباحثون القدماء بعض القصائد والوصايا وتاريخ بعض المحافل لعصر لم تدخل الجمعية فيه مرحلة الحركة السرية او القوة الخفية .

وان أقدم كتاب في الماسونية هو « كتاب القوانين » للدكتور جيمس اندرسون James Anderson المطبوع بلندن سنة ١٧٢٣ واندرسون يهودي ، وقيل : انه عالم مسيحي ، ويجوز ان يكون مسيحيا تهود ، والشيء الثابت أنه يهودي سواء أكانت يهوديته اصيلة ام كانت تهودا .

ويدعي اندرسون في كتاب القوانين قدم الماسونية فيزعم ان الاستاذ الاكبر النبي موسى (عليه السلام) هو الذي انشأ المحفل الماسوني ، وكان القيم عليه بوصف كونه الاستاذ الماسوني الاكبر ، فهو الذي نظم صفوف الاسرائيليين ووحدهم في محفل ماسوني منظم عندما كان في التيه .

ويذكر اندرسون في كتابه المار ذكره ان الملك سليمان كان الاستاذ الاعظم للمحفل الماسوني في القدس ، ثم كان نبوخذنصر (٦٠٥ ـ ٥٦٢ ق.م) الاستاذ الاعظم ، مع ان نبوخذنصر دمر اورشليم والهيكل .

وأطال اندرسون القول في تفاصيل هذه المزاعم التي لا تمت بصلة الى اي سند تاريخي ، بل ان التاريخ الحق ينفي مزاعمه ، فما كان موسى وسليمان الا رسولي خير ورحمة ، ولكن كتاب اسفار اليهود بما فيها التوراة جردوا الرسل من جميع مزاياهم العظمى وصفاتهم المثلى وخلائقهم الفضلى ، ولا يستغرب من اليهود تشويه سمعة انبيائهم بعد

ان وصفـوا الله بأشنع صفات الشياطين حتى جعلـوه كائنا متوحشا موصوفا بالنقائص والعيوب •

وينتهي اندرسون الى مرحلة تاريـخ المجفل البريطاني الذي أقيم خلال سنة ١٧١٦ ـ ١٧١٧ ولـم يذكر ان جمعيات معدودات في القرن الثاني عشر كـان يطلق عليهـا اسم « البنائين الاحرار » او « الاخوة الاحرار » الألى عرفت جميعاتهم باسم فريمسنري •

وأعيد طبع كتاب اندرسون سنة ١٧٣٨ واهـداه الى امير ولز ـ وهو لقب ولي العهد البريطاني ـ الموصوف بانه « كبير الماسونيين وقيم محفلهـم » وزعم اندرسون ان شـارل مارتل الذي انتصر علـى المسلمين في وقعة بلاط الشهداء سنة ٧٣٢ م كـان القيم الاكبر علـى المحفل الفرنسي الماسوني الاكبر •

وفي عهد الملك شارل الثاني ملك بريطانيا اثبتت الوثائق القديمة ان جماعة الماسونيين كانوا موجودين سنة ١٣٧٦ م وظفر بعضهم بعضوية مجلس العموم البريطاني •

ولعل اقدم وثيقة موجودة الوثيقة التي تحوي « الوصايا القديمة » Old Charges التي نسخها داود كاسلي بخطه ، وتاريخها المدون عليها هو سنة ١٧٣٤ وهي محفوظة بالمتحف البريطـاني بقسم الاناجيل في الخزانة رقم ١٧ والرف .A. i وجاء فيها : « يضع كل عضو جديد يدخل الجمعية كفه في كف القيم ، ثم يعطى نسخة من الوصية العامة » •

ثم ذكر الوصية المنظومة شعرا ، وها هي ذي الترجمة نثرا : « فرض علـى الاخ حب الله ، والكنيسة المقدسة ، وسيـده الذي يصحبه ، وليحفظ المبادىء الثلاثة كما يحفظ حياته ، ولا يخط خطوة دون رأي سيده الذي يجب ان يتبعه في المقاصد النبيلة ، ولا يكشف امره ، ولا يبح لاحد بسره ، ولا يحد قيد شعرة عما يأمره بـه المحفل في جميـع الاحوال ، ومهما كان الامر ، وحيثما ذهب » •

وهذه الوصايا بمنزلة الوصايا التي جاد بهـا المسيح ، ارادوا منها القضاء عليها وعلى المسيح نفسه وكل ما له صلة به •

واذا كانت الاساطير والغموض والرموز والوثائق المبهمة هي كل

ما بيد المؤرخين عن هذه الحركة التي استحالت قوة خفية فلا جدوى من البحث عن منشئها وبخاصة عندما تحولت كل التحول عما كانت عليه في القرون القديمة بحيث لم يبق منها غير الاسم (ماسون) الذي لا يدل على المسمى الذي وضع له ، ولا يعتد بأقوال من زعموا ان النبي موسى اسس الحركة وان الملك سليمان أقام محفل القدس الماسوني او ان المراجل الماسونية القديمة وجدت في بابل الا اذا اخذنا ما في توراتهم واسفارهم بالقبول •

ومما قيل في قدم الحركة الماسونية قول الشاعر : If hiolory be no ancient Fable Free Masons come from tower of Babel

وترجمته : اذا لم يكن التاريخ خرافة قديمة فان الماسونية (البنائين الاحرار) آتية من بابل •

والاجماع منعقد على ان الماسونية الخطرة الهدامة من ولائد اليهودية الخبيثة بعد ان تراكم عليها كل ما في الوجود من شرور وآثام وموبقات اختزنتها ثم أخرجت منها ابشع اساليب المكر والخداع والتضليل ، واخطر وسائل الهدم والتخريب لتمسخ بني الانسان ، وتجعلهم آلات تحركها اصابع اليهود الذين يبتهجون بآثارهم الجهنمية ونجاح مخططاتهم الهدامة ، ويتلذذون بمنظر ضحاياهم من البشر ، ويزداد تلذذهم كلما ازداد عذاب بني البشر وشقاؤهم ، وهذا هو عمل ابليس عاشق الشر والاذى الذي وكل الى اليهود تحطيم رشد الانسان وهدايته وانسانيته وصلاحه ودينه وكل قيمه ، لانه لم يجد احدا من البشر مستعدا للقيام بدوره على مسرح الحياة الانسانية غير اليهود •

وهؤلاء اليهود الذين أسسوا الماسونية الخطرة الهدامة حووا ما لدى الشيطان وتجاوزوه حتى لا يلحق غبارهم ، بل ترك اليهم مهمته وأغفى ، ولو أراد لأغفى ابد الدهر ، ففيهم الغناء عن وجوده •

واذا كان الناس يشبهون الشرير المجرم الاثيم بالشيطان ففي وسعهم ان يقولوا بعد ظهور اليهود : ما أشبه الشيطان بهم ! فهم قد حذقوا كل ما لديه من أساليب الشر والمكر والخداع وتخطوه ، ويعترفون له بفضل الاستاذية التي انتقلت منه اليهم بعد ان افرغوا ما

لديه واخذوه منه ، وما اكثر التلامذة المتفوقين على اساتيذهم !..

وميزة الشيطان على اليهود أنه يؤمن بالبعث والنشور والحساب والجنة والنار وهم لا يؤمنون بذلك ، وقد حكى القرآن الكريم على لسان الشيطان قوله : « انظرني الى يوم يبعثون » ومع ان الشيطان سبب الشر وباعثه وناشره فانه يخاف الله بعد ان يغوي من يستطيع اغواءه ، وفي القرآن الكريم : (كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين) .

وبلغ من امتزاج الالوهية بالشيطانية أنهم لا يفرقون بين الاله والشيطان ، مع ان العقيدة الدينية تعمل على حصر الشيطان وعزله عن البر واعماله واصحابه ، وتنزيه الاله الحق من كل النقائص والمذام .

وان مزج اليهود بين الالوهية والشيطانية يدل على نفسيتهم المطبوعة على ما طبع عليه الشيطان نفسه ، فهم ينسبون العمل الواحد نفسه الى الله والشيطان في وقت واحد ، ويصفون الاله باوصاف الشيطان وينعتون الشيطان بنعوت الاله وكأنهما « شخصية » واحدة ، وكثير من صفات « يهوه » اله اليهود صفات الشيطان .

فمسألة احصاء داود لبني اسرائيل صادرة من الرب وفي رواية اخرى من الشيطان ، ففي سفر اخبار الايام الاول ۲۱/۱ — ۲ : « وقف الشيطان ضد اسرائيل واخوي داود ليحصي اسرائيل ، فقال داود ليوآب ولرؤساء الشعب : اذهبوا وعدوا اسرائيل » . وفي سفر صموئيل الثاني ۲٤/۱ — ۲ : « حمي غضب الرب على اسرائيل فأهاج عليهم داود قائلا : امض واحص اسرائيل ويهوذا ، فقال الملك ليوآب رئيس الجيش الذي عنده : طف في جميع اسباط اسرائيل ... وعد الشعب » .

فالشيطان والرب هنا بمعنى واحد ، وصفات يهوه رب اليهود ليست صفات الهية ولا بشرية ولا حيوانية ، ولم يبق له غير صفات الشيطان فهو وحده الموصوف بكثير من صفات يهوه المضفاة عليه من شعبه المختار .

فالتعطش الى الدماء ، والتلذذ برائحة الشواء من لحوم البشر

وأبادة المدن الآهلة بالسكان بكل من فيها وما فيها كما حدث على يد يوشع بن نون خليفة موسى ـ كما زعموا ـ بمدينة اريحا التي أبادها من الوجود ، وقتل كل افراد بني البشر لم ينج منهم طفل ولا وليد ، واختيار عشيرة واحدة دون كل عشائر الارض لتكون شعبه المختار ، ويتسلط عليهم ، ويتخذهم عبيدا مسخرين لخدمته لا يملكون حق الحياة لانفسهم ، لانه حق شعب يهوه ، وان عمل الباطل والكفر والشر والخداع والمكر وعشق أذى الناس وتدميرهم هم ومثلهم وقيمهم وانسانيتهم وكل ذخائرهم ، والسعادة بتدمير العالم ، من صفات ربهم المعبود « يهوه » وعلاماته الفارقة ، وهي نفسها صفات الشيطان .

فما من انسان في الوجود كله منذ عهد الغاب حتى اليوم يتلذذ بقتل الاطفال الرضع وتعذيبهم وتعذيب العذارى والنساء بعذاب لم يخطر للشيطان نفسه غير شعب يهوه المختار ، وما وقع اختياره عليه الا لانه الكائن الحي المجرد من كل بذور الخير ، فهو وحده الجدير بأن يكون شعبه المختار لتنفيذ رسالته الجهنمية التي يحاربها كل انسان الا اليهودي المصوغ من الشر المحض .

فيهوه وشعبه الذي اختاره هو الشيطان وجنوده ، ولهم أساليبهم التي حذقوها فأعدوا لكل عصر ولكل مجتمع ما يناسبهما من العدة حتى يسيطروا عليهما ، ولم يتخلوا قط عن عبادة الشيطان في جميع ادوارهم التاريخية حتى اليوم ، فموسى الذي انقذهم ودعاهم الى عبادة الاله الواحد قد كفروا به وبربه ، ولم يذكروا نجاتهم على يده ، وكذلك فعلوا ويفعلون ما دام في الارض يهودي .

لقد اتهموا موسى وهارون شر اتهام ، فجاء في سفر التثنية ٣٢/٤٨ ـ ص ٥١ : « وكلم الرب موسى في نفس ذلك اليوم قائلا : اصعد الى جبل عباريم هذا جبل نبوالذي في ارض موآب الذي قبالة اريحا وانظر ارض كنعان التي انا اعطيها لبني اسرائيل ملكا ، ومت في الجبل الذي تصعد اليه وانضم الى قومك كما مات هارون، اخوك هارون في جبل هور وضم الى قومه ، لانكما خنتماني في وسط بني اسرائيل عند ماء مريبة قادش في برية صين اذ لم تقدساني في وسط بني اسرائيل» .

وإذا كان عباد الشيطان لم يدونوا او لم يظهروا عباداتهم وطقوسهم ، وجعلوها في الظلمة ، ولا يؤدون شعائرها الا خفاء بعيدين عن انظار غيرهم فان اليهود جمعوا بين النقيضين ، اخفوا واظهروا ، اخفوا جانبا كبيرا من طقوس عبادتهم الشيطانية ، واعلنوا عن جانب منها ، ولكنهم صبغوه بصبغة الديانة ليخدموا غيرهم •

ولم يؤثر عن شعب من الشعوب ايثار الظلمة على النور بالصورة اليهودية غير الشعب اليهودي ، فمنذ عرف في تاريخ البشرية وهو يخطط في الظلام ليوقع العالم في شر مستطير ، ويمارس عبادته الشيطانية في سر يقبع في كهف لا يمكن الوصول اليه الا بعد عالم من الاسرار غريق في ظلمة طخياء •

وقصة عبادة الشيطان التي رواها الصحفي الفرنسي جوكند Jogand في القرن التاسع عشر ، وذكرها باسم « الماسون » حيث كان ممارسو تلك العبادة يستترون وراء هذا الاسم اخفاء لتلك العبادة الشيطانية التي حمل عليها جوكند وسماها « الشيطان في القرن السابع عشر قصة تدل على استمرار هذه النحلة التي اخفاها اليهود خوفا من قوة خصومهم المسيحيين ، انتظارا لليوم المرتقب الذي يقضون فيه على المسيحيين كما قضوا على المسيح نفسه وعلى مسيحيته الصحيحة واستبدلوا بها مسيحية مشاعرهم على تنفيذ مخططاتهم وتحقيق آرابهم •

ولكي يخدع اليهود الناس ويضللوهم سموا الشيطان اله النور ، وسموا عباده وهم اليهود انفسهم نورانيين زاعمين ان الشيطان خلق النور ، وذكر الدكتور محمد علي الزغبي (١) ان الاب لويس شيخو ذكر في كتابه المسمى « السر المصون » أنه رأى بعض الماسون اليهود يحترمون ستانائيل : الشيطان ، ويطلقون عليه اله النور •

ويفخر الاستاذ الاكبر لمحفل « ليسنج » الماسوني في كتابه عن « الماسونية » قائلا : « نحن الماسونيين ننتسب الى أسرة كبير الابالسة

---

(١) مجلة « الفكر الاسلامي » العدد السادس ، ربيع الاول ١٣٩١ (حزيران ١٩٧١) مقال الدكتور الزغبي بعنوان « الماسونية والشرق النوراني » والمجلة تطبع ببيروت ، وتصدرها دار الفتوى اللبنانية .

« لوسيفر » فصليبنا هو المثلث ، وهيكلنا هو المحفل » (١) .

واذا كان بعض الباحثين يرون ان الماسونية ظهرت في القرن السابع عشر فان هناك من الباحثين من يرتد بنشأتها الى عهد الحروب الصليبية التي بدأت في أواخر القرن الحادي عشر ، ومنهم من يعود بها الى القرن الاول ، ومن هؤلاء الباحثين الدكتور محمد علي الزغبي في كتابه « الماسونية منشئة ملك اسرائيل » القسم الاول المطبوع ببيروت سنة ١٣٧٥ (١٩٥٦) وقد ذهب فيه بصفحة ٣٧ ــ ٤٤ الى ان المؤسس الاول للماسونية هو « هيردوس الثاني » والي الرومان على اليهودية .

الا أن الدكتور الزغبي يقرر ان المرحلة الاولى للماسونية التي جعل مرادفها « القوة الخفية » بدأت من سنة ٤٣ الى عام ٥٥ حيث اجتمع هيرودس اغريبا ومستشاراه أحيرام ابيود وموآب لافي اليهوديان ، وتآمروا فيما بينهم على المسيح الذي اخذ يبشر بزوال هيكل سليمان بحيث لا يبقى منه حجر على حجر لا ينقض (متى ٢٤/١ ــ ٢ ومرقص ١٣/١ ــ ٢ ولوقا ٢١/٥ ــ ٦) وانشأوا جمعية سرية باسم « القوة الخفية » مهمتها التخلص من المسيح واتباعه .

وكان المجلس السري الاعلى مكونا من تسعة في طليعتهم الثلاثة السابقون : هيرودس ، واحيرام ، وموآب لافي ، وأقسموا فيما بينهم اليمين على ان يكون امر جمعيتهم سرا يحرم كشفه او البوح به ، وكان سبب وجودها المسيح ودينه ، ومهمتها القضاء عليهما وعلى اتباعهما .

وطبيعة اليهود أن يجعلوا مخازيهم وشرورهم عملا دينيا ، وينسبوا باطلهم الى ربهم او الى احد رسلهم حتى يجبروا عامتهم على الايمان به ، ومن دأبهم الكذب والتزوير والتزييف والدعاوي الباطلة ، فزعم هيرودس انه عثر على اوراق في خزائن جده تحوي انظمة وقوانين تدل على وجود جمعية أسست في عهد موسى او داود او سليمان ، وما جمعيتهم الا احياء تلك الجمعية القديمة .

وما دعواهم هذه الا وضع قانون يبيح لليهود ان يحاربوا الناس جميعا ، ففي عهد سليمان او من قبله لم يكن هناك مسيح ولا مسيحية ،

---

(١) الدنيا لعبة اسرائيل ، لوليم كار .

فاذا كان هيروذس ومن معه احيوا الجمعية القديمة للتخلص من المسيح ودينه واتباعه فان على خلفائهم القادمين ان يضموا اليهم غيرهم من الرسل والاديان والاتباع والناس جميعا .

ووضع هؤلاء الابالسة اسس هذه الجمعية ومهمتها وغاياتها وسبل العمل ، وعقدوا اجتماعهم السري في احد اقبية قصر الملك هيرودس في يوم ١٠ اغسطس (آب) سنة ٤٣ م كما يذكر الدكتور الزغبي في كتابه « الماسونية » واول ما فعلوه ان سموا مكان الاجتماع هيكلا تخليدا لهيكل سليمان الذي تنبأ المسيح بتقويضه ، ووضعوا صيغة اليمين الذي يقسمه الاعضاء ، وفرضوا على انفسهم وعلى كل من ينتسب اليهم تنفيذ ما يوكل اليهم ، والتعاون فيما بين الاعضاء ، وكتمان كل شيء يتصل بالجمعية كتمانا ، والا كان الموت جزاء من يبوح او يفشي، ففي المؤسسين ثلاثة قضاة ، والحكم قد صدر ، فجزاء من لا يكتم السر الموت ، بل هو جزاء من تحوم حوله الشبهة ولو كان من الاعضاء المؤسسين ، والحكم ينفذ بمجرد صدوره ، ولا يقبل فيه استئناف او شفاعة .

ولكي يدخلوا الرعب في نفس من يريد الانتساب أحاطوه بكل ما يؤثر فيه ويجعله مقود الخطى مشلول التفكير كفيف العقل مفقود الشعور ، حتى يستطيع تنفيذ ما يؤمر به .

وعندما يريد الراغب في الانتساب الى الجمعية ان يكون عضوا فيها يقوده الحاجب معصب العينين الى من يتسلمه حتى ينتهي الى الرئيس ، وكل هذا يتم في جو غريب راعب ، وما يكاد يؤمر بفك العصابة عن عينيه حتى يفاجأ بسيوف مسلولة حول عنقه ، وبين يديه كتاب العهد القديم .

وامعانا من المؤسسين في الارهاب والايحاء والتضليل جعلوا الهيكل بهوا رحبا تتفتح عليه ابواب تختفي وراء ستائر غامضة اللون ، واقاموا فيه عمودين ، ووضعوا على مرأى من الاعين ميزانا ، وجعلوا شعارهم ادوات الهندسة والبناء كالمطرقة والبركار ، واتخذوا صور الشمس والقمر والنجوم قاصدين التأثير والايحاء بان جمعيتهم قديمة قدم العالم ، وجعلوا جو الهيكل او مكان الاجتماع مثيرا رهيبا .

وكان منشأ الجمعية الاساسية في القدس، وفي خلال بضعة شهور أقاموا فروعا للهيكل تجاوزت الاربعين في المدن الاخرى ، وأسرع الاغنياء والمرابون الى الانضمام ارضاء للملك هيرودس ، وطمعا في مزيد من المكاسب التي يتيحها لهم الانضمام •

وهلك هيرودس ، واسندت رئاسة القوة الخفية لاحيرام ابيود ، فسمي هيكل القدس المركزي « كوكب الشرق الاعظم » لكي يخفوا به النجم الذي ظهر للمجوس الذين اقبلوا من الشرق الى اورشليم ايذانا بمولد المسيح ، ويتحدوه ويكذبوا نبوءة هؤلاء المجوس الالى اشار اليهم متى في انجيله ٢/١ ـ ١٢ اذ قال :

« ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في ايام هيرودس اذا مجوس من الشرق قد جاءوا الى اورشليم قائلين : اين هو المولود ملك اليهود فاننا رأينا نجمه في المشرق ، فأتينا لنسجد له ، فلما سمع هيرودس الملك اضطرب وجميع اورشليم معه ، فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم : ايـن يولد المسيح ؟ فقالـوا له : في بيت لحم ••• حينئذ دعا هيرودس المجوس سرا وتحقق منهم زمان النجم الذي ظهر ، ثم ارسلهم الى بيت لحم ، وقـال : اذهبـوا وافحصوا بالتدقيق عن الصبي ، ومتى وجدتموه فاخبروني لكي آتي انا ايضا وأسجد له ، فلما سمعوا من الملك ذهبوا واذا النجم الذي رأوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف فوق حيث كان الصبي ، فلما رأوا النجم فرحوا فرحا عظيما جدا ، وأتوا الى البيت ورأوا الصبي مع مريم امه ، فخروا وسجدوا له، ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا : ذهبا ولبانا ومرا ، ثـم اذ اوحي اليهم في حلم الا يرجعوا الى هيرودس انصرفوا في طريق اخرى » •

وأثر هذا الحادث في هيرودس واعضاء جمعيته وغيرهم ، وخافوا من المسيح ان يكبر فيقضي عليهم ، فأمر هيرودس بقتل كل اطفال بيت لحم وفي كل تخومها من عمر سنتين فما دون •

وفي عهد أحيرام ابيود اتسع نشاط القوة السرية ، وكثرت الهياكل والجمعيات التي تعمل علـى اسس عصبة الشر ، ولما اغتيـل على يـد المسيحيين كما يذكر ابن اخيه وخليفته في الرئاسة « طوبالقيان » اشتد حقد القوة الخفيـة على المسيحيين الذيـن اغتالوا مؤسسها ، وعنف

الصراع بينها وبين المسيحية •

ويذكر الدكتور الزغبي ان المرحلة الثانية تبدأ من سنة ٥٥ الى سنة ١٠٥ م وفيها اقيمت هياكل كثيرة في مختلف البلدان ، ومن اشهرها هيكل روما ، وكان من ثمار القوة الخفية قتل « بطرس » صخرة المسيحية وشقيقه اندراوس حيث استعانت سيف « نيرون » وحقد زوجه اليهودية « بوبايا » ولؤمها •

وكان للقوة الخفية يد طولى فيما أصاب المسيحيين من ظلم واضطهاد ، ويجوز ان هذه اليد دست على المسيحيين بعض عملائها واعضائها ليدخلوا في المسيحية وينسفوها ، ويجوز ان يكون من هؤلاء : بولس الذي افرغ المسيحية من لبابها وجوهرها ليحل محلهما ما يقضي على معتقدها السليم •

وقد استطاعت القوة الخفية تحويل خط سير المسيحية التي فرض عليها ان تؤمن بقداسة اسفار العهد القديم ، وهذا الايمان يحتم على المسيحية ان تؤمن بان اليهود شعب الله المختار ، وارادوا ان يعملوا في الاسلام ما عملوه في المسيحية ، ولكنهم اخفقوا ، وان كانت حركاتهم الهدامة قد أصابت الاسلام والمسلمين بضربات في الصميم •

واذا صح ما ذهب اليه الباحثون من قدم الماسونية او لم يصح فان الثابت الذي لا شك فيه ان اليهود لم يقلعوا قط عن حقدهم على البشر جميعا ، وآذنوا المسيحيين دون غيرهم بحرب غاية في الضراوة حتى استعبدوهم ، وسيطروا على دولهم وزعمائهم وحكوماتهم ، ووجهوهم لتحقيق مآربهم الهدامة ، وجعلوهم أداة مسلطة على كل الشعوب غير المسيحية •

وعلى مر العصور كان اليهود اشد على الانسانية والشعوب جميعها من الشيطان ومن كل القوى الشريرة في العالم ، وكان الخلف يتسلم من السلف مهمة الهدم ، واستطاعوا ان يستعبدوا كبار مفكري الغرب والملوك والحكام والسياسيين المسيحيين بخاصة ، ويجعلوهم عبيدهم المسخرين ليتم هدم الشعوب على ايدي ابنائها ، وتلك براعة تحسب لليهود ، وما اسوأها من براعة !•

واذا قصد منشئو الجمعية في الاساس العناية بشؤون البنائين الاحرار فان اليهود رأوا استغلالها في سبيل تحقيق اطماعهم فدخلوا فيها ، وحولوها من وجهتها الى وجهة يرتضونها ، وافرغوها من محتواها الانساني بعد ان انشأوا في داخلها قوة خفية نسفت مبادئها القويمة ، وأحلت محلها مبادىء الشر التي تودي بالانسان الخيِّر وعالمه الفاضل.

ويذكر الكومندور الامريكي وليم كاي كار في كتابه « الدنيا لعبة اسرائيل » الترجمة العربية ان « آدم وايزهاوبت » احد رجال الدين المسيحي الالمان ، والاستاذ بجامعة « انجولد شتات » الالمانية ارتد عن مسيحيته ، واتخذ الالحاد له دينا .

وكان اليهود على علم بتغير هاوبت واتجاهه الالحادي ، وأدركوا ان عبقريته الشيطانية ستحقق لهم غاياتهم الشريرة فاتصلوا به سنة ١٧٧٠ واستولوا عليه ووضعوا بين يديه مقرراتهم الهدامة ، وكلفوه بمراجعتها واعادة تنظيمها على اسس حديثة ، وان يضيف اليها من عبقريته ما يتفق مع مخططات التخريب التي وضعوها ، وفحوى هذه المقررات التمهيد لكنيس الشيطان اليهودي حتى يسيطر على العالم .

وكان هاوبت عند حسن ظن اليهود به ، فأنجز مهمته في سنة ١٧٧٦ بان وضع قواعد مخططات مشيخة صهيون التي يراد منها هدم القيم الانسانية والديانات جميعها ــ ما عدا اليهودية ــ وتدمير الحكومات الشرعية ، وزرع الحقد والكراهية والبغضاء في كل المجتمعات والبيئات والجماعات والاسر حتى يتناحر افرادها وطوائفها وحكوماتها وشعوبها ، واحداث صراع دائم وفتن وحروب فيما بينهم لا تنطفىء ابدا ، وافساد الاخلاق والضمائر والذمم ، ونشر الالحاد وفوضى الجنس ، وتجريد الانسان من كل قيمه ومبادئه ، وتعريته بحيث لا يخجل من كشف عوراته ، بل يتباهى به ويستطيبه سواء كان ذكرا ام انثى .

وكان من ابتكاراته احداث مذاهب الهدم التي نشهدها في ايامنا هذه ، كالصهيونية والشيوعية والرأسمالية ، والمذاهب الفلسفية والنفسية والاجتماعية والدينية والادبية .

ولم يقف جهد هاوبت الشيطان الجهنمي على رسم مخطط المؤامرة

العالمية وعلى النظريات بل تجاوز ذلك الى اقامة القواعد الراسخة التي تنطلق منها قذائف الهدم فتفتق ذهنه الذكي المدمر عن مخطط لتنظيم محفل يقود حركة الهدم ويطلق القوة الخفية لهدم كل الذخائر والمواريث والمقدسات الانسانية •

وليس هذا المحفل بجديد ، بل هو قديم وموجود ، ولكن الجديد فيه هو اتخاذ الاسلوب الذي يتفق مع التقدم الحضاري ، هو قديم اطلق حاخامو اليهود اسم « النورانيين » على اعضائه نسبة الى الشيطان الذي كان في زعمهم مخلوقا نورانيا •

واستغل هاوبت غرائز الشر والطمع في الانسان والحكومات ونفخ فيها من روح الشيطان فاذا هي تتحول براكين لا تبقي ولا تذر ، وألبس مخططه ثوبا خلابا مغريا يخفي وراءه مخططاته الرهيبة ، فزعم أن القصد من المحفل الذي تراد اقامته الدعوة والعمل على اقامة حكومة عالمية واحدة تتألف من العباقرة ذوي الطاقات الفكرية الضخمة الكبيرة، وخدعت دعوته كثيرا من هؤلاء العلماء والمثقفين في الغرب ، واستطاع ان يجتذب الى فكرته انصارا واتباعا بلغ عددهم الالفين ، فيهم ابرز أساتيذ الجامعة والاعلام في الآداب والعلوم والفنون والاجتماع والاقتصاد والتجارة والدين والسياسة •

وبعد هذه الخطوة الجبارة خطا الى تنفيذ مخططه الهدام بتأسيس المحفل الماسوني الذي عرف باسم « محفل الشرق الاكبر » صاحب السلطة العليا اليقظة القوية على جميع المحافل المنتشرة في العالم •

وتحولت الجمعية الماسونية من خط سيرها الاول ومن مبادئها التي أنشئت الجمعية على اساسها الى جمعية سرية رهيبة غامضة هدامة•

والجمعية كل ما يتصل بها او تقوم عليه من مبادىء وغايات سر غامض مبهم ، وما عرف عنها ان عضوا من اعضاء البؤرة خرج حيا كما تذكر دائرة المعارف البريطانية في طبعتها الحادية عشرة اذ تقول : « ان الحقائق والوثائق التي وجدت فيما بعد — ان وجدت — لم يعثر عليها مؤرخ من غير « الاخوان » وان « الاخ » الذي اطلع عليها — اذا فرضنا جدلا انه اطلع عليها — لم يعد الينا حيا حتى ندونه » •

ولكن حماة غيرا على الانسانية استطاعوا ان يعثروا على وثائق

ومستندات ماسونية تدين الماسونية التي أوجدت لها في اقطار اوربا وامريكا وآسيا وافريقيا محافل ، ومن هذه الاقطار بريطانيا التي سيطرت عليها الماسونية التي أذلتها وأذلت شعبها وحكوماتها وملوكها واولياء عهدها وابرز رجال الحكم والسياسة الذين صاروا خدمها المستعبدين لها •

وفي وهم العالم أن دم العلية من الانجليز نقي ، ويعتقدون انهم احرار في بلادهم ، وسادة العالم لعظم قوتهم وكثرة مستعمراتهم التي اتاحت لهم ان يحصلوا على ثروات الشعوب التي استعمروها ، وانهم لا يخضعون لاي نفوذ في العالم •

وهذا وهم ، والواقع ينفي ذلك وان كان من يدركون حقيقته افراد معدودون في العالم كشفوا عنها ، ومع هذا لا يعلم بها الا عدد جد ضئيل •

وممن كشفوا حقيقة نفوذ اليهود في بريطانيا حتى اصبحت عظمى كتاب عرفوا بالصدق والغيرة على الحق ، وجهروا به ، وفضحوا اليهود، ومنهم : ب • هيبس في كتابيه : « حفلة الامسية الكبرى الختامية » و « الكتاب المقدس الجديد للشعوب المغلوبة » واندريه ماريوس في كتابه « تاريخ انجلترا » وهلير بلوك ، ولامبولان في كتابه « مملكة اليهود في بلاد الانجليز » وموريس بلولوج في كتابه « على ابواب القضاء الاخير » ووليم كار في كتابه « الدنيا لعبة اسرائيل » وغيرهم •

وقد نقل عنهم ما عدا الاخير الاستاذ سليمان ناجي في كتابه « المفسدون في الارض » في الفصل الذي عقده فيه بعنوان : « اليهود في بريطانيا » الذي اعتمدناه في اكثر ما سيجيء عن النفوذ اليهودي ونفوذ الماسونية اليهودية في بريطانيا ، كما اعتمدنا مصادر اخرى من بينها كتابنا « الشيوعية وليدة الصهيونية » •

ويظهر من تاريخ بريطانيا ان اليهود فيها كان لهم نفوذ وتدخل في شؤون الحكم والدولة في أواخر القرن الثالث عشر ، ودليل ذلك أن الملك ادوارد الاول الذي حكم بريطانيا من سنة ١٢٧٢ الى سنة ١٣٠٧ م قام بطرد اليهود من بريطانيا سنة ١٢٩٠ وما كان الطرد الا بسبب ما عرف

به اليهود من اللؤم وحب السيطرة وابتزاز اموال الناس ، بالباطل ، والعمل على بسط نفوذهم وايذاء الشعوب التي تضيفهم .

ومعروف عن ادوارد الاول انه كان حازما قويا جبارا ، وسع بريطانيا وعمل من اجل الاستعمار ، وقاد الحروب الصليبية واشترك فيها ، ولما رأى مطامع اليهود وخبثهم قام في وجههم وطردهم ، ولكن الطرد لم يتناولهم جميعا ، فقد بقي في بريطانيا عدد كبير منهم اخفوا دياناتهم ويهوديتهم ، وتظاهروا بالمسيحية والجنسية البريطانية لتسعهم الاقامة .

واثار اليهودية العالمية او قوتها الخفية طرد ادوارد اليهود فقررت ان تنتقم من بريطانيا ، وتجعلها اول هدف لها بين اقطار الارض اذ اتفقت كلمة المرابين اليهود في هولندا وفرنسا والمانيا وبريطانيا نفسها على أن يجعلوا بريطانيا المنطقة الاولى في العالم لتجربة مخططهم السري الهدام وتنفيذه ، واغراقها في الدم والنار والفوضى .

ولم يفقد اليهود نفوذهم بعد ادوارد الثامن ، بل استطاعوا ان يستعيدوه ، ونالوا ما يريدون في عهد الملك هنري الثامن الذي حكم من سنة ١٥٠٩ الى سنة ١٥٤٧ واستطاع اليهود أن يوغروا صدره على الكنيسة وأديرتها حتى ارتقى تاجر صوف يدعى توماس كرمويل (١٤٨٥ — ١٥٤٠) الى ان اصبح « ارل اسكس » وابدى من المهارة في الدس والكيد والعنف الى تولي منصب وزير الشؤون القانونية ثم كبير الامناء .

ويذهب اندريه ماريوس في كتابه « تاريخ انجلترا » الى أن توماس كرمويل هذا يهودي الاصل وان ادعى انه انجليزي ، ووكل اليه هنري الثامن قيادة الحملة على الكنيسة لاشتهاره بالقسوة والكفر والالحاد ، وقد نفذ سياسة هنري في الغاء الاديرة واستصفاء ممتلكاتها، وقد حصل هو نفسه من ذلك على ثروة طائلة ، وفتك بالرهبان الانجليز حتى اطلق عليه لقب « جزار الرهبان » .

وفي عهد كرمويل أجاز هنري سنة ١٥٣٧ نشر التوراة باللغة

الانجليزية ، وقضى على سلطة بابا روما التـي انتقلت الى هنري سلطة الكنيسة .

وبسيف هنري الذي اتخذه كرمويل لقتل الرهبان والانجليز اعدم كرمويل في سنة ١٥٤٠ بتهمة الخيانة والكفر .

واعدامه لم يقض على نفوذ اليهود ، بل بقي نفوذهم قويا يتحدر من جيل الى جيل حتى جاء اوليفر كرمويل (١٥٩٩ ــ ١٦٥٨) وحارب الملك شارل الاول ، واعدمه ، والغى الملكية ، واستبدل بهـا جمهورية تولى رئاستها سنة ١٦٥٤ .

ومع ادعائه انه انجليزي ، وادعاء كثير مـن الكتب والموسوعات ومنها « الموسوعة العربية الميسرة » انه « من اسرة طيبة المحتد » فالواقع انه مجهول الاصل ، وان كانت اعماله واقواله ومعتقداته تؤكد يهوديته، وقد ذكر بعض من اعتمدنا عليهم أنه يهودي ، وما اكثر البراهين التي تؤكد يهوديته الحاقدة على جميع البشر ، وبخاصة مـن احسنوا اليه . ومن البراهين على يهوديته نذكر اهمها :

١ ــ تشبه اوليفر كرمويل بجدعون احـد قضاة اليهود في نحو القرن الرابع عشر قبل الميلاد .

٢ ــ ادعاؤه أنه خليفة النبي حزقيال احد كبار الانبياء الاربعة في العهد القديم ، وكان في القرن السادس قبـل الميلاد ، وله سفر مقدس لدى اليهود من ضمن اسفار العهد القديم .

٣ ــ ادعاؤه انه ثمل بخمرة حب يهوه رب اليهود .

٤ ــ ادعاؤه النبوة والرسالة ، فقـد ادعى ان اله اليهود المسمى « يهوه » قد اوحى اليه وأرسله لانقاذ بريطانيا من الخطيئة .

٥ ــ تلقيبه جنوده الذين حارب بهم منذ سنة ١٦٤٢ بجنود يهوه.

٦ ــ استمداده تعاليم من التوراة والتلمود والقبالا كتب اليهود المقدسة .

٧ ــ التعصب للديانة اليهودية ، مع انه نادى بحرمة الدين ليتحرر صاحب كل دين من دينه حتى تتفرد اليهودية بالبقاء فتسيطر على العالم.

٨ ــ تنكيله بكل من لم يقبـل تعاليم التوراة والتلمود ، أمـا

مناوئوهما فلهم التنكيل الاشد .

٩ ــ اعتماده على البوريتان (المطهرين) اصحاب التوراة .

١٠ ــ كان رئيس مستشاريه العسكريين هو الزعيم اليهودي البرتغالي « فرناندير كارفاجال » .

١١ ــ كان رئيس خلايا الثورة زعيم يهودي برتغالي اسمه « دي سوز » وكان سفير البرتغال في لندن ، وماوصل الى هذا المنصب الا بوساطة « كارفاجال » وصار مسكن دي سوز مقر الزعماء القوة الخفية اليهودية المشرفين على الخلايا الارهابية والتنظيم الثوري ، واحد المراكز الكبيرة التي تهيىء كل شيء للثورة المرتقبة ، وقد استغلوا الحصانة الدبلوماسية في حماية تدابيرهم الهدامة .

١٢ ــ اصداره امرا بعودة اليهود المطرودين من بريطانيا اليها ، ومنحهم كل الحقوق التي يتمتع بها نبلاء بريطانيا وسادتها .

١٣ ــ المجاهرة باحتقار الاناجيل والمسيحية واتباعهما .

١٤ ــ ادعاؤه علانية بان اله الاناجيل ليس الها حقا .

١٥ ــ الامر بانكار اله المسيحيين ، وألوهية المسيح .

١٦ ــ الزام الناس بالا يقدّس اله غير يهوه رب الجنود .

١٧ ــ اصداره قانونا يحرم على المسيحيين العمل يوم السبت المقدس لدى اليهود .

١٨ ــ اجبار المسيحيين على قراءة التوراة يوم الاحد .

١٩ ــ الغاء جميع الطقوس الدينية المسيحية .

٢٠ ــ تحريم دخول الكنائس على المسيحيين .

٢١ ــ الامر بقتل من يدخلون الكنائس .

٢٢ ــ تطبيق شريعة التوراة .

٢٣ ــ اقامة مجلس كهنوتي اعلى على نمط المجلس اليهودي المسمى « سنهدرين » ليطبق مجلس الكهنوت المسيحي اسماً شريعة التوراة على المسيحيين .

٢٤ ــ جعل بريطانيا دولة يهودية .

٢٥ ــ ادعاؤه أن « يهوه » اختار بريطانيا بدلا عن اسرائيل

لتحقيق وعوده لشعبه المختار .

٢٦ ــ اتصاله بالماليين اليهود المرابين في هولندا وكذلك بالحاخامين فيها ، واخذ الاموال من اولئك المرابين .

٢٧ ــ تنفيذه المؤامرة الثورية اليهودية ، فقد نشر اللورد « الفريد دوجلاس » المشرف على المجلة الاسبوعية الانجليزية المسماة « بلين انجلش » مقالاتها في عددها الصادر في ٣ سبتمبر سنة ١٩٢١ يتضمن وصول مجلد نادر كان قد فقد من سجلات « كنيس ملخيم » اليهودي في هولندا ابان حروب نابليون الى يد صديقه « ل. د. فانفالكوت » ويحوي هذا المجلد الرسائل المتبادلة بين اوليفر كرمويل والحاخامين الذين تعاقبوا على رئاسة كنيس ملخيم .

وجاء في رسالة بعثها كرمويل الى الحاخام « ايبنزبرات » رئيس كنيس ملخيم حينئذ ــ وتاريخها ١٦ يونيو ١٦٤٧ ما ترجمة نصه الحرفي (١) :

« سوف ادافع عن قبول اليهود في انجلترا مقابل المعونة المالية ، ولكن ذلك مستحيل ما كان الملك شارلس حيا ، لا يمكن اعدام الملك شارلس دون محاكمة ، ولا نمتلك في الوقت الحاضر اساسا وجيها لمحاكمته يكفي لاستصدار حكم باعدامه ... ولذلك فانني انصح باغتياله ، ولكننا لن نتدخل في الترتيبات لتدبير قاتل ، غير اننا نساعده في حالة هربه » .

ويحوي المجلد على رد الحاخام ايبنزبرات على رسالة كرمويل السابقة بتاريخ ١٢ يوليو ١٦٤٧ جاء فيه :

« سوف أقدم المعونة المالية المطلوبة عند خلع الملك شارلس ، وقبول اليهود في انجلترا ، الاغتيال خطر جدا ، يجب اعطاء شارلس فرصة للهرب ، وعندئذ سيعطينا القبض عليه ثانية سببا وجيها للمحاكمة فالاعدام ... سوف تكون المعونة وافرة ، ولكن ، لا فائدة من مناقشة شروطها قبل بدء المحاكمة » .

---

(١) الدنيا لعبة اسرائيل ، الترجمة العربية .

وفي هذا الوقت الذي بعث الحاخام فيه رده كان الملك شارلس سجينا ، ورأى كرمويل اعطاء الملك فرصة الهرب ، وتهيأت له في ١٢ نوفمبر ١٦٤٧ فهرب الملك من السجن ، واعلن نبأ هربه ، ثم القي القبض عليه ، وكل ذلك من تدبير اليهود وعلى رأسهم كرمويل ، فهم الذين حملوه على الهرب ، وجعلوه يسير في الطريق الذي رسموه، والذي يفضي به الى القبض عليه •

وبذلك تجمعت اسباب المحاكمة والتهم والحكم بالاعدام ، ولكن كان للملك انصار في البرلمان ، ومع ان كرمويل استصفاهم فان المجلس لم يخل من انصار سيطروا على الموقف في البرلمان بالاغلبية التي قررت قبول ما نزل عنه الملك من حقوق واعتبار ذلك كافيا لعقد اتفاق جديد معه •

ولكن هذا الذي تم لا يرضي كرمويل ، لانه يحرمه المعونة المالية الكبيرة ، ويحرم اليهودية من تحقيق اطماعها ومخططاتها ، فبادر الى أتباعه الكولونل توما برايد وامره بالقيام فورا بعملية تطهير يتخلص بها من اعضاء البرلمان الذين حموا الملك مما هو منتظر له من الاعدام ، فقام برايد بما اوكل اليه وعرف ما قام به في كتب التاريخ بتطهير برايد•

ثم قرر كرمويل محاكمة الملك ، وانشأ لذلك محكمة سميت « محكمة العدالة العليا » وبحث بين الانجليز من يتولى منصب رئيس المحكمة فلم يجد ، فجاء باليهودي « اسحاق دوريلاوس » وجعله رئيس ما سمي « محكمة العدالة العليا » وجعل اكثر الاعضاء من اتباعه •

وأدين الملك شارلس بالتهم التي لفقها اليهود ، وحكم عليه بالاعدام ، وفي يوم ٣٠ يناير سنة ١٦٤٩ نفذ حكم الاعدام بقطع رأسه بالفأس امام مبنى المصرف اليهودي بميدان هوايتهول بلندن •

واذا استطاعت القوة الخفية أن تفعل بالشعب وملكه ما ارادت ، وتقتل ملكه ثم تركز اليهودية في ذهن الشعب والاجيال القادمة بعد تلك الفعلة الرهيبة الشنعاء أن حكم الاعدام اصدره الشعب لان الملك خان الشعب ، ويدرّس هذا المفهوم الكاذب لابناء الانجليز في كل

مدارس بريطانيا حتى هذا اليوم (١) الذي اكتب فيه هذه الكلمة فذلك برهان ضعف الحكومة البريطانية وبقائها تحت نفوذ القوة الخفية .

كل ذلك يؤكد يهودية كرمويل الذي أذاق البريطانيين كل ضروب الذل والهوان واشد صنوف العذاب .

وعادت الملكية الى انجلترا سنة ١٦٦٠ ولكنها ما زالت مكبلة بقيود القوة الخفية اليهودية ، وزاد نفوذ اليهود بعد ان ملكوا السيطرة التامة على المال والمصارف وسوق المضاربة (البورصة) والشركات الكبيرة والمصانع والصناعة والتجارة والاقتصاد ، واستولوا على مساحات كبيرة شاسعة من الاراضي الزراعية والقصور الفخمة التي انتقلت ملكيتها اليهم من ملاكها الانجليز الذين اغرقهم اليهود في الديون وفوائدها ، فصار اليهود اصحاب القصور والاراضي ، وتحول الانجليز الكبار من سادة يملكون الى أذلاء مسخرين لغاصبيهم من اليهود .

فمن يسمون في بريطانيا النبلاء من امراء ولوردات دفعهم ما هم فيه من الحاجة الى الاقتراض من اليهود الذين استولوا على ثروات الشعب عن طريق التلاعب بالاسعار والاحتكار ، وانتزاع الفرص والاسواق من الاغنياء والتجار الانجليز ، ولم يستطع اولئك النبلاء من ايفاء ما عليهم وأثقلت الارباح المركبة كواهلهم حتى انهارت حياتهم المالية، وانتقلت اراضيهم واملاكهم الى دائنيهم الجشعين من المرابين اليهود الذين لا يهمهم الا حياتهم الخاصة ، وصاروا أذلاء لدائنيهم ، وخضعوا لمطالبهم ، فتزوج اليهود بنات هؤلاء النبلاء وزوجوهم بناتهم ليتم تكبيلهم وقيدهم ، وورثوا منهم اتعاب السيادة والشرف ، بل انتزعوها منهم ، وصاروا لوردات ونبلاء ، وتسنموا ارقى المناصب .

وعلى سبيل المثال يذكر لامبولان في كتابه « محكمة اليهود في بلاد الانجليز » انه كان في سنة ١٩٢٢ لليهود في بريطانيا ستة وعشرون بارونا ، وستة مستشارين في البلاط الملكي ، وستة اعضاء في مجلس

---

(١) الاحد ١٧ صفر ١٣٩٤ هـ (١١ مارس/اذار ١٩٧٤ م) .

بلدية لندن ، عدا المئات والالوف من الكتاب والأدباء واصحاب الشركات ، ووكالات الانباء واصحاب الصحف والصحفيين امثال جوزيفات بيير مؤسس وكالة روتر •

ثم يذكر ان ثلاثة يهود شغلوا منصب نائب الملك في الهند ، وهم : ماتتاجو ، ووليام ماير ، والكونت ريدنج •

ويقول موريس بولولوج في كتابه المسمى « على ابواب القضاء الاخير » ما نص ترجمته بقلم الاستاذ سيلمان ناجي في كتابه « المفسدون في الارض » صفحة ٢٧٠ : « ان الامير البير زوج الملكة فكتوريا وجد جميع أمراء بريطانيا كان ابنا غير شرعي لاحد اليهود ، وان امير الغال الذي اصبح فيما بعد ملكا على بريطانيا باسم ادوارد السابع كان يقترض الاموال الطائلة من اثرياء اليهود دون فائدة ، ولا يردها لهم ، بل يعدهم بتحقيق مآربهم عند اعتلائه العرش ، ولما اصبح ملكا اضطر ان يفي لليهود بوعوده الكثيرة السابقة ، فمنح اكثر دائنيه الالقاب الضخمة مثل اليهودي ليفي لافسون الذي منح لقب لورد ، واصبح يعرف باسم اللورد برونهام ، وانعم ايضا على اليهودي ارنست كاسل بلقب البارون، وزوج ابنته احد اللوردات الانجليز ليقوي مركزه السياسي ، ثم عينه امينا لشؤون البلاط المالية » •

واذا كان هذا قد وقع في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين فان نفوذ اليهود كان قويا ايضا في بريطانيا في القرن الثامن عشر ، وبلغ من قوتهم انهم سيطروا على القمة ورجالها بما فيهم الملك وولي العهد ، بل كان لليهود نفوذ غاية في القوة في القرون السابقة أيضا •

وكانت المحافل الماسونية وعلى رأسها محفل الشرق الكبير مسيطرة على بريطانيا ، فقد كان ولي العهد في سنة ١٧٣٨ ماسونيا ، اذ أهدى اندرسون الطبعة الثانية من كتابه « القوانين » الى ولي العهد البريطاني ووصفه بقوله : « كبير الماسونيين وقيم محفلهم » •

وفي الربع الاول من القرن الثامن عشر أقام اليهود اول محفل ماسوني في لندن ، ونصبوا الملك جورج الاول (جورج لويس)

رئيسا له ، حتى يستغلوا نفوذه في تحقيق المزيد من سيطرتهم على الحكم والشعب .

وكان الملك جورج الاول قد تولى الملك سنة ١٧١٤ حتى سنة ١٧٢٧ ولما كان غير مبال بالحكم استطاع اليهود ان يحققوا المزيد من غاياتهم وسيطرتهم ، وزاد نفوذهم ، فقبول الملك رئاسة المحفل الماسوني جعل كل ذوي المناصب الرفيعة في بريطانيا ينتسبون للماسونية ويخضعون لليهود .

ويقول ب . هيبس في كتابه « الكتاب المقدس الجديد للشعوب المغلوبة » صفحة ٢٨٣ : « منذ اليوم الذي رئس العاهل البريطاني المحفل الماسوني لم يعد بين رجالات بريطانيا السياسيين والبارزين من لم ينتسب لهذا المحفل الذي يوجهه اليهود حسب اغراضهم واهوائهم » .

وكانت الحكومة البريطانية على علم بما تدبره اليهودية بوساطة الماسونية في فرنسا للقضاء على الروح الفرنسية ، وما خططت للثورة التي سميت بعد اشتعالها « الثورة الفرنسية » التي لم يكن لفرنسا في اشعالها يد البتة .

نعم ، كانت الحكومة البريطانية على علم واسع بمخطط اليهود لاشعال نار الثورة ، ولكن النفوذ الماسوني اليهودي اجبرها على السكوت كما اجبرها على الرضا بما جرى على جارتها من دمار ومحق .

وقد أظهرت الوثائق السرية للمخابرات البريطانية علم الحكومة البريطانية ، فقد كانت دوائر المخابرات تحتفظ بتقارير مفصلة عن تلك الحقبة في ملفاتها السرية تحت اسم « الوثائق السرية للجمعيات الخفية » ولم تجرؤ الحكومة على فضح اليهودية ، لانها كانت ـ وما تزال ـ بمنزلة العبد الذليل لسيده البطاش .

والمخابرات البريطانية نفسها كانت بأيدي اليهود ، وقد نشرت الصحيفة الحرة البريطانية Free Press نقلا عن كتاب هيبس المار ذكره قبل سطور من الصحيفة نفسها (صفحة ٢٨٣) ما يلي :

« بعد ان هيمنت الهيئة الصهيونية المسماة «كريت روسل ستريت» التي تشرف على رئاسة المخابرات المشرفة على المخابرات البريطانية التي

تعتبر أهم أجهزة الدولة واقواها ، والتي تتدخل في شؤون التاج البريطاني نفسه لم يعد النفوذ اليهودي محصورا في الاحزاب السياسية وحسب ، بل تعداها الى السيطرة التامة على مقدرات الامة باسرها ، وهكذا اصبح اليهود في بلدنا فوق الجميع » .

وهذا واقع مشهود ، فالشعب واعضاء البرلمان ورؤساء الاحزاب والوزراء ورؤساء الوزارات والملك والحكومة خاضعون لليهود ، ومن يشذ فالقوة الخفية كفيلة باخضاعه او التخلص منه .

وكل الحروب التي خاضتها بريطانيا منذ عهد كرمويل حتى الحرب الاخيرة الثانية قد دفعت من اليهود الى خوضها دون ان تفيد منها ، بل المغنم كله لليهود .

ولما كان المال روح انسان الغرب فقد استولى عليه اليهود ، فمال بريطانيا او خزانة الدولة البريطانية في قبضة اليهود ، وهي مدينة لهم ببلايين الجنيهات ، ولكي يصلوا الى ما يبتوه لبريطانيا شعبا وحكومة ولوا على عرش بريطانيا رجلا من اصل هولندي هو وليم الثالث المعروف باسم وليم أوف أرانج الذي تذكر كتب التاريخ والموسوعات حتى العربية انه قبل العرش بالتضامن مع زوجته ماري البروتستانتية فصارا في سنة ١٦٨٩ ملكين على انجلترا .

وبتولي وليم الثالث هذا تحققت لليهود فرصة السيطرة ، فهم قد حكموا بموت شارلس ، ثم مرت السنون حتى جاءوا بوليم ونصبوه ملكا ، واشعلوا بين عهد كرمويل حتى عهد وليام الثالث نيران حروب وفتن ، واعدموا الآلاف ، وهدموا اكبر رجالات بريطانيا ، واذلوا الحكومة والملك والشعب حتى وافتهم الفرصة ليجعلوا عنق بريطانيا تحت سيفهم البتار .

يقول وليم كار في كتابه « الدنيا لعبة اسرائيل » ما ملخصه : « وكانت الخطوات الرئيسية التي سعوا اليها لانجازها انشاء بنك انجلترا ، وترسيخ القروض القومية التي كانت انجلترا مدينة لهم بها تاقاء الاموال التي اقرضوها اياها للقيام بالحروب التي خططوا لها وحرضوا على قيامها .

« ويستطيع أي طفل انجليزي أن يرى هذه الحادثة في كُتب التاريخ التي يدرسها في المدرسة ، ولكن هذه الكتب التي تذكر له ان المفاوضات من اجل القرض اجراها عن انجلترا مبعوثان هما : « جون هويلن » و « وليم باترسون » لا تشير بحرف واحد الى اسماء المرابين اليهود الذين قدموا هذا القرض الضخم ، والذين بقيت هويتهم مكتومة على مر الايام .

« ويذكر المؤرخون الذين دونوا حادثة مفاوضات القرض انها اجريت وراء ابواب مغلقة داخل كنيسة مغلقة مبالغة من المرابين في المحافظة على سر العملية ، وكانت الشروط التي فرضها المرابون اليهود الذين قدموا للخزانة البريطانية القرض بمبلغ ١٬٢٥٠٬٠٠٠ جنيه استرليني ، والتي وافق عليها الملك وليم اوف ارانج ومندوبوه هي : بقاء اسماء المرابين مقدمي القرض سرا ، وان يمنحوا ميثاقا يسمح لهم بتأسيس بنك انجلترا ، وان تضمن بريطانيا لمديري بنك انجلترا الحق الشرعي بوضع سعر الذهب وسعر معادلته من العملة ، وهذا الشرط الاخير يكفل لهم .

« اولا — ان يستطيعوا تقديم قروض بقيمة عشرة جنيهات استرلينية مقابل كل جنيه ذهبي يضعونه في أرصدتهم الخاصة .

« ثانيا — وان يسمح لهم بتوثيق القرض الوطني البريطاني ، وتأمين دفع الاقساط الرئيسية منه ومبالغ الفوائد عن طريق فرض ضرائب مباشرة على الشعب .

« وهكذا وبصورة جلية كما ترى باع الزعيم الوصولي وليم أوف أورانج انجلترا وشعبها للمرابين العالميين اليهود بمبلغ مليون وربع مليون جنيه استرليني ، ووصل هؤلاء المرابون اخيرا الى مأربهم بجعل بنك انجلترا تحت سيطرتهم الاقتصادية ، وحصلوا على حق اصدار العملة البريطانية (١) .

(١) وكذلك الامر بالنسبة لفرنسا ، وقد اثبتنا ذلك في كتابنا « الشيوعية وليدة اسرائيل » .

« ومن البديهي أن تصبح القوانين عاجزة عن أن تمسهم أو تعيقهم بشيء بعد ان صارت مقاليد السلطة المالية بايديهم ، وغرقت الحكومة البريطانية في القروض .

« وليس من السهل على غير الخبير الاقتصادي ادراك المعنى الحقيقي لسيطرة فئة ما على اسعار الذهب وتعادله مع العملة ، ولايضاح ذلك المعنى نذكر عملية مالية يسيرة تنجم عن هذه السيطرة .

« باستطاعة مديري بنك انجلترا اصدار قرض بمبلغ ١٠٠٠ جنيه استرليني مقابل كل مئة جنيه من الذهب يضعونها في ارصدتهم كضمان، وهذا يعني أنهم يحصلون على الفائدة عن كامل القيمة اي ١٠٠٠ جنيه لا عن المبلغ الحقيقي الذي رصدوه وهو عشر هذه القيمة ، وتعادل هذه الفائدة بسعرها المعتاد مبلغ ٥٠ جنيها في العام ، ومحصول هذه العملية بوضوح ان مديري البنك يحصلون عند نهاية العام الاول على ٥٠٪ من مجموع المبلغ الاصلي الذي رصدوه فعلا لاجل القرض .

« وقرض المليون وربع المليون كان سنة ١٦٩٤ وفي خلال اربع سنوات اي من سنة ١٦٩٤ الى ١٦٩٨ طفر رقم القرض من مليون وربع مليون جنيه الى ستة عشر مليون جنيه استرليني .

« وترينا احداث التاريخ التي تسلسلت حتى قادت الى الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ كيف تضخم مقدار القرض الوطني البريطاني حتى وصل الى مبلغ ٨٨٥،٠٠٠،٠٠٠ جنيه استرليني سنة ١٨١٥ .

اما في عام ١٩٤٥ فان هذا القرض وصل الى مقدار خيالي هو ٢٢،٥٠٣،٥٣٢،٣٧٢ جنيها استرلينيا ، وكان مقدار الفائدة السارية لعامين هما سنة ١٩٤٥ و ١٩٤٦ مبلغ ٤٤٥،٤٤٦،٢٤١ جنيها استرلينيا » .

وكل هذا النفوذ اليهودي الذي يكبل بريطانيا مصدره الماسونية التي تتحكم في الشعب البريطاني ، ويكفي للدليل على تحكمها ونفوذها ان يكون الملوك واولياء العهد ورؤساء الاحزاب والوزارات واكبر رجالات بريطانيا اعضاء في هذه القوة الخفية التي تسيرهم ، وتجعلهم دعاة وحماة لليهودية العالمية .

وما وعد بلفور الا أثر من آثار الماسونية ، فبلفور وتشرشل من

اكبر الماسونيين في العالم ، وقد وصلا الى الدرجة الثانية والثلاثين ، واذا كان بلفور اصدر باسم الحكومة البريطانية وعدا باقامة وطن قومي لليهود في فلسطين تمهيدا لقيام دولة اسرائيل فان تشرشل أيد وعد بلفور ، وكان من منفذيه وممن شاركوا في اقامة الدولة الاسرائيلية ، وحمايتها وامدادها بالقوة ومساعدتها على العدوان •

ولم تكن بريطانيا وحدها خاضعة للماسونية ، ولا تقنع بها ، بل هي تريد ان تسيطر على العالم، ولذا ثبّت في كل اقطاره محافلها الهدامة، واول ما تهتم به بسط نفوذها على الدول القوية الكبيرة ، وقد بسطته على بريطانيا كما ذكرنا فيما سبق من الصفحات ، ووحدها لا تكفي ، فلا بد ان تسيطر على فرنسا فغزتها ، واستعبدت الحكام والملوك كما استعبدت الفلاسفة والمفكرين والادباء والمربين •

فمنتسكيو (١٦٨٩ — ١٧٥٥) احد اعلام مدارس التربية ماسوني، ولولا ماسونيته لما كان من الاعلام ، فهو في آرائه التربوية يصدر عن الماسونية منفذا مخططاتها الهدامة ، وقد أثر في الاجيال الناشئة تأثيرا امتد الى بلدان العالم العربي والاسلامي ، وكنا نتلقى في كلية دار العلوم بالقاهرة سنة ١٩٣٦ في تاريخ التربية آراء منتسكيو التي تجد من استاذنا الاهتمام والتجلة ، وكنت انا من معارضي مناهج التربية الغربية القائمة على أسس مناقضة لمناهج التربية الاسلامية •

وعاصره فولتير (١٦٩٢ — ١٧٧٨) وجان جاك روسو (١٧١٢ — ١٧٧٨) ولروسو آراء في التربية والاجتماع صدر فيها عن الماسونية ، وكنا ندرس سيرته وتاريخه وآراءه مع منتسكيو ، ويحاط اسمه وسيرته بالاكبار والاطراء ، وقد ترجمت كتبه الى العربية مثل العقد الاجتماعي وأميل •

وفولتير كان شديد الوطأة على الديانات ، وقاوم رجال الكنيسة ، وألف كتابا في رسولنا الكريم « محمد » عليه افضل الصلاة والتسليم ، وهزأ به وحمل عليه ، ومع هذا يجد من ادباء العالم العربي كل قدر واحترام •

ومنذ عهود هؤلاء اخذت الماسونية في فرنسا تتسع في نفوذها

وتأثيرها ، وكان من اقطابها حكام ووزراء وكتاب ومفكرون وفلاسفة يخدمون الماسونية ، وينفذون مبادئها الهدامة ، وبلغ عدد اعضاء محفل الشرق الكبير في فرنسا منذ سنوات معدودات ربع مليون ، ويضاف اليه محافل كثيرة بلغ تعدادها في فرنسا اكثر من اربعمئة تابعة للمحفل الكبير او الاكبر ، وله اكثر من ثلاثين محفلا خارجها .

ويطلق على رئيس المحفل الاكبر لقب « معلم » وقد لقب به احيرام ابيود من قبل خليفته ابن اخيه المسمى « طوبالقيان » سنة ٤٤ م مضاهاة للمسيح الذي كان يلقب بهذا اللقب .

ويحتل المحفل الاكبر في فرنسا قمة القضايا الادبية والفكرية والفلسفية والاجتماعية ، وأثره الهدام بارز مشهود ، ولكن المقاومة فردية وضعيفة ، يتغلب عليها المحفل بيسر ويقضي عليها سريعا ، ويدخل في التحدي ويخرج دائما منتصرا ، ففي سنة ١٨٧٧ اعلن المحفل الاكبر في فرنسا حربا على الكاثوليكية ، وعلى الكاثوليك ، وقرر على الرهبان المنتمين اليه هجر رهبنتهم والتحرر من الثالوث بحجة الاله الواحد الذي تنادي به اليهودية .

وهذه كانت خطوة لضرب المسيحية في صميمها ، وقد وفق المحفل لما قصد اليه ، كما وفق في « علمانية » الدولة بعد ان كانت قائمة على الاعتراف بالمسيحية دينا رسميا لها ، ثم وسع خطاه باتساع نفوذه على السياسة والحكم ، حتى كان احساسه بما سيحدث في فرنسا من تطورات سابقا للاوان وان كان ظلا للحكم القائم فيها ، فهو ملكي متحمس للملكية اذا كان الحكم ملكيا ، وجمهوري اذا كان جمهوريا ، بل كانت الماسونية وراء كل الاحداث التي هزت شجرة فرنسا واسقطت منها ثمارها الناضجة لتتحول جرداء .

ورأت الماسونية في فترة من الفترات وذلك في القرن التاسع عشر مجاملة الدين ، وانعقدت الجمعية العامة سنة ١٨٧٧ وانتهت بهزيمة المجاملين للدين وانتصار الملاحدة بأغلبية ١٣٥ صوتا ضد ٧٦ صوتا ، وبقي « مهندس الكون الاعظم » مسيطرا .

وليس المقصود بمهندس الكون الاعظم الله خالق الكون ، بل

المقصود من الكون الاعظم « القوة الخفية » ومن « مهندس » رئيس تلك القوة الرابع وهو ادونيرام (١) •

وهذه العبارة الخادعة قد فطن لها كثير من الاعضاء في المراحل الاولى ، لانها كانت بديلا من اله اسرائيل ، وبديلا من الله ، ولم يفت الماسونية ان تتصدى بمخدر لمن لم يستطيعوا ان يتحرروا من الدين فقال لهم فردريك ديسمونس احد اعضائها البارزين : ان الاقتراع الذي فهم منه التنكر للدين لم يحمل احدا على الالحاد او المادية ، وان الماسونية لا تطرد اي احد بسبب معتقده الديني •

ورئيس المحفل الماسوني الكبير الآن هو الفريد زلر الملقب بالمعلم من اخطر الهدامين في العالم ، فقد كان سكرتير تروتسكي اليهودي واحد مؤسسي الشيوعية في روسيا ، وله نشاط واسع النطاق ، وقد قام بجولة في افريقيا ولبى دعوة الرئيس سنقور رئيس السنغال ، ثم رحل الى « ابيجان » عاصمة ساحل العاج ، وأعاد افتتاح محفل الشرق الكبير ، وقام بتوسيع شبكة محافله في العالم ، وكان آخر محفل افتتحه في جولته محفل اسرائيل المسمى « نجمة اسرائيل » في تل ابيب ، كما افتتح عديدا من المحافل في بريطانيا ، ومما يحسب له في مزاياه انه ادخل العنصر النسائي في المحفل على اوسع نطاق ، ومقصده من هذا اشراك المرأة في هدم القيم الانسانية التي تحتفظ بمتانتها اذا كانت المرأة متينة في خلقها ودينها ، فاذا انحدرت انحدر معها المجتمع ، وهي شبكة اصطياد كبرى للرجال والشباب •

واذا كان نفوذ الماسونية قويا وواسعا في فرنسا فان نفوذها في بريطانيا اسبق واشد واكثر انتشارا ، فقد كانت فيها جمعيات كثيرة أسسها المهندسون والبناءون ، وعرفت باسم « البنائين الاحرار » و « الرفاق البنائين » وما كانوا يقصدون منها الا العناية بشؤونهم وشؤون رفاقهم في مهنة البناء ، ومتابعة ما يجد من اساليب في الهندسة والبناء كما ذكرنا •

---

(١) الماسونية ، للدكتور الزغبي .

والقوة الخفية لا يعجزها الدخول الى اي جمعية ارادت دخولها ، ولديها من الخطط ما يمكنها من احتلالها والسيطرة عليها ، وتوجيهها الوجهة التي تحقق اغراضها تحت ستار دستور الجمعية ومبادئها •

وطوت اليهودية محافل الماسونية في كل اقطار العالم وبخاصة اوربا تحت اضبانها ، فقد تكاتف اليهود عليها ، واصبحوا اعضاء فيها منذ القرن الثامن عشر ، وفي القرن التاسع عشر استطاعوا ان يحولوا الماسونية الى مؤسسة يهودية خالصة ، وانتزعوها من المسيحيين انتزاعا ، وجعلوها يهودية محضا في مظهرها ومخبرها وصبغتها الخاصة والعامة ، وفي الاسماء والمسميات •

ولم يكن في الماسونية منصب الاستاذ ، وكل ما كان فيها من درجات لم تتجاوز الاخ والرفيق ، فالاولى : الاخوة ، وكل الاعضاء بعضهم لبعض اخوة متحابون ، ولا تمييز بينهم ، فكلهم سواء ، ثم تأتي الدرجة الاخرى التي يطلق على من ارتقوا اليها كلمة الرفيق التي لا تشعر بالامتياز على الاخ ، لان الرفيق مشتق من الرفق بمعانيه المعروفة من الاخوة والصحبة والسهولة والعون واللطف والارتباط الوثيق بالمودة والصحبة •

وكلتا الدرجتين مبنية على الاخوة والمساواة اللتين لا يعترف بهما اليهود لغيرهم ممن يسمونهم « الجوييم » الذين هم في نظرهم وثنيون وكفرة وخنازير وبهائم وانجاس ، ويدخل في هؤلاء الجوييم كل الناس برسلهم وانبيائهم وأئمتهم ومصلحيهم •

ولم يكن قادة الماسونية المسيحية يرون لانفسهم تفوقا وامتيازا على سائر الاخوة والرفاق لانهم جميعا سواء ، واذا كان هناك امتياز فبما يقدم القادة من خدمات اكبر واعظم مما يقدمها غيرهم ، ومع هذا لم يعطوا انفسهم اي حق من حقوق التفوق والامتياز •

وهذا لا يرضي اليهود الذين دخلوا الجمعية وانتشروا فيها حتى سيطروا عليها ، فهم يريدون ان يحتكروا السلطة والامر والنهي ، وأن تكون السلطة بيد واحدة قوية بطاشة مستبدة ، فلا بد ان يخترعوا منصب السلطة العليا التي تملك القوة الخفية ، واوجدوا درجة الاستاذ

التي تحتكر السلطة دون ان يذكروها ، وان كان من البديهي ان درجة الاستاذ مبنية على الاحتكار والتسلط والدكتاتورية الغاشمة •

وليتم لهم التضليل والخداع للمسيحيين ذكروا لهم ما يؤمنون به ، فقد استطاعت اليهودية منذ ظهور المسيحية ان يخضعوها لما تريد فحملت المسيحيين على الايمان بأسفار العهد القديم ايمانا مطلقا اشد من ايمانهم بأناجيلهم ، فقد فرضت اليهودية على المسيحيين وبابواتهم وكنائسهم ان تؤمن بكل ما جاء فيما يسمى « التوراة » حتى بلغ الايمان بهم الى اعتبار التوراة اليهودية كلمة الله ، واسرف البابوات في الايمان بها الى حد تكفير من لا يؤمن بها واخراجه من حظيرة الدين المسيحي ، وتبع ايمانهم بالتوراة ايمانهم بان اليهود شعب الله المختار •

وما دام المسيحيون مؤمنين بالتوراة وسائر اسفار اليهود فانهم مؤمنون بالاستاذ « حيرام » الذي ذكر في « سفر الخروج » قبل وجوده بخمسة قرون ، اذ جاء بالاصحاح الواحد والثلاثين ١ — ٥ : « وكلم الرب موسى قائلا : ••• ملأته من روح الله بالحكمة والفهم والمعرفة وكل صفة لاختراع مخترعات ليعمل في الذهب والفضة والنحاس ونقش حجارة للترصيع ونجارة الخشب ليعمل في كل صنعة الخ » وذكر في « سفر الملوك الاول » ١٢/٧ — وما بعد : « وارسل الملك سليمان واخذ حيرام من صور ، وهو ابن ارملة من سبط نفتالي•• وكان ممتلئا حكمة وفهما ومعرفة لعمل كل عمل في النحاس ، فاتى الى الملك سليمان وعمل كل عمله ، وصور العمودين من نحاس ، طول العمود الواحد ثمانية عشر ذراعا ••• وعمل تاجين ليضعهما على رأسي العمودين ••• طول التاج الواحد خمسة أذرع ••• واوقف العمودين في رواق الهيكل ، فاوقف العمود الايمن ودعا اسمه ياكين ، ثم اوقف العمود الايسر ودعا اسمه بوعز ، وعلى رأس العمودين صيغة السوسن » الخ •

وفي الاساطير اليهودية تكملة قصة حيرام الصوري يرويها كتاب « الترجوم » الترجمة الكلدانية للعهد القديم المطبوعة بلندن سنة ١٧١٥ وفحواها ان حيرام الاستاذ المهندس الاعظم الذي بنى قصر الملك سليمان

وهيكله كان قد صنف المهندسين والعمال ، وجعل بينه وبين كبار العاملين معه كلمة سر تبيح لمن يحملها المرور في القصر والهيكل متى شاء ، وان يحصل على أجر سخي ، وبينا حيرام يطوف بين المباني لقيه ثلاثة رفاق طلبوا اليه كلمة السر طمعا في زيادة الاجر فأبى فضربوه حتى لفظ روحه ، ودفنوه في قمة تل ، وتفقده الملك سليمان فافتقده ، فأمر بالبحث عنه حتى عثروا عليه ، فنقلوه ، فتولى سليمان ورجاله دفنه في الهيكل •

واليهود لا يريدون حيرام هذا الذي كان في عهد سليمان سنة ١٠٠٥ ق•م بل المقصود حيرام ابيود الذي كان في الاربعينات بعد الميلاد ، وكان احد اقطاب اليهود الذين أسسوا القوة الخفية لضرب المسيحية وأتباعها ، وكان في اورشليم ، وتغيب عنها ليشهد آثار مخططه في الفتك بالمسيحيين ، وطالت غيبته فبحثوا عنه فوجدوه جثة هامدة • ما دلهم على انه حيرام الا من خاتمه المنقوش عليه رمز القوة الخفية •

واليهود يريدون حيرام هذا لا ذلك الذي كان في عهد سليمان ، ولم يذكروه ، وانما موهوا على المسيحيين بأن المقصود هو حيرام الصوري •

ومن هذه الاساطير انبثقت طقوس الماسونية والاسماء والالقاب ومراسم الانتساب وتلقى الاعضاء الجدد القبول •

سنة ١٧٢٥ كان بداءة التحول الخطير في الجمعية الماسونية ، وبعد سنوات كانت كل المحافل تعترف بمنصب الاستاذ وبالاستاذ ، وتبع وجوده الامتياز والتفريق بين الاعضاء ، وانشاء المراتب والدرجات ، واخترعوا لكل درجة اسطورة ، وأحاطوا كل درجة بالابهام والغموض والظلمات ليؤثروا في الاعضاء وبخاصة من غير بني دينهم •

وهذه الدرجات مشتقة من اليهودية وأساطيرها وخرافاتها ، وكذلك الطقوس والوصايا والشعارات والرموز والرسوم والاصول والفروع وهندسة البناء والاثاث وبهو الاجتماع ، كل ذلك مطبوع بطابع اليهودية الاسطورية وضبابها وجوها ومناخها •

وتتكون الماسونية من ثلاث طبقات تنقسم الى ثلاث وثلاثين درجة،

رها هي ذي طبقاتها :

الاولى ــ الطبقة الرمزية الابتدائية ، وهي تطلق على المبتدئين المنتسبين لاول مرة ، وبلغ من استهتار اليهود أن أطلقوا على افراد هذه الطبقة وصف « العمي الصغار » وتعرف بالماسونية الرمزية ، وافراد هذه الطبقة هم المبتدئون، ويمرون في مراحل من التجارب المثيرة والاختبارات الدقيقة القاسية قد تستغرق سنوات ، ويبدأ دخولهم بقسم يقسمونه بين يدي القائد ، وها هوذا القسم : « أقسم بمهندس الكون الاعظم انني لا افشي اسرار الماسونية ولا علاماتها ولا اقوالها ولا تعاليمها ولا عاداتها ، وأن أصونها مكتومة في صدري الى الابد ، وأقسم بمهندس الكون الاعظم ألا أخون عهد الجمعية واسرارها لا بالاشارة ولا بالكلام ولا بالحركة ، ولا اكتب شيئا منهـا ، ولا انشره بالطبع او الحفر او التصوير ، واذا حنثت بيميني فأنا راض بان تحرق شفتاي بحديد محمى ، وان تقطع يداي ، ويحز عنقي ، وتعلق جثتي في محفل ماسوني ليراه غيري من التلامذة ، ولاكون عظة لغيري ، ثم تحرق جثتي ، ويذر رمادها في الهواء لئلا يبقى اي اثر لخياتني » .

ويقسم المبتدىء على نصر القائد ، والاستعداد لمحاربة الخصم الذي لا يعرفه ، وأن يكون دائم الاستعداد لتنفيذ مـا يطلب اليه دون سؤال .

الثانية ــ اذا اثبت المبتدىء اخلاصا وفهما خلال بضع السنوات التي تمضي عليه ينجح الى الطبقة الثانية التي تسمى «الماسونية الملوكية» او « ماسونية القصر الملوكي » وتقتصر على اليهود ومن والاهم من المخلصين ، وهؤلاء يختار منهم اصحاب الدرجة الثالثة والثلاثين الألى يكون منهم مشيخة صهيون ، ومن هـذه الطبقة الذين نالوا الدرجة الثالثة والثلاثين : تشرشل ، وسمطس ، ولويد جورج ، وبلفور ، وترومان ، ومن وقعوا بروتوكولات مشيخة صهيون .

وما ينال هذه الدرجة الا كل من خرج على وطنه وامته وأخلص لليهودية وفدَاها بروحه وبكل عزيز لديه ، بحيث تكون الماسونية عينه التي ينظر بها ، وقلبه الذي يخفق بحبها ، وأذنه التي يسمع بها ، ويده

التي يبطش بها ، وقدمه التي يمشي عليها ، تكون حياته .

الثالثة ـ وتسمى الماسونية الكونية ، وهي قمة الطبقات ، وكل افرادها يهود ، وهم آحاد ، وشيوخ مشيخة صهيون ، وبيدهم وحدهم امر كل المحافل الماسونية في العالم بمن فيها وما فيها ، وهم فوق الاباطرة والملوك ، لانهم يتحكمون فيهم ، ويسيطرون عليهم ، ويفرقونهم برجالهم ، فمنهم حرسهم الخاص والسري ، والوصفاء والوصيفات ، والحاشية ، والوزراء ورؤساؤهم وقادة الجيش .

وكل زعماء الصهيونية من الماسونية الكونية التي لا يمكن ان يكون بها مقعد لغير يهودي ، فهرزل من هذه الطبقة ، وقد صرح بان مقررات (بروتوكولات) مشيخة صهيون كانت في قدس الاقداس بأحد المحافل ، ومنه فقدت .

اما الماسونية في امريكا (الولايات المتحدة الامريكية) فقد وجدت مقاومة لم يكتب لها النجاح ، فقد سيطرت اليهودية العالمية على رؤساء الولايات المتحدة وعلى اكبر ساستها ووجهتهم الى حيث تشاء ، وبدأت قوة الماسونية على يد احد اقطابها الامريكيين الذين تولوا الرئاسة بمساعدة الماسونية واليهودية والصهيونية ، ذلك هو توماس جفرسون (١٨٠١ ـ ١٨٠٩) وهو من غلاة الماسونية وممن تتلمذوا على « وايز هاوبت » المخطط الاكبر للمؤامرة اليهودية على العالم وذلك عندما كان وزيرا مفوضا لبلاده في فرنسا خلال اربع سنوات من سنة ١٧٨٥ الى سنة ١٧٨٩ فقد حذف ما خططه هاوبت ، وعاد الى وطنه امريكا برسالة الشيطان يحملها ، وخاض معركة الرئاسة فنجح وتولاها سنة ١٨٠١ وجدد انتخابه فاستمر فيها حوالي تسع سنوات انتهت سنة ١٨٠٩ وساعد الماسونية وثبت قواعدها ، واستخدم محافلها لتحقيق غاياته التخريبية وغايات الماسونية المدمرة .

ولم يرض اليهود بما حققه جفرسون للماسونية وان كانوا راضين عنه ، وطمعوا في المزيد من الانتصار تمهيدا لحكم العالم ، واخذوا يبحثون عن رجل يصلح لقيادة الحركة فوجدوا طلبتهم في الجنرال الامريكي البرت بايك احد كبار القادة العسكريين ، وكان « بايك »

قائد قوات الهنود الحمر التي ارتكبت أشد الفظائــع الوحشية بشاعة وهولا باسم الاعمال الحربية ، ثم سرحت قواتــه كما سرح هو نفسه ، واتصلت به الماسونية الامريكية واستطاعت اغراءه ، ووجد بايك فــي عرضها ما يتفق مع مطامعه واستعداده الوحشي ، وارادوا تلقينه تعاليمها فنقلوهالى اوربا ثم الى ايطاليا حيث كــان مازيني الايطالي احد كبــار الماسونيين الهدامين ، وهذه ترجمة مختصرة له ننقلهــا مــن الموسوعة العربية الميسرة (١) :

« ماتسيني ، جوزيبي : (١٨٠٥ ــ ٧٢) وطني وثائر ايطالي مــن اعظم شخصيات البعث الايطالي ، درس الادب والفلسفة ، انضم الى جمعية الكربوناري السرية ، وقضى فترة في السجن (١٨٣٠ ــ ٣١) ذهب الى مرسيليا وأسس فيها جمعية « ايطاليا الفتاة » السرية ، ثــم رحل الى سويسرا ولندن (١٨٣٧) حيث قضى معهم حياته ، نشر في الكتب والمجلات التي اصدرها مبادئه الثورية ، ونادى باقامة جمهورية ايطالية موحدة ، ودعا الى مبادئه جميع الاحرار الايطاليين ، اتخــذ من العمل الشعبي المباشر سلاحا ، واشترك في ثورة ميلان (١٨٤٨) وفي اقامة جمهورية في روما (١٨٤٩) وبعد سقوط هذه الجمهورية استأنف دعايته في الخارج ، كذلك أثار فتنة ميلان (١٨٥٣) وأخرى في جنوب ايطاليا (١٨٥٧) ولكنهما باءتا بالفشل ، كان يكثر من زيــارة ارجاء ايطاليا سرا رغم أنه كان محكوما عليه بالاعدام ، أيد حملة جاريبالدي في صقلية ... وكان يستمد من روحه المعنوية ومثله العليا اكبر مصادر قوتــه ونفوذه ، ولم يكــن برنامجه سياسيا فحسب ، بــل هدف الى الاصلاح الاجتماعي على أسس دينية وخلقيــة ، وعلى مبادىء الحرية والعدالة والمساواة » .

وهذه الصورة الجميلة الرائعة هي التي رسمتها الماسونية له حتى

---

(١) ص ١٦٠٧ الطبعة الاولى ، القاهــرة سنة ١٩٦٥ وحقوق طبــع هذه الموسوعة محفوظة لمؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر التي رخص لها بالافادة مــن موسوعة كولومبيا فايكنج دسك (الموسوعــة العربية الميسرة صفحة ٢) .

تجعله بطلا شعبيا ، وتظهره مصلحا اجتماعيا يبني اصلاحه على اساس الدين والاخلاق والحرية والعدالة والمساواة ، وهذه الصورة الرائعة الجميلة التي تناقلها الباحثون والكتاب والصحفيون العرب والمسلمون ، وحسبنا دليلا الموسوعة العربية الميسرة التي تنقل اكثر موادها من « موسوعة كولومبيا فايكنج دسك » الخاضعة للسيطرة اليهودية والماسونية التي زيفت التاريخ الانساني والعربي والاسلامي ، حتى أننا نقلنا عنها الصورة الشائنة الدميمة لكثير من الخلفاء والمصلحين والمسلمين ومنها صورة السلطان عبد الحميد التي شوهتها الماسونية .

وما كان مازيني الا شيطانا مريدا مطبوعا على الشر المحض ، ويصفه وليم كار في كتابه «الدنيا لعبة اسرائيل» بقوله (١) : « استمرت المؤامرة في سيرها الحثيث بعد وفاة وايزهاوبت (٢) ، وفي عام ١٨٣٤ اختار محفل النوراتيين الزعيم الثوري الايطالي مازيني ليكون المشرف على تنفيذ برنامجهم لاثارة الفوضى والهيجان في العالم ، واستمر يؤدي مهمته كالعمل الرئيسي للمؤامرة حتى وفاته عام ١٨٧٢ على أن كتب التأريخ التي تدرس للاطفال في المدارس تصف مازيني بالوطني المخلص لبلاده ، والزعيم التحرري ، ورائد القومية الايطالية ، وفي هذا دليل أيما دليل على تنبه المؤامرة الى كل الدقائق ، وتسلل عملائها الى كافة الاوساط ، وتغلغلهم حتى في الصعيد التاريخي والمدرسي .

« استطاع التورانيون عام ١٨٤٠ ضم شخصية جديدة ذات عبقرية من نوع خاص هي العبقرية العسكرية والاستراتيجية الى صفوف عملائهم وهو الجنرال الامريكي البرت بايك ...

« أدرك التورانيون الذين لا يغفلون عن أية معلومات أهمية هذه الفرصة واستطاعوا اجتلاب بايك الى ايطاليا ، واحاطته بمازيني وأتباعه، فلم يطل به الامر ان امتص افكارهم ، وخضع للمغريات وللتعاليم التي لقنوه اياها ، وتأثر بصورة شديدة بشخصية مازيني وبالدور الذي

---

(١) الترجمة العربية ، صفحة ٢٢ .
(٢) توفي وايزهاوبت سنة ١٨٣٠ .

يلعبه ، وهكذا اصبح بدوره احد اعضاء المؤامرة ، على انه لم يقتصر على هذا الحد ، بل لـم يلبث أن تحول شيئا فشيئا الى احـد اقطابها الرئيسيين ، وتملكته فكرة الاممية والسيطرة على العالم بأسره في ظل حكم دكتاتوري واحد ابدي يمارسه محفل صهيون •

وانتهى بـه الامر أن خلف مازيني ووايزهاوبت معا ، واصبـح المشرف الاول على تنفيذ المؤامرة واحد رؤوسها المدبرة » •

واستمر وليم كار في ذكر المؤامرة على يد بايك فقـال (بتصرف جد يسير) :

منذ تسلم بايك قيادة المؤامرة ابتدأت مرحلة جديدة في تطورها هي مرحلة التنسيق والتخطيط العسكري والتلاؤم مع العصر الحديث ، وكان نشاطه الذي نقل المؤامرة الى هذه المرحلة ذا شقين : تخطيطي ، وتنفيذي •

ووكل اليهود او الماسونيون الكونيون الى الجنرال بايك مهـام التخطيط فاختاروا له مدينة هادئـة صغيرة هي « ليتل روك » عاصمة ولايـة اركنساس ، بالولايات المتحدة ، واسكنوه قصرا في احـدى ضواحيها ليتفرغ لما عهد به اليه ، وبدأ من سنة ١٨٥٩ الى سنة ١٨٧١ فـي دراسة مخططات وايزهاوبت ومشروعات قوى الشر ، ثـم وضع مخططاته الجديدة •

واذ عهد اليه المحفل الاعلى بما عهد اليـه به ليتسنى له الاشراف الفعلي على المؤامرة تخطيطا وتنفيذا انتقل الى العمل الجـاد الذي بدأه باعادة تنظيم المحافـل الماسونية وشبكاتها وارتباطاتها وتطوير الماسونية نفسها علـى أسس مذهبية جديدة اكثر تعقيدا واشد غموضا ، وذات مدى ابعد فـي تأثيرها الفعال بسبب ادراك التورانيين ان الماسونيـة صارت موضع الشكوك والشبهات في كـل اوربا اثر النشاط الثوري الواسع الذي قام به مازيني ، وامتد الى معظم اقطارها ناشراً الفوضى والاضطراب والمجازر بحيث اخذت اصابع الاتهام تشير في كل مرة الى محافل الشرق الاكبر الماسونية عقب الاحداث التي تقف وراءها القوة الخفيـة •

وهكذا وضع الجنرال بايك التنظيم الجديد للماسونية موضع التنفيذ ، فأسس ثلاثة مجالس مركزية عليا ، جعل مقر المجلس الاول بمدينة « شارلستون » بولاية « كارولينا » الجنوبية بالولايات المتحدة، ومقر الثاني في مدينة « روما » والثالث في « برلين » .

ومهمة هذه المجالس الاشراف على المحافل الماسونية ، ونقل التعليمات اليها ، وتنسيق جهودها ومهامها وارتباطاتها وضروب نشاطها.

وعهد الى مازيني بتأسيس عشرين مجلسا فرعيا يختص كل منها ـ تحت اشراف المجالس العليا الخاضعة للمحفل الاعلى للكنيس اليهودي ـ بمنطقة معينة من العالم ، وتغطي كل المناطق الهامة في الكرة الارضية .

ومنذ ذلك التاريخ صارت هذه المجالس بمجموعها ـ وما تزال ـ مراكز التوجيه والتسيير والتطبيق الدائم لمؤامرة قوى الشر العالمية ، وبذلك صار تطبيق المؤامرة العالمية عملا علميا منهجيا يستند على احدث الاساليب ، ويعتمد على ادق الاحصاءات والمعلومات وعلى الدراسات المتواصلة التي تقوم عليها هذه الشبكة الهائلة المتغلغلة في كل مكان ، هذه الشبكة التي وضع محفل التورانيين تحت تصرفها كل ما يملكه من امكانات وقدرات هائلة تغذيها امبراطوريات المال العالمية التي هيمن عليها كبار المرابين اليهود وخلايا العملاء التابعة للكنيس اليهودي .

واما المخطط المجدد الذي خرج به الجنرال بايك بعد اعتكاف سنوات في قصره بمدينة « ليتل روك » ودراساته الشاملة لمخططات وايزهاوبت وبروتوكولات مشيخة صهيون ، والخبرة الطويلة التي امتلكتها قوى الشر في تطبيقها المستمر للمؤامرة العالمية ، وعملها الدائب في نشر الثورات والفوضى والدمار ، وسير الحركات الثورية والفوضوية بقيادة مازيني فقد جاء منسجما مع روح العصر وقوة الاثر كما ستبرهن عليه الاحداث التي وقعت منذ ذلك الوقت ، ويتضمن مخطط بايك لاول مرة ذكر كلمة « الصهيونية » قبل أن يجري تأسيس هذه الحركة رسميا واعلانها في أواخر القرن الماضي ، والتعبير الذي

استعمله بايك للدلالة على هذه الحركة هو « الصهيونية السياسية » .

ويشمل مخطط بايك المجدد قاعدتين : الاولى ــ اعتماد مجموعة الخطط والمشروعات السابقة اساسا له ، والانطلاق من المرحلة الاخيرة التي انتهت اليها المؤامرة العالمية ، وتنظيم الحركات التخريبية العالمية الثلاث المبنية على الالحاد المطلق ــ والتي اقرها التورانيون وتبنوها ــ وهي : الشيوعية ، والفاشية ، والصهيونية العالمية ، ونص المخطط على ضرورة حشد كل الطاقات والامكانات اليهودية العالمية وكل القوى التي يسيطر عليها التورانيون كالماسونية وشبكات العملاء والمؤسسات المالية والصناعية وغيرها والتيارات الالحادية التي يغذونها ويسيرونها لدعم هذه الحركات الثلاث سرا وجهرا ، وتوسيع نطاقها الى ابعد ما يستطاع .

ويقضي هذا الجانب من المخطط بتنظيم سلسلة متوالية من الثورات تعم كل المناطق الممكنة في العالم على ان تدور في فلك ثلاث ثورات كبرى رئيسية يجري تدبيرها بحيث تغطي كل منها منطقة معينة من العالم .

واما القاعدة الاخرى فتقوم على الخطط المفصلة والتدبيرات الكفيلة بتحقيق الهدف الآخر الذي رسمته المؤامرة وهو الاعداد لحروب عالمية ثلاث تشتعل دراكا لتأمين نتائج المؤامرة الآتية :

١ ــ تؤمن الحرب الاولى الاطاحة بالحكم الملكي في روسيا ، وجعل هذه المنطقة من العالم المعقل المركزي للحركة الشيوعية الالحادية ، وتعقب هذه الحرب مرحلة اتمام بناء الشيوعية على أسس مذهبية ونظرية ، والانطلاق بها من مركزها الجديد الى كل رجا من ارجاء العالم لنسف ما يمكن نسفه من الكيانات الوطنية والقومية ، وتخريب ما يمكن تخريبه من الدول والمجتمعات ، وتدمير ما يمكن تدميره من المعتقدات الدينية والاخلاقية .

وقد تم لهم اشعال نار هذه الحرب التي أودت بروسيا الملكية واقامة حكومة شيوعية في سنة ١٩١٧ وايدتها اليهودية علانية ، وحماها من الانهيار والسقوط المرابون اليهود في امريكا حتى اصبحت القوة الثانية في العالم .

٢ ـ وتؤمن الحرب العالمية الثانية اجتياح الحركة العالمية الهدامة الاولى (الشيوعية) لنصف العالم ، ووصولها الى درجة من القوة تعادل فيها مجموع قوى العالم الغربي تمهيدا للمرحلة الثالثة التي سيرد ذكرها ، وتضخيم سلطان الحركة العالمية الهدامة الثانية وهي الصهيونية السياسية لكي تنتهي الى تحقيق هدفها المرسوم لها وهو اقامة دولة اسرائيل في فلسطين التي ستكون المنطلق لتحقيق المرحلة الثالثة والاخيرة (١) •

٣ ـ يأتي دور الحرب الثالثة والاخيرة ، وينص المخطط على التمهيد لهذه الكارثة الشاملة عن طريق تصدي الصهيونية السياسية للزعماء المسلمين في العالم الاسلامي ، وشن حرب ماحقة على الاسلام القوة الاخيرة التي تجابهها قوة الشر •

وقد بدأ تنفيذ هذه المرحلة الثالثة : مرحلة صراع المؤامرة مع الاسلام ، والتمهيد للكارثة النهائية الشاملة بمحاولة ضرب العالم العربي وتدمير عقيدته الاسلامية ، وليس بمستطاع أن تتخيل انسانا قادرا على التفكير المجرد عن الهوى يجهل المؤامرات التي يجري تنفيذها الآن في الشرق الادنى والاوسط ، وتلك التي تجري في الشرق الاقصى ، هذه المؤامرات التي هي حلقات في مخطط واحد يراد منه تحقيق تلك الغاية الجهنمية •

---

(١) حقق اليهود هدفهم ، فقد اشعلوا نار الحرب الثانية التي انتهت بانتصار الدولة الشيوعية (الاتحاد السوفييتي) دون غيرها من الدول ، وتم تجريد بريطانيا وفرنسا وايطاليا وهولندا من مستعمراتها ، ولم تغنم الولايات المتحدة من الحرب شيئا ، بل دخلت الحرب لتحقق النصر للشيوعية وحدها التي غنمت في أوربا وآسيا مستعمرات كثيرة ، وانتشر نفوذها في العالم حتى الولايات المتحدة نفسها ، وقد حشد اليهود في مؤتمر يالطة اكبر الماسونيين الصهيونيين اليهود كمستشارين لروزفلت اليهودي الصهيوني الماسوني ، وراجع في كتابنا هذا فصل « امريكا تدخل الحرب لحماية الشيوعية ونصرها » وفصل « الراسمالية والشيوعية توامتان » وفصل « الراسمالية تنقذ الشيوعية من الانهيار » فهي تكشف كثيرا من اسرار اليهودية العالمية .

هذا ما قاله وليم كار ، وكله حق أثبتته الوقائع ، وما زالت الاحداث تثبته ، وقد فصل القول في موضوع المؤامرة الذي ننقل عنه هذه الحقائق :

« لم يكن الجنرال بايك في عصره رأس المؤامرة العالمية وحسب، بل استطاع ان يخلف وايزهاوبت في كل شيء ، فقد كان الكاهن الاكبر لعقيدة الشيطان ، والموجه الاول لقوى الشر ، كما يثبته عدد كبير من الوثائق ، منها : الرسالة التي كتبها في يوم ١٤/٧/١٨٨٩ الى المحفل الماسوني الامريكي الاكبر ــ بعد ان اعاد تنظيمه ــ وقدر لها ان تقع في ايد غريبة ، وقد جاء في هذه الرسالة ضمن التعليمات :

« يجب ان نقول للجماهير اننا نعبد الله ، ولكن الاله الذي نؤمن به لا تفصلنا عنه الاوهام والمخاوف النفسية ، ويجب علينا نحن الذين بلغنا مراتب الاطلاع العليا ان نحافظ في الدين على نقاء الايمان بألوهية الشيطان ، اجل ، ان الشيطان هو الاله ، ولكن الله ايضا هو ــ لسوء الحظ ــ اله ، اذ ان وجود الهين متقابلين امر محتوم ، لا اله الا هما ، ولذلك فاننا نعتبر عبادة الشيطان وحده كفرا محضا ، والحقيقة الفلسفية الخالصة هي ان الله والشيطان الهان متساويان ، ولكن الشيطان هو اله النور والخير ، وهو الذي ما زال يكافح منذ الازل ضد الاله اله الظلام والشر » .

وعبادة الشيطان هي التي يروج لها اليهود وعملاؤهم ليحلوها محل عبادة الله حتى ينحدر الانسان بعقيدته الى الكفر المحض ، وحينئذ يسهل عليهم الاستيلاء عليه ، ويصير آلة تحركها ايديهم .

والماسونية خططت للشر بجميع ضروبه حتى شغلت به الناس جميعا ، ونشرته في الارض حتى شغلت كل شبر فيه ، ودخلت الى اقدس الاماكن المقدسة ، وضربت العقائد والاخلاق والمثل في الصميم .

يقول وليم كار : « اما ما ينتويه محفل قوى الشر للمسيحية ولذلك العالم المنهوك الذي سيخلف الحرب العالمية الثالثة فلا نجد تعبيرا عنه أبلغ من أقوال الجنرال بايك نفسها التي تنقل فيما يلي النص الحرفي لفقرات منها مأخوذة من رسالة كتبها بخط يده الى مازيني في

الخامس عشر من شهر اغسطس سنة ١٨٦٥ وهذه الرسالة محفوظة في سجلات مكتبة المتحف البريطاني في لندن :

« سوف نطلق عقال الفوضويين والالحاديين ، ونعمل على احداث فاجعة اجتماعية هائلة ستكون من البشاعة بحيث تظهر للامم بوضوح نتائج الالحاد المطلق منبع الوحشية ومصدر الهيجانات الدموية ، وعندئذ فلا مناص للناس في كل مكان من الدفاع عن انفسهم ضد تلك الاقلية العالمية من الثوريين ، فيهبون لابادة مدمري الحضارة هؤلاء ، وسيتلو ذلك ان تفقد الجماهير المسيحية ايمانها بالدين المسيحي ، وتجد أن عقيدة الالهية ضلت عن وجهتها مما سيجعل هذه الجماهير بحاجة متعطشة لاية عقيدة مثالية ، جاهلة بمن تتوجه اليه بالعبادة فتلقي آنذاك النور الحقيقي لدى الكشف في العالم اجمع عن عقيدة الشيطان الصريحة التي سينادي بها اخيرا بشكل علني ، اما هذا الكشف العلني فسيتم بنتيجة ردة الفعل العامة التي ستعقب لدى الجماهير تدمير المسيحية » .

وليس هذا المخطط بالوحيد لدى اليهودية العالمية ، بل هناك مخططات كثيرة تنتهي جميعها الى تجريد الانسان من كل مشاعره النبيلة وعقائده الصالحة ، وتعريته من كل قيمه وذخائره وموروثاته الدينية والخلقية والوطنية والانسانية ، ودفعه الى المباهاة بالآثام والشرور والكفر الالحاد .

فهناك ما يعرف بمقررات (بروتوكولات) مشيخة صهيون ، ومخططات الاستعمار الغربي ، ومخططات الرأسمالية ، ومخططات الفاشية ، ومخططات الشيوعية ، ومخططات مذاهب الهدم العلمية والنفسية والتربوية والاخلاقية والفنية والادبية والاجتماعية والفلسفية والسياسية والاقتصادية والتجارية وغيرها ، وكان واحد منها كافيا لتدمير الانسان ، ولكن اليهودية العالمية لا تكتفي بازهاق الروح ، ولا بسحق الجسد مع الروح ، بل تريد ان تمحو كل خلية فيه .

وكهنة الماسونية اليهود الذين امتصوا كل ما لدى الشيطان وأضافوا اليه ما لديهم من الشر ليودوا بالعالم قد اتخذوا كل ما تفتقت

عنه عقولهم الذكية الشريرة لتحقيق اهدافهم دون ان يظهروا الا بالقدر الذي يسمحون به ، فهم يخفون انفسهم في كهوف شديدة الظلمة ، وكل الطرق والسراديب المفضية الى حيث يقبعون غريقة في ظلام دامس والتضليل والمكر يضمن لهم « السرية » التامة بحيث تختفي اشخاصهم تحجبها هي وكهفهم المظلم أحجبة كثيفة من الصمت والكتمان والخداع واسماؤهم واهدافهم حتى على عملائهم والاخصاء الذين رقوا الى الدرجة الثانية والثلاثين كترومان وتشرشل وبلفور الموجهين من قبل اولئك القابعين في كهف مظلم وسط بحر من الظلمات .

واذا كان مازيني قطب اقطاب الماسونية في ايطاليا يقول : « ان الاسرار في جمعيتنا خفية حتى علينا نحن الخبراء القدامى في الجمعيات السرية » فان من البديهي ان تخفى على الاعضاء جميعا ممن هم في الدرجة الثانية والثلاثين وفي الدرجة الثالثة والثلاثين في اعلى سلم الدرجات والمراتب ، وان كان اولئك القابعين في ابعد كهف للماسونية من ذوي الدرجة الثالثة والثلاثين .

ويذكر وليم كار في كتابه « الدنيا لعبة اسرائيل » ان الكاردينال « كارو اي رودريفز » اسقف مدينة « سنتياجو » عاصمة جمهورية شيلي في كتابه « الكشف عن سر الماسونية » المطبوع سنة ١٩٢٥ ذكر فيه حقائق ووثائق مذهلة ، فقد ذكر ان التورانيين اوجدوا جمعية في قلب الجمعية الماسونية السرية ، وذكر عديدا من الوثائق الهامة السرية التي تبرهن على ان رؤساء الماسونية انفسهم من ذوي الدرجة الثانية والثلاثين والثالثة والثلاثين يجهلون ما يدور في محافل الشرق الاكبر او في المجالس المركزية العليا التابعة لتنظيم الجنرال بايك ، كما يجهلون ما يدور في المحافل الماسونية الخاصة التابعة لهذه المجالس .

وذكر الكاردينال أن هذه المحافل ضمت النساء ، وقامت بتدريبهن ، لانها تعلم ان المرأة تستطيع ان تفعل الكثير ، ولا تكتمل شبكات المؤامرة اذا لم تكن المرأة شريكة فيها .

ومن اخطر الكشوف التي اهتدى اليها الكردينال وثيقة جد هامة من بين الوثائق التي حواها كتابه ، وهي تكشف حقيقة « ادريانوليمي »

خليفة مازيني في قيادة حركة الفوضى والتخريب العالمية، فما ادريان ليمي الا حاخام يهودي انتقاه بايك واختاره ليخلف مازيني ، وقد تولى بايك تدريبه وتلقينه اسرار عقيدة عصابة التآمر ، ثم عينه قائدا خلفا لمازيني ، وكان ليمي على كفاية عالية في شغل مركز هذه القيادة .

وكل قادة الحركة الماسونية على كفاية عاليـة في التفكير الهدام والعمل المدمر ، وبلغ من قدرتهم الفائقة انهـم يسيطرون علـى المحافل الماسونية التي لا تحصى في العالم ، وهم وحدهم الذيـن يعلمون بكل الاسرار والخطوات ، وبثوا اليهـود وعملاءهم في الجمعيات والأندية والمؤسسات غير اليهودية ومن كل دين وجنس وفي كل قطر ، بل بثوهم في كـل حكومات أوربا وامريكا وافريقيا وفي حكومات كثيرة مـن آسيا ، بل ملأوا المنظمات الدولية بهم ، فالجمعية العامـة للامم المتحدة تزودهم بالماسونيين ، وكذلك كـل الهيئات والمنظمات المنبثقـة مـن المنظمة الدولية .

ومنظمـة الامم المتحدة للتربية والعلـوم والثقافـة (اليونسكو) المؤسسة في ٤ نوفمبر سنة ١٩٤٦ تكاد تكون ماسونية محضا ، وفكرة تأسيسها يهودية ، أرادوا مـن وجودها السيطرة علـى مناهج التربية والتعليم ، وعلى الثقافة عامة ، استعدادا لليوم المرتقب الذي تقوم فيه الحكومة العالمية اليهودية ، وحينئذ تكـون منظمة اليونسكو مسيطرة على الثقافة والتربية والتعليم في العـالم ، وتسفر المنظمـة عن وجهها الحقيقي اليهودي عند قيام حكومة اليهودية العالمية .

والمنظمات العلمية مثل منظمة الارصاد الدولية التي لا علاقة لها بالسياسة قد دخل فيها اليهود وانبثوا فيها ، ويتولى كثير منهم مناصب رفيعة فيها ، وهم أرادوا من الدخول فيهـا وتسلم مناصب عالية بهـا تدريب عدد كبير من اليهود ليكونوا في خدمة المؤامرة العالمية ، فالارصاد الجوية امر جد هام في الحروب الحديثة ، ولا تتم حلقات المؤامرة الا باستيفاء جميع الاعمال التي تمهد لنجاحها .

وكل منظمات الطلبة والشبيبة في العــالم بدون استثناء خاضعة للماسونية بنسب مختلفة ، ففي الولايات المتحدة الامريكية تخضع كل منظمات الطلبة والشباب للماسونية خضوعا تاما •

وعلى سبيل المثال : المنظمات التي تسمى « منظمات الاخوان » قائمة في جميع الجامعات والكليات والمعاهد العالية الامريكية ، وهي منظمات سرية للطلبة ، وغرض قيامها في الظاهر اجتمــاعي ، وانضمام الاعضاء اليها يتم عن طريق الدعوة •

ويطلق علــى هــذه المنظمات اسم آخر هو « جمعيات الحروف اليونانية » بسبب تسميتها بحرفين او ثلاثة من الحروف اليونانية •

ولم تقتصر هذه المنظمات على الطلبة وحدهــم ، فهناك منظمات خاصة بالطالبات تسمى « جمعية الاخوات » •

وبلغ من قوة منظمات الاخوان ومنظمات الاخوات انهــا محت الجمعيات الادبية بالكليات وحلت محلها •

ووراء هذه المنظمات الطلابية الماسونية التــي ضمتها وسيطرت عليها ، كما سيطرت على كل اندية الطلاب •

ولما كانت مناهج التربية والتعليم والثقافة في المدارس والجامعات الغربية والبلدان غير الاسلامية من وضع اليهودية العالمية فقــد اعطتها هذه المناهج الثمر الذي ترغب فيه ، واصبح الطالب الغربي بعيــدا عن الاخلاق والدين ، بل لم يعد يهتم بغير الجنس مع شيء من العلم يتلقاه•

ولما كان الاستعمار مسيطرا علــى بلدان العالم الاسلامي وفيــه العالم العربي فقد جعل مناهج التربية والتعليم فيــه مناهجه ، فأفسد الاخلاق ونشر فــي الناشئة الاسلامية والعربية الانحلال فــي الدين والخلــق •

ولما كان الاسلام القوة المتينة الصلبة التــي لم تبق في العالم قوة دينية سواها فقد اهتمت الماسونية به وبمناهجه واهله اهتمــام العدو الحاقد ، بغية تدمير الاسلام فأفسد مناهجه ، وسيطر على عقول اهله ، ويعمل بكــل ما لديه من ذكاء ومكر لافراغــه مــن محتواه كما افرغ المسيحية من محتواها •

ونظرة سريعة الى حوادث الطلبة والطالبات في الجامعات والكليات والمعاهد في البلدان العربية والاسلامية تبرهن على نفوذ المؤامرة اليهودية الى بيئاتهم ، ولهذا رأينا الالحاد شائعا والفساد عاما .

ودخلت المؤامرة الى الصحافة ودور النشر والطباعة ووسائل الاعلام ووجهتها في بلاد الاسلام والعروبة وجهة تخالفه كل المخالفة .

والمؤامرة تقوم على محاربة الاديان وبخاصة الاسلام الآن ، ونشر الالحاد على اوسع نطاق في العالم ، وقرنت نشر الالحاد نشر الانحلال الخلقي ، وحببت الجنس الى الناس ، واستخدمت الادب والفن والدراسات الطبية والنفسية والدين نفسه في تهيئة الانسان لتلبية نداء الجنس في سهولة ويسر .

وبروتوكولات مشيخة صهيون تذكر صراحة ان افساد الناشئة ييسر قيام حكومة اليهود العالمية .

واذا كان قوام الماسونية محاربة الاديان فان هذه المحاربة تتناول كل دين الا اليهودية التي يراد بها العلو والسيادة ، ويجاهر الماسونيون بذلك ويقولون في كتبهم ونشراتهم : ان اعظم واجبات الماسوني الاوربي احترام الجنس اليهودي وعبادته ، لانه هو وحده الذي حافظ على المستوى الكهنوتي للحكمة .

وعندما تنهار العقيدة الدينية في الانسان ينقلب كائنا لا يمكن ان يسمى حيوانا ، لان الحيوان يؤمن بغريزته ، وخلوه من العقل والتفكير ينجيه من القلق، اما الانسان الفاقد عقيدته فانه يستحيل شيطانا بلا ايمان ، فهو يندفع الى الشهوة البهيمية يطفىء بها ظمأه ويشغل باللذة الجنسية فراغ لذة المعتقد .

ومن براعة المؤامرة العالمية اليهودية انها اعدت لكل امر عدته ، فأرادت من بين الكثير مما أرادت ايجاد ازمة ضمير وقلق نفسي في العالم كله ، فأشعلت نيران حربين عظميين ، وتدرك المؤامرة ان الازمات التي تعقب الحروب الكبيرة تدفع الانسان الى نشدان لذة الامن في الدين ، فيهرع اليه فاذا هو قد افسدته المؤامرة وجعلته ازمة تنقبض منها النفس فتبتعد عنه .

عندما انهارت دولة الايمان في قلبه ، فلا بد ان نهيىء له المعبد الشيطاني يدخله بمعتقد الشيطان ليجد في رحابه الامن والطمأنينة واللذة ، فهيأت له معابد الجنس في كل مكان ، فيجد الانسان ذكرا واثنى مبتغاه في الطريق بل في البيت نفسه ، وذكر المصلحون الاجتماعيون في اوربا نفسها عن الاتصال بالمحارم ، حتى ان التلمود الذي يقدسه اليهود اكثر من توراتهم يذكر ان امرأة اعترفت للحاخام بانها تضاجع ابنها الاكبر ، وكانت ثمرة هذه المضاجعة ابنها الاصغر ، ولما كان الحاخام عند اليهود يتحول الى « يهوه » فقد غفر لها •

وفي كتاب « اليهود يجب ان يعيشوا » لصموئيل روث ، صفحة ١٣٦ : ان « كتاب الصلاة » اليهودي يعتبر سفاح القربى والاجتماع للزنا الجماعي من الذنوب المغفورة لديهم اذا تم ذلك في يوم كيبور •

واستطاعت الماسونية في عشر السنوات الاخيرة من اشاعة تبادل الزوجات والازواج في الاندية والبيوت ، فتختلي الزوجة مع زوج امرأة اخرى تضاجع زوجها في منزل واحد ، وبعد العملية يجتمعون وكأنه لم يقع اي منكر ، ثم يتحدث كل من الزوجين مع الآخر عما ذاق من اللذة وأساليب العملية •

وفوضى الجنس واتيان المحارم بدعة يهودية ، بل شريعة يهودية جاءت في اسفارهم التي يقدسونها ، فقد زعمت هذه الاسفار ما حدث في أسرة داود الذي يبرئه الاسلام من كل ما نسب اليهود اليه من الآثام والموبقات •

والماسونية هي التي تولت نشر فوضى الجنس وتمزيق الفقه في الغرب شر تمزيق ، وتحبيب المنكر ، وكلما ازداد المنكر سفالة وبشاعة كان أحب الى ممارسيه •

ومن أوائل من روج لهذه الافكار والاخلاق العفنة الهدامة الماسونيون وفي طليعتهم الماسوني اليهودي ليون بلوم الذي تولى رئاسة الوزارة الفرنسية سنة ١٩٣٦ وبعد الحرب الكبرى الثانية سنة ١٩٤٦ وهلك سنة ١٩٥٠ •

وليون بلوم يهودي ولد في بلغاريا سنة ١٨٧٢ وكان اسمه « لأو

كارفونكلستين » فلما هاجر الى فرنسا غير اسمه وجعله « ليون بلوم ».

ولماكان ماسونيا فقد برز اسمه فجأة ، واصبح من الكتاب البارزين والسياسيين المرموقين ، وجاءت الماسونية ليغرق هو وزملاؤه من الكتاب اليهود فرنسا في الوحل القذر بعد ان قدم اسلافهم الماسونيون ما ينتهي بمخططاتهم الى اغراق فرنسا والعالم في فوضى الجنس .

خططوا لقلب نظام الحكم وأشعلوا ما سمي بالثورة الفرنسية التي قتلت الآلاف وعشرات الآلاف من الابرياء ، وطلبوا لها حتى جعلوها ثورة حققت الحرية والعدالة والمساواة ، وما كانت الا ثورة عليها وعلى القيم الاخلاقية .

ثم استطاع الماسون ان يفصلوا الدين عن الدولة ، لانه دين المسيحية ، وجعلوا الحكم علمانيا لا دينيا .

ثم استطاعوا ان يجعلوا الدولة تقرر اباحة الطلاق في جميع الاحوال ، الطلاق الذي حرمته المسيحية الا في حالة واحدة .

وهم بالثورة وفصل الدين والطلاق زلزلوا قواعد المجتمع وجعلوه على استعداد تام لكل ما يزيد في هدمه وانهياره ، ونشروا الاباحية في فرنسا ، وأخرجوا الحرائر من احرامهن ودفعوا بهن الى اقتراف الآثام على انها حلال وواجب .

وللماسوني القذر ليون بلوم كتاب اسمه الزواج يعد من اقذر كتب الجنس والدعوة الى الفسق والفجور ، وقد بيع منه اكثر من سبعة ملايين نسخة في فرنسا ، وترجمه الماسونيون الى مختلف اللغات.

وهذه فقرات من الكتاب الذي تقع طبعته الفرنسية في خمس واربعين وثلاثمئة (٣٤٥) صفحة :

« ان على الفتاة البالغة أن تنفق طاقاتها الجنسية في حينها ، وتطلق لرغباتها العنان قبل الزواج ، وألا تحرم نفسها من الانتفاع من المغامرات عندما تتوافر لها ، ففترة المراهقة فرضتها الحقيقة لاغتراف الملذات ، وعليها ان تستغلها على اوسع نطاق ، وألا تتردد عن التعرف والاتصال. بأكبر عدد ممكن من الرجال لتطفيء نار الشهوة العارمة التي تتأجج

في اعماقها عادة في هذه المرحلة من العمر » •

و « ان الفتاة الذكية هي التي تعرف كيف تنتقي الرجال الذين في وسعهم ان يجعلوها تمارس حقها وتمترس على ايديهم ما ترجوه من اللذة والمتعة ، وعليها ألا تتقاعس في البحث عنهم والا أضاعت على نفسها فرصة العمر التي لا تتكرر » •

و « ان الفتاة المتزمتة التي تتمسك بالعفة ارضاء لاهلها على حساب حقها في الملذات فتاة خائبة ، وان على كل فتاة ان تنبذ السخافات والاوهام ، وتضرب بالتقاليد البالية مثل الاحتفاظ بالبكارة عرض الحائط ، وان تحلق في اجواء شبابها بمجرد شعورها أن في استطاعتها التحليق بمفردها ، وعندما تشعر بالميل الى احد الشبان فعليها ان تهب له نفسها دون تردد ، والا تكون قد اضاعت فرصتها الذهبية » •

و « لتعلم الفتاة المراهقة ان خير التجارب التي تحتاج اليها عند زواجها هي التي تتعلمها في احضان الرجال المجربين ، ولتتعلم كيف تختارهم في بداية ممارستها ، واذا كان الخوف من الحمل يقف في طريقها فان منعه لم يعد عسيرا » •

و « لماذا — اذن — نعمد الى حرمانها من حقها في الملذات ؟ ولماذا يمنع الاتصال الجنسي بين الاخوة ؟ ما الغرض من التمسك بهذه السخافات ؟ انني اقول بصراحة : ان من الظلم ان نفرض على شبابنا تقاليد واعرافا باطلة لا جدوى منها ، بل فيها الضرر والباطل ، وعلينا ان نطلق لشهواتهم العنان انسجاما مع الطبيعة » •

و « لن تكون « البكارة » بعد اليوم عائقا ، ولن يكون فقدانها في سن مبكرة اي خسارة ، بل النقيض هو الواقع ، وحسب الفتاة ان تحصل بازالتها على الفرح الذي يغمرها ، ويجب ألا تكون قيدا من الشعور بالحشمة والشرف والكرامة ، وكل قيد يجب ان يتحطم ، اما الرهبة فلا ضرورة لها •

و « يجب على الفتيات ان يكن على يقين من ان لقاءهن بعشاقهن امر يتفق مع الطبيعة والفطرة ، ويجب ان تكون عودتهن من لقاء عشاقهن مصحوبة بالطمأنينة والفرح ، لان هذا اللقاء ليس الا شبيها

بلقاء صديقاتهن وعودتهن من لقاء العشاق لا تفترق عن عودتهن الى منازلهن بعد حضور حفلة شاي مع الصديقات » .

و « انا لم افهم — بعد — ما الذي يجعل اتصال المحارم بعضهم ببعض امرا منفرا او حراما ؟ ماذا في مضاجعة الاخ لاخته او الاب لابنته ؟ ان كل ذلك طبيعي ، واحب ان اشير الى امر ذي « اهمية » بالغة وهي انه سيكون مألوفا وطبيعيا ان يكون الاخ عشيق اخته ، والاخت عشيقة اخيها » .

وعممت الماسونية في العالم فوضى الجنس ، ولم تكن اقطار العروبة والاسلام بنجوة منها ، فقد انتشر في جميع البيئات وبخاصة بيئات الطلبة هذا الداء ، وما اكثر حوادث السفاح التي تقع في الاسر مما تنشره الصحف في اقطار العروبة والاسلام .

وماذا يبقى للانسان من مثل وقيم في الحياة اذا فقد دينه وفسد خلقه وتقوض بناؤهما الذي شيدته الديانات وتقدم الانسانية ؟ انه سيصير ادنى من الحيوان ، واشد من الشيطان ، وما رأى الوجود قط ان الغابات والشجر والثمار والزهور تتحارب ، ويعتدي بعضها على بعض ؟ وما رأى قط امم الحيوان تحتشد كل امة في صعيد لتحارب الامة الحيوانية الاخرى ، ولكنه يرى امة الانسان في حرب بسبب شياطين الانس !.

وما من شك ان النظام سمة الانسان الذي ارتفع عن الحيوانية الى ارقى ذرى التطور الانساني ، فالدين الحق هو الذي اوجد النظام لتكون العلاقات الانسانية قائمة على الايمان الصحيح والخلق الفاضل، وما كانت هذه العلاقات منظمة الا بعد ان مرت البشرية في مراحل تحسب بعشرات الآلاف من السنين اذا لم نقل بمئات الالاف من السنين.

والخروج على النظام عودة الى حياة الغاب الذي انشأه الشيطان، بل عودة الى المنكر الذي يقتلع الايمان والخلق الفاضل من جذورهما ، وهذا ما فعله اليهود ، فهم وحدهم الذين انتزعوا من الشيطان رسالته وأضافوا اليه من الباطل والكفر اللذين نفتقدهما لدى الشيطان .

واذا كان اليهود في القرون الماضية متذرعين بالخداع والمكر

والتضليل ، فينكرون أنهم موجدو مذاهب الهدم كالشيوعية والفاشية والوجودية والماسونية والانحلال الخلقي والمتاجرة بالرقيق الابيض ونشر المخدرات وكل جرائم الجنس وفوضى الاخلاق فانهم في القرن العشرين لا ينكرون ، بل يتبجحون بانهم هم الذين اوجدوا كل مذاهب الهدم وصنوفه ، وهم وراء كل فساد في الارض .

تقول دائرة المعارف اليهودية طبعة سنة ١٩٠٣ في مادة « الماسونية » : « ان تعاليم الماسونية محاطة بالسرية الدائمة ، وتنص في صميمها على تقديس الجنس والحرية التامة في نشر الاباحية ، وآمال الماسونيين في الناحية الخلقية من حياة الناس قائمة على تنظيم امة من الناس احرار لا يشعرون بالخجل عندما يتعرى بعضهم امام بعض ، ولا يخجلون من اظهار اعضائهم التناسلية حين يجتمعون في منتديات العري او في شواطىء المصايف » .

فتعرية الانسان بحيث تظهر كل عوراته وسوآته ، والفخر باظهارها لا ان يستحي او يخجل هي حلم الماسونية الذي تحقق ، لان التعرية تجريد من جميع القيم الدينية والاخلاقية ، واندفاع الى صنوف البهيمية التي ابتكر لها اليهود كل ضروب اللذة الشيطانية .

فالماسونية هي تحقيق رسالة الشيطان ، وهي يهودية ، فدائرة المعارف اليهودية تقول في مادة « الماسونية » :

« علاقة اليهود بالماسونية في فرنسا واضحة كل الوضوح منذ قيام الثورة الفرنسية » و « لغة الماسونية الفنية وشاراتها ورموزها وطقوسها كلها يهودية » .

وفي كتاب « العداء للسامية تاريخه واسبابه » جاء فيه بالصفحة ٢٦٧ قول برنار لازار : « لا شك في حقيقة ان بعض اليهود كانوا على صلة متينة بالماسونية منذ نشأتها ، وهم مؤمنون بكتاب « القبالا (١) »

---

(١) القبالا : اسم أطلقه اليهود على تفسير التوراة السري اخذا بتقليد يرقى عهده الى القرن الثاني ، وفيه يعلقون المعاني على الحروف والارقام .

Cabal بدليل أن بعض الطقوس التي لا تزال في الماسونية مأخوذة من القبالا ، وفي السنوات التي سبقت الثورة الفرنسية تهافت اليهود على المحافل الماسونية السرية حتى صار اليهود مؤسسي هذه المحافل فعلا وحقيقة » •

وبلغت الجرأة باليهود الى حد التباهي بأن الماسونية هم اصحابها، وتقول صحيفتهم « جويش تريبيون » التي تصدر في نيويورك بالعدد ٢٨ الصادر في شهر سبتمبر ١٩٢٧ : « الماسونية يهودية ، فاذا جردتها من تعاليم اليهودية ومبادئها وطقوسها لم يبق من الماسونية شيء » •

ويقول الدكتور اسحاق م• وايز اليهودي الماسوني في العدد الثالث من صحيفة The israelite الصادر في شهر أغسطس ١٨٥٥ : « ان الماسونية تنظيم يهودي ، تاريخها ، ورتبها ، وعقوباتها ، وكلمات السر التي تستخدمها ، كل هؤلاء يهودية » •

وفي كتاب « الحقيقة الاسرائيلية » المطبوع سنة ١٨٩١ : « الروح الماسونية هي نفسها الروح اليهودية ، لا اختلاف في معتقداتهما الاساسية ، فآراؤهما متماثلة ، وتستعملان اللغة نفسها ، وتتبعان نظاما واحدا ، والهدف الذي تسعى الماسونية الى تحقيقه هو الهدف نفسه الذي تنطلع اليه اسرائيل ، وهو ان تصبح القدس بيت الصلاة العظيم ورمز الانتصار » •

وفي « دائرة المعارف الماسونية الاوروبية » المطبوعة في فيلادلفيا سنة ١٩٠٦ : « يجب ان يكون كل محفل ماسوني على نمط الهيكل اليهودي ، وكل رئيس محفل يمثل ملكا يهوديا ، وكل ماسوني ، انما هو تجسيد للفرد اليهودي » •

ولم يعد اليوم خافيا على احد ان الماسونية جمعية يهودية يراد منها تخريب العالم اجتماعيا واخلاقيا ودينيا ، ولا يقتصر التخريب على الاجتماع والاخلاق والدين وحسب ، بل تمد اذرعها المسمومة الى كل المبادىء والقيم بغية تدميرها •

وقد اشادت بروتوكولات مشيخة صهيون بالماسونية واعترفت بأنها وليدة اليهودية ، وها هو ذا بعض ما جاء فيها :

في التقرير (البروتوكول) الثالث : « سنظهر للعمال في ثوب المنقذين المحررين لهم من الظلم ، وندعوهم الى الانضمام الى جماعتنا من الاشتراكيين والفوضويين والشيوعيين ، ونتظاهر لهم باننا نساعد العمال تحقيقا للاخوة الانسانية التي تبشر بها ماسونيتنا » .

وفي التقرير الرابع : « أمن المستطاع خلع قوة خفية هي صفة حكومتنا ؟ ان للماسونية المنتشرة في العالم ما يحجبها عنه فتبقى مراميها محجوبة ، وان كانت تعمل على تحقيق اهدافنا التي تبقي — مع ذلك — خطة عملنا ومركز قيادتنا مجهولين للعالم » .

وفي التقرير التاسع : « لن نبدل شعارنا الماسوني : الحرية والمساواة والاخاء ، وانما نصوغ كلماته بحيث تكون معبرة عن صورة مجردة فنقول : حق الحرية ، وواجب المساواة ، وروح الاخاء ، وبهذا نكون قد امسكنا بقرني الثور ، وحينئذ نكون قد دمرنا حقيقة كل القوى الحاكمة الا قوتنا التي تبقى » .

وفي البروتوكول الحادي عشر : « من هؤلاء الاميون (١) ؟ انهم ليسوا الا قطيعا من النعاج ، ونحن الذئاب ، وتعلمون ما يحدث لها حينما تنفذ الى حظيرتها ، انها ستغمض عيونها عن كل شيء ، وكذلك اولئك الاميون الذين يكون مصيرهم مصير هذه النعاج ، وسنمنيهم باعادة حقوقهم اليهم بعد القضاء على اعدائهم ، واخماد ثورتهم ، ولست في حاجة الى ان اقول لكم : الى متى ينتظرون عودة حقوقهم ، لماذا ابتدعنا سياستنا هذه ولقناهم اياها ؟ لقد اوحينا اليهم بها دون ان يدركوا اسرارها ، وما الذي يحملنا على انتهاج هذه السياسة الا لان الوصول الى تحقيق غايتنا بغير المكر والخداع متعذر لاننا شعب مشتت وعاجز ، فلا بد من اتخاذ هذا الاسلوب ، وهذا ما حملنا على انشاء

---

(١) الامميون بمعنى « الجوييم » الذي يطلقه اليهود على كل شعوب العالم، فهم لديهم وثنيون وكفرة وبهائم وخنازير ، لعنهم الله ، وقد اختار الاستاذ محمد خليفة التونسي في ترجمة البروتوكولات كلمة«الامميين» ترجمة لكلمة « الجوييم » .

ماسونيتنا التي لا يفهمها هؤلاء الخنازير (١) الذين لا يرتابون في اهدافها ، واذا كنا اجتذبناهم الى محافلنا التي لم يفهموا منها الا ظاهرها فان القصد ان نحول ابصار اخوانهم في الدين عن هؤلاء المنضمين الينا ، وبهذا نحدث الفرقة فيما بينهم » •

والبروتوكول الخامس عشر خاص بالماسونية واهدافها ومراميها ، وفيه يبين اليهود « دور » الماسونيين الكبار من غير اليهود ، وما سينتهون اليه من النفي او غيره ، وقرروا انشاء المزيد من محافلها لتكون بؤرة جراثيم الشر التي تلوث المجتمعات افرادا واسرا وجماعات، كما اشاروا فيه الى بعض مخططاتهم الهدامة البشعة وأساليبهم الاجرامية في اثارة الشعور ثم ضربها الى غير ذلك من البرامج والاهداف الشريرة الباغية التي تقضي على انسانية الانسان •

وقد رأى اليهود ان يجعلوا مركز الماسونية الاعلى في الولايات المتحدة الامريكية ، فسيطرت على سياستها الداخلية والخارجية ، وكبلوا الشعب الامريكي وفعلوا به مثل ما فعلوا بالشعب البريطاني ، وصار رؤساء الولايات المتحدة واكبر رجالات السياسة والادارة والحرب خاضعين لنفوذ الماسونية ، ومن سولت له نفسه ان يشذ فمصيره تشويه السمعة والقتل ، بل ابادة الاسرة كلها •

وما أكثر الامريكيين الاحرار من عسكريين ومدنيين ومفكرين الذين لقوا حتفهم بسبب معارضتهم او مقاومتهم لليهودية ، ومع ما نشروا من تحذير فان الولايات المتحدة الامريكية ما تزال على خضوعها لليهود ، وها هوذا الرئيس الحالي نكسون الذي جعل حكومته وبلاده خاضعتين لدولة اسرائيل ولحفنة من اليهود دليل على سيطرتهم على اعلى سلطة في هذه الدولة الكبرى •

ومن حق القارىء ان يدهش لسيطرة قلة من اليهود على دول

---

(١) في هذا الشاهد يشبه اليهود كل الشعوب بالنعاج ، ويطلقون عليهم كلمة خنازير ، مع أنهم هم النعاج كما وصفهم المسيح ، وهم الخنازير كما جاء في حديث محمد عليه وعلى المسيح صلاة الله وسلامه .

العالم الكبرى في عصرنا الحاضر ، ومصدر هذه السيطرة ان اليهود أنى كانوا موحدو الكلمة والاتجاه ، فهم يستطيعون آنى كانوا ان يواجهوا الحكام او اي قوة ويقضوا عليها .

ففي الولايات المتحدة الامريكية ــ اكبر دول العالم واقواها ــ مثلا لا نجد قوة موحدة الخطى والاهداف ، وليس بها اخوة متفقون موحدون ، فاذا فرضنا ان الرئيس اراد عصيانهم ومقاومتهم فانه سيجد نفسه وحيدا او معه بضعة نفر تجاه قوة عارمة موحدة لا يستطيعون ان يقفوا في وجهها ، فاذا أصر على موقفه تخلصت القوة الخفية منه دون مبالاة ، وفورستال وزير الدفاع الامريكي اسطع برهان ، فلما قاوم اليهود شوهوا سمعته ، ثم قتلوه بالقائه من عمارة شاهقة زعموا انه انتحر ، وكثير مثل فورستال ذهبوا ضحية وقوفهم في وجه اليهودية الهدامة اللئيمة .

ومع كثرة الاصوات المنذرة بالويل والثبور من الماسونية وكل المنظمات اليهودية المدمرة ما يزال العالم نائما والقوة الخفية يقظة تفتك فيه فتكا كأنه لا يرى ما خططت له .

وما اكثر من انذروا ، وضاعت اصواتهم الخيرة ، ونكتفي بمثلين اثنين من هذه الاصوات يغني عن الشواهد الكثيرة فجميعها لا يخرج عنه ، ويبرهن هذا الصوت على خطر الماسونية ، ولعل في اعادة ذكره ما ينبه الى ما يجب ان يتخذه العالم من العدة التي تنقذه من ذلك الخطر الرهيب : خطر الماسونية .

بمناسبة افتتاح نادي جوان Cercle Jouin بباريس سنة ١٩٣٨ ــ اي قبل الحرب العظمى الثانية بنحو عام ــ القى المسيو روبير رادو Mr.Robert Vallery Rado كلمة عرض فيها لسلطان الماسونية في فرنسا : وقال (١) :

« ابان الليالي التي افتتح فيها المعرض الدولي بباريس شاهد العالم اجمع النجمة السداسية رمز بني اسرائيل وامير الابالسة مثبتة على رأس

---

(١) كتاب « المفسدون في الارض » صفحة ٤٢١ ــ ٤٢٤ .

المثلث الماسوني المتركز على قمة عمود الحرية القائم في منتصف ميدان الترويكاديرو ، تشع منها الانوار على زعم انها رمز السلام السائد الآن في العالم .

« وانا اقول : ان هذا السلام الذي يقصده الماسون واليهود ليس الا سلام مؤتمرات موسكو وجنيف ، سلام الماسونية واليهودية اصحاب النجمة السداسية والمثلث الشيطاني .

« ولئن دل رفع هذه الشعارات في اكبر ميادين العاصمة الفرنسية فانما يدل — اولا — على ما لاصحابها من ايد ملوثة بالدماء ، هذه الايدي التي افتعلت اسباب الصراع الدموي المشتعل بينهم وبين كل من شعوب فرنسا وروسيا واسبانيا ، وكأنني أرى الدماء التي تهدر في تلك البلاد تنبثق حادة مع خيوط النور المنطلقة من تلك النجمة وقاعدتها، وتصارحنا بانه لم يعد بالامكان الوقوف منها على الحياد ، وقريبا سيجد كل منا نفسه مرغما على ان يختار طريقه ازاءها ، وان يدخل الصراع معها او بجانب ضحاياها .

« ان اقامة هذا العمود مع الشعارات التي على قمته ليس الا تحديا صريحا للملة المسيحية التي اقيمت في ميدان القديس بطرس في روما تخليدا لصلبه ، وبمعنى اصح انه تحد وقح من قبل اليهودية لكل المشاعر المسيحية .

« ونحن معشر النصارى لا نفكر بالقدر الكافي لتفهم الماسونية واغراضها ، ولا نحمل انفسنا مشقة التعمق في اسرارها ومراميها ، فلو فكرنا فيها جديا لرأيناها تعمل لقتل النوازع غير العادية في الانسان ، وتجرده مما اكتسبه من القيم العلوية بفضل ايمانه ، وتسمم معتقداته ، وتقتل روحه الانساني ، وغرضها من ذلك القضاء على شعلة الايمان بالله في نفوس الناس ، وسوقهم الى الالحاد والكفر والمادية القذرة ، لتغرق العالم في بحر من الظلمات يتخبط فيه دون هدف وبلا امل حتى يسقط تحت اقدامهم دون حراك .

« ان المعنى الحقيقي لما يرمز اليه المثلث الماسوني ليس هو مضمون الشعارات الثلاثة التي اشتهر بها ، والماسون وسادتهم اليهود هم آخر

من يفكر في اعتناق المبادىء المعنية بهذه الشعارات ، ولكنهم اطلقوها تحديـا للثالوث المسيحـي الاقدس (الآب والابـن وروح القدس) وغرضهم منهـا هو احلالها محـل هذا الثالوث ، وتدنيس قدسيته ، واضعاف ايمان الناس به •

« والماسونية اكثر من حزب سياسي ولو انها تسخر بعض الاحزاب لتحقيق قسم من اغراضها ، وأهم مقاصدها : السيطرة على تفكير الناس وضمائرهم ، وهي تعمل دائما في الخفاء وكأنهـا قوة علويـة ملهمة ، والهامها هذا ـ لا شك ـ شيطاني المنشأ ، وبفضل « سرية » مخططاتها تمكنت من بث سمومها في كل مكان ، وحارت العقول في البحث عن أساليبها •

« ان هدف الماسونية هو تعريـة الانسان من معتقداته ومبادئه ومثله العليا ، ولقد خطت خطوات واسعة في ميـدان اضعاف الايمان لدى المسيحية في اوربا ، كما تمكنت من قتل روح القومية والوطنية لدى شباب شعوبها ، وقضت علـى مفهوم النـاس للتقاليد والاعراف الموروثة كالشرف والعرض والامانة والاخلاق ، وما شابه ذلك ، وهي الآن في طريقها لاسدال حجاب الكفر والالحاد والحيوانية المطلقة على العالم اجمع ، ليعيش في مهاوي الرذيلة و « اللاانسانية » التـي حارب مئات القرون ليتخلص منها •

« والغريب انه ليس في العالم الآن من يقف في طريقها ، ولا من يتنبه لمقاصدها ، وكأنني بالعالم مخدرا بما امتصته روحه من سمومها ، ولهذا أصارحكم ان مقاومة هذا العدو الشيطاني الجبار واجب يقع على عاتقنا نحن النصارى المؤمنين بالله ، وعلينا ان نتضافر وان نتحد لمحاربته وانقاذ ما تبقى من تراث الانسانية من شروره •

« ومع كل ما يعرفه الناس عن مساوىء الماسونية وتحالفها الوثيق مع اليهود ما زال اتباعها يتكاثرون وانصارها يتزايدون ، والسبب في ذلك هو ما لها من القوة والنفوذ اللذين يجلبـان الوصوليين وضعفاء النفوس الذين يعللون النفس بتحقيق مآربهم عن طريق الانضمام اليها ، والاخلاص في خدمتها •

والذي يغيظ حقا ان العالم العربي الذي بينه وبين اليهود ما صنع الحداد يضم بين ابنائه عددا محترما من اتباع اليهودية الماسونية ، وكأنني بهم تماثيل جامدة فقدت كل احساس وشعور ، وهم في ذلك على قول المثل : لا حياة لمن تنادي » .

وما ذكره روبير رادو حق ، واما ما ذكره عن العالم العربي فليس بحق ، وان بلاده فرنسا تحمل جانبا كبيرا من التبعة في تحطيم ارادة العالم العربي ومقاومته لليهود ، ولولا الاستعمار الغربي الذي حارب العرب والمسلمين وحطم قواهم الروحية والمعنوية والمادية ، وسلب ثرواتهم ، وزرع الجرثومة اليهودية في فلسطين لما استطاع اليهود من تحقيق احلامهم الشريرة .

واما العدد المحترم من ابناء العالم العربي من اتباع الماسونية فقد كانوا مخدوعين بشعار الماسونية ، ولم تنكشف لهم اغراضها الهدامة ، وظنوا انها تعمل للاخوة الانسانية ، فلما انكشف لهم امرها خرجوا عليها يلعنونها ويقاومونها .

وقد روج للماسونية في الشرق العربي المسلم اليهود ، وكانت لها محافل في بعض عواصمه ، واعرف بعض الماسونيين في غير مملكتنا الطاهرة .

وقيل في بعض الكتب والصحف ان الامامين محمد عبده وجمال الدين الافغاني انتسبا للماسونية ثم تركاها بعد ان علما بحقيقتها ، وانا لا اعلم حتى الآن مدى صحة ذلك ، وحسبنا من الرواية انهما تركاها .

وليس معنى هذا خلو العالم الاسلامي والعربي من الماسونيين ممن ينتمون الى العروبة او يدينون بالاسلام ، ففيه منهم طائفة ليسوا بمخدوعين ، فهم يعلمون حقيقة الماسونية ، ولكنهم خونة ومرتزقة وعبيد مصالح مادية .

والمثل الآخر صحيفة « فرنسا القديمة » التي كانت من اسبق من نبهوا العالم الى خطر الماسونية والشيوعية والصهيونية واليهودية اللئيمة، ومن ذلك ما جاء في اعدادها الصادرة سنة ١٩٢٠ ومما نشرته قولها :

« الخطر اليهودي كناية عن تدويخ اليهود للعالم وفقا لخطة مدبرة

تدبيرا محكما » •

و « ان غاية اليهود مما يبذلونه من جهود وقوى هي محو الدين المسيحي والسلالة المسيحية ، واكبر شاهد الثورة الروسية » •

« ولو كانت الخطة التي تنفذ الآن على مشهد منا صادرة حتما عن ذكاء متفوق لقلنا : انه لشرف عظيم لليهود ، وانه ينسب اليهم سير جميع الحوادث العالميـة ، ولكن ، هيهات ، فاليهـود متفوقون فيما يولـد الخراب ، وليس لديهم ذرة من التفوق الحقيقي الذي ينجب الخير » •

« ولقد شبت الشعوب المسيحية ونمت على مبدأ الاعتقاد والثقة بالخير ، ولا تريد ان ترى الشيطان معبودا مـن قبل جماعـات يجيء اليهود في طليعتهم ، وحسب هذه الشعوب ان توجه نظرها الى الشرق : الى البلاد الروسية حيث تتوالى عليها النكبات » •

و « ان الانجيل البلشفي هو كتاب كارل ماركس ، ولا ريب ان الاخذ بما فيه يفضي الى محـو الحضارة المسيحية ، واستعباد جميـع الشعوب بوساطة المال الذي احتكره اليهود » •

و « يكرر البلاشفة قولهم : لا تستطيع قوة ان تصرعنا لان سندنا المؤلف من اليهود دون غيرهم ، وفي هـذا المحفل قرر اليهود الخمسة اصحـاب المليارات قبـل خمس وعشرين سنة او ثلاثـين سنة خراب روسيا » الخ •

وما يزال العرب اليـوم الامة الوحيدة في العـالم التـي تقاوم الماسونية ومن ورائها قوى الشر الكبرى : الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي ودول الغرب ، وتتعرض للكوارث بسبب عدائهـا للماسونية بخاصة واليهودية بعامة ، وتجاهد في اصرار وعناد ، والنصر باذن الله للاسلام •

واذا كان العرب قد استيقظوا سياسيا فانهم لم يفطنوا بعد لكل أساليب الماسونية التـي افسدت الاخـلاق وكدرت الاعراف وزلزلت القيم واخفتت صوت الدين في العالم العربي والاسلامي ، وافسدت فيه مناهج التربية والتعليم •

وما اكثر ما انذرنا العرب والمسلمين وحذرناهم من اليهودية وكل مشتقاتها وولائدها الشيطانية لتدمير القيم الدينية والاخلاقية والانسانية الذي يفضي الى سيطرة اليهودية على العالم ، وما نزال نوالي ارسال الانذار تلو الانذار رجاء ان يعودوا الى الاسلام الذي لا نجاة للبشرية من كل ويلاتها وكروبها الا بالاعتصام به ، فهو وحده الكفيل بقهر كل مذاهب الهدم وانقاذ العالم وحمايته وحراسته من الانهيار .

اما المسيحية فلم تعد قادرة على الحماية والحراسة والانقاذ ، لان اليهود افرغوها من محتواها الالهي ، وصاغوا مسيحية غير مسيحية عيسى عليه السلام ، تمكنهم من السيطرة عليها ، فهم قد فرضوا على المسيحيين ان يؤمنوا بالتوراة المزورة وسائر اسفار اليهود ، وان يؤمنوا بان اليهود شعب الله المختار الى غير ذلك من معتقداتهم الباطلة ، بل استطاع اليهود ان يحملوا كنيسة روما على محاباة اليهود ، فبعد ان كانت تجافيهم انقلبت بعد الثورة الفرنسية الى موالاتهم ، ومالت الى مجاملتهم وحمايتهم ، حتى انها اكرمتهم باطلاق لقب « اخوة المسيح » عليهم ، واخذت تحارب « اللاسامية » وتدعو الى معاملتهم بالحسنى .

ولم تذكر الكنيسة كلمة في تحذير المسيحيين من اساليب اليهودية، بل حملتهم على احترام اليهود لانهم اخوة المسيح كما وصفتهم .

وهذا التساهل والموالاة والمودة من الكنيسة اعطت اليهود احسن الفرص واعظمها لاخراج مخططاتهم من كهوفها المظلمة الى النور ينفذونها في أمن وسلام ، بل أدى بهم موقف الكنيسة الى ان يبدأوا في تنفيذ مخطط هدمها، وانيقاوموا الكنيسة والبابا نفسه جهارا ونهارا.

وبلغ من قوة اليهود واستئسادهم ان الماسونية عقدت في بروكسل مؤتمرا عقيب الحرب الثانية في عهد البابا بيوس الثاني عشر الذي ارتقى كرسي البابوية سنة ١٩٣٩ خلفا للبابا بيوس الحادي عشر واعلنت الماسونية نتائج المؤتمر وما اتخذ من قرارات في مقدمتها محاربة الكنيسة والعمل على تدميرها ومحوها .

ونشر القرار في العالم ، وشد ما كانت الدهشة بالغة العظم ان الكنيسة لم تتحرك فضلا عن ان تقاوم ، بل امعنت في المسالمة الى حد

أن البابا نفسه كان ينصح المسيحيين في العالم اجمع باحسان معاملة اليهود دون ان يطلب الى اليهود ان يحسنوا معاملة المسيحيين •

وما نشك ان بين كرادلة الفاتيكان يهودا كما ذكر بعض المطلعين من المسيحيين الغير على كنيستهم ، وهؤلاء الكرادلة يسيطرون على البابا ، وقد حدد هيبس عددهم بأنه خمسة •

ويذكر العلامة ب• هيبس في كتابه « الكتاب المقدس الجديد للشعوب المغلوبة » صفحة ٢٥٦ ان البابا بيوس الحادي عشر الذي اعتلى عرش البابوية من سنة ١٩٢٢ الى ١٩٣٩ يهودي الاصل ، وهذا نص ترجمة قوله (١) : ان قداسة البابا بيوس الحادي عشر ينحدر من صلب السيدة ليبمان Lepman اليهودية ، انتسب منذ صغره للكنيسة، وتدرج في مناصب الكهنوت حتى انتخب حبرا اعظم لسبعمئة مليون كاثوليكي ، وكان على أوثق الصلات بكبير الحاخامين في مدينة ميلانو الذي علمه اللغة العبرية ، وكان يتبادل معه التهاني في المناسبات •

« وبلغ من حبه اليهود ان اعترض على قرار الحكومة الايطالية القاضي بمنع الايطاليين من الزواج باليهوديات ، وقال عنه : انه قرار خاطىء مبني على النظريات الكاذبة الخطرة ، وانه منع الكاهن الامريكي كوجلن Couglin رئيس الحزب المسيحي الامريكي عن مهاجمة اليهود •

« وقبل موته اوصى الكرادلة بانتخاب الكردينال باسلي Pacelli خلفا له ، لانه كان من انصار اليهود •

« وكان البابا بيوس الحادي عشر يهاجم الحكومة الايطالية على « لاساميتها » وامتنع عن الموافقة على القرارات التي كانت تمس مصالح اليهود ، مما دعا هتلر عند زيارته لروما ان يرفض مقابلة البابا لما كان يعرف من اصله وقوة مناصرته لليهود » •

وفي الاقطار الاوربية وعلى مقربة من الفاتيكان جامعات ومعاهد

---

(١) كتاب « المفسدون في الارض » لسليمان ناجي .

اشتركت الماسونية في تأسيسها او دخلت اليها تحت شعار حرية الفكر والمعتقد والبحث العلمي لنشر الالحاد ، بل نجـد نشاط الماسونية في جميع القارات في جامعات كثيرة .

ففي بروكسل ببلجيكا ـ مثلا ـ الجامعة التـي تسمى « الجامعة الحرة » المؤسسة سنة ١٨٣٤ تنشر الالحاد ، وتحارب الديانات جميعها ما عدا اليهودية ، وهي تعلـن منهجها الالحـادي دون ان تحسب اي حساب للمسيحية المنهارة او الفاتيكان المغلوب على امره .

وجامعة لوفان الكاثوليكية في بروكسل التي اسست سنة ١٤٢٥ قد تسللت اليها الماسونية .

وفي افريقية الجنوبيـة جامعة بوتشفستروم في مقاطعة ترنسفال المؤسسة عام ١٨٦٩ وجامعة ستلنبوش في مقاطعة كاب المؤسسة سنة ١٩١٦ تسيطر عليهما الماسونية .

وفي امريكا الشمالية والجنوبية واستراليا وآسيا وافريقيا واوربا جامعات كثيرة تسيطر عليها الماسونية ايضا ، وتخضع لمحافلها المبثوثـة في كل الاقطار ، وتجد هذه الجامعات رعاية المسيحيين الذين يقدمون لها المعونات المالية التي تمكنها من نشر الالحاد وافساد عقائد الطلبة .

وغريب مـن الكنيسة الكاثوليكيـة ان تخضع لليهودية هـذا الخضوع الذي أذلها ، وأجبرتها على السير في الطريق الذي شقته لها، فاعترفت منذ سنوات بتبرئة اليهود من دم مسيحها ، وتجاهلت نصوص الاناجيـل .

وبعـد ان كانت الكنيسة الكاثوليكية تقف فـي وجه اليهودية انقلبت موالية لها ، فهي تحارب كـل قرار ضد اليهود ، وتوافق على قرارات تنقض المسيحية نفسها .

والعالم يذكر ان الكنيسة الكاثوليكية كانت تصدر حكـم النبذ والحرمان على كـل مسيحي كاثوليكي يقبـل ان يكـون عضوا في الماسونية ، لان الكنيسة متأكدة مـن عداء الماسونية للديـن المسيحي والمسيحيين وللمسيح نفسه ، وعلى يقين مـن ان الماسونية كفر بواح ، فمن اعتنقها فقد امحى الايمان المسيحي من قلبه ، فمن الحق نبذه من

حظيرة المسيحية والمسيح والايمان .

والمسيحية تعلم حق العلم ان الماسونية حرب على المسيحية وتعليم الدين المسيحي ، وان نشاطها في القضاء على التعليم الديني ونشاطها في تأسيس معاهد علمانية يراد منها القضاء على الكنيسة بنشاط غاية في القوة .

ومنذ ان عرفت الماسونية والكنيسة تحاربها ، والحرب بينهما ضروس ضارية ، واصدرت الكنيسة اول نشرة بابوية تعلن فيها الحرب على الماسونية سنة ١٧٣٨ ثم تكرر صدور نشراتها في محاربة الماسونية سنة ١٧٤٠ وسنة ١٧٥١ (١)

وذكرت مجلة « المجتمع » ان الماسونية لما رأت نفسها في موقف القوة وذلك سنة ١٨٥٦ ورأت كثيرا من اعضائها تبوؤوا مناصب وزارية وعالية في اوربا اصدرت نشرة اعلنت فيها موقفها العدائي من الاديان ، وجاء فيها : « نحن الماسون ، لا يمكننا ان نتوقف عن الحرب بيننا وبين الاديان ، ولا مناص من ظفرنا او ظفرها ، ولن نرتاح الا بعد ان نغلق المعابد جميعها »

واعلن احد الماسون في محفل بلندن قائلا : « اذا سمحنا لمسيحي او مسلم بالدخول في احد هياكلنا فانما يتم ذلك على شرط تجرد الداخل من أضاليله »

وكل ما يصدر عن الماسونية من عداء الاديان لا يرد ذكر الديانة اليهودية بينها ، بل الذي يرد استثناء اليهودية التي يراد لها السيطرة

وكل هذا معروف لرجال الدين المسيحي ، ومعرفتهم هذه دفعتهم دفعا الى اليقظة والسهر والدأب والحرب التي اعلنوها على الماسونية خلال القرنين الماضيين ، ولم تهن عزائمهم في محاربتها المستمرة وحماية

---

(١) مجلة « المجتمع » الكويتية التي تصدرها جمعية الاصلاح الاجتماعي ، وهي معروفة بجهادها ، وقد اعتمدنا على عددها في ٣ جمادي الاولى سنة ١٣٩٣ (٣ يوليو ١٩٧٣) في بعض ما جاء في بحثنا هذا على ما نشرته في مقالها « الماسونية تسيطر على الكنيسة المسيحية » بالعدد الذي أشرنا اليه .

المسيحيين منها ، والتبصير بخطرها على المسيحية وكل القيم والمواريث الانسانية ، فمن لم يسمع من المسيحيين لنصح رؤسائهم فمحكوم عليه بالنبذ والطرد والحرمان .

وهذا الاصرار العنيد من الكنيسة على حرب الماسونية اخذ يتفتت ، حتى تعهدت بتعديل موقفها استجابة للماسونية ، وطفقت في تهيئة ابطال قرارات الطرد والنبذ والحرمان ، والسماح للكاثوليك بالدخول في الماسونية .

واما الكنيسة الرومانية فقد بادرت بالسماح لاتباعها بالانتماء الى الماسونية مع ايمانها بان الماسونية اعدى اعداء المسيحية ، وما اكثر ما صرحت بايمانها هذا ، بل هي مؤمنة به الى الساعة التي اعلنت فيها قرار السماح وبعدها ، ومع دوام هذا الايمان لديها تعلن قرار السماح ، وبذلك تنضم الكنيسة الرومانية الى الماسونية في حرب الكنيسة نفسها والمسيحية حربا لا هوادة فيها .

واذا كان ظاهر الماسونية يخدع السذج فقد عرف العالم حقيقتها، ومع ذلك ما يزال هذا البريق يخطف ابصار الطيبين والخبثاء ، وذوي الهوى والمجردين منه ، فالكريم الطيب يختدع بمبادئها البراقة الظاهرة المزخرفة بكلمات « الاخوة ، والمساواة ، والحرية » فينتسب اليها رجاء أن يعمل من أجل تحقيق هذه المبادىء .

والخبثاء وذوو الهوى يريدون الانتفاع الذاتي المادي ، وانتهاز الفرص ، واغتنام المكاسب فينتسبون اليها طمعا في تحقيق آرابهم .

ووراء الماسونية يقبع اناس من اليهود هم اخطر المجرمين في العالم ، يسيطرون على الجمعية واعضائها سيطرة تامة ، ويوجهونهم الوجهة التي يبتغونها ، واخترعوا مخططا جهنميا غاية في البشاعة والاجرام والهدم ، وستروا مقاصدهم الشريرة المدمرة بأردية زاهية مغرية جذابة .

واذا كان من البديهي ان اليهود يعدون من غير البشر ، ويعدون شياطين الوجود الانساني ، فاذا كان رؤساؤهم يرئسون تلك الجمعية فمعنى هذا أن أشد الشياطين جبروتا وأبشعهم اجراما وعتوا وتجردا من كل رأفة ومعنى انساني يعملون في اصرار وحقد لهدم الانسان وعالمه.

وهؤلاء الابالسة العتاة المجرمون الذين يرئسون الماسونية يزعمون للناس وللاعضاء ممن يسمونهم العمي ان الانسان اخو الانسان قبل الاديان ، فيجب ان تكون هذه الاخوة اساس العلاقات والارتباط فيما بينهم ، لان الانسانية الحقل المثمر المزهر الذي يجب ان ينزله بنو الانسان جميعا لينعموا بأطايب ما في الحقل من زهر وثمر وغذاء للروح والجسد ، ويجب ألا تفرق بينهم الاديان والاوطان واللغات والجنسيات والسياسة والمذاهب •

وما دامت الاخوة الانسانية الغاية فان من الفرض على من ينتسب الى هذه الجمعية ان يدع عند بابها زيه العقائدي والوطني والقومي والاسري وكل مشاعر الفردية والذاتية والاقليمية ليدخل اليها انسانا مجردا من كل تلك الازياء ، ويرتدي الزي الماسوني ليكون انسانا يحتضن اخاه الانسان •

وعندما يسمع خالو الذهن من الناس بهذه المبادىء يختدعون بها ايما اختداع ، ويشعرون بالامن والراحة ، ويرجون لها التوفيق والسيادة والمزيد منهما ، ويسرع الناس اليها رجاء الانتساب ليعملوا ما فيه خير انفسهم واخوانهم •

واذا كان من المتعذر في اوربا وامريكا والبلدان الشيوعية كشف مخططات اليهودية اللئيمة لسيطرتها عليها فان من العسير على البلدان العربية والاسلامية هذا الكشف لوجود قوى تعمل لحماية الشيوعية والماسونية والوجودية وغيرها من مذاهب الهدم المولودة من اليهودية اللئيمة والصهيونية الباغية ، ونرجو ان يعي العالم الاسلامي والعربي مصالحه ويقضي على هذه المذاهب الهدامة •

اما المملكة العربية السعودية فهي البلاد الوحيدة التي صانها الله من وجود اي نفوذ لليهود وما اوجدوا من مذاهب ، فهي وحدها القادرة على محاربة مذاهب الهدم ، فملك البلاد السعودية الملك فيصل الوحيد في العالم الذي يحاربها في كل ميدان حتى في ميادينها بأمريكا واوربا وانجلترا وفرنسا •

ولم يفتر هذا الملك العربي المسلم العظيم قط عن خوض هذه

الحرب ، لان دينه وعروبته تدفعانه اليه دفعا ، و « مسئوليته » الدينية والعربية والانسانية والتاريخية بوصف كونه امير المؤمنين وسيد المسلمين وخادم الحرمين وحامي البلاد المقدسة وملك البلاد السعودية وامين الكعبة المشرفة التي يتجه اليها اكثر من سبعمئة مليون مسلم في الارض مشارقها ومغاربها جعلته يقف هذا الموقف الذي لا يمكن ان يتخلى عنه.

فهو قد كشف حقيقة الماسونية والشيوعية والصهيونية وكل المذاهب الهدامة التي اوجدتها اليهودية في العالم لافساده طمعا في السيطرة عليه ، كشف حقيقتها في احاديثه وتصريحاته وخطبه فاستيقظ العرب والمسلمون وزعماؤهم وملوكهم ورؤساؤهم وشعوبهم للاخطار والكوارث التي يتعرضون لها .

ولما كانت البلاد السعودية ملكا وحكومة وشعبا هي الوحيدة في بلدان العالم التي خلت من كل جراثيم اليهودية وولائدها فان عليها واجبا لا يكلفها القيام به غير رقم جد متواضع من النفقات لا يعدو بضعة ملايين من الريالات .

هذا الواجب طبع بعض الكتب وترجمة بعض المخططات اليهودية الى العربية وغيرها ، ومن هذه الكتب : التلمود الاصلي ، والقبالا ، ومقررات (بروتوكولات) مشيخة صهيون .

فالطبعات العربية لهذه المقررات تكاد تكون نادرة ، ويكاد بعض مترجميها يكون مضطهدا وفقيرا ، فالاستاذ الكبير محمد خليفة التونسي قد ترجم المقررات سنة ١٩٥١ وطبعها على حسابه ، وأهدى منها اكثر من الفي نسخة ، وحورب هو نفسه ، وجمع الكتاب من السوق ، فهو جدير من الحكومة السعودية بالعون والتكريم .

ويجب ان نترجم التلمود والقبالا ، ونطبعهما في اللغة العربية كما تجب ترجمة بعض الكتب كمؤلفات ب. هيبس وغيره ممن ذكرنا اسماءهم ومؤلفاتهم الى العربية ، ونعيد طبعاتها في لغاتها وترجمتها الى لغات اخرى ، كما يجب اعادة طبع التلمود باللغات الحية ونشرها في العالم حتى يقف على مخططات اليهود ويقف عن ايمان وبصيرة لمحاربتهم .

واعتقد ان وزارة الاعلام السعودية ستبادر الى تنفيـذ اقتراحنا هذا استمرارا منها في جهادها تحت راية الملك فيصل .

واذا كانت ظروف العالم اليـوم دفعتني الى كتابة هـذا البحث ونشره رجاء الانتفاع به فانني اذكر للتاريخ ان كاتب هذه السطور كان اول سعودي كتب في الشيوعية وخطرها على القيم الانسانية كما كان اول سعودي كتب بحثا في بضع صفحات اذاع به من اذاعة مكة المكرمة حرسها الله حين تأسيسها منذ ربع قرن .

وكل ما ارجو ان ينتفع العرب والمسلمون بما كتبت ، وان يفطنوا لما يراد بهم ، وان يعودوا الى ربهم ، وينطلقوا مـن كتابه الكريم الى محاربة كل مذاهب الهدم بعد ان يجتمعوا تحت راية التوحيد .

المراجع

- دائرة المعارف البريطانية ، الطبعة ١١ المجلد ٩ و ١٧ و ٢٨ و ٣٢
- الشيوعية والاسلام ، تأليف العطار والعقاد
- الصهيونية واليهودية ، تأليف العطار
- الخطر اليهودي ، بروتوكولات صهيون ، ترجمة محمد خليفة التونسي ، مع مقدمة وتعليقات بقلمه
- الصهيونية العالمية، تأليف العقاد
- الحرب العالمية الثانية ، تأليف العقاد
- الموسوعة العربية الميسرة
- المفسدون في الارض ، تأليف س. ناجي
- الشيوعية نظريا وعمليا ، تأليف كاريوهنت
- الشيوعية والصهيونية ، تأليف ابراهيم الحلو
- الصهيونيةوالشيوعية ، تأليف فرانك ل. بريتون
- موسكو واسرائيل ، تأليف عمر حليق
- الشيوعية عارية ، لنخبة من رجال الفكر بدمشق
- الصهيونية سافرة ، تقديم سيد احمد حامد الفقي

- المورد (قاموس انجليزي عربي) تأليف منير البعلبكي
- روزفلت ، تأليف فؤاد صروف
- اليهودي العالمي ، اعداد هنري فورد ، ترجمة خيري حماد
- المصطلحات السياسية ، تأليف موريس كرانستون ، ترجمة دار النهار ببيروت
- الدنيا لعبة اسرائيل ، تأليف وليم كار
- جريدة « اليوم » السعودية التي تصدر بالخبر ، الاعداد الصادرة في سنة ١٣٨٨ (١٩٦٨) التي نشرت بها ترجمة كتاب « اليهودي العالمي » اعداد هنري فورد
- جريدة « البلاد » السعودية ، العدد الصادر في ١٣٩١/٢/٢٦ (١٩٧١/٤/٢١)
- جريدة « الحياة » البيروتية ، الاعداد ٨٢٣٩ و ٨٢٤٦ و ٨٢٩٨ الصادرة في ١٩٧٢/٧/٣٠ و ٦ أغسطس ١٩٧٢ و ٢٧ سبتمبر ١٩٧٢

فهرس